يوميات الحرب

مراجعة وتقديم **أحمد رائف**

البيان الأمريكي عن عاصفة الصحراء

من وزارة الدفاع إلى الكونجرس الأمريكي



الزهراء للإعلام العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الزهراء للإعلام العربي
قســـم النشـــر

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تلغرافياً : زاهراتيف - تليفون ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - تلكس ٩٤٠٢١ رائف يو إن فاكس ٢٦١٨٢٤٠
P .O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U .N fax 2618240

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى ٱللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ»

صدق الله العظيم
فصلت/٣٣

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الجمع التصويرى والتجهيز
بالزهراء للإعلام العربى

مراجعة وتقديم **أحمد رائف**

يوميات الحرب

البيان الأمريكي عن عاصفة الصحراء

من وزارة الدفاع إلى الكونجرس الأمريكي



مقدمة

العلم في مواجهة الجهل

بقلم : أحمد رائف

جاء إلى الكويت بعد أن غزاها بشهرين . أراد أن يتأمل إلى أين ذهب به ملكه وطموحه . ونزل من اليخت الملكي . الذي كان يقله إلى ذلك القصر المنهوب الذي اتخذه « علي حسن مجيد » عامله على الكويت مقراً لإقامته . ووقف وألقى نظرة على الفضاء العريض ، وملأ كل رئتيه من هواء الكويت الذي عبقته رائحة البترول والدولارات . ثم نظر ناحية الجنوب حيث المملكة العربية السعودية بالكعبة التي حوتها ، والرسالة التي ارتبطت باسمها . وظن أنه قد ملك العرب والمسلمين ، عندما تنتهي هذه الأزمة على خير ، وبعدها يحرك فيالقه ناحية الكعبة ويصير أميراً للمؤمنين على مذهب جديد لعله خليط من كلام أبي محمد ابن حزم وأبي محمد ميشيل عفلق . والسوط والرصاص هما من خير الأدلة على صحة ما يقول .

ولم يعلم أن ما عمله كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف عندما يأتي اليوم الموعود . وكان قد اقترب أجله .

وكان يسير بخيلاء وكبرياء وعجب وتيه وهو يجتاز الطريق القصير بين المرسى والقصر . قد أحكم وضع غطاء رأسه الأسود العسكري حتى يعطي تناسقا مع شحوب وجهه وضفرته . وكان يسير مبتسما سعيدا يلقي كل حين نظرة خاطفة على كتفه حيث

صفت عليه أعلى رتبة عسكرية وصبت من الذهب الخالص غير المشوب . والكل يسير من حوله صامتا واجما ، فقد حلَّ بساحتهم الإله .

وهو في نظرهم يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويرفع ويخفض ، وهو الأول والآخر وليس هناك غيره ، القائد الرمز الذي أحيا الأمة بعد أن ماتت . ولكنه فاسق يريد توبة فلا يستطيع ، كافر يطلب إيمانا فلا تطاوعه نفسه . يريد أن يقود الناس بمقولة لا يستطيع بلعها فهو يلوكها ثم يلفظها ، ولكنه يصر دائما على أنه « عبد الله المؤمن » فهذا هو اللقب الذي أخبره الكذابون أنه يمكن أن يقود به العالم العربي والإسلامي ، حيث تبحث الجماهير عن إمام يدغدغ أحلامهم في دولتهم التي ذهبت ويبحثون عنها في غيب مليء بالظلمات ، وعدتهم في الوصول إليها وهمٌ وقادةٌ عُميان يقودونهم إلى حيث لا يعرف القائد أو المقود .

* * *

اجتاز صدام حسين ممر القصر ومعه قادة الفرق وسبعاوي وبرزان ووطبان وسعدون وميمون وكل شياطين الأرض الذين اجتمعوا حوله في العراق يأتون في ناديهم المنكر وينهون عن المعروف ، واستغنوا فطغوا وظنوا أنهم في حصون مانعة وحولهم سور من الجند والحراس يحميهم من كل ما يخافونه ، وهم في مأمن من غضبة الجماهير والناس فالشرطة قادرة والعذاب شديد ، والله سبحانه وتعالى غير موجود في نظرهم .والعياذ بالله .

كانت زيارة مفاجئة بحق ، وليست كتلك التي تحدث في بلادنا حيث يخطر من سيزارون أنهم سيفاجئون بعد شهر في يوم يحددونه لهم .

أما هذا فلا يستطيع فهو يخشى القتل والغيلة فلا يعرف أحد بتحركه غير من يعبدونه عبادة خالصة من رجاله المقربين .

وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد ؟ سأل عن قائد الفيلق : فقالوا له يستطلع الطرق المؤدية إلى السعودية فربما يواتي المناخ والظروف في هجمة عارمة قد تكون ضرورية مع انتهاء الخريف .

وكانوا يسجلون كل ما يقول ويقولون .

ولم يعلم ولم يخطر بباله أن تصل نسخة من هذا الشريط إلى مثلي !!

* * *

اكتمل الاجتماع في ذلك القصر المنهوب وجلس متكئًا في عظمة وتيه وغرز سيجاره في فمه وأسرع أحد قادة الجيوش بإشعاله له ، ولكنه يخرجه من فمه ويقول شيئا ، ثم يضعه مرة ثانية وذلك (الفريق) المسكين يسارع بإشعال الشعلة لتقترب من الشفتين المقدستين اللتين سرعان ما تنفرجان عن كلام ، فيعتدل الفريق منتبها وهكذا .

عندما كنت أقرأ القرآن الكريم كنت أعجب من عبادة الناس لفرعون وأتأمل كيف يجعل إنسان آخر في مقام الإله ؟

وعندما ألغت الدولة الرومانية جميع الآلهة والأديان قبل نهايتها وفرضت على الناس عبادة أغسطس قيصر كنت أمتلئ دهشة . ولكنني عندما سمعت (التسجيل) لهذا الاجتماع في البلد المنهوب ، وفي قاعة من قاعات القصر المسروق تخيلت أن هذا يمكن أن يكون ، وبين الناس من يعشق عبادة من يقهره ، والعقيدة ليست ضربا من الفكر فقط ولكنها شيء يختلط بالوجدان ، وفيها ما له صلة بالممارسة والسلوك .

كانوا جميعا يسبحون بحمده ويقدسون له .

وأنقل لكم نصا حرفيا لذلك الشريط الذي أحتفظ به شاهدا ودليلا على ضياع هذه الأمة وهوانها على الناس[1] .

علي مجيد : لقد شرفت يا سيدي محافظة الكويت . الشوارع تبتسم والبيوت عليها البهجة . هذه لحظة تاريخية .

صـــدام : أعرف أن معنوياتكم عالية ، وما جئت لأزيد منها كثيرا فأنتم فيكم البركة ، ولستم تحتاجون إلى تشجيع ، ولكن أنا قرأت التقارير .. والإنسان لا يستغنى عن العين .. فعندما آتي وأراكم يمكن أن أتصور الوضع على حقيقته .. وأنتم تعرفون أن العسكر لا يستغنون عن الاستطلاع .. فلابد أن ألاحظ بعيني .. وهذه طبيعة العسكر .. أنتم تفهمون .. وهذه عادة عندي .

بعد ذلك يستمر التسجيل لدقائق بشكل غير واضح ولكن يمكن

---

(1) كل ما فعلته تحويل الكلمات الركيكة إلى لغة مفهومة فهم لا يتكلمون هذه اللغة بل هي إلى لغة السوقة والسفلة أقرب (أحمد رائف) .

فهمه ، وهنا لا أورد إلا ما هو واضح تماما بغير لبس .

ويستمر صدام حسين :

صـــدام : أيش أخبار الشرطة .

علي مجيد : والله يا سيدي بخير .

صـــدام : والاستخبارات ؟ الاستخبارات فيها شَغْلاَتْ مليحة !!

سبعـاوي : الحقيقة سيدي أننا نعمل كفريق واحد مع كل الأجهزة .. ونحن نعمل نتمثل روحك بيننا فنمتلئ حماسة ومحاولة لتقديم أحسن ما عندنا .. وكل شيء في محافظة الكويت على ما يرام .. المخابرات . الشرطة .. الاستخبارات .. التواصل موجود والروح المعنوية عالية جدا .. والحقيقة التعاون عالي جداً بين جميع الأجهزة .. ولم تظهر أية مشكلة .. وحدثت سوالف بسيطة ما نشغل بالك بها وعالجنا كل حالة بما يناسبها .. يعني من أسبوعين بدأت حالة الاستقرار .. والنظام بدأ يصير بدون مشاكل صغيرة أو كبيرة .. الأمن والمخابرات .. أهم حاجة .. ومن هذه الناحية كل شيء مضبوط .. الشرطة قامت بعملها من اليوم الأول بكفاءة عالية جداً .

يدور حديث مختلط عن تمجيد الزعيم وكيف أنهم يستلهمون روحه في كل ما يفعلون ، وهو يرد بكلمات قليلة ومختصرة . ويدخل أحد قادة الفرق ويسمع صوت كعبيه وهو يدقهما انتباهاً ويعلن عن نفسه :

ــ اللواء علي .. قائد الفيلق الثالث سيدي .

لم أتبين بقية اسمه لصعوبته وقد نطقه بسرعة هائلة وخوف عارم .

وتوجه صدام بالحديث إلى أحد الجالسين .

ــ كتاباتك تخرج في الجرايد باسمك ولا غير ؟

ــ لأ باسمي .

ويتقدم علي مجيد بالحديث بعد فترة صمت يبدو أن الزعيم كان منشغلا فيها بالتدخين والتأمل في الوجوه والشرود إلى ما وراء الأفق حيث العربية السعودية .. ويقول علي مجيد :

ــ لو تأذن سيدي قبل عودتكم إلى بغداد أن تتكرم علينا بالتوجيه اللازم ، يرفع من معنوياتنا ونتشرف وننقل إلى إخواننا من الذين لم يشهدوا هذه اللحظة التاريخية .. أما بالنسبة لسير العمل هنا فاطمئن كل شيء طيب استطلاعاتنا جيدة .. التدريبات على ما يرام .. التعاون قائم إلى أقصى درجة .. ولكن كل شخص لم يحضر هنا سيود لو ننقل إليه شيئا من حديث سيادتكم .

ويبدأ صدام حسين في الكلام بعد فترة صمت :

صدام : يعني .. بعد ما نسمع الإخوان .

ويبدو أن أحداً لم يستطع النطق فقال علي مجيد :

ــ في الحقيقة إن مثل هذه الفرص لا تتكرر كثيرا في حياة الإنسان .. أن نلتقي مع هذا الرمز الشامخ على أرض العراق في مدينة كاظمة .. وبالرغم من كل الاعتبارات المعروفة عن هذا القائد العظيم .. اسمحوا لي إخواني كمتقدم عليهم في ميدان مسئوليتي أن أرحب بهذا الرمز .. هذا الرجل العملاق .. وأن أسجل لنفسي ولرفاقي هذه الفرصة التاريخية عندما نلتقي للمرة الأولى ويصيبنا هذا الشرف العظيم من بين إخواننا اللي ما حصل لهم هذا الشرف ، أن

يصيبهم هذا التكريم ويلتقوا على أرض العراق الذي حاول الاستعمار .. حاولت الإمبريالية والصهيونية المجتمعة على اقتطاع هذا الجزء من أرض العراق .. وما حدث هو تأكيد جديد يضاف إلى كل التأكيدات التي سبقت على عراقية الكويت .. وأعاهدك سيدي باسم إخواني الأبطال المجاهدين على هذه الأرض أننا لن نتراجع في أي .. مهما كلفنا هذا الأمر من تضحيات وحتى .. يعني .. حين نكون على هذه الأرض نقترب من بعضنا أكثر ونصير كإخوة .. ولكن هذا لا يثنينا لا سمح الله .. وكل من يبقي منا سيؤدي رسالته كما ينبغي .. وفي هذا المكان وأمامك لابد أن أشيد بجهود كل الإخوة الحاضرين .. ولو كانت هذه الجهود على شكل درجات .. ولكن حقيقة كل شيء يغري بالطموح .. ولا أقول فوق الطموح .. سيدي مر شهران على هؤلاء الرجال الصامدين ومن يتبعهم وهم يزدادون إيمانا .. ويزدادون صلابة .. وزيارتك مثل ما عبر عنها أخي ورفيقي العزيز (يبدو أن هذا الترحيب وهم في الطريق إلى الاجتماع فهو غير موجود بالشريط . أ . ر) هو خوفنا على رمز العراق وحرصنا بالتأكيد .. ولكن حضورك يزيد إيماننا إيمانا ويزيد إيماننا رسوخا .. ويزيد قناعتنا .. قناعة مضافة .. إن هذا الأمر لن نفرط فيه إن شاء الله ما حيينا .. ونعاهدك مرة أخرى أن نكون عند حسن ظنك وظن العراقيين كلهم إن شاء الله .. وندعو الله ربي أن يزيدك إيمانا ويزيدك قوة حتى تقدر تصل إلى أبعد المطاف ليس على أرض العراق لأنك خرجت عن هذا الإطار في ضمائر كل العرب وكل المؤمنين وكل الخيرين بأنك ليس القائد في قطر العراق فقط ، بل أبعد من هذا في بلاد العرب .. وأتمنى لك سيدي طول العمر .. ليس لخاطري .. ولكن

لخاطر الخيرين (يدعوه دعوة صريحة لغزو بقية بلاد العرب وواضح أنهم جميعا كانوا مهيئين لهذا أ . ر) .. واحنا سيدي ما عندنا أي مشكلة نعرضها على سيادتك مثل ما قالك أخي العزيز قبل شوية .. ليست عندنا من أي حجم .. أو حتى أصغر منها .. وميدان العمل بطبيعة الحال فيه جزء من الخسائر .. ولكن هي خسائر طفيفة .. وربما انحرافات هنا وهناك من بعض صغار النفوس .. والنفس أمارة بالسوء .. يعني البعض يحاول اختطاف جزء من المال المحروق .. هذا ما نسميه . (يعني بعض صغار النفوس يسرقون لحساب أنفسهم من الغنائم فقد سمى الكويت كلها بالمال المحروق أ . ر) والحقيقة سيدي أنه قبل أيام .. وجدت .. فكرت .. أن ما يحصل على أرض الكويت كأنه مرسوم .. يعني إرادتك وعبقريتك وقرارك هذا قرار الله .. كي ندمرها تدميرا مثل ما قال الله في القرآن . أنا لا أقرأ القرآن ولكن .. يعني .. مرة .. كنت قادما من المطار قبل أيام .. وفتحت المصحف هيك .. وجدت يجب أن ندمرها تدميراً .. أنا ما أقرأ في القرآن .. ولكن أول كلمتين .. أول كلمتين وقعت عيني عليهما .. يجب أن ندمرها تدميرا .. أي والله .. أول كلمتين .. يجب أن ندمرها تدميرا .. أول .. أول .. صح .. بدأت أؤمن تماما أن هذه إرادة الله .. وهو أمر الله .. وأنا جاي من المطار .. قلت في نفسي سبحان الله .. ربنا أرسلنا هنا حتى نغير الأرض .. نغير البشر .. سبحان الله .. هذه إرادة الله .. ولكي ندمرها .. حقيقة بوكلائه في هذه الأرض .. وكل واحد فينا يعرف أن صدام حسين هو وكيله الأصيل .. وكيل الله في هذه الأرض (الشريط عندي !! أحمد رائف) نزل لك الأمر من السماء بشأن هذه الأرض .. مرة أخرى

أقول .. سيدي الرئيس نحن هنا أهلك ورفاقك وأتباعك نزيد من إيماننا صحيح .. ولكن هذه الأرض لن تنقطع عنا مدى الحياة .. ولكن حقيقة أقول .. إيش نسوي ؟ .. ولكن إحنا .. يعني .. والله .. ما أدري .. إحنا ننقلك الصورة كما هي .. كما هي .. ما أنت في حاجة إلى تفتيش .. يعني .. ننقلها لك في وضوح تام .. يعني هنا كل شيء مثل خلية النحل .. قابلنا حالة تحدي . وقبلناها وتعاملنا معها .. والكل يعمل بنجاح وقدرة .. والله العظيم إن هذا الشعب محظوظ (يقصد الشعب الكويتي !! أ . ر) هذا القائد حقيقة مفصل على هذا الشعب .. والله يحبه أن تشرف بقيادتك .. والحمد لله والشكر ما عندنا أي مشكلة .. الحمد لله والشكر .. وإحنا نريد نقول لك .. سيوفنا زينة .. وناويين لها إن شاء الله .. ونحن معك إلى أي مكان تريده .. والله يوفقك في تحرير كل بلاد العرب .. وشعوبها إحنا نعرف ينتظرون الفرج على يديك .

ودارت أحاديث مختلطة على الشريط يمكن سماعها بصعوبة ولكن يصعب الاستشهاد بها لعدم وضوحها ، وتدور كلها حول الرسالة التي نزلت على صدام حسين .. والغد المشرق الذي ينتظر العرب والمسلمين على يديه .. وتكلم سبعاوي ووطبان وطارق عزيز ، وأطلقوا البخور .. وقدموا القرابين .. وقالوا له كلاما مختلطا ، وكأنك تجلس في معبد وثني قديم في فجر الأيام الأولى للإنسان قبل نزول الرسالات .

وتكلم صدام حسين :

ـــ إخواني الرفاق .. صحيح العسكر تعودوا أن يشوفوا بالعين .. ولكن الأساس هو أن أشوفكم .. طبعا صعب إني أقدر

أجمع كل المقاتلين في مدينة كاظمة أو في محافظة الكويت حتى يشوفوني .. ولكن لما أشوفهم .. من خلالكم هم يشوفوني وتنقلون عني لإخوانكم ورفاقكم جميعا .. يشهد الله أن الله هو الذي أراد هذا الذي حدث .. حتى يكاد يكون دورنا صفرا .. ولماذا يكون صفر دورنا في ما أراده الله ؟ .. الله سبحانه وتعالى يخلق الإنسان لكي يجعل دوره صفرا .. ولكن عندما يبدأ قراره يصبح دور الإنسان صفرا .. كلا .. في التطبيق .. نعم .. يصبح قراره هو .. في مسائل كثيرة كانت قبل هذا .. نتكل على الله ونقرر .. إلا هذا القرار ما لنا دخل فيه .. أخذناه جاهز .. ما هو قراري .. كل .. جميع القرارات أخذتها .. إلا هذا القرار أخذته جاهز .. فاهمين ! إرادتنا فقط في التطبيق .. في تنفيذ القرار اللي ما لي دخل بيه !! ولكن قبل هذا القرار كانت نفسي تقدر إن اقتطاع هذا الجزء من أرض العراق هو مكيدة بريطانية صهيونية .. وأعرف هذا الاقتطاع يسبب أكبر الضرر لأرض العراق .. ولكن كنت أقول لنفسي إن هذه المبادئ التي نتحدث عنها ستعوضنا عن الخسارة التي حدثت .

وكنت أكلم الرفاق إن إحنا لازم نساعد محافظة الكويت حتى تكون دولة .. وأكلم جابر (يقصد الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت) يقول لي : أبو عدي اتركها للجماعة .. أقوله تعالى ندرس موضوع الحدود ما يرد عليَّ .. وكيف يرى كل هذه الحشود ولا يهتم ولا يفكر . حتى رئيس وزراء الأردن يقولون له : لو يسحبون هذه الحشود .. سوف نعطف على هؤلاء المساكين ونعطيهم شيئا مرات ومرات . يستهزئون بنا . (ومن خلال هذا الكلام المسجل

يظهر دور الأردن السري في زيادة الوقيعة .. والشريط واضح وعندي ، أحمد رائف) ثم يذهب نائب الرئيس ويقابل رئيس وزرائهم في جدة ويطلب منه رفع الظلم الواقع على أرض العراق .. هم مقتطعون نصف ثروة العراق ولا يريدون تعويضنا في شيء .. يعني هل معقول أن يستمتع مائتان وسبعون ألفا بنصف ثروة العراق ؟ وهناك أربعة عشر مليونا من العراقيين لهم النصف الثاني من الثروة .. هل هذا معقول ؟

ويسكت ولا يرد عليه أحد .

وبعد لحظات من الصمت يقول :

ـــ فين قائد الفيلق الرابع .. ما وجدتوه ؟

ويرد عليه واحد فيقول :

ـــ سيدي هو في مهمة استطلاع عند حدود السعودية ولا يعرف .

ويقول صدام :

ـــ يعني ما وجدتم إياه .. طيب .. عزة يقول لسعد : أنت ما جايب معاك أي حل .. أنت ما شايف الحشود ؟ إلى هذا الحد أنتم متمادون .

يدخل واحد ويعلن اسمه بسرعة وهو يدق كعبيه في الأرض . وربما أكثر من واحد فقد حدث لغط في الشريط غير واضح .

ويقول صدام لمن حضروا :

ـــ الله بالخير .

ويردون عليه وأنفاسهم تكاد تنقطع :

ـــ الله بالخير .

ويستمر صدام في حديثه .

ـــ إذن .. ماذا نفعل ؟ . والإنسان مسيرة تارة ومخير تارة أخرى كما تعرفون .. أنتم مؤمنون وتفهمون .. كل القرارات كنا نريد فيها جانب الخير .. ولكن هذا القرار اللي حدث كنا نريد عكسه ، إنما .. كما أخبرتكم .. ليس هذا قراري .. أخبرتكم من شوية .. والآن بعد ما حصل اللي حصل كيف نتصور الأمر ؟ القرار ما كان يوم اثنين .. طبيعي أمر مثل هذا كان له ترتيب من قبل ذلك بكثير . (هكذا !! أحمد رائف) وكان القرار واضحا أنه إن لم تحل الأمور بالطريقة المعتادة ورفع جانب من الغبن .. جانب واحد من الغبن .. ولكن الغبن كله ما كان يرفع إلا بالطريقة اللي حصلت . وكان القرار .. هو قرار الله سبحانه وتعالى .. أراد أن يعيد الجزء إلى الكل .

ثم تكلم كلاما كثيرا مضطربا غير موفق فيه ، عن تاريخ آل الصباح وكيف جاءوا من نجد فقطر فالكويت ، حيث يرجع تاريخ ذلك إلى قرون مضت ثم يقول :

ـــ أنتم جئتم إلى محافظة الكويت حتى تعلموا أهلها المبادئ القويمة والله سبحانه وتعالى يريد منكم أن تنساحوا في الأرض حتى يصير كل الوطن العربي أرضا واحدة . وتنبني أمة .. الله قال عنها : كنتم خير أمة أخرجت للناس .. وإنهم لا يأمروا بالمعروف إلا لأنهم سبقوا ونهوا عن المنكر .. وهذا شرط .. لا يأمر بالمعروف .. وليس

لأحد الحق في الأمر بالمعروف إلا إذا كان نهى عن المنكر .. والآن على أرض الكويت سوف تحققون الدور اللي عليكم .. فعلى أرضها ستدور معركة الشرف الكبرى للأمة العربية .. ككل ولا أغالي إذا ما قلت إنه يدور على أرضها إحياء جوهر الإسلام ككل .. لأن الإسلام ليس أن تؤدي الصلاة والصوم .. لأن من ضمن الفرائض الخمسة (آكو) ثلاثة .. أشهد أن لا إله إلا الله .. وأن نؤدي الحق تجاه الإنسان .. مثل ما قلت في كلمتي في مناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .. كيف نطهر الناس من الخسة والنذالة .. إذن هذه هي رسالتكم ورسالة كل مقاتل عراقي .. أن يؤسس بنيان الصمود ضد كل الرياح التي تتحدى في بلاد العرب كلها .. صف العراق الآن لم يعد صف العراق .. بل أصبح صف العرب والإسلام .. والرسالة هي كل المبادئ اللي الله كلف جبريل يخبر بها محمد .. وأنتم فاهمين وعارفين ..

وقال كلاما كثيرا عن الإسلام وواضح أن قراءته فيه قريبة العهد وأنه لا يفهم مبادئه ، ويصعب عليه أن يكون ثقافة إسلامية في أسابيع قليلة ، فكلامه في هذه الناحية يثير السخرية أكثر مما يثير التأمل .

ولكنه انتقل إلى الكلام عن العسكرية والاستراتيجية :

ــ القصف الجوي ما له أي تأثير .. ودفاعاتنا الجوية تصطاد أي طائرة تقترب من المجال الجوي .. ولكن أمريكا هذه لا تفهم شيئا في القتال !! كيف يأتون بثمانية وعشرين جيشا للحرب .. هذا جهل بقواعد العسكرية .. كيف يقودون هذه الجيوش المتعددة الجنسيات بالأسلحة المختلفة.. والتدريبات المختلفة .. هم يضحكون على

أنفسهم .. والنتيجة سوف ترونها عندما يحدث القتال .. حتى لو نجحوا في قصف بلادنا .. وأنا أطمئنكم .. لن يحدث . فهناك الشباب غاطسون في الخنادق في باطن الأرض .. ما أحد يستطيع الوصول إليهم .. أحب أن أطمئنكم .. سننتصر عليهم إن شاء الله .

* * *

هذا التقرير الذي بين يديك أيها القارئ العزيز يجيب على صدام حسين في سؤاله : كيف يقودون هذه الجيوش المتعددة الجنسيات المسلحة بأسلحة مختلفة متنوعة . وفيه تعرف كيف دارت هذه الحرب العجيبة الغريبة !!

ومن خلال هذا التقرير الذي قدمته وزارة الدفاع إلى الكونجرس الأمريكي عن تفاصيل عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء والذي قمنا بترجمته ترجمة كاملة دقيقة ، من خلاله تعرف أي مأزق ساقنا إليه صدام حسين . ومن خلاله تعجب أيضا من أولئك الذين يدعوننا إلى الخروج من هذا المأزق بسطحية وبساطة .

فليس من السهل الخروج منه قبل أن نفهمه ونستوعبه قبل أي شيء . ونكف عن إمساك العصا من المنتصف كما يفعل البعض .

هذا التقرير العجيب يريك كيف دارت الحرب :

العلم في مواجهة الجهل .

الحق أمام الباطل .

الشعور العميق بالمسئولية وعدم المبالاة .

حق الإنسان المطلق وامتهان كرامته بلا نهاية .
ثم تسأل نفسك بعد أن تقرأ :

هل يمكننا إعداد تقرير مثل هذا بالدقة التي حواها ؟

والإجابة هي لا . وعلينا أن نتعلم الكثير حتى يمكننا الخروج من ذلك المأزق الحضاري الذي ساقتنا إليه ظروف كثيرة .

ثم جاء صدام وفعل ما فعل . فهل إلى خروج من سبيل ؟

1991 / 9 / 26 **أحمد رائف**

بيان للناس « توضيح »

يحتوي هذا التقرير المؤقت على معلومات أولية عرضة للتغيير كلما وصلتنا معلومات إضافية .

إدارة صراع الخليج

تقرير مؤقت إلى الكونجرس

الفصل الخامس من النص التكميلي والمكاسب الفردية قانون عام 1991 .
« القانون العام 102 - 25 » .

يوليو 1991

المحتويات

السؤال التاسع : إجراءات إدارة شئون الأفراد التي اتخذت لدعم القوات في مسرح العمليات

السؤال العاشر : دور المرأة في مسرح العمليات .

السؤال الحادى عشر : تأثير القوات الاحتياطية

السؤال الثاني عشر : دور قانون النزاع العسكري في تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأمريكية وقوات التحالف الأخرى ، وتأثير العمليات على إذعان العراق أو عدم إذعانه لقانون النزاع العسكري

السؤال الثالث عشر : الإجراءات التي اتخذتها قوات التحالف ، تحسبا وردا على الأعمال العراقية لتخريب البيئة

السؤال الرابع عشر : مساهمة المخابرات الأمريكية وقوات التحالف ونشاط المخابرات المضادة والأفراد بما في ذلك ما يختص بتقدير الدمار الناتج عن القنابل ، وكذلك تكتيكات المخابرات الأمريكية ونشاطاتها المتصلة

السؤال الخامس عشر : السيطرة والضبط والاتصالات ، وعمليات الأمن لقوات التحالف ككل ، والسيطرة والضبط والاتصالات وعمليات الأمن للقوات الأمريكية

السؤال السادس عشر : قواعد الارتباط بين قوات التحالف

السؤال السابع عشر : الإجراءات التي اتخذت لتقليل الخسائر بين قوات التحالف والناتجة عن نيرانهم

السؤال الثامن عشر : دور تحقيق الطلبات للمقاتلين وقوات الدفاع التابعة لإدارة الدفاع

السؤال التاسع عشر : السياسات والإجراءات المتصلة بوسائل الإعلام واستخدام قنواتها

السؤال العشرون : مهام الأدوار والبعثات إلى القوات الأمريكية وقوات

التحالف الأخرى وأداء هذه القوات في تنفيذ ما عهد إليها به

السؤال الحادي والعشرون : الاستعداد بالنسبة للقوات الأمريكية سواء في النظرية أو التدريب

السؤال الثاني والعشرون : اكتساب التكنولوجيا العسكرية الخارجية من العراق وأي شيء يمكن أن يجمع بينها وبين التكنولوجيا العسكرية الأمريكية والدول المتحالفة معها

السؤال الثالث والعشرون : المشكلة التي فرضها امتلاك العراق لمعدات صنعت في أمريكا وفي الدول المتحالفة

السؤال الرابع والعشرون : التمويه ما بين استخدام العراقيين واستخدام قوات التحالف .

السؤال الخامس والعشرون : المعيار العسكري الذي استخدم لتحديد الانتقال من مرحلة إلى أخرى في العمليات العسكرية بما في ذلك الانتقال من مرحلة السيادة الجوية إلى العمليات التي تركز على إضعاف القوات العراقية ، ثم الانتقال إلى الهجوم البري على نطاق واسع ، وأخيرا وقف العمليات القتالية

السؤال السادس والعشرون : تأثير إدارة الولايات المتحدة للعمليات العسكرية الناتج عن تنفيذ قانون إعادة التنظيم لسنة 1986 « قانون جولدووتر تيكولس »

السؤال السابع والعشرون : عدد من الإصابات العسكرية والمدنية التي تكبدتها قوات التحالف ، وتقدير عدد الإصابات المدنية والعسكرية التي تكبدها العراق من دول غير مشتركة مباشرة في نزاع الخليج

مـــــلاحــــق

أ ــ قوات التحالف

ب ــ فهرس

ج ــ التقرير الرابع المؤرخ 14 يونية 1991 وعنوانه « تكاليف الولايات المتحدة في حرب الخليج والمساهمات الأجنبية لموازنة هذه التكاليف »

د ــ خريطة الشرق الأوسط

مقدمة للتقرير المؤقت

منذ غزو العراق للكويت في 2 أغسطس 1990 ، إلى انتصار التحالف العسكري على العراق بعد ذلك بسبعة أشهر ، ركز العالم انتباهه على أزمة الخليج . وقد لعبت القوات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ــ بالاشتراك مع القوات العسكرية للدول المتحالفة معها والتي تعارض تصرف العراق الأثيم ــ دورا حاسما في تحرير الكويت وهزيمة العراق . والنظرة الصحيحة لإدارة العمليات العسكرية ــ المحاسن والمساوئ ــ هي واجب هام ومستمر لإدارة الدفاع عندما ننظر إلى المستقبل .

وطبقا للفصل الخامس من القانون العام 102 - 25 ، فقد أعدت إدارة الدفاع هذا التقرير المؤقت عن إدارة أزمة الخليج . ويعكس هذا التقرير كثيرا من الانطباعات الأولية التي تكونت لدى الإدارة منذ توقف العمليات العسكرية . ومع ذلك فما زالت الإدارة تجمع كثيرا من المعلومات الفنية المطلوبة من أجل التحليل الدقيق . ولم يكتمل حتى الآن التقرير النهائي الذي يقوم بإعداده القائد العام للقيادة المركزية .

ومع ذلك فإنه من الممكن أن نصنف بعض الأحداث التي يمكن أن تقودنا إلى شيء والتي وقعت أثناء هذا الصراع ويمكن أن نبدأ ببعض الدروس المستفادة . وسوف تستمر إدارة الدفاع في دراسة نتائج هذه الحرب وسوف تقدم تقريرها النهائي ــ طبقا للفصل الخامس ــ في يناير 1992 .

وقد فجر غزو صدام حسين للكويت في 2 أغسطس 1990 أول صراع دولي في عالم ما بعد الحرب الباردة .

وقدمت عمليات « درع الصحراء » وعمليات « عاصفة الصحراء » أهم اختبار للأسلحة الأمريكية في خمسة وعشرين عاما ، كان النصر رائعا كما كان هاما . وسوف يؤثر في المصالح العسكرية الأمريكية وفي الأمن الأمريكي في الشرق الأوسط لسنوات بعيدة .

كان انتصار التحالف رائعا من الناحية العسكرية ، فالعراق تمتلك رابع أكبر جيش في العالم ، جيش عركته الحرب مع إيران لسنوات طويلة ، وهي حرب قتلت العراق فيها مئات الألوف من الجنود الإيرانيين طبقا لنفس نموذج القتال الوقائيّ الذي خططت له في حربها في الكويت ، وتمتلك قوات صدام مدفعية هائلة ودبابات من طراز ت 72 في الخط الأمامي ، وطائرات ميج 29 حديثة ، وصواريخ قاذفة ، وأسلحة كيماوية وبيولوجية ، وشبكة دفاع جوي واسعة ومعقدة . ومهندسي حرب صدام حسين يعدون من الصفوة في العالم ، وقد قضوا الشهور في بناء دفاعاتهم ، ومع ذلك فقد تم دحرهم في ستة أسابيع بأقل قدر من الخسائر بين صفوف التحالف ، وتمكن الحلفاء من السيطرة على كل المساحات المائية منذ البداية ، وكانت الوحدات البحرية أول القادمين إلى المكان وساهمت كثيرا منذ الأيام الأولى في وجودنا العسكري للدفاع عن المملكة العربية السعودية . وقد وافقت الأمم المتحدة على عقوبات اقتصادية ضد العراق لتقليل إمكاناتها المالية التي تساعدها على شن الحرب ، ونفذت وحدات التحالف البحرية هذه العقوبات بتفتيش السفن وتحويلهم لها ـــ عند الضرورة ـــ بعيدا عن العراق وعن الأردن . وقد شكل هذا الخطر البحري نواة يتحد التحالف حولها منذ الساعات الأولى فأعلت تصميمه وساعدت في حرمان العراق من أية امدادات أو مؤن خارجية . وقد سيطر التحالف على السماء منذ بداية الحرب الجوية . وهكذا أبعد أي تهديد جوي لأرضنا ووحداتنا البحرية ، وتمكنت طائرات التحالف من تدمير 41 طائرة مقاتلة أو هليوكوبتر في قتال جو ـــ جو دون فقد مقاتلة واحدة . وأعجز الخطر الجوي القيادة والسيطرة العراقية وإنتاج الأسلحة غير التقليدية المعروفة ، وقلل كثيرا من كفاءة القتال بالنسبة للجانب العراقي ، ومهد الطريق للهجوم البري الذي اكتسح القوات العراقية من أرض المعركة في حوالي مائة ساعة فقط ، وكان التنفيذ اليومي الناجح لآلاف الطلعات الجوية المتعددة الجنسيات والهجوم الأرضي المتعدد الجنسيات أيضا قد عكس تعاونا دوليا غير عادي ، ومهارة فنية عالية ، وقد لعبت القوات الأمريكية دورا رائداً ، حيث قادت القوات الأمريكية أروع التشكيلات العسكرية في التاريخ ، واعترف الجميع على أوسع نطاق أنه لا توجد أمة تستطيع أن تنافسها في مثل هذه الاستراتيجية رفيعة المستوى . وكانت

النفاثات الأمريكية الشبح ف 117 وصواريخ كروز تضرب مرارا إمكانيات القيادة والسيطرة العراقيتين في بغداد ، ورغم الدفاع الجوي العراقي القوي ، فلم نفقد طائرة واحدة من طائراتنا ف 117 ، وفقدت العراق 3800 دبابة نتيجة لنيران الحلفاء ، بينما فقدت الولايات المتحدة عددا يقل عن أربع وعشرين دبابة ، وتمكنت القوات المدرعة الأمريكية التي اشتركت في تطويق الصفوة العراقية خاصة الحرس الجمهوري المدرب جيدا من قطع مسافة 230 ميلا في مائة ساعة وهو أسرع تحرك لقوات مدرعة في تاريخ القتال .

ويعكس النصر العسكري رؤية استراتيجية ، فقد جعلت استراتيجية الحلفاء صدام حسين يحارب طبقا لنموذجنا في الحرب . لقد ضاهينا قوة الحلفاء بضعف صدام حسين ، واستنزفنا إرادة وقوة قواته ثم اقتحمنا تشكيلاته نفسها . وكما هزمنا قواته فقد هزمنا استراتيجيته ، وأحبطنا جهوده في إنزال خسائر كبيرة بقوات الحلفاء أو بالمدنيين في مدن مختلفة ، وكذلك أحبطنا محاولاته لجر إسرائيل إلى الحرب .

وكانت الحرب علامة لفجر عصر جديد في التكنولوجيا ، فالدقة التي كانت توجه بها القذائف أثبتت تأثيرا كبيرا ، ولأول مرة في حرب كبيرة استخدمنا بنجاح صواريخ كروز والدفاعات المضادة للصواريخ وأجهزة الاستخبارات المتقدمة وطائرات الشبح ، واستطاعت قواتنا أن تحارب ليلاً على نطاق واسع وبدقة غير مسبوقة في تاريخ الحروب .

ولأول مرة في حرب كبيرة أثبتت المدرعات الخفيفة وإف إيه 18 إمكانية تعدد استعمالاتها . وأثبتت أجهزة تكنولوجية عالية مثل طائرات الهليوكوبتر أباش ودبابات « إم 1 إيه 1 » قيمتها العالية وأداءها المتماسك في أول اختبار قتالي حقيقي .

لقد أنقذت التكنولوجيا الأمريكية حياة المتحالفين وساهمت إلى حد كبير في النصر .

وسوف يتذكر الجميع أن حملات الحلفاء العسكرية كانت إنسانية في حدود ما تسمح به الحرب ، وصممت هجمات الحلفاء الجوية لتكون دقيقة قدر الإمكان ،

وتحمل طيارو التحالف أخطارا إضافية ، واستثنى واضعو الخطط أهدافاً عسكرية شرعية ، كل هذا من أجل تقليل الإصابات بين المدنيين . واعتنينا بعشرات الآلاف من الأسرى العراقيين . وقدمنا لهم العلاج في كرامة ورحمة ولن ينسى العالم صور الأسرى العراقيين وهم يقبلون أيدي آسريهم ، وأخيرا فلم يكن هذا النصر سهلا ولا مؤكدا رغم أن النظرة المتعجلة كانت توحي بذلك .

وربما كانت الأمور تختلف إذا لم ترحب المملكة العربية السعودية بقوات التحالف أو إذا نفذ صدام حسين هجومه على السعودية في الأسابيع الأخيرة من الصيف ، عندما كانت قوات التحالف في بداية بنائها . ونحن لا ندري كم سيكون الأمر مختلفا إذا كانت الهجمات الجوية أقل ذكاء في تنسيقها أو إذا لم تعالج العلاقات بين الدول المتحالفة بلباقة أو نفذت إسرائيل انتقاما بسبب صواريخ سكود التي قذفت من غرب العراق أو كانت الخسائر بين قوات التحالف أكثر من هذا أو إذا استمرت الحرب أطول من هذا .

لقد شهدت هذه الحرب قتالا مريرا . فهناك ساعات طويلة في شمس الصحراء كما شهدت العواصف الممطرة وشهدت لحظات حرجة تحت نيران العدو . فلم يكن سهلا للأفراد الأمريكيين بما فيهم ربع مليون جندي احتياطي الذين انتزعناهم من حياتهم المدنية والذين فصلوا عن عائلتهم وأحبائهم ، وكان الأمر صعبا بصفة خاصة على الأسرى الأمريكيين وكذلك جرحانا . وفوق هذا كله على الأمريكيين الذين أعطوا حياتهم من أجل بلدهم ومن أجل عائلاتهم ومن أجل أصدقائهم الذين حزنوا من أجلهم .

ولكن هذا النصر كان مهما لما يمثله لعالم ما بعد الحرب الباردة . فأثبتت أمريكا أنها تستطيع أن تعمل لإصلاح خطأً عظيم ولحماية مصالحها القومية . وأظهرت أنها تستطيع أن تواجه جيشا منيعا ، وتواجه كذلك التهديد بإحداث إصابات بالغة ، وتحملت الضغط النفسي الناتج عن احتجاز الرهائن في العراق والناتج عن التهديد بالحرب الكيماوية والبيولوجية . لقد لعبت أمريكا دورا رائدا لا يستطيع أن يمارسه سواها في عالم ما بعد الحرب .

وكان هناك رد فعل من العالم نحو هذه الأزمة ونحو القيادة الأمريكية . فقد انتهك الغزو العراقي أحد المبادئ الرئيسية لميثاق الأمم المتحدة التي لعبت دورا دراميا وتاريخيا في مقاومة هذا العدوان . حيث كان تعاون كل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ضروريا ، فاشتركت أمم كثيرة في تنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد العراق ، وأمدت ست وثلاثون دولة — بما فيهم أعضاء سابقون في حلف وارسو — الحلفاء بقوات لتنفيذ الحظر البحري ، ثم الاشتراك في المعركة نفسها ، وأسهمت دول أخرى بمعدات أو مساعدات اقتصادية لدول الخط الأمامي أو دول التحالف ، وتضمنت المشاركة في التكاليف مع الولايات المتحدة بتحويل أكثر من خمسين بليون دولار ، وهو مبلغ يفوق بكثير ميزانية الدفاع في أية دولة في العالم باستثناء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، ويغطي هذا المبلغ الجانب الأعظم من التكاليف الإضافية التي أنفقتها الولايات المتحدة في هذه الحرب . وكانت هذه المساهمات هامة من الناحية المالية وهامة لما تمثله من التصميم والتضامن الدولي .

ولو لم يكن هناك رد فعل من المجتمع الدولي تجاه غزو صدام حسين للكويت ، لأصبح العالم اليوم في وضع أكثر خطورة ، وأقل ودا تجاه المصالح الأمريكية ، وأكثر تهديدا لشعوب الشرق الأوسط وما ورائها . وباغتصاب الكويت فقد هدد صدام حسين بالسيطرة على منطقة هامة بها الكثير من مصادر البترول العالمية المعروفة . وسوف يستمر برنامج أسلحته النووية وبرنامج أسلحته البيولوجية والكيماوية .

وكان واضحا أنه سوف يستخدم ثروة الكويت في الحصول على أسلحة الدمار الشامل . وقائمة جرد قذائف صدام حسين الصاروخية تهدد أيضا بالتوسع في الحجم وفي النوع . وأصبحت الجيوش في الجزيرة العربية أقزاماً إلى جانب جيشه . وقد بنى وقوى إمكانياته للحرب على أساس قوي ، وكانت وحشيته نحو الكويت وبلاغته تجاه بقية المنطقة تظهر طموحا عظيما قلقا . وضرب لنا مثلا بعدوان مكشوف وإذا لم يرد عليه فسوف يقودنا إلى عدوان أعظم .

وفي داخل العراق كانت وحشية النظام العراقي ـــ والتي سبقت هذه الحرب بكثير ـــ مستمرة ، ولم يكن لدى دول التحالف تفويض بإنهاء طغيان صدام على العراق ، ولكن لديها تفويضا لمنع امتداد طغيانه على أجزاء أخرى من الشرق الأوسط . وسوف يكون العالم أفضل حالا إذا انتهى حكم صدام حسين السيئ من العراق .

وكانت عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء مهمة أيضا لأمريكا ، فقد أكدت الحرب إيمان أمريكا بقواتها المسلحة ، وساعدت عاصفة الصحراء على تأكيد إيمان أمريكا بنفسها وبمنتجاتها وبأدائها وبأهدافها التي كرست حياتها لها .

وأخيرا فإن الحرب مهمة أيضا لما تخبرنا به عن أحوال قواتنا المسلحة وعن احتياجات أمريكا الدفاعية المستقبلة . ففي يوم 2 أغسطس 1990 ـــ نفس اليوم الذي غزا فيه صدام الكويت ـــ كان الرئيس بوش في إسبن في كلورادو ، وكان يقدم لأول مرة استراتيجية أمريكا الدفاعية الجديدة في التسعينيات وما بعدها . وهي استراتيجية تأخذ في الاعتبار التغييرات الواسعة في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي ، وعرض تصورا لتخفيض هام في قواتنا وميزانيتنا . وعامل مميز في هذه الاستراتيجية التي تم تطويرها قبل أن تبدأ أزمة الكويت أنها تركز أكثر على التهديدات الإقليمية مثل نزاع الخليج في الوقت الذي تعطي فيه تركيزا أقل على المواجهات التقليدية العالمية .

لابد من ترابط هذه الاستراتيجية الجديدة مع حرب الخليج عندما نريد أن نأخذ دروسا من هذه الحرب بشأن المستقبل . وحيث إننا نعيد تشكيل دفاعات أمريكا ، فنحن نحتاج إلى أن ننظر إلى عمليات درع وعاصفة الصحراء للحصول على دلالات على أية القدرات العسكرية نحتاجها ، ليس فقط من أجل السنوات القليلة القادمة بل من أجل عشر أو عشرين أو ثلاثين سنة أخرى .

لابد أن نبحث لماذا حققنا ما حققناه بنجاح وماذا أفادنا وماذا سبب لنا الضرر ، وماذا نعطي ؟ وما هي الأشياء التي نعطيها الأهمية على قدرتنا العسكرية ؟ وبينما نحن نفعل ذلك ، يجب أن نتذكر أن هذه الحرب ـــ مثل أية حرب أخرى ـــ كانت فريدة ، فقد

استفدنا منها الكثير ــ على سبيل المثال الفترة الطويلة التي استغرقها نشر وتجهيز قواتنا ، وهو أمر لا يمكن الاعتماد عليه في المستقبل . واستفدنا من عزلة عدونا الدولية ، ومن تحالفنا القوي ، وتلقينا تأييدا كافيا من الدول التي استضافت قواتنا ، واعتمدنا على قدرات ساحلية جيدة ربما لا تكون متاحة في وقت آخر . وحاربنا في بيئة صحراوية فريدة ، تتحدى بطرق مختلفة ، ولكن لها مزايا أيضا . وكانت قوات العدو قد أرسلت إلى أرض المعركة حيث التضاريس تناسب إلى حد كبير القوات المدرعة والقوات الجوية ، وخالية إلى حد كبير من المدنيين غير المقاتلين .

ويجب أن نتذكر أن كثيرا من قدراتنا العسكرية لم تختبر في عمليات درع وعاصفة الصحراء . فلم يكن هناك تهديد من غواصات ، ولم تواجه السفن أعمالا مضادة ذات أهمية . وكان لدينا القليل من الخوف من احتمال مواجهة قواتنا المرسلة من أوروبا ومن U . S . A لأي تهديد وهي في طريقها إلى المنطقة . ولم يكن هناك هجوم فعال على قواتنا أو الموانئ أو مؤننا . ولم تستخدم الحرب الكيماوية أو البيولوجية رغم التهديد بهما . ولم تختبر بقدر كافٍ تحت النيران إمكانات أمريكا البرمائية ، رغم تأثيرها الشديد وقدرتها على الردع والتمويه . ولم يفرض على جيشنا أن يحارب مدة طويلة ، ولم تكن صواريخ صدام حسين دقيقة . وعلى كل فكثير مما اتيح لنا اختباره يجب أن يراجع في سياق البيئة الفريدة والنزاع الذي نتحدث عنه .

والذي يجب أن نتذكره أكثر أن إمكانيات الخصم سوف تجعله يدرس دروس هذه الحرب كما نفعل نحن الآن ، وسوف يتجنب خصوم المستقبل أخطاء صدام حسين . وربما يردع ما حدث لقوات صدام حسين بعض المعتدين الذين قد يأتون من الغيب . وربما يفكر آخرون أن النتائج قد تكون مختلفة إذا كان لدى العراق الأسلحة النووية ، أو أنه أسرع بضرب السعودية ، أو امتلك ترسانة ضخمة من قذائف صاروخية متقدمة بعضها برؤوس ذرية أو كيماوية أو بيولوجية .

وأثناء الحرب تعلمنا دروسا محددة عن أنظمة تعمل وأخرى تحتاج إلى أن تعمل ،

وعن علاقات الأوامر ، وعن مجالات الحرب التي تحتاج إلى تحسين ، فلم يعد لدينا إمكانيات كافية لنقل المعدات الثقيلة ولا قدرة على التحرك بعيدا عن الطرق لنقل الإمدادات . وكان يتم المحافظة على الطائرات الهليوكوبتر والمعدات الأخرى بعناية مضاعفة في البيئة الصحراوية الخشنة . ولم تكن في المستوى اللازم لإزالة الألغام في البر والبحر وخاصة ألغام المياه الضحلة ، وربما يفرض علينا هذا تكاليفاً إضافية هامة إذا تطلب الأمر عمليات برمائية على نطاق واسع . وتحركنا سريعا لنحصل على أجهزة استقبال عالمية لتحديد المواقع على نطاق أوسع في الميدان لتحسين أجهزة التعرف لعرباتنا المقاتلة ، ولكن هناك إمكانيات تعرف بحرية واسعة ما زالت مطلوبة .

وكانت قيادة القوات العراقية غامضة بالنسبة لنا ، فقادة الميدان يريدون استطلاعات تكتيكية ومجازية .

كان لدينا صعوبات في تقدير الخسائر وصعوبات في الاتصالات ، وكانت الشبكة التكتيكية المضادة للصواريخ تعمل ، ولكن ليس بالكفاءة اللازمة . وكان اصطياد الصواريخ المتحركة صعبا ومكلفا . نحن في حاجة إلى أن نفعل أفضل مما فعلنا . ولم نكن مستعدين جيدا في البداية للدفاع ضد الأسلحة البيولوجية رغم أن صدام يمتلكها وتتمثل المأساة فيما حدث وكما يحدث في كل الحروب ، عندما حدثت خسائر مدنية نتيجة لنيران الأصدقاء . هذه كلها إنجازات محددة ونقاط ضعف واضحة ، ودروس سوف تناقش بعمق أكثر في تفاصيل هذا التقرير ، ومن بين الدروس المستفادة التي يجب أن ندرسها من هذه الحرب تبرز خمس دروس عامة : —

* وضعت قيادة رئيس الجمهورية الحاسمة أهدافاً واضحة ، وأعطت الآخرين الثقة بالمفهوم الأمريكي ، وجمع التأييد اللازم لبلوغ هذه الأهداف سواء في الخارج أو في الداخل .

* ظهور جيل جديد من الأسلحة يمثل ثورة تكنولوجية وتضامن الابتكار مع النظرية المؤثرة ليعطينا الأفضلية .

* النوعية العالية من العسكريين ، ابتداء من القادة المهرة إلى الرجال المنظمين الشجعان المدربين الذين كانوا على أتم استعداد ، وكذلك النساء في القوات المسلحة الأمريكية ، كل هؤلاء صنعوا انتصارا عظيما غير عادي .

* في عالم متقلب إلى حد كبير فإن التخطيط الحكيم ، والقوات في المناطق الأمامية ، والجو الاستراتيجي والمعابر المائية ، تعتبر مسائل حرجة لتنمية الثقة والقدرات والتعاون الدولي المطلوب وقت الاضطراب .

* إن بناء قوات وأنظمة ذات كفاءة عالية يمكن أن تعطينا النجاح ، لابد وأن يستغرق وقتا طويلا .

كان إيمان الرئيس بوش الراسخ منذ البداية هو الذي بنى الإجماع الداخلي والخارجي ، الأمر الذي ساند التحالف في نصره النهائي . وقبل الرئيس أن يتحمل العبء الشخصي الضخم في المغامرة بسمعتنا وبقواتنا ، ثم ساعد الأمة ، وساعد العالم في تحمل ضغوط المواجهة والحرب ، ونصح الكثيرين بعدم فعل شيء .

وتنبأ الكثيرون بكارثة عسكرية فيها عشرات الألوف من الإصابات ، في حرب صحراوية بعيدة عن شواطئنا ، وكان عدوا يبدو عنيدا ، وقد أحدث إصابات تزيد على النصف مليون في حرب الثماني سنوات ، وهو لا يهتم كثيرا بما يحدث له من خسائر . وقد نصح البعض أنه حتى في حالة النصر فسوف يتحد العالم العربي ضدنا ، ولكن الرئيس بعد أن اتخذ قراراه لم يتردد لحظة واحدة .

لقد أثبتت هذه الأزمة حكمة آبائنا المؤسسين الذين منحوا مكتب الرئاسة السلطة المطلوبة للتصرف .

وعندما جاء الوقت المناسب منح الكونجرس الرئيس التأييد الذي يطلبه لتنفيذ سياسته ، ولكن هذه السياسات لم تكن لتوضع موضع التنفيذ دون قدرته الشخصية وقوة تنظيمات مكتبه .

هناك لحظتان حرجتان في قيادة الرئيس جديرتان بالتنويه : ففي الأيام القليلة الأولى بعد الغزو ، صمم الرئيس على أن غزو صدام حسين للكويت لن يستمر .

وفي وقت لم نكن فيه متأكدين أن الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية ، سوف يدعونا للمساعدة في مقاومة العدوان العراقي . وبدون تعاون السعودية كانت مهمتنا ستكون عسيرة وأغلى كثيرا في النفقات . ولم يكن موقف السعودية نابعا فقط من إحساسهم بجسامة الموقف وخطورته عموما وعليهم بوجه خاص ، بل أيضا من ثقتهم في الرئيس . وبدون هذه الثقة ربما تغير مجرى التاريخ . وجاءت لحظة حرجة أخرى ، في نوفمبر الماضي عندما قرر الرئيس مضاعفة حجم قواتنا في الخليج ، وأعطى العسكريين أهدافا واضحة ، وأدوات يؤدون بها العمل والتأييد لتنفيذ مهامهم التي كلفوا بها . وأنقذت هذه القرارات حياة الأمريكيين ، وبينما كانت قيادة الرئيس بوش هي العنصر الأساسي في التحالف ، فإن نجاح عمليات درع وعاصفة الصحراء تعكس أيضا قوة وحكمة القادة من دول كثيرة : الملك فهد وقادة آخرين من دول الخليج — البحرين وقطر ومصر وعمان ، اختاروا أن يتحدوا ضد صدام في وقت لم يكن هناك فيه سوى كلمتنا لحمايتهم .

واستطاع الرئيس مبارك — رئيس مصر — أن يحشد قوى العالم العربي ، واختار الرئيس التركي أوزال أن يقطع خط الأنابيب من العراق ، وأن يسمح لقوات التحالف بضرب العراق من تركيا رغم أن هذا قد يؤذي تركيا اقتصاديا ، وربما يعرضها لأعمال عسكرية عراقية محتملة . وهاجمت العراق إسرائيل بصواريخ سكود ، ولكن إسرائيل رفضت أن تستثار إلى أعمال انتقامية .

وكرس رؤساء الوزراء تاتشر وميجور وكذلك الرئيس ميتران جهودهم وقواهم إلى التحالف . وفتحت ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى موانيها ومطاراتها ، ومنحت أولويات في طرقها الحديدية للإسراع بنشر القوات ، ودول كثيرة من أماكن بعيدة بما في ذلك أفريقيا والباسفيك وجنوب أمريكا ، ومع بداية عصر جديد اختارت أوروبا الشرقية أن تجعل من هذا القتال قتالها . وقد جعل التزامهم هذا من التحالف العسكري أمرا ممكنا ، وأمدنا بعنصر هام للنصر النهائي .

ودرس عام ثان من هذه الحرب أن النظام التكنولوجي العالي قد زاد من فاعلية

قواتنا بطريقة مذهلة . وكانت هذه الحرب هي الأولى في ظله ، لاستغلال الإمكانيات الجديدة لما يسمى بالثورة التكنولوجية العسكرية . وهذه الثورة التكنولوجية تحيط بمجالات كثيرة : استبعاد دقة التسليح ، وقدرات الاستخبار . والتعرف ، حتى يكون التصويب على الهدف مؤثرا ، والتلصص من أجل المفاجأة ، ومن أجل البقاء ، وتطوير الدفاعات الصاروخية ردا على تكاثر القذائف الصاروخية التكتيكية ، وأسلحة الدمار الشامل . وإلى حد كبير فإن هذه الثورة تقتفي أثر تطور التكنولوجيات الجديدة ، مثل عملية تصغير المعلومات التي أصبحت مألوفة اليوم في حياتنا اليومية ، وأجهزة المعلومات المتقدمة ، والتصميمات الجديدة التي تستطيع أن تقلل من إشارات الرادار ، واستخدام هذه التكنولوجيات الجديدة سوف يغير مجرى الحروب بنفس درجة الأهمية الذي فعله مجيء الدبابات والطائرات وحاملات الطائرات إلى هذه الحروب . وقد اختبرت هذه الحرب جيلا كاملا من الأسلحة الحديثة تأتي في مقدمة هذه الثورة . وهي تمثل مجيء عصر الذخائر الموجهة بدقة ، والتي جعلت من الممكن قذف أهداف استراتيجية في أيام وكانت تقذف من قبل في شهور بل في سنوات . ومكننا استخدام تكنولوجيا التلصص وصواريخ كروز من إحراز مفاجأة استراتيجية ، والتقليل من الخسائر في الطائرات بطريقة مثيرة . وشهدت الحرب أيضا أول استخدام قتالي لباتريوت (وفي الحقيقة أي سلاح آخر) ، الذي قام بدور دفاعي مضاد للقذائف الصاروخية ، وأجهزة القتال الأرضية مثل دبابات إم 1 وإيه 1 والنفاثات إيه في 8 وطائرات الهليوكوبتر أباش ، والأجهزة الفرعية الدقيقة مثل أجهزة التحكم في النيران المتقدمة ، وأجهزة تحديد الأماكن العالية ، وأجهزة الرؤية الليلية والحرارية ، كل هذا أعطانا قدرة فائقة على المناورة والوصول إلى أعدائنا .

وأثبتت الحرب أننا يجب أن نعمل للحفاظ على الميزات الهائلة التي حدثت من كونها جيل متقدم في تكنولوجيا الأسلحة .

وقد بذل مجهود ملموس لتطوير وإجراء بحوث لمنع ، أو على الأقل كبح ، انتشار التكنولوجيا المتقدمة . وهذا المجهود مطلوب للمحافظة على هذه الميزة في مواجهة

ما يمكن أن يحصل عليه اعداؤنا المحتملون من سوق السلاح العالمية . وفي مناقشات الميزانية اليوم ، نحن في حاجة إلى ميزات تكنولوجية عالية ، نقدمها لقواتنا في المستقبل بجانب قاذفات الشبح ب 2 ومقاتلات الشبح إف 22 ، وكذلك برنامج الدفاع ضد الصواريخ المعروف باسم « الحماية العالمية ضد الضربات المحدودة » .

ولم تكن حرب الخليج هي الأولى التي تستخدم فيها القذائف الصاروخية . ولا يوجد لدينا سبب يجعلنا نعتقد أنها ستكون الأخيرة .

وفي الحقيقة فإن القذائف الصاروخية هي نظام الأسلحة الوحيد الذي يستطيع به صدام حسين أن يتخذ إجراءات هجومية ضد الولايات المتحدة وحلفائها . وهي النظام الوحيد الذي يعطيه الفرصة (مثل الهجوم على إسرائيل) في إحراز أهداف استراتيجية .

ويجب أن نتوقع أن دولا أكثر سوف تحصل على القذائف الصاروخية ، وسوف تكون جاهزة لاستخدامها في نزاعات مقبلة .

لذلك فإن تخطيطنا يدعو إلى دفاع أكثر قوة ضد الهجمات بالقذائف الصاروخية . ولا يجب أن نسمح لقوات الغد أن تكون بلا دفاع ضد قذائف صاروخية أكثر تقدما . وذات يوم قريب ربما نجدها في ترسانات دول العالم الثالث ، وربما تكون مزودة برءوس أسلحة غير تقليدية ، أما صواريخ باتريوت فليست قادرة بالمرة على مواجهة هذا التهديد المتقدم .

أما الدرس العام الثالث : فهو أهمية القوات ذات النوعية العالية سواء هذا في الأفراد أو القادة . إن المحاربين يكسبون الحروب ، ولكن الأسلحة الحديثة تحتاج إلى أناس على نفس المستوى لتشغيلها ، إن أعظم تكنولوجيا في العالم لا تستطيع أن تكسب الحروب . إن قواتنا المسلحة في حاجة إلى أفراد على مستوى عال من التدريب ، ومستوى عال من الحركة . إن القوات التطوعية التي بعثناها في عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء هي أعلى نوعية من القوات المقاتلة التي عرفها العالم .

إن كل مجال من مجالات الحرب اختبر هذا التدريب .. مثل نظام التسليح المعقد ، سرعة وكثافة العمليات ، البيئة الطبيعية الخشنة التي حاربنا فيها ، البيئة الثقافية غير المعتادة ، وأخلاقيات أفراد جيشنا وبحريتنا وقواتنا الجوية . لقد اجتازوا الامتحان بنجاح شديد ، وتخرج من هذه المدرسة العالية أكثر من 98 ٪ من قواتنا التي كانت كلها من المتطوعين وكانوا كلهم حسني التدريب .

وعندما دعا النداء لم يثبتوا مهارتهم فقط ، ولكنهم أثبتوا شجاعتهم وإصرارهم . ولكي نستمر في جذب مثل هؤلاء الناس ، يجب أن نواجه آمالهم في الحصول على قمة التسهيلات والمعدات والتدريب ، ونمدهم بنوع الحياة التي يستحقونها هم وعائلاتهم . وبعنايتنا بهم فإننا نحافظ ونحمي أهم أصل استراتيجي في قواتنا المسلحة .

إن القوات التي نشرناها في الخليج تناقض — بكل ما تحمله الكلمة من معان — نفس القوات منذ عشر سنوات . ومن أول القوات التي نشرناها في المملكة العربية السعودية في أعقاب دعوة الملك فهد ، كانت مقاتلات السيادة الجوية إف 15 من بين الجناح المقاتل التكتيكي الأول من القاعدة الجوية (لانجلي) في فرجينيا . ففي خلال ثلاث وخمسين ساعة من أمر التحرك ، كانت هناك على أرض السعودية خمس وأربعون طائرة . ومنذ عشرة أعوام فشل نفس الجناح في اختبار استعداده للعمليات . فلم تتمكن سوى سبع وعشرون طائرة من اثنتين وسبعين طائرة من الطيران . والباقي كان راقدا في أرض القاعدة لنقص قطع الغيار .

وقد فعلت فرقة المشاة الأولى التي تحركت من (فورت رايلي في كانساس) عملا عظيما في الخليج ، فعندما استدعيناهم للانتشار في الخريف الماضي كانوا مستعدين للذهاب . ولكن منذ عشر سنوات ، لم يكن لديهم سوى ثلثي المعدات اللازمة لتجهيز الفرقة ، ونصف هذا القدر لم يكن جاهزا للقتال . وتمكنت الفرقة المدرعة الثالثة من تدمير تشكيلات الحرس الجمهوري في جنوب العراق بقليل جدا من الخسائر في جانبنا .

وقد حضر كثير من جنود هذه الفرقة مركز التدريب القومي في (فورت أروين) في كاليفورنيا ، حيث مارسوا عمليات الحرب المدرعة . وقال أحد الرقباء

الذين ذهبوا هناك ست مرات ، إن هذا المركز كان أشد مشقة من كل الذي واجهوه في العراق ، هذه هي طريقة التدريب المفترض أن تكون .

وألقت الحرب أيضا أضواء قوية على أهمية وقدرات الاحتياطي . وكان الانتشار في عمليات درع الصحراء مستحيلا بدون المتطوعين من جنود الاحتياط والحرس القومي ـــ وكان الاستدعاء الأول لجنود احتياط إضافيين للتفويض الذي تمنحه المادة العاشرة الجزء 673 ب ـــ وهذه أول مرة يستخدم فيها هذا التفويض في أمر حرج بالنسبة لنجاح العمليات . وخدم جنود الاحتياط في القتال ودعمه وفي الخدمات . وخدموا خدمة حسنة . ومع ذلك فإن استخدام جنود الاحتياط لم يكن بدون مشاكل ، وعلى سبيل المثال نحن في حاجة إلى إعادة التفكير في حكمة انضمام بعض الضباط برتبة « لواء » إلى قوات الاحتياط في الفرق التي انتشرت في أول العمليات . وبعد الاختبار في القتال فإن تصور « القوة الإجمالية » يبقى عنصرا هاما في دفاعنا القومي . ومع ذلك فمع تقليل قواتنا العاملة في ظل الاستراتيجية الجديدة ، سوف نكون في حاجة إلى تقليل عناصر الاحتياط أيضا .

وأخيرا فإن نجاحنا في الخليج أظهر قيادات عسكرية بارزة ، سواء على مستوى القمة مثل كولين باور رئيس غرفة العمليات ، ومثل نورمان شوارزكوف قائد القيادة المركزية للقوات . وعلى مستويات أخرى مثل شاك هورنر الذي نسق الحملة الجوية الذكية الضخمة لقوات التحالف ، وكذلك هانك موز وستان أرثر الذي قاد أكبر عملية انتشار لقوات بحرية في أي قتال منذ الحرب العالمية الثانية . وقادة الأسلحة مثل فريدي فرانك للفرقة السابعة وجاري لاك قائد الفرقة الثامنة عشرة المحمولة جوا والذي قاد أعظم المناورات لتطويق الحرس الجمهوري العراقي ، وكذلك ولت بومر من (أيمف) الذي قاد قواته البحرية إلى مطالع مدينة الكويت بينما كان مستمرا في تحويل أنظار العراقيين إلى هجوم برمائي محتمل . وقادة الفرق مثل باري ماكفري الذي قاد الفرقة الرابعة والعشرين الميكانيكية في تقدم من أسرع ما عرف في تاريخ الحروب ، ومايك مايت الذي قاد الفرقة البحرية الأولى في اختراقهم السريع للدفاعات العراقية المحصنة بشدة ، والتي شيدها العراقيون على الحدود الكويتية .

واستطاع سنسنت أن يعالج ببراعة العلاقات بين القوات المختلفة لدول التحالف . وكان هذا عملا شاقا إذا وضعنا في الاعتبار عدد الدول المشتركة وثقافاتهم المختلفة . وقد حلت هذه المشكلة بترتيبات مبتكرة في القيادة تتضمن قيادات دولية متوازية . ويرأس أحدها سنسنت وتنسق هذه القيادة القوات من الدول الغربية ، وأخرى بقيادة القائد السعودي لقوات التحالف العربية والإسلامية . كانت حرب الخليج تمثل أول اختبار في حرب كبيرة في نصوص قانون « جولد ووتر نيكولس » .

وفرضت طبيعة القتال — في فجر هذه الثورة التكنولوجية العسكرية — واجبات عديدة على القادة العسكريين ، حيث إنهم كانوا يبحثون عن تكامل القوات في الخدمات المختلفة من الأمم المختلفة في التحالف . فمثلا كانت الحملة الجوية غير المسبوقة في تعقيدها وسرعتها ، وإدارة الطائرات المتعددة ، وأنظمة التسليح ، والبعثات كان يستلزم استعدادات يومية في « أمر واجبات الطيران » يصدر يوميا في حجم دليل التليفونات . وببساطة فإن نشر مثل هذا الأمر إلى عناصر القوات كان يتطلب جهدا خلاقا .

وأخيرا فإن الحرب الجوية ، وسرعة وعمق الحرب البرية ، قد فرضتا تحديا هائلا باصطلاح اللوجيستيكية (دراسة تحركات وإيواء وإمداد القوات العسكرية) والقيادة والسيطرة والاتصالات (C 3) .

وطلب معونة أجهزة المخابرات لا يقتصر فقط على جمع المعلومات وتصنيفها ، ولكن هناك عملية توصيل خدمات متعارضة إلى المستوى القيادي المناسب . وتؤكد خبرتنا على أهمية التخطيط السابق للجهاز الهندسي الشامل لأجهزة الاتصالات والمخابرات (C 3) .

والدرس العام الرابع من صراع الخليج هو أهمية التخطيط السليم في عالم متغير ومتقلب بدرجة كبيرة . ويجب أن تكون هناك قوات متقدمة ، تبني الثقة والخبرة في ظل جهد متعاون ، وفي ظل استراتيجية كافية .

وفي أوائل التسعينيات كان قليلون هم الذين توقعوا أننا سنخوض حربا في خلال

عام . وفي عام 1989 كان عدد قليل يتوقع التطورات المثيرة التي حدثت في أوروبا الشرقية في هذا العام . وعندما ننظر إلى الخلف عبر القرن الماضي سنرى أنه قد نشأت تغيرات استراتيجية هائلة دون توقع في غضون سنوات قليلة ، لذلك فإن أزمة الخليج تذكرنا بأننا لا نستطيع أن نكون متأكدين متى وأين سوف ينشأ النزاع القادم . وقد لعب التخطيط السابق دورا هاما ، في وقت لم يكن الصراع فيه قد انتهى بعد .

فكان مهما في الأيام التالية مباشرة لغزو صدام حسين للكويت ، أن يكون لدينا تصور واضح كيف ندافع عن المملكة العربية السعودية وكم عدد القوات التي تحتاجها . لم يكن هذا مهما لصانع القرار فحسب ، بل للملك فهد والقادة الأجانب الآخرين ، أولئك الذين كانوا يريدون أن يحكموا على جدية أهدافنا ، وعلى عملنا السريع ، وهل هناك قرار بنشر قواتنا . وقد عضد رد فعلنا في هذه الأزمة بصورة كبيرة لأنه سبق لنا التخطيط لمثل هذه الطوارئ .

وفي خريف عام 1989 نقلنا بؤرة جهودنا في التخطيط إلى جنوب غرب آسيا لمواجهة التهديدات الإقليمية لشبه الجزيرة العربية . ومثل هذا التهديد كان يتمثل مبدئيا في العراق . ونتيجة لهذا فقد أعدت خطة تصور لهذه النتيجة في ربيع عام 1990 . واشتملت خطة التصور هذه على القوات الإجمالية كما اشتملت على الاستراتيجية من أجل دفاع ناجح . وكانت هذه الخطة في المرحلة الأخيرة للمراجعة في يوليو 1990 . واقترن هذا بتحديث (سنسنت) لخططه فرتب أن يقوم بتدريب رئيس (النظرة الداخلية 1990) وبدأ هذا في يوليو . وكان التدريب يتضمن مجالات حربية لخطة الدفاع عن جنوب غرب آسيا . وعندما اتخذ القرار بنشر القوات بناء على دعوة الملك فهد اختيرت هذه الخطة كأحسن اختيار .

وكانت تجارب الولايات المتحدة السابقة في المنطقة مسألة حرجة بالنسبة لنجاح جهودنا . وكانت مطارات المملكة العربية السعودية وأبنيتها الساحلية في كفاءة وضخامة تسمح لاستقبال انتشار عسكري رئيسي . وقد عكس كل هذا ميراث خطط الدفاع السابقة . وبدون هذا الميراث من التعاون والخبرة في المنطقة لم تكن قواتنا مستعدة ولم تكن لدى السعودية الثقة فينا لكي نواجه معهم العراق .

وعنصر أساسي في استراتيجيتنا هو إحباط جهود صدام لجر إسرائيل إلى الحرب وكان هذا سيزيد من التعقيد السياسي للمشكلة . وقد كرسنا كثيرا من الانتباه ، وكثيرا من الموارد لهذا الغرض ، ولكن لم يكن لنا أن ننجح بدون رصيد من الثقة والتعاون مع الإسرائيليين .

إن نجاح عمليات درع الصحراء (بما في ذلك جهود الحظر البحري) وعمليات عاصفة الصحراء ، تطلب خلق تحالف دولي وتعاون عسكري متعدد الجنسيات ليس فقط مع دول شبه الجزيرة العربية ، ولكن أيضا مع المملكة المتحدة وفرنسا ومصر وتركيا ولفيف من الدول الأخرى . ورفع من شأن هذه الجهود التعاون العسكري السابق في الناتو ، في تدريبات مشتركة ، وفي تدريب الولايات لأعضاء الدول المتحالفة ، وفي طرق أخرى كثيرة . إن نزاع الخليج يذكرنا بمدى أهمية أن بناء مثل هذه الجهود في عالم ، تكون الجهود الدولية المشتركة فيه مهمة عسكريا وسياسيا .

وأخيرا فقد كنا محظوظين أن كان لدينا أكثر من خمسة شهور لنشر هذه القوة الكاسحة . وكنا أيضا محظوظين إذ جمعنا معلومات معينة من بين تفاصيل المخابرات . واستطعنا أن نرتب ترتيبات القيادة المعقدة وأجهزة الاتصال التي نحتاج إليها .

ولقد ساعد في ردع العراق قدرتنا على الحضور إلى المنطقة ، ومدى طيراننا الطويل . حدث هذا في الأيام الأولى للأزمة . وساعد على قدرتنا القتالية الإقحام السريع للطيران التكتيكي ، ووحدات الطيران المحمولة ، وسريين بحريين . ومع ذلك فغياب قوات أمامية متمركزة أكثر أهمية ، وغياب معدات الجيش الموجودة هناك على نطاق واسع ، كل هذا عرض قواتنا لمخاطر محتملة في المرحلة الأساسية لبنائنا العسكري .

ولا نستطيع أن نعتمد في الطوارئ المستقبلة على وقت طويل كهذا .

والدرس العام الخامس الذي يجب أن نأخذه من أزمة الخليج هو : ما طول المدة التي يستغرقها بناء قوة عسكرية من نوع رفيع . فالجنرال القادر على قيادة فرقة في القتال ، يحتاج إلى أكثر من عشرين عاما للتدريب . ولتدريب ضابط صف أول

في فرقة بحرية على مستوى عالٍ من الأداء الذي نتوقعه اليوم ، يستغرق من عشر إلى خمسة عشر عاما .

أما الأسلحة الدقيقة التي شاهدها الجميع على شاشات التليفزيون التي ألقتها القاذفات إف 111 ، فقد أدخلت إلى القوة أولا في عام 1967 . وصواريخ كروز التي شاهدها الناس تسقط في الشوارع في بغداد ، فقد بدأ تطويرها في منتصف السبعينيات . وقاذفات الشبح-المقاتلة إف 117 التي قامت بطلعات ناجحة ، ولم تسقط واحدة منها ، فقد طورت في أواخر السبعينيات . وحوالي نصف حاملات الطائرات التي كانت لدينا في الخليج ، فقد تجاوز عمره عشرين عاما .

ويبقى أن عملية تطوير وإنتاج أنظمة الأسلحة الرئيسية اليوم عملية طويلة . فمنذ الوقت الذي نتخذ فيه القرار لكي نبدأ نظاماً طيرانياً جديداً إلى الوقت الذي تطير فيه الطائرات الأولى مع القوة ، يستغرق هذا مدة ثلاثة عشر عاما تقريبا . ونحتاج إلى ضعف هذا من الوقت قبل أن تطير معظم الطائرات .

إن عملية خلق قوة عسكرية تحتاج إلى وقت طويل جدا جدا .

وعندما بدأت إدارة الدفاع في تقليل حجم قواتنا المسلحة على مدى خمس السنوات القادمة كان هناك تحديان خاصان يواجهاننا . وقد ألقت عملية عاصفة الصحراء أضواء عالية على كلا التحديين : الأول هو أن نمد مدى تكنولوجيتنا بعيدا في المستقبل . والثاني هو أن نكون مستعدين لعاصفة الصحراء الثانية ، مثل أي طارئ يمكن أن يأتي . وتماما مثلما تعكس الأجهزة التكنولوجية العالية التي استخدمناها في حرب الخليج تصورات والتزامات خمسة عشر أو عشرين أو خمسة وعشرين عاما مضت ، لذلك فإن القرار الذي نتخذه اليوم سوف يؤثر في قواتنا خمسة عشر أو عشرين أو خمسة وعشرين عاما مقبلة . نحن نريد لقواتنا في عام 2015 أن يكون لديها نفس المستوى العالي ، ونفس المستوى التكنولوجي الذي كانت عليه قواتنا في حرب الخليج .

إن قدراتنا على التنبؤ بأحداث خمس أو عشرة أعوام أوخمسة عشر عاما قادمة

هي قدرة محدودة . ولكن مهما حدث فنحن في حاجة إلى نوعية عالية من القوات لتردع أي عدوان ، أو عند الضرورة للدفاع عن مصالحنا . وهذا مع الأخذ في الاعتبار رغبتنا الملحة في السلام ولكن سوف يأتي رئيس لأمريكا يكون مضطرا لأن يرسل الشباب الأمريكي للقتال في أي مكان من العالم .

ولكي نوفر هذه النوعية العالية من القوات في المستقبل يجب أن نكون حريصين اليوم . يجب أن نبقي استثمارنا دائما في الأفراد والأجهزة الحاسمة . ويجب أن نخفض إنتاجنا غير المطلوب ، ونقلل من قواتنا العاملة وقوات الاحتياط ، ونغلق القواعد التي لا داعي لها . إن طائرات إف 16 ودبابات إم 1 إيه هي أجهزة متطورة عظيمة ، ولكن لدينا ما يكفينا منها . فمن الأفضل أن نستخدم أموالنا التي توفرها الاستثمارات في الأجهزة في المستقبل .

وقوات الاحتياط ذات قيمة ولكن حيث إننا نخفض في القوات العاملة فينبغي أن نخفض قوات الاحتياط أيضا ، ووحدات الحرس القومي المنوط بها مهمة دعمهم .

أما ميزانية دفاعنا المتدهورة ، فينبغي أن تفي بالتزامات التدريب العالي أو احتياجات قواتنا المتبقية . وكما نخفض في القوات ، ينبغي أن نخفض في بناء القواعد ، فالمنطق يقضي بأن قوات قليلة تحتاج إلى قواعد قليلة . وإذا تصرفنا بحكمة فتستطيع أمريكا أن تفعل اليوم بطريقة حسنة ما كانت تفعله بطريقة سيئة بالأمس . فنستطيع أن نخفض من قواتنا العسكرية بحكمة . لم نستطع أن نفعل هذا بطريقة حسنة بعد الحرب العالمية الثانية . وبعد ذلك بخمسة أعوام وجدنا أنفسنا غير مجهزين للحرب الكورية ، ولم نخفض قواتنا بذكاء بعد فيتنام ، ووجدنا أنفسنا مع قواتنا الصغيرة في أواخر السبعينيات . لقد صممنا على تجنب تكرار هذه الأخطاء المكلفة .

إن مستقبل أمننا القومي وحياة شباب أمريكا في السنوات العشر القادمة وما بعدها ، تعتمد على ما تعلمناه من دروس صحيحة من نزاع الخليج ، وهو واجب تقوم به وزارة الدفاع بجدية .

فهؤلاء الأمريكيون الذين فقدناهم في حرب الخليج وعائلاتهم دفعوا ثمنا ثقيلا

للحرية . والآن إذا وضعنا الخيارات الخاطئة ، وإذا أنفقنا الدولارات على بناء القوة الدفاعية ، لن نستطيع دعمها أو لشراء أسلحة أكثر من احتياجاتنا ، أو على قواعد لن نتمكن من إمدادها . وبالتالي فيما بعد سوف ينزلق الشباب الأمريكي داخل صراع ما سوف نعانيه من كوارث كان يمكن تجنبها .

وتستطيع أمريكا الآن الفخر بأدوارها العديدة خلال معركة الخليج ، حيث كانت الدروس معلومة والصعوبات وشيكة ، لكن ورغم هذا كان النصر بارزا . نستطيع أن نفخر أيضا بعقيدتنا وبقيادتنا العالمية . نستطيع أن نفخر بانتشار من أعظم الانتشارات الشهيرة في التاريخ ، نستطيع أن نفخر بمشاركاتنا للجيوش المتعددة الجنسيات ، نستطيع أن نفخر بتكنولوجيتنا وحكمة قاداتنا في جميع المستويات .

وأهم من ذلك أننا نستطيع أن نفخر بأداء هؤلاء الشباب الأمريكي من جنود وبحارين ورجال طيران وملاحين ، الذين برهنوا على مهاراتهم والتزامهم بما نهدف إليه ، وشجاعتهم في أسلوب كفاحهم في هذه الحرب .

التوقيع



ديك تشيني

حــــوار

حول التقرير المؤقت
عن سير العمليات العسكرية في الخليج

(مقتطفات من خطاب مائدة التخرج للفصل الدراسي 1991
الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ـــ وست بوينت ، نيويورك)

يونيه 1991

بقلــــم
ريك أتكينسون (*)

(*) المستر أتكينسون هو مؤلف : الخط الرمادي الطويل
(تاريخ دفعة 1966 من وست بوينت)
وقام بتغطية حرب الخليج للواشنطون بوست

تقرير مؤقت

يوجد من يعتقد أن الانتصار [في الخليج] كان سهلا ورخيصا ، وبلغة الأرقام عن الأموال العامة التي أُنفقت ، أو الأرواح التي أزهقت فنحن محظوظون حقا ، ولكن النصر لم يكن سهلا ، إذ ألقيت بذوره منذ أكثر من عشرين عاما في أدغال فيتنام ، فالضباط الذين كانوا قادة لألوية وفرق وفيالق في هذه الحرب ، كانوا قادة لجماعات وفصائل وسرايا في فيتنام ، واستمروا في الخدمة بعد فيتنام عندما كان الجيش مؤسسة تعاني الألم ، ومصابة بفوضى المخدرات ، والصراع العنصري ، والفوضى المطلقة ، وظلوا صادقين مع مهنة السلاح ، وبدءوا في إصلاح الأوضاع وتطوير العقيدة العسكرية ، وطرق التدريب ومستويات الاحتراف التي تحولت إلى القوة البارزة ، وفي هذا المعنى لا نستطيع القول إن حرب الخليج لم تدم سوى 42 يوما ، بل بدأت منذ عشرين عاما ، ولم تكن أمرا سهلا بكافة المعايير .

ولم تكن رخيصة كذلك ، وشيء واحد أذهلني حين تجولت بين وحدات الجيش المختلفة هو : صلابة المقاتلين وسأعطيكم مثالاً لذلك :

بعد ظهر يوم 26 فبراير ، كانت مجموعة (ألفا) من سرية الفرسان الرابعة من فرقة الفرسان السابعة التي كان يقودها قائد سيئ السمعة ، ويرقد هنا الآن في مقبرة وست بوينت ـــ تحرك الفيلق السابع على خط ليهاجم شرقا داخل قلب الحرس الجمهوري ، وهبت ريح شمال عاتية حتى انخفضت الرؤية المجردة إلى 200 متر عدة مرات ، وباستخدام الأدوات البصرية الحرارية فقد تستطيع أن ترى على بعد 900 متر على الأكثر .

كانت فرقة الفرسان الثانية على اليمين ، واللواء الأول من الفرقة المدرعة الثالث على الشمال ، وكانت السرية الرابعة فرسان تخدم كجناح غطاء لميمنة الفرقة وانحشرت بالتدريج بين حدين ضيقين تتراوح المسافة بينهما من جبهة قدرها خمسة

كيلو مترات إلى ثلاثة كيلو مترات ، إلى كيلو متر واحد . وعند الساعة 15,30 اكتشف رجال الاستطلاع نقاطاً ساخنة عبر أجهزتهم البصرية الحرارية ، ووصلت سرية الفرسان إلى تبة أرضية منخفضة . وكانت الفصيلة الثالثة في القيادة ، وشاهدت المشاة وحاملات الجنود ثم الدبابات ، وعن غير قصد اصطدمت الوحدة بخط الدفاع الرئيسي للفرقة العراقية المسماة « توكلنا » .

وخلال ثوان كانت جميع عربات القتال (برادلي) في الفصيلة تطلق النار ، ودمرت (برادلي) ألفا رقم 2 - 4 حاملة جنود مدرعة عراقية طراز BMP ، وباستخدام صاروخ تاو ، بدأت في المساندة والتغطية الأفضل ، وقامت دبابة طراز T - 72 باختراقها .

كان قائد الوحدة الرقيب أول رونالد سنيد قصير القامة ، قوي البنية ، حليق الرأس ، له قبضة مثل قبضة الحداد ، وخطوة متدحرجة كخطوة البحار فوق سطح السفينة ، وبين 1966 و 1971 أنفق كل وقته في فيتنام مع الفيلق 173 المحمول جوا . وفي ذلك الوقت ـــ بما فيه معركة التل 875 سيئة السمعة ـــ لم يقابل 45 دقيقة أكثر توترا من تلك التي واجهها الآن .

كان سنيد على مسافة 150 مترا من ألفا 2 - 4 عندما رآها تُضرب ، وحين دمرت عربة قتال (برادلي) أخرى الدبابة T - 72 بصاروخ تاو استدار سنيد نحو ألفا 2 - 4 ، وبدأ يهبط من طريقه حين أطلقت دبابة عراقية أخرى من مسافة 600 متر طلقة استقرت على مسافة 10 أمتار دون الهدف مثيرة أكواما من التناثرات والشظايا ناحية عربة سنيد ، وطرحته أرضا ، وحين تحركت M1A1 الأمريكية لضرب دبابة العدو تسلق سنيد العربة ألفا 2 - 4 ، وأصيب رقيب الفصيلة رايموند إيجان في رجله اليسرى ، والمدفعي الرقيب كينيث جنتري الذي فقد الوعي تقريبا ، فساعد سنيد على نقل إيجان وجنتري إلى عربة برادلي أخرى ، حيث حاول المساعد الطبي الرقيب تافاري هوستون إنقاذ جنتري ولكنه مات ، ثم أخذ يعمل الإسعافات الضرورية لإيجان وكان أقرب المشاة العراقيين على بعد 50 مترا فقط ، ورجال الاستطلاع يحاولون قهرهم بنيران المدفعية 25 ملليمتر . وطوال ذلك الوقت كانت

نيران الأسلحة الصغيرة تضرب في نغمة إيقاعية خارج جانب الطريق ، وكانت ذيول الطلقات الخضراء كثيفة كأنها سحب من البعوض . وبدأت طلقات الهاون 120 ملليمتر تسقط ، وكانت عناقيد النجم الأحمر تنفجر فوق الرؤوس ، وشبكات الراديو تهتز مسعورة طلبا للإسعاف .

ثم ضُربت العربة ألفا 3 - 3 إذ أصابت قذيفة عيار 51 الراديو ، وانحرفت لتضرب قائد العربة البرادلي في مفصل أيورك ، وجُرح بدرجة سيئة ، ثم ضُربت العربة ألفا 3 - 6 التي شُلت عن الحركة بطلقة عشوائية على الراديو ، ضربت بقنبلة يدوية صاروخية الحركة دمرت برج العربة وجرحت كل الجنود الأربعة الذين كانوا خارج العربة ، ثم تلقت العربة ألفا 3 - 1 طلقتي دبابة عيار 125 ملليمترا داخل البرج ، دخلت إحداهما على بُعد قدمين من الملازم الشاب ، وأشعلت النار في بعض ذخيرته عيار 25 ملليمترا ، وأصابته بالعمى المؤقت وسببت له حروقا متوهجة .

بدأت الجماعة الثالثة في الانسحاب ، تغطيها الجماعة الزميلة عندما ضربت قذيفة دبابة عيار 125 ملليمترا ألفا 2 - 2 ، وقتلت المدفعجي الرقيب إدوين كوتز ، وجرحت قائد العربة البرادلي وجنديا آخر في الظهر ، استكملت الجماعة الثالثة انسحابها . وكان خط العدو قد تم اجتياحه فعلا . ونالت الجماعة الفوز لتحطيمها 18 ناقلة جنود عراقية و 6 دبابات T - 72 ،

والآن ، ورغم الحكمة التقليدية ، هذه لم تكن رخيصة . حقا لم تكن رخيصة للرقيب كوتز والرقيب جنتري اللذين قدما روحيهما ، أو للجنود الآخرين الذين جرحوا ، ونحن كأمة لا ينبغي أن نستهين بتضحية مثل هؤلاء الرجال ويجب علينا ألا نقلل من تضحية الرجال لقلة عددهم ، اعتماداً على تمجيد عدد أكبر من القتلى قد قتلوا في هذه الحرب ، وأخشى أن تصير هذه الحرب في ضمائرنا كنموذج للحرب التالية . وسوف يترسب في لا شعورنا أن جميع الحروب التي قد تحدث في المستقبل سوف تكون سهلة وخالية من الألم .

* * *

إن الأعمال الشجاعة التي وصفها المستر أتكينسون لم تكن مقصورة على أفراد السرية الرابعة من كتيبة الفرسان السابعة . فقد تكررت مهارتهم وشجاعتهم آلاف المرات خلال الحرب في المهام والمناوشات والواجبات الكثيرة فمشاة البحرية اخترقوا أحزمة عائقة منيعة تحت التهديد بالهجوم بالأسلحة الكيماوية ، واندفعوا في تقدمهم في الدفاعات العراقية المجهولة ، وقد عملت فرق SEAL في مياه الكويت الملوثة بالألغام ، وقام طيارو الفانتوم 117 (F - 117) بشن العاصفة الليلية الكثيفة على المدافع المضادة للطائرات في بغداد ، وواجه الأسطول ومشاة البحرية والقوات الجوية الذين نقلوا جوا ورجال المعاونة الأرضية نيرانا كثيفة مضادة للطائرات ، حين جاءوا في طيران منخفض تحت السحاب ، ودخان آبار النفط المشتعلة ، ليهاجموا المواقع العراقية في الخنادق . وهذه وغيرها مما لا حصر له من الأعمال المنبثقة من الشجاعة الشخصية ، أُنجزت جميعها ضد عدو خطير كانت لديه القدرة على اقتضاء ثمن النجاح وكثيرا ما قام بذلك ، وحين نفحص إدارة هذه الحرب ، يجب ألا ننسى ثمن النصر الذي حمله رجال الخدمة الأمريكان والنساء والجنود والبحارة ورجال الجو والبحرية ، الذين قدموا أرواحهم بلا أنانية دفاعا عن المصالح والمثل الأمريكية .

* * *

العنوان رقم 5 ــ تقرير عن إدارة حرب الخليج :

قسم 304 ــ تقرير إدارة الدفاع عن إدارة حرب الخليج :

أ ــ التقرير المطلوب :

سوف يقدم وزير الدفاع ــ في موعد لا يتجاوز 15 يناير 1992 ــ إلى لجان الدفاع في الكونجرس ، تقريرا عن سير العمليات العسكرية على مسرح عمليات الخليج ، وسوف يقدم الوزير إلى هذه اللجان تقريرا ابتدائيا عن سير هذه العمليات في موعد لا يتجاوز أول يوليو 1991 . والتقرير (بما فيه التقرير الابتدائي) سيتم تجهيزه بالتشاور مع رئيس هيئة رؤساء الأركان المشتركة ، والقائد العام بالقيادة المركزية للولايات المتحدة .

ب ـــ مناقشة الإنجازات وأوجه القصور :

يجب أن يشتمل التقرير (والتقرير الابتدائي بقدر ما يكون مفيدا) على مناقشة ، مع تركيز خاص على الإنجازات وأوجه القصور في الأمور التالية :

1 الأهداف العسكرية للتحالف متعدد الجنسيات .
2 الاستراتيجية العسكرية للتحالف الدولي لتحقيق تلك الأهداف العسكرية ، وكيف شاركت الاستراتيجية العسكرية في تحقيق تلك الأهداف .
3 انتشار قوات الولايات المتحدة ، ونقل الإمدادات إلى مسرح العمليات ، بما في ذلك تحديد الجسر الجوي ، وسفن الطلائع المسافرة بحرا ، وسفن طلائع الكتيبة البحرية .
4 سير العمليات الحربية .
5 استخدام قوات العمليات الخاصة ، بما في ذلك استخدامات العمليات والمخابرات المصنفة تحت الإجراءات ذات القدرة الخاصة .
6 استخدام وأداء معدات الولايات المتحدة العسكرية ، ونظم الأسلحة ، والذخائر (بما في ذلك البنود المصنفة تحت الإجراءات ذات القدرة الخاصة) ، وتحليل : —

(أ) أية مُعِدَّة أو قدرات كانت تحت البحث والتطوير ، واستخدمت ـــ إذا كانت متوفرة ـــ في مسرح العمليات .

(ب) أية مُعِدَّة أو قدرات كانت متاحة ، وكان يمكن استخدامها ، ولكنها لم تدخل في مسرح العمليات .

7 مجال الدعم السَّوقي (الخاص بإيواء الجنود وتموينهم ، الإمدادات والتموين) بما فيه الدعم من الدول الأخرى ، مع تركيز خاص على الدعم الطبي في مسرح العمليات .
8 إجراءات سياسة الاستيلاء المتخذة لدعم القوات في مسرح العمليات .
9 إجراءات إدارة الأفراد المتخذة لدعم القوات في مسرح العمليات .

10 دور النساء في مسرح العمليات .

11 فعالية عنصر قوات الاحتياط ، بما في ذلك مناقشة لكل من الأمور التالية :

أ ــ استعداد وتنشيط هذه القوات .

ب ــ عملية اتخاذ القرار بخصوص تنشيط عنصر قوات الاحتياط ، وانتشار هذه القوات على مسرح العمليات .

ج ــ تدريب ما بعد التنشيط الذي تلقته هذه القوات .

د ــ تكامل قوى ومعدات عناصر قوات الاحتياط .

هـ ــ استخدام وأداء عنصر قوات الاحتياط في العمليات على مسرح العمليات .

و ــ استخدام وأداء هذه القوات في مراكز الخدمة خارج مسرح العمليات .

12 دور قانون الصراع المسلح في تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية على يد قوات الولايات المتحدة ، وقوات التحالف الأخرى ، والآثار على عمليات العراق ، سواء منها المتفقة أو المخالفة لقانون الصراع المسلح ، بما في ذلك مناقشة حول كل من الأمور التالية :

أ ــ أخذ الرهائن .

ب ــ معاملة المدنيين في الأرض المحتلة .

جـ ــ الدمار غير المقصود وخسائر المدنيين .

د ــ معاملة أسرى الحرب .

هـ ــ استخدام الخداع وأعمال الغدر .

و ــ جرائم الحرب .

ز ــ الإرهاب البيئي .

13 الأعمال التي قامت بها قوات التحالف قبل تصرفات العراق الإرهابية البيئية ورداً عليها .

14 مساهمات أجهزة وموظفي مخابرات الولايات المتحدة ، ومخابرات التحالف والأجهزة المضادة للمخابرات وموظفيها ، بما في ذلك المساهمات الخاصة بتقديرات خسائر القصف ، وتشتمل على وجه الخصوص المخابرات التكتيكية للولايات

المتحدة وبرامج الأنشطة المتصلة بها .

15 القيادة ، السيطرة ، الاتصالات ، أمن العمليات لقوات الائتلاف ككل . والقيادة والسيطرة والاتصالات وأمن العمليات لقوات الولايات المتحدة .

16 قواعد أداء قوات التحالف .

17 الإجراءات المتخذة للتقليل من الخسائر بين قوات التحالف ، والناجمة عن إطلاق النار بمعرفة تلك القوات .

18 دور أوامر القتال المعاونة وأجهزة الدفاع في وزارة الدفاع .

19 السياسات والإجراءات المتصلة بالإعلام ، بما في ذلك استخدام الإعلام المشترك .

20 تحديد الأدوار والمهام لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف وأداء هذه القوات في تنفيذ أدوارها ومهامها .

21 الاستعداد ، بما في ذلك التعبئة المعنوية ، والتدريب لقوات الولايات المتحدة .

22 حصول الولايات المتحدة أو دول أخرى في التحالف متعدد الجنسيات على تكنولوجيا عسكرية أجنبية .

23 المشكلات التي فرضها امتلاك العراق ، واستخدامه لمعدات من إنتاج الولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى .

24 استخدام الخداع والتمويه من قبل القوات العراقية وقوات التحالف .

25 المقياس العسكري المستخدم لتحديد متى يتم التقدم من مرحلة عمليات عسكرية إلى مرحلة عمليات عسكرية أخرى ، بما في ذلك الانتقال من عمليات السيادة الجوية إلى عمليات مركزة على تدمير القوات العراقية ، والانتقال إلى عمليات هجوم واسعة النطاق ، والانتقال إلى إيقاف القتال .

26 الآثار التي انعكست على سير العمليات العسكرية للولايات المتحدة ، نتيجة لتطبيق قانون جولد ووتر ــ نيكولز لعام 1986 ، والخاص بإعادة تنظيم وزارة الدفاع .

(جـ) إحصاءات الخسائر :

يجب أن يشتمل التقرير على (والتقرير الابتدائيّ إلى المدى المفيد) :

1 ـــ عدد الخسائر من المدنيين والعسكريين الذين مُنيت بهم دول التحالف .

2 ـــ تقرير الخسائر التي مُنى بها العراق ، والدول التي لم تشارك مباشرة في القتال في منطقة الخليج خلال حرب الخليج .

(د) تصنيف التقارير :

يقدم وزير الدفاع التقرير والتقرير الابتدائيّ معا في صورة مصنفة ، وصورة غير مصنفة .

المسألة الأولى

الأهداف العسكرية للتحالف

المسألة الأولى

أهداف السياسة القومية :

يوم غزو العراق للكويت ، 2 أغسطس 1990 ، أدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الغزو ، وطالب بانسحاب القوات العراقية ، وخلال الشهور التالية ، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 12 قرارا إضافيا ، تعتبر استمرار احتلال العراق للكويت وسلوكه غير قانوني ، وتتوجت القرارات في يوم 29 نوفمبر ، بتفويض أعضاء الأمم المتحدة باستخدام كل الوسائل الضرورية لتنفيذ القرارات السابقة ، إذا لم يترك العراق الكويت مع حلول 15 يناير 1991 (خلاصة قرارات مجلس الأمن واردة في الجدول 1 - 1) .

وحين صرح الرئيس بوش يوم 5 أغسطس : « بأن ذلك لن يستمر » ، فقد رسم أهداف السياسة القومية للولايات المتحدة :

* انسحاب تام فوري غير مشروط للقوات العراقية من الكويت .
* عودة حكومة الكويت الشرعية .
* أمن واستقرار العربية السعودية وكل دول الخليج .
* سلامة وحماية أرواح المواطنين الأمريكيين في الخارج .

ظلت هذه الأهداف بمثابة بوصلة التحالف خلال عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . وقدم وزير الدفاع ورئيس الأركان المشتركة دليلا تنفيذيا لوزارة الدفاع . وبذلك أصبحت هي الركيزة الأساسية لاستراتيجيتنا ولكل تحركاتنا العسكرية لتحقيق تلك النقاط .

مع فشل الجهود المرهقة من جانب المجتمع الدولي لإقناع العراق بالانسحاب ، تغير التوجيه الدفاعي الأول للتحالف . وبعد أحد عشر قرارا من الأمم المتحدة لم

تثمر أثرا ملحوظا ، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 678 ، يفوض باستخدام القوة — إذا لزم الأمر — بعد 15 يناير 1991 لضمان الانسحاب العراقي من الكويت ، وقد فوض القرار على وجه التحديد ، الدول الأعضاء في الأمم المتحدة « المتعاونة مع حكومة الكويت » ، أن تستخدم كل الوسائل اللازمة لتأييد وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 660 . [طلب « انسحاب فوري غير مشروط للقوات » من الكويت] ، وكل القرارات التالية المتصلة به واستعادة السلام والأمن الدوليين إلى المنطقة » . وفي يناير وافق الكونجرس الأمريكي على قرار مشارك ، قرار بالتفويض باستخدام القوة ضد العراق ، الذي يقول أن الرئيس بوش له السلطة « بأن يستخدم القوات المسلحة للولايات المتحدة تنفيذا لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 678 . (1990) ، لكي يحقق تنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 660 ، 661 ، 662 ، 664 ، 665 ، 666 ، 667 ، و674 و 678 » . وذكر القرار أن الرئيس يجب عليه قبل ممارسته سلطته في استخدام القوة ، أن يؤكد أن :

1 — الولايات المتحدة استخدمت جميع الوسائل الدبلوماسية المناسبة والوسائل السلمية الأخرى للحصول على استجابة العراق لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

2 — أن هذه الجهود لم ولن تفلح في الحصول على هذه الاستجابة » .

عملية درع الصحراء :

الأهداف العسكرية :

كانت العسكرية الأمريكية — خلال عملية درع الصحراء — مأمورة بإنشاء قدرة دفاعية في مسرح العمليات لمنع صدام حسين من الاستمرار في العدوان ، ولبناء قوات تحالف متكاملة لتنفيذ الردع ، وللدفاع عن العربية السعودية ، ولهزيمة أي زحف عراقي جديد إذا لزم الأمر .

ولدعم مهمة الردع ، شُكِّل فريق عمل جوي ليدير حملة استراتيجية جوية ضد

العراق ، في حالة إذا ما أمر الرئيس والأمم المتحدة باستخدام القوة . وفي وقت مبكر في حوالي منتصف سبتمبر ، كان التحالف قادرا على إدارة عمليات هجومية جوية ضد القوات العراقية في الكويت ، وأهداف في العراق ذاته ـــ والأهداف العسكرية لمثل تلك العملية الجوية ستكون إيقاف الهجوم ، أو إجبار العراق على الإمتناع عن أي سلوك خاطئ آخر .

عملية عاصفة الصحراء

الأهداف العسكرية :

كانت الأهداف العسكرية لعملية عاصفة الصحراء والمبنية على توجيه وزير الدفاع ، هي :

* تحييد قدرة القيادة العراقية على إدارة عمليات عسكرية .

* طرد القوات العراقية من الكويت وتدمير التهديد العراقي بالهجوم على المنطقة ، بما في ذلك الحرس الجمهوري في مسرح العمليات في الكويت .

* تدمير إمكانيات إنتاج وتوليد الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية المعروفة ، ويشمل ذلك برنامج قذائف الصواريخ العراقية المعروفة .

* المساعدة في عودة حكومة الكويت الشرعية .

إبعاد إسرائيل خارج الحرب مع العراق ، لم يُذكر بوضوح كهدف عسكري ، لا للولايات المتحدة ولا للتحالف ، ومع ذلك فقد ساعد قرار إسرائيل بأن تبقى غير محاربة ، على تماسك التحالف ، وعلى قدرة القوات على مواصلة الحرب . فقد كان من الممكن أن يحوّل إنتقام إسرائيل الانتباه الدولي بعيدا عن عدوان صدام حسين ، وأن يجعل من الصعب على الرئيس الأمريكي أن يبني ويحفظ التأييد في الأمم المتحدة وبين العرب في التحالف . وكان سيؤدي حتما إلى اشتراك الأردن في الحرب ، وهو تطور لو حدث لترتبت عليه نتائج خطيرة للأردن وللملك حسين ، وربما دمّر مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، ولقضى أيضا على التحالف بشكل عام .

وهناك مناقشة كاملة لهذه القضية قد وردت في الإجابة على السؤال رقم 2 .

ملاحظات بارزة

بعض التعديلات :

ـــ ساعدت الأهداف العسكرية المحددة بوضوح على تعريف المهمة العسكرية ، وعلى تركيز المناقشات الداخلية ، وعلى كسب التأييد الدولي والداخلي .

الأهداف العسكرية كانت واضحة سهلة المنال وقد تحققت .

جدول 1 - 1

قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة

	التاريخ			رقم	الخلاصة
1	2	أغسطس	1990	660	إدانة الغزو ، طالب بالإنسحاب . موافقة 14 ضد 1 ، امتناع اليمن .
2	6	أغسطس	1990	661	فرض الحظر التجاري والمالي ، قرر لجنة خاصة للعقوبات ، طالب أعضاء الأمم المتحدة بحماية أصول الكويت . موافقة 13 ضد 2 امتناع كوبا واليمن .
3	9	أغسطس	1990	662	اعتبار ضم العراق للكويت لاغيا ومعدوما . موافقة بالإجماع .
4	18	أغسطس	1990	664	طالب بالإفراج الفوري عن الأجانب من الكويت والعراق ، أصر على أن يقوم العراق بإلغاء أوامره بإغلاق البعثات في الكويت . موافقة بالإجماع .
5	25	أغسطس	1990	665	ناشد الأعضاء التعاون مع الكويت لتنفيذ العقوبات ، بتفتيش ومراجعة الشحنات ووجهاتها . موافقة 13 ضد 2 ـــ امتناع كوبا واليمن .
6	13	سبتمبر	1990	666	أعاد التأكيد بأن العراق مسئول عن سلامة المواطنين الأجانب ، وحدد خطوطا إرشادية لإرسال الطعام والإمدادات الطبية .

					موافقة 13 ضد 2 ـــ امتناع كوبا واليمن .
7	16	سبتـــمبر	1990	667	أدان العدوان العراقي ضد الدبلوماسيين ، وطالب بالإفراج الفوري عن الرعايا الأجانب . موافقة بالإجماع .
8	24	سبتـــمبر	1990	669	أكد أن لجنة العقوبات الخاصة وحدها تستطيع التصريح بشحنات الطعام والمساعدات إلى العراق أو الكويت . موافقة بالإجماع .
9	25	سبتـــمبر	1990	670	وسّع الحظر ليشمل النقل الجوي ـــ طالب اعضاء الأمم المتحدة بحجز السفن العراقية المستخدمة في كسر الحظر . موافقة 14 - 1 . معارضة كوبا .
10	29	أكتوبـــر	1990	674	طالب العراق بإيقاف سوء معاملة الكويتيين والرعايا الأجانب ، ذكر العراق أنه معرض للدمار . موافقة 13 ضد 2 ـــ امتناع كوبا واليمن .
11	28	نوفـــمبر	1990	677	أدان محاولات العراق تغيير التركيب السكاني للكويت ، وتدمير العراق لسجلات الكويت المدنية . موافقة بالإجماع .
12	29	نوفـــمبر	1990	678	فوض أعضاء الأمم المتحدة باستخدام « كل الوسائل اللازمة » لتنفيذ القرارات السابقة ، إذا لم يغادر العراق الكويت قبل 15 يناير 1991 . موافقة 12 ضد 2 ضد 1 ـــ اعتراض كوبا واليمن ، وامتناع الصين .

13	2	مـــــــارس	1991	686	طالب العراق بإيقاف أعمال العدوان وإعادة أسرى الحرب والمحجوزين ، وإلغاء الضم ، وقبول التعويضات ، وإعادة الممتلكات الكويتية ، والإفصاح عن مواقع الألغام . موافقة 11 ضد 1 ـــ ضد 3 ـــ معارضة كوبا . وامتناع اليمن والصين والهند .

المسألة الثانية

الاستراتيجية العسكرية للتحالف وكيف ساهمت هذه الاستراتيجية في تحقيق الأهداف

المسألة الثانية

بعد غزو العراق الناجح للكويت يوم 2 أغسطس ، قام بتحريك قواته المسلحة جنوبا إلى الحدود الكويتية السعودية ، ومع حلول يوم 6 أغسطس ، كان للعراق ست فرق في الكويت ، وأكثر كثيرا نسبيا تحت يده كما كان له الاختيار في المهاجمة جنوبا داخل المملكة العربية السعودية ، وكان للسعوديين قوات دفاعية قليلة في المكان ، وكان من الممكن أن يؤدي هجوم عراقي ناجح إلى الإسراع في احتلال أهم مناطق السعودية المنتجة للنفط ، والموانئ الأساسية التي ستدخل من خلالها قوات الولايات المتحدة وقوات الائتلاف بطريقة أخرى .

قرر الرئيس بوش أن الاستيلاء على الكويت ، والسيطرة العراقية المحتملة على العربية السعودية من خلال التهديد أو الغزو ، قد شكّلا تهديدا حقيقيا لمصالح الولايات المتحدة القومية ، يتطلب ردا حاسما ، وأرسل وزير الدفاع ديك تشيني إلى العربية السعودية ليجتمع مع الملك فهد حول رد عسكري محتمل .

وفي يوم 6 أغسطس ، التقى الوزير تشيني والجنرال هـ . نورمان شوارسكوف (القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية) مع الملك فهد في الرياض ، وشرح الوزير تشيني للملك فهد رغبة الولايات المتحدة في توفير قوات مؤثرة جوهرية كي تساعد في الدفاع عن العربية السعودية ، مع التوضيح بأن الولايات المتحدة ستغادر العربية السعودية بعد إنجاز العمل . وقد دعا الملك فهد الولايات المتحدة لكي ترسل القوات .

وعلى الفور أصدر الرئيس بوش تعليمات للقوات الأمريكية بأن تتوجه إلى

العربية السعودية . وبدأت المرحلة رقم 1 من الانتشار في القيادة المركزية العامة يوم 7 أغسطس .

استطاع الوزير تشيني والقيادة المركزية الاستجابة بسرعة لطلب الرئيس بوش للاستراتيجية ، والقوات اللازمة للدفاع عن العربية السعودية ، وقد طالب توجيه تخطيط الدفاع الذي وُضع في نهاية عام 1989 ، وأصدره وزير الدفاع في يناير 1990 ، بتركيز متزايد على الدفاع عن شبه الجزيرة العربية ضد التهديدات غير السوفيتية والإقليمية (كما يتعارض مع الاهتمام التقليدي أو السائد والخاص بصد هجوم سوفيتي عبر إيران) وأدى تطوير استراتيجية الدفاع الجديدة التي أعلنها الرئيس بوش يوم 2 أغسطس ، إلى استمرار ذلك التقدم في السياسة والاستراتيجية ، هذا بالإضافة إلى أن الوجود الإقليمي الطويل للولايات المتحدة وتخطيط برنامج الطوارئ لجنوب غربي آسيا قد وفرا خطا أساسيا من الخبرة والقدرات .

وداخل هذا الإطار الجديد من السياسة والمبني على سيناريو التهديد الذي وضعته وكالة مخابرات الدفاع ، وإدارة القيادة المركزية للمخابرات في ربيع 1990 ، كان القائد العام للقيادة المركزية يجري إعادة دراسة الخطط للدفاع عن العربية السعودية وقدم تخطيطا مبدئيا لفكرة خطة متطابقة مع خطة القدرات الاستراتيجية المشتركة إلى رئيس هيئة رؤساء الأركان المشتركة للموافقة عليها . وقد شرحت خطة الفكرة المبدئية المستويات الإجمالية للقوات والاستراتيجية المطلوبة للدفاع الناجح ، وتم استعراض هذه الخطة في يوليو 1990 . وعندما صدر القرار بنشر القوات استجابة لدعوة الملك فهد ، اختيرت هذه الخطة كأفضل اختيار متاح ، وأعطت القيادة المركزية إطارا لتبنى عليه خطط انتشار متخصصة .

وارتباطا مع حداثة خطط القيادة المركزية ، فقد قامت بإجراء مناورة كبيرة تحت اسم « النظرة الداخلية لعام 90 » وذلك في يوليو . اشتملت هذه المناورة على لعبة الحرب ، وهي صيغة ثانية للخطة العملية رقم 90 - 1002 التي كانت مبنية على خطة الفكرة المبدئية ، وهذه الخطة لم تكن تملك بعد بيانات خاصة عن الانتشار ، ولكن الفكرة الشاملة تم اختبارها .

كانت هناك عوامل رئيسية إضافية مساعدة على الانتشار ، وهي خبرة الولايات المتحدة السابقة في المنطقة (انظر السؤال الثاني رقم 21) والبنية الأساسية الساحلية للعربية السعودية والمتطورة جيدا ، والمدعمة للانتشار العسكري ، ومعظم هذه البنية الأساسية كانت ذاتها بقايا تخطيط دفاعي سابق وتعاون دفاعي ثنائيّ بين الولايات المتحدة والعربية السعودية .

في ظل هذه الخلفية بدأت وزارة الدفاع عمليات نشر القوات ، وتصفية استراتيجياتها لمختلف مراحل المواجهة القادمة .

عملية درع الصحراء :

استراتيجيات الردع والدفاع :

بنيت الاستراتيجية الشاملة لعملية درع الصحراء على الانتشار السريع ، والاستخدام السريع لردع الهجوم ، وعند الضرورة لدعم السعوديين في الدفاع عن المرافق الرئيسية . وكانت الأهداف العسكرية المشتركة السعودية والأمريكية خلال عملية درع الصحراء ، هي إقامة قدرة دفاعية على مسرح العمليات ، ترد على اندفاعات عراقية جديدة ، وتمنع صدام حسين من استمرار العدوان .

وقد تغيرت استراتيجيات محددة لتحقيق هذه الأهداف ، حين زادت قوات التحالف إلى مستويات كافية من أجل دفاع إقليمي قوي .

في البداية كانت مهمة قوات الولايات المتحدة وقوات التحالف هي : الانتشار في منطقة العمليات لمنع عدوان عراقي جديد ، وللدفاع عن أراضي العربية السعودية ضد هجوم عراقي إذا وقع ، ولكي تمنع العراقيين كان على قوات التحالف أن تواجه العراق باحتمال تكاليف غير مقبولة لعدوان مستمر ، ولسوف تساهم عمليات انتشار القوات الرئيسية للولايات المتحدة والعربية السعودية والدول الصديقة الأخرى ، في الردع عن طريق إظهار التضامن الدولي .

وقد كشفت استراتيجية القائد العام للقيادة المركزية للدفاع عن العربية السعودية ، في الأسابيع الأولى من عملية درع الصحراء ، عن القوات المحدودة التي استطاع أن ينشرها في البداية على المسرح ، فقد كانت مهمة هذه القوات هي الدفاع عن العربية السعودية والدول الصديقة الأخرى ومنع العراق من عدوان جديد .

لو غزا العراقيون العربية السعودية في الأسابيع الأولى من الأزمة ، لأكدت استراتيجية التحالف عمليات دفاعية برية مرتبطة بعمليات استراتيجية هجومية جوية ضد العراق ، ولكان هدف العمليات الدفاعية هو فرض أقصى تأخير وتعطيل وإرباك لتقدمهم ، وإنزال أقصى عدد من الخسائر في قواتهم ، والسماح بتحسين مستمر لقدرات الدفاع الصديقة ، وإجبار العراقيين على إيقاف عملياتهم الهجومية ، ولكان من الممكن إدارة عمليات استراتيجية جوية ضد قدرات العراق العسكرية الهجومية والدفاعية ، الرئيسية ، وضد المخابرات المركزية العراقية والأسلحة المساعدة الأساسية ، لتحطيم قدرة العراق العسكرية ، ووضع نظام صدام حسين في عزلة .

ولكي نضمن أن الكمية العظمى للقوة الضاربة الممكنة قد وصلت خلال الأيام الحرجة الأولى من الأزمة ، أتخذ القرارا بتأجيل نشر القوات الخاصة بالشئون الإدارية ، وبنشر القوات الضاربة أولا . ونظراً لأن مجموعة النقل الحربي والقوات البرمائية تنتشر بانتظام في المناطق الرئيسية ، فقد تيسرت الناقلات البحرية والسفن بسرعة ، وبدأت الفرقة المستعدة المحمولة جوا الثانية والثمانون من جيش الولايات المتحدة ، وسربان من مقاتلات التفوق الجوي بسلاح الطيران من قيادة التكتيك الجوي في الوصول يوم 8 أغسطس .

ثم توالت قوات إضافية بما فيها قوات أخرى من الجيش ، والسلاح الجوي ، وطيران الأسطول الضارب ، قادرة على القيام بالمهام الكاملة من الهجوم الاستراتيجي حتى المعاونة الجوية المباشرة . وبدأت الفرقة السابعة البحرية التقدمية في الوصول إلى العربية السعودية يوم 14 أغسطس .

ومع وصول كتيبة الطليعة البحرية رقم 2 يوم 15 أغسطس ، والمشتملة على

المعدات اللازمة للفرقة البحرية التقدمية ، تم إنزال قوة عمل ميكانيكية بحرية جوية برية من 16800 رجل من المارينز ـــ مشاة البحرية ـــ مع إمدادات تكفي ثلاثين يوما من القتال .

كما تم انتشار قوات بحرية إضافية على الفور لتأكيد إصرار الولايات المتحدة ، ولتنفيذ العقوبات الاقتصادية التي أمر بها الرئيس وقرارا مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة رقما 661 و 665 .

كانت استراتيجية القائد العام للقيادة المركزية أن يمنع العراق ، بأن يجعله يعرف أن قوات الولايات المتحدة سوف تعمل على الفور إذا استمر العراق في تقدمه داخل شبه الجزيرة العربية ، كذلك سعى التحالف في خداع العراق بإخفاء ضعف قواته .

وفي يوم 8 أغسطس أعلن صدام أن العراق ضم الكويت ، كما حرك 50,000 من القوات نحو الحدود السعودية .

العقوبات والانتشار :

استمر التحالف في التكوين طوال شهر أغسطس ، ومن ناحية جزئية ، صوتت الجامعة العربية ـــ رداً على تحدي صدام المستمر ـــ يوم 10 أغسطس على إرسال قوات إلى العربية السعودية ، ووصلت أول دفعة من القوات المصرية يوم 11 أغسطس . وبدأت دفعات عسكرية من أعضاء التحالف في الوصول ، واتسع مجال الاختيار .

وفي يوم 25 أغسطس ، صدر قرار مجلس الأمن رقم 665 بالموافقة على استخدام القوة لتنفيذ العقوبات التجارية ضد العراق . وعلى الفور بدأت القوات البحرية للولايات المتحدة والحلفاء في الخليج والبحر الأحمر في تنفيذ العقوبات الاقتصادية ، وضمنت استمرار تدفق الإمدادات والتموين .

وخلال استمرار وصول قوات التحالف إلى مسرح العمليات ، لم يتقدم صدام

داخل شبه الجزيرة العربية ، وعلى أية حال فقد ظل صدام في الكويت ، ولم يطلق سراح الرهائن الذين أخذهم هناك ولا مواطني الدول الأخرى ، بما فيهم مواطني الولايات المتحدة الذين تم حجزهم رغم إرادتهم في الكويت والعراق ، وكان ذلك مناقضا لأهداف الرئيس وقرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 664 . يضاف إلى ذلك أن الأخبار استمرت تخرج من الكويت المحتلة عن أعمال سلب ونهب واغتصاب ارتكبها الجنود العراقيون وقوات الشرطة العراقية .

أحكمت قوة التحالف البحرية والقوات الجوية العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة ، وذلك من خلال حظر بحري يستمد قوته من قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 670 ، وبينما كان الحظر الجوي عاملا غير فعال حتى بدأ القتال يوم 17 يناير 1991 ، كانت عمليات الاعتراض البحرية تلعب دورا رئيسيا منذ أغسطس 1990 ، وتم الصعود إلى مئات السفن ، وحُوِّل اتجاه الكثير منها لأنها كانت تحمل حمولات ممنوعة ، ومُنعت سفن أخرى من شحن نفط عراقي ومنتجات أخرى تنفيذاً لقرار الحظر ، وقد منعت تركيا والعربية السعودية استخدام النفط العراقي للأنابيب التي تعبر أراضيهما . وقد كان ذلك الضغط الكامل لتلك العقوبات موضوعا للتفكير والتأمل ، فقد قطعت حقيقة جميع موارد النفط ، كما قُيدت التجارة الأخرى بقسوة . وبدأت تحرم العراق من بعض المواد الهامة اللازمة لاستمرار العمليات العسكرية ، ومع ذلك ، استمر صدام رافضا الاستجابة للطلبات المحددة في قرارات مجلس الأمن الداعية إلى انسحاب العراق من الكويت .

وبينما بدأت قوات القتال البري الإضافية الأمريكية والتابعة للتحالف ، في الوصول إلى مسرح العمليات ، تغيرت الاستراتيجية من الاعتماد المبكر على القوة الجوية إلى معالجة بالأسلحة المتعاونة . استخدمت الطاقة الكاملة للقوة العسكرية المتاحة ، وعلى أية حال فإن التطوير المبكر لاحتمال اختيار عسكري ، (مشروح باختصار ردا على السؤال رقم 1) خدم كأساس لخطة مسرح الحملة القوية التي سوف تأتي .

عملية عاصفة الصحراء

التخطيط لعمليات الهجوم :

وحتى أثناء استمرار تنفيذ انتشار عملية درع الصحراء ، والعقوبات بدأ التحالف في تخطيط لاحتمال أن تكون العمليات الهجومية الجوية والبرية والبحرية ، ضرورية لطرد العراق من الكويت ، وزادت قوة التحالف بثبات ، سواء في المواد الأساسية ، أو في التصميم . وكانت الأهداف الرئيسية للمسرح العسكري كما وردت في أمر العمليات 001 - 91 بتاريخ 17 يناير 1991 هي : مهاجمة القيادة العراقية السياسية ـــ العسكرية والآمرة والمسيطرة ، كسب التفوق الجوي والاحتفاظ به ، قطع خطوط الإمداد العراقية ، تدمير المعروف من الإنتاج الكيميائي والبيولوجي والنووي ومخازنه وأدوات إطلاقه ، تدمير قوات الحرس الجمهوري في أرض الكويت وتحرير مدينة الكويت .

ولكي تتحقق هذه الأهداف استلزم الأمر قوات إضافية ، وجاء معظمها من الولايات المتحدة رغم أن أعضاء التحالف الدولي قد قدموا مشاركات أساسية ، وحين علمنا بعدم تأكيد الحرب تقرر في نهاية أكتوبر ، أنه من الحكمة زيادة القوات المتاحة في المسرح لضمان تنفيذ ناجح للاستراتيجية مع أدنى الخسائر في مواجهة منافس قوي ، وكانت مضاعفة القوات تقريبا بمثابة إشارة جديدة إلى صدام حسين بإصرار التحالف وكان يمكنه انتهاز هذه الفرصة بالانسحاب دون حرب .

القوة مقابل الضعف :

صُممت الاستراتيجية الكلية الهجومية طبقا لمبادئ تم اختبارها ، تتعلق بتطبيق القوة مقابل ضعف العدو ، بينما تمنعه من أن يقوم بذلك مع قوات التحالف ، ورغم اعتماد التحالف على نوعيات متباينة ، فقد كان فائق العدد في مراحل مبكرة ، ورغم أنه يعمل في بيئة غريبة عليه وهي في الوقت نفسه بيئة قد اعتادها الخصم ، ورغم أنه ليس متيقنا من نية صدام في استخدام أسلحة الدمار الشامل ، ورغم أنه يعمل عبر منطقة شاسعة ، ومع خطوط الاتصال البعيدة ، رغم ذلك فقد تمتع التحالف بعدد من المزايا من بينها :

ــ نوعية قوات التحالف الرفيعة الجوية والبرية والبحرية .
ــ تفوق في الأفراد والتدريب .
ــ مزايا تكنولوجية في التسليح .
ــ احتمال مبكر في تفوق جوي فعال .
ــ قدرة فائقة في الحصول على المعلومات خلال المسرح ، بما فيها قدرة غير معوقة للوصول إلى الفضاء .
ــ تأييد دولي واسع الانتشار .
ــ القيادة رفيعة المستوى من الناحية السياسية والعسكرية .

ولكي تطبق هذه المزايا بأقصى تأثير سعى مخططو التحالف إلى فهم جيد للقوات المواجهة لهم والتي تعمل ضدهم .

التهديد العراقي :

خرج العراق من حرب ثمانية أعوام مع إيران بقوات مسلحة حنكتها المعارك ، تبلغ أكثر من مليون رجل ، وقد دفعت هذه الحرب ومطامع صدام الإقليمية وتصميمه على أن يكون قوة إقليمية مسيطرة ، دفعته إلى أن يستثمر جيشه بتركيز شديد .

وقد أظهر الجيش العراقي أنه قادر على إدارة عمليات مؤثرة حتى بعد تكبده خسائر ثقيلة . وأعلنت القيادة العراقية رغبتها في قبول المزيد . وقد تطور الجيش العراقي من قوة مقدارها أربعة فيالق دفاعية إلى قوة ثمانية فيالق ، قادرة على إدارة اندفاعات هجومية منسقة بين عدة فيالق لأكثر من 100 كيلو متر داخل إيران ، ثم عدّل استراتيجيته الدفاعية لكي تشمل استراتيجية هجومية بالأسلحة المشتركة مدعمة بنيران مدفعية مكثفة (بما فيها الأسلحة الكيمائية) والقوة الجوية (الجيش والسلاح الجوي) .

وتشتمل قائمة الجرد العراقية على دبابات ت ــ 72 القادرة . ومدفعية هي خلاصة التقنية الفرنسية والنمساوية ومن جنوب أفريقية ، وبينما لم تكن القوة

الجوية إحدى قوى العراق الأساسية ، فقد حصل العراق على جيل حديث من الطائرات المقاتلة السوفيتية والفرنسية بما فيها ميج 29 فولكروم ، وسو ـــ 24 فنسر ، والخفيفة متعددة الوظائف الميراج ف ـــ 1 ، وأدار الطيارون العراقيون ضربات جوية على أهداف إيرانية على مسافة 1000 كيلو متر من خلال الاستخدام الواسع النطاق لإعادة التموين في الجو ، وأخيرا فقد أظهر العراقيون قدرتهم على استخدام الأسلحة الكيماوية ، وكان يُعتقد أن لديهم قدرة محدودة على استخدام أسلحة كيمائية ، أو ربما حتى بيولوجية في أسطول صواريخ سكود التي يملكونها ، لقد كان أقوى قوة عسكرية في منطقة الخليج ، وفي الشرق الأوسط ، كانت إسرائيل هي التي تمتلك قدرة عسكرية متفوقة .

كما أنتج العراق كذلك نظام دفاعات جوية وبرية متطورا ، يجعل الهجوم بالمواجهة باهظ التكاليف ، واعتقد الجميع أن الجيش العراقي من بين أفضل الجيوش في الحرب الدفاعية . لقد كان نظام الدفاع الجوي حديثا وكثيفا : امتاز بجهاز اختبار متعدد الطبقات ، وأوتوماتيكي البيانات المترابطة ، ونظام سيطرة وتحكم ، دمج هذا الجهاز أكثر من 700 قاعدة إطلاق صواريخ سام أرض ـــ جو غير المحمولة بالكتف ، و 6000 مدفع مضاد للطائرات (AAA) من قطع (عيار 23 ملليمتر أو أكثر) ، مع قوة جوية قوامها 550 طائرة مقاتلة ، بما فيها الميج ـــ 29 والميراج الفائقة .

أدلى العراق كذلك تأكيدا ملموسا على تطوير نظام اتصالات آمن وكثيف ، فقد اشتمل النظام متعدد الطبقات العديد من أجهزة المساندة المبنية فيه ، فإذا حدث خلل في إحدى الطبقات ، تتولى الطبقات الأخرى ـــ نظريا ـــ بعمل الطبقة المعطلة . وبالإضافة إلى شبكة تليفون مدنية قامت بتنفيذ أكثر من نصف الاتصالات العسكرية ، يوجد نظام ميكروويف (الموجات الدقيقة) ، وشبكة رصد بصري عالية الكفاءة ، ومعظم هذا النظام تشتت أو دُفن .

ومع حلول أكتوبر كان لدى صدام أكثر من 300,000 مقاتل على أرض الكويت ، في الخنادق ، ومصفوفين في دفاعات تبادلية معاونة في العمق ، وهذا الرقم

سيستمر في النمو . ويعتقد أنه وصل إلى أكثر من 500,000 في يناير 1991 ، وتم إنشاء حزامين دفاعيين على الأقل مزودين بتحصينات مثلثة الشكل ، على طول حدود السعودية مع الكويت ، وتم تنسيق حقول الألغام والخنادق المليئة بزيت النار ، بالتقاطع مع حقول النيران من الدبابات والمدفعية ومواقع المدافع الآلية ، ووقفت قوات الهجوم المضاد قوية متحركة ثقيلة الدروع ، والمكونة من عناصر من الجيش العراقي بما فيهم عناصر من الحرس الجمهوري ، وقفت مستعدة للضرب لدى اختراق التحالف لخطوط الدفاع الأولى ، وبالمثل تم بناء مواقع حصينة على طول ساحل البحر ، تضم ألغاماً بحرية وبرية ، كما حصن الجنود العراقيون أبنية عالية ذات طبقات تطل على الخليج ، فحولوها بذلك إلى قلاع متعددة الطبقات .

كذلك قامت القوات العراقية ببناء شبكة طرق رائعة ، وخطوط اتصال مدفونة ومستودعات تموين . هذه البنية الأساسية ، ساعدت كثيرا على مضاعفة القوة الضاربة لقوة دفاعية قوية أصلا . فقد سمحت للتعزيزات والإمدادات أن تتحرك على عدة طرق إلى أية نقطة في ميدان المعركة ، وكانت هذه الطرق التي كان الكثير منها متعدد الحارات ، عديدة جدا ، حتى إنه لم يكن من المستطاع تدميرها كلها ، فخطوط التليفون المدفونة ، وكابلات الألياف الضوئية لأغراض القيادة والسيطرة ، كان من الصعب مهاجمتها ، وقدرت كميات الإمدادات في الكويت أو فقط شمال الحدود العراقية الكويتية ، بأنها تكفي خلال شهر أو أكثر من القتال بدون إعادة تموين ، وقد تبعثر الكثير من هذه الكميات لجعل إصابة الأهداف والتدمير أكثر صعوبة .

قابلية العدو للقضاء عليه (مواطن الضعف لدى العدو) :

رغم قوة العراق العددية ، فقد علمت وزارة الدفاع أن قوات صدام لديها مواطن ضعف :

* الطبيعة المتعجرفة لنظام القيادة والسيطرة ـــ من أعلى إلى أسفل ـــ وعجز القوات العراقية عن العمل بطرق ذاتية .

* يمكن مفاجأة شبكة الدفاع الجوي بعملية تسلل ، واجتياحها بهجمات جوية إلكترونية مركزة ومميتة .

* القوات البرية والإمدادات والتموين ، معرضة للهجوم الجوي في ظروف الصحراء .

* نظام دفاعي سهل التعامل معه بوجه عام .

* انعدام الخبرة لدى قوات الهجوم المساندة على مسافات شاسعة .

* رغم التخزين المسبق ، فنظام الإمداد والتموين مرهق ، وبطيء ، وواسع المدى .

* فهم خاطئ للقدرات العملية الكاملة لقوات التحالف .

* عجز عن التدخل في معدات الولايات المتحدة المتمركزة في الفضاء .

* قدرة هجوم جوية محدودة .

* مخابرات خارجية عديمة التأثير .

مراكز القابلية للانقضاض على العراق :

بالإضافة إلى أوجه الضعف هذه ، فقد حدد التحالف مراكز ثقل العراق . فقد شكلت تلك المصادر للقوة قابليات حرجة للانقضاض عليه . كان أولها : الأمر والسيطرة والقيادة لنظام صدام حسين ، فإذا ما أصبحت غير قادرة على القيادة والسيطرة على قواتها المسلحة ، أو على الحفاظ على قبضة قوية على التحكم في ميكانيكية الحياة للسكان في الداخل ، فقد يضطرون إلى الموافقة على مطالب التحالف .

والأمر الثاني هو أن انحطاط قدرة أسلحة العراق الخاصة بالدمار الشامل سوف يزيل جزءا عظيما من التهديد للدول التي في المنطقة وهذا يعني انهيار مصانع إنتاج أدوات الحرب النووية والكيماوية والبيولوجية العراقية المعروفة ، كذلك الوسائل المختلفة لإطلاق الصواريخ الملغمة والطائرات بعيدة المدى وأخيرا وهو مركز الثقل العراقي الثالث ، أي العناصر المختلفة في الحرس الجمهوري فإذا أبيدت القوة الضاربة من هذه القوات المتمركزة في العراق شمالي حدود الكويت مباشرة فإن العراق سيكون

عاجزا عن الاستمرار في احتلاله للكويت ، وإبادة الحرس على أرض الكويت كقوة ضاربة سوف يقلل بطريقة مأساوية قدرة العراق على إدارة دفاع منسق خلال عملية عاصفة الصحراء ، أو أن يفرض تهديدا هجوميا على المنطقة فيما بعد .

الاختيار العسكري لصدام :

تعدل الموقف العسكري لصالح التحالف مع حلول أكتوبر مقارنا بالأيام الأولى من عملية درع الصحراء ، وقد استمر هذا الوضع ، وبينما كان صدام يمسك بأوراق سياسية مثل إطلاق الرهائن والإرهاب وجهود أخرى لصدع التحالف أو الانسحاب أو حتى الانسحاب الجزئي من الكويت ، فقد تدهور موقفه العسكري بدرجة كبيرة وضاق مجال اختياره العسكري ، لقد كان متاحا أمام صدام وبدرجة متزايدة اختيار استراتيجي رغم القدرات البارزة لقواته :

* يوجد في الشرق ثلاث مجموعات من حاملات الطائرات المقاتلة مع 180 طائرة مقاتلة وقوة عمل برمائية ضخمة ، كذلك كانت هناك إيران في الشرق والتي سارع العراق لعقد السلم معها في بداية الأزمة ، وإذا لم تكن إيران مشاركا نشطا فإن وجودها على جناح العراق وحالة العلاقات بينهما غير المحددة قامت بتضييق اختيارات العراق .

* وفي الغرب توجد دول إقليمية غير صديقة ــ عدا الأردن ــ محدودة القدرات وعرضت على العراق تأييدا ضئيلا رغم الأخبار عن شحن بعض السلع عبر الحدود الأردنية .

* وفي الشمال تقع تركيا بقواتها المسلحة وكذلك أكثر من 100 طائرة أمريكية مقاتلة ودعم جوي من القيادة الأوروبية الأمريكية وثلاثة أسراب طائرات من أعضاء الناتو الآخرين في الائتلاف .

* في البحر الأحمر كان يوجد ثلاث مجموعات إضافية من حاملات الطائرات المقاتلة مع 180 طائرة مقاتلة تقريبا مع قوات بحرية أخرى تابعة للتحالف .

* وفي الجنوب ، وداخل العربية السعودية ، كان يوجد حشد قوات التحالف الجوية والبرية ، كانت تساوي أكثر من سبع فرق وأكثر من فرقتين بحريتين وما يساوي أكثر من 20 جناحا أمريكيا مقاتلا في أرجاء مسرح العمليات (بما في ذلك 600 طائرة مقاتلة من 11 دولة حليفة) بالإضافة إلى ذلك ، كان يوجد أصول مقاتلة في بلاد إقليمية حليفة ، وفي الإجمال كان هناك أكثر من 541,000 عسكري إلى جانب معداتهم كلها مصفوفة ضد قوات صدام .

* كانت هناك شبكة من الاستشعارات والطائرات التي استطاعت عمل الخرائط وفحص أو تهديد كل ياردة مربعة من الأرض العراقية المكشوفة وجيشها المحتل في الكويت .

* خارج منطقة المسئولية للقيادة المركزية كان يوجد أكثر من 60 قاذفة قنابل تابعة للسلاح الجوي ، والتي تمكنت من تنفيذ هجمات عقابية على أهداف عسكرية عراقية ، ووراء ذلك كان هناك حشد القوات التابعة لدول التحالف غير الإقليمية .

استراتيجية صدام :

لدينا نظرة محدودة فقط في استراتيجية صدام ، وقد ثبت أن المحاولات العديدة لتخمين تفكيره خلال مراحل الأزمة كانت خاطئة ومع ذلك فإن الخطوط الرئيسية لتفكير صدام تبدو أنها كانت كالآتي :

أولا : كان يسعى لمنع تشكيل التحالف ودخول قوات أمريكية ضخمة إلى السعودية ، وفيما بعد أخذ يسعى لشق هذا التحالف ، ولتحقيق هذه الأهداف أخذ يسعى عن طريق رفض الكويت باعتبارها لا تستحق التأييد والقول بالحقوق التاريخية والدعوة إلى الوحدة العربية ، والطلب من العرب الثوريين الإطاحة بالحكومات العربية المعتدلة ، والصمود أمام الحظر ، والتهديد بحرب ضروس باهظة التكاليف وبتوريط إسرائيل في الأزمة وكان هناك الكثير من الظن خلال الأزمة أن صدام سيرضخ للضغط ويختار أن ينسحب في النهاية من جنوب الكويت ومدينة

الكويت بينما يحتفظ بجزيرتين استراتيجيتين ومنطقة شمال الكويت الغنية بحقول النفط ، وفي النهاية اختار أن يغامر بالقتال .

خطة الهجوم في مسرح العمليات :

احتاجت خطة الهجوم في مسرح عملية عاصفة الصحراء إلى أربع مراحل :

المرحلة 1 : حملة جوية استراتيجية .

المرحلة 2 : جهد قصير ولكن مكثف لغرض فرض تفوق جوي في مسرح عمليات الكويت .

المرحلة 3 : هجمات على الحرس الجمهوري وقوات الجيش العراقي الأخرى في مسرح عمليات الكويت .

وأخيرا **المرحلة 4 :** هجوم بري مدعم بقوات الطيران والبحرية ، وقد سعى التحالف إلى تمزيق وتدمير جيش الاحتلال العراقي في الكويت ، بالإضافة إلى تدمير قدرة العراق على تهديد الاستقرار والأمن الإقليمي مرة أخرى ، وسوف تُضعف العمليات العسكرية لتحقيق ذلك ، وبدرجة ملموسة حكم صدام حسين عن طريق ضرب أهداف مختارة بعناية يؤدي تدميرها إلى انهيار قدرات عسكرية حيوية ونظم صناعية متصلة بالشئون العسكرية ولكنها تترك معظم البنية الأساسية الاقتصادية في البلاد سليمة ، وما لم يستسلم العراق سوف تُتبع هذه الهجمات الحيوية في الوقت المناسب بعمليات برية وبحرية لطرد القوات العراقية من الكويت .

لقد تصورت استراتيجية التشغيل بدء الحرب بحملة جوية قوية ومكثفة فإذا شن صدام حسين هجوما مضادا فسوف يواجه بقوات برية وجوية تابعة للتحالف بأحجام ضخمة ، مهمتها المخططة الأولى هزيمة أي هجوم عراقي بينما تستمر في نفس الوقت الحملة الجوية داخل قلب أرض العراق وضد القوات العراقية في الميدان .

خطة الحملة الجوية :

وُضعت الحملة الجوية لمهاجمة المراكز العراقية الحساسة ذات الثقل ـــ القلب الذي أتاح للعراق أن يحافظ على احتلال الكويت ـــ وصممت الاستراتيجية لشل قدرة القيادة العراقية على القيادة والسيطرة على كلا العمليات الهجومية والدفاعية لقواتها ولتدمير قدرة العراق على تهديد أمن واستقرار المنطقة ولتجعل القوات العراقية في مسرح عمليات الكويت غير فعالة والتقليل من الخسائر في الأرواح ، وقد صُمم الهجوم الجوي بحيث ينفذ على ثلاث مراحل ، فمتى حققت الحملة الجوية نسب قوة الضرب إلى الدرجة التي ترضي التحالف واستمر العراقيون على عدم الانصياع لمطالب الأمم المتحدة ستقوم القوات البرية المتعددة الجنسيات ، تدعمها القوات الجوية للائتلاف ، بشن هجوم منسق لطرد القوات العراقية التي تحتل الكويت وتحطيم تلك القوات التي تدعمها .

بُنيت الخطة على تحقيق خمسة أهداف فوقية Overarching مسجلة فيما بعد ، ووراء كل هدف قائمة بمجموعات الأهداف الرئيسية التي ستهاجم لضمان الهدف الفوقي (رغم أن تحطيم مجموعة واحدة من الأهداف فيه بين عدة مجموعات يساعد عموما على تحقيق أكثر من هدف فوقي ، ومجموعات الأهداف الرئيسية مسجلة في قائمة مرة واحدة فقط) .

* عزل وشل قدرة النظام العراقي (مرافق قيادة الأوامر ـــ مرافق إنتاج الكهرباء التي تشغّل النظم العسكرية والنظم الصناعية المتصلة بالعسكرية ، ونظم القيادة والسيطرة والاتصالات .

* اكتساب والحفاظ على سيطرة جوية للسماح بعمليات جوية غير معوقة ونظم الدفاع الجوي الاستراتيجية بما فيها مواقع الرادار ومراكز التحكم في الدفاع الجوي والمطارات والقوات الجوية) .

* تحطيم القدرة الحربية النووية والبيولوجية والكيماوية المعروفة (مرافق بحوث وإنتاج وتخزين المواد النووية والبيولوجية والكيماوية) .

* إبادة القدرة العسكرية الهجومية العراقية عن طريق تدمير الأجزاء الكبرى من الإنتاج العسكري الرئيسي والبنية الأساسية وإمكانيات إطلاق القوة (إنتاج صاروخ سكود ومرافق تخزينه ـــ القوات البحرية ومرافق الموانئ ـــ مرافق تصفية البترول وتوزيعه ـــ بما يتعارض مع الإنتاج طويل الأجل) .

* جعل الجيش العراقي في الكويت بلا فعالية والعمل على انهياره (سكك حديدية ـــ كباري تصل القوات العسكرية العراقية بوسائل تدعيمها ، ووحدات الجيش لتشمل قوات الحرس الجمهوري في مسرح عمليات الكويت ومواقع التخزين العسكري) .

من المعترف به أن بداية هذه الحملة ستسبب بعض الصعوبات الحتمية لسكان العراق ، فمن المستحيل ـــ مثلا ـــ أن ندمر مركز إمداد القوة الكهربائية لمرافق القيادة والتحكم أو مصانع الأسلحة الكيماوية ثم نترك دون مساس ذلك الجزء من الكهرباء الواصل إلى السكان ، وقد بذلت سياسة قوات التحالف الخاصة بالتهديف وكذلك ملاحو الجو كل جهد للتقليل من الخسائر المدنية والدمار غير المباشر وقد أمرت قواعد التشغيل الصادرة عن التحالف الطيارين بإيقاف أسلحتهم إذا لم يمكن تحديد الهدف إيجابيا أو أن عوامل أخرى يحتمل أن تفسد أداء الأسلحة مثل غطاء السحاب ـــ الطقس أو معوقات أخرى) وبسبب تلك السياسات المقيِّدة مكّن استخدام الذخائر دقيقة التوجيه فقط من تدمير أهداف رئيسية في قلب مدينة بغداد بينما تركت بلا مساس المباني المدنية الملاصقة لها حقيقة .

ومع حلول يناير 1991 كانت هناك قوات جوية كافية متاحة لدرجة أن قادة التحالف قرروا تنفيذ مراحل الحملة الجوية تلقائيا تقريبا ويفرضون بذلك أقصى قدر من الضغط منذ الدقائق الأولى من الحرب ، وقد حرم الهجوم على الأهداف الحساسة داخل العراق ومسرح عمليات الكويت صدام حسين من أخذ المبادرة ، وحسب الخطة وفرت الأسس لهجوم بري لاستكمال تدمير القوات العراقية في الكويت مع أدنى الخسائر .

ومتى بدأ الهجوم الجوي حتى ووجه صدام حسين باحتمال خوض الحرب

بأسلوب ليس من اختياره ، ورغم أن قواته ظلت تضرب بانتظام بالقصف الجوي فقد استمر في شغل مخططي التحالف بعدد من الاهتمامات ، كان جهده الوحيد في مجابهة الهجوم الجوي الذي وصل إلى أعلى درجة من النجاح هو الهجوم بصواريخ سكود على العربية السعودية وإسرائيل وبذلت جهود مكثفة ولكنها لم تستطع إزالة هجمات سكود تماما وفي أواخر يناير حاول العراقيون معركة برية كبيرة بلغت الذروة في هزيمتهم القوية في الخفجي ، وبذل السلاح الجوي العراقي محاولة قصيرة للقتال ولكن طائرات كثيرة أُسقطت بدون تكبيد طيران التحالف أية خسائر ونتيجة لذلك ، وفي بداية الأسبوع الأول بدأ السلاح الجوي العراقي في الاختباء في ملاجئ طائرات حصينة وخشي التحالف من أن يتمكن هذا السلاح من شن ضربة واحدة شاملة على قواعده ويخلق تأثير « انتحار جوي Air tet » مشابه للهجوم الانتحاري في حرب فيتنام عام 1968 والذي حقق نصرا عسكريا محدودا ولكنه أحرج الولايات المتحدة وسبب تآكلا في التأييد الشعبي للحرب ، ولما ثبت أن الحملة الأمريكية لضرب ملاجئ الطائرات مؤثرة فقد بدأ السلاح الجوي العراقي في الفرار إلى إيران ، وقد راقب مخططو التحالف بعناية وعود إيران بتجميد هذه الطائرات ، واستمر احتمال هجمات صاروخ سيلكوورم ضد الأرمادا البحرية للتحالف والمصفوفة ضد العراق ، استمر هذا الاحتمال محل اهتمام ثابت كما كان التهديد بهجمات إرهابية ضد مصالح التحالف حاضرا دائما ، وأخيرا كان هناك خشية من أن يقوم العراقيون ــ حين يصبحون محصورين كلية ــ باستخدام الأسلحة البيولوجية أو الكيماوية .

خطة الهجوم البري :

عندما حقق الهجوم الجوي أغراضه وافق الرئيس على بدء العمليات البرية وبدأت الحرب البرية يوم 24 فبراير وكان الهجوم الرئيسي في الغزو البري مبنيا على « الاكتساح من الغرب » بطريقة « الخُطّاف الأيسر » أو « هابل ماري » ، بقصد تلافي معظم دفاعات حسين الثابتة بينما تجعل قوات الائتلاف البريطانية والفرنسية

والأمريكية تحمل على احتياطي صدام الاستراتيجي داخل وشمالي مسرح عمليات الكويت وهو فرق الحرس الجمهوري المدرعة والميكانيكية واستخدم هذا الاكتساح مبدأ القوة في معركة جوية برية بما في ذلك خفة الحركة والعمق وتزامن قوة الضرب والمبادرة وتأكيد القوة ، كما سهلت المخابرات الدقيقة والمزايا التكنولوجية عبور منطقة الصحراء الشاسعة المفتوحة بنجاح ودون أن تُكتشف في كثير من الأحوال لكي تجعل القوة تعمل في الوقت والزمن الصحيحين ، هذا الهجوم خُطِّط لأن يعاونه هجوم برمائي مخادع وتحديد هجمات على طول الحدود الكويتية السعودية يقوم بها بصورة أساسية قوات مصرية وكويتية وسعودية وبحرينية وقطرية وعمانية وسورية ومشاة البحرية الأمريكية (المارينز) والإماراتية ، وبهجمات مساندة من القوة البحرية التقدمية الأولى إلى قلب تشكيلات الدفاع العراقي في الكويت ومن قيادة القوات المشتركة شرقا على طول الساحل وقيادة القوات المشتركة غربا على الجناح الأيسر من القوة البحرية التقدمية الأولى والفيلق الثامن عشر المحمول جوا من جيش الولايات المتحدة على أطراف الجناح الغربي ، والتهديد بهجوم برمائي على ساحل الكويت ، كلها ساعدت على منع قوات صدام من الاستجابة للهجوم الرئيسي ويبدو أن خطة الخداع قد ثبتت بنجاح معتقدات العراقيين بأن الولايات المتحدة ستقوم بهجوم برمائي وأن قوات التحالف لن تدخل العراق .

كان قادة التحالف حريصين على تحقيق أهدافهم بأقل الخسائر في القوات المشتركة وبأقصى كفاءة في الضرب ، وإذا أصبحت عمليات القتال ضرورية فقد كان الرأي هو استخدام قوة عارمة ، ورغم أن القادة السياسيين للتحالف ربما عقدوا بعض الأمل على أن مراحل الهجوم الجوي من خطة الحملة على مسرح العمليات قد تدفع صدام إلى الموافقة على مطالب التحالف دون الحاجة إلى شن هجوم بري ، فقد كانوا مستعدين لإلزام القوة البرية بالقتال إذا لزم الأمر وقد عكست خطة الهجوم لعملية عاصفة الصحراء تصميم التحالف على بدء المعركة البرية فقط بعد أن يكون ميدان المعركة مهيأ لتقليل مخاطر الخسائر العالية والحرب الطويلة .

وقد استثمر هجوم التحالف بنجاح ضعف العراق ، لقد ضاعت قيادة صدام

المتعجرفة ونظام سيطرته كذلك عقيدته القتالية ونظام تموينه العسكري ونظم دفاعه الجوي ، واستخدمت قوات التحالف العجز العراقي عن جمع المعلومات التكتيكية ، أي أن يرى ميدان القتال أمامه . واستخدم التحالف خفة حركته لتجنب دفاعات صدام الثابتة ولاستغلال الفتحات فيها ، وسمحت القوة الجوية والتخطيط المحكم لقوات التحالف بأن يتجنب قوى العراق وأن يدير المعركة بطريقته وبشروطه وليس حسب ما يريد العراق .

واتخذت الولايات المتحدة خطوات مسبقة للضغط على إسرائيل على ألا تنتقم من العراق وفي بعض الحلات بنقل بعض الأصول العسكرية وتم إنشاء خط اتصالات خاص وآمن بين وزارة الدفاع ووزارة الدفاع الإسرائيلية ، هذا الخط مكّن من الاتصال المباشر المتكرر بين كبار الرسميين الأمريكيين والإسرائيليين وقرب التوقيت الحقيقي تم نقل إنذار عبر هذا الخط بهجمات الصاروخ سكود العراقي ، وأعطي لليهود قدر خمس دقائق للاختباء قبل اصطدام الصاروخ ، وفي نهاية 1990 أمر الرئيس بنقل بطاريتين لصاروخ باتريوت إلى إسرائيل مع التدريب لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي على تشغيلها ، وبعد الهجوم الأول لسكود وافقت إسرائيل على قبول أربع بطاريات صواريخ باتريوت تديرها في هذه الحالة قوات أمريكية . وأخيرا خصص عنصر القوة الجوية للقيادة المركزية قدرا ملحوظا من قدرته القتالية لضرب التهديد بسكود وأرسل الرئيس وكيل وزارة الخارجية لورنس إيجلبرجر ووكيل وزارة الدفاع للسياسات بول وولفوفيتز مرتين إلى إسرائيل لتأكيد التزامنا بأمن إسرائيل ولضمان أن أهداف الولايات المتحدة مفهومة بوضوح .

وقد ساهم قرار إسرائيل بالبقاء بعيدا عن العمليات العسكرية ، وإلى درجة ملحوظة ، في تماسك التحالف ، وأيضا فقد ساهم تعاوننا المتزايد مع إسرائيل في قرارهم بالتزام ضبط النفس في مواجهة إثارة عارمة وسوف تجري مناقشة قضية عما إذا كانت إسرائيل تستطيع الانتقام مما حدث وبفعالية ، لسنوات ، ومن الواضح ، على أية حال ، أن ضبط النفس الإسرائيلي كان الأفضل لمصالحها الوطنية والأفضل كاختيار سياسي ومدعما بطريقة عارمة من الجمهور الإسرائيلي والقيادة العليا وصنّاع

السياسة الاستراتيجية ولم يكن دعم إسرائيل لصالح المصالح الأمريكية وأعضاء التحالف الآخرين فقط بل زاد من مركز إسرائيل بين مجتمع العالم .

وعلى الإجمال ، فقد نجح التحالف فيما يسميه (سون تسو) الإنجاز الأعظم لقائد وهزيمة استراتيجية العدو ـــ كانت استراتيجية صدام حسين هي إنزال خسائر بالتحالف لكي يكسر إرادتنا ولجر إسرائيل إلى الحرب ومن ثم ينتهي هذا التحالف وإنزال خسائر بإسرائيل ليدعي الانتصار بين العرب ، ولما كان صدام يتوقع أن التحالف سوف يسقط في تلك الفخاخ . فقد وجد نفسه محبطا ، متكبدا خسائر جسيمة هو نفسه بدون إنزال أية ضربات خطيرة على أعدائه ، لذا شن الهجوم البري على الخفجي وقد أنذرته هزيمته الفادحة في هذه المعركة بهزيمته الأعظم الشاملة في الهجوم البري .

ملحوظات بارزة

بعض التعديلات :

صممت استراتيجية التحالف العسكرية جيدا لإلغاء القدرات العراقية واستثمار مواطن ضعف العراق ، استغلت خطة الهجوم قوى التحالف والضعف العراقي بالكامل لتحقيق أهدافها بسرعة مع خسائر خفيفة ملحوظة .

كان تجميع القوة الجوية الشاملة والتي استخدمت بدقة وتلقائيا ضد مراكز الثقل الرئيسية العراقية ، سببا في اجتياح قدرة العراق على المقاومة أو على أن يفيق من الدمار الذي أنزل به وذلك أدى إلى انهيار تدريجي لقدرات العراق العسكرية الحيوية والمعاونة ومهد الطريق للهجوم البري في سرعة البرق .

ـــ أحبطت الاستراتيجية الأهداف السياسية والعسكرية العراقية بينما دعمت تلك الخاصة بالتحالف .

ـــ استثمرت الاستراتيجية التخطيط الفائق والتدريب والعقيدة والتكنولوجيا لتحقيق مفاجأة تكتيكية واستراتيجية .

ـــ استخدمت الاستراتيجية وبنجاح خداعا استراتيجيا وتكتيكيا لتحويل أنظار القوات العراقية ولتضخيم آثار المفاجأة .

ـــ خططت استراتيجية مسرح العمليات للتقليل من الدمار غير المقصود وخسائر الأصدقاء .

ـــ كانت استراتيجية التحالف هي أن يحدد موعد ومكان القتال .

ـــ قصـــــور :

خلال عملية درع الصحراء كانت اختيارات استراتيجية التحالف محدودة

بالوقت الرئيسي اللازم لتحريك القوات ، خصوصا القوات الثقيلة إلى مسرح العمليات .

ــ قضيــة مختــارة :

لا نفهم الأسباب الكامنة وراء الكثير من قرارات صدام حسين الاستراتيجية .

المسـألـة الثالثـة

انتشار قوات الولايات المتحدة وعملية نقل الإمدادات إلى مسرح العمليات ، مع تقييم لعمليات النقل عن طريق الجو والبحر والسفن العائمة الأمامية والسفن الأمامية للأسطول البحرى .

المسألة الثالثة

بدأت القيادة المركزية للولايات المتحدة المرحلة الأولى من الانتشار المتتابع نحو جنوب غرب آسيا في يوم 7 أغسطس (اليوم ج) ، وهو اليوم التالي لمقابلة الوزير تشيني مع الملك فهد في الرياض .

وقد بنيت عملية الانتشار على أساس تصور إجمالي ومشروع خطة العمليات الذي تطور من عملية التخطيط المعتادة للإدارة في ربيع وصيف عام 1990 .

تستند عملية انتشار القوات الأمريكية ووحداتها على خطط العمليات بالتوازي مع خطط تفصيلية لانتشار القوات على مراحل تبعاً لبرنامج زمني وهي التفاصيل اللازمة لبيانات عملية انتشار القوات الأمريكية مع أسلوب تتابعها ، ومتى يتم انتشار الوحدات المتخصصة ومواقع الموانى التي ترسو فيها القوات وكم ونوع الوسائل المستخدمة لذلك .

ونظرة إلى الخطة الإجمالية التي أعدت في ربيع وصيف عام 1990 نجد أنها لم تتضمن التفاصيل الدقيقة ولذا فإن عملية نشر القوات وتحرك الوحدات إلى المملكة العربية السعودية تمت طبقاً لمسودة الخطة التفصيلية لانتشار القوات المبرمجة زمنياً على مراحل ، والتي كانت في طور الإعداد لتبدأ التنفيذ .

نسق القائد العام ـــ القيادة المركزية العمليات الأولى بالتشاور المباشر مع هيئة الأركان المشتركة والقيادة المنوطة بعمليات النقل مع عناصر الخدمات المختلفة لتحديد أي الوحدات التي تبدأ عملية الانتشار في المراحل الأولى وأيها التي تلي بعد ذلك ، وحيث أن طبيعة العمليات المشتركة تتسم بالتطور مع تطور نظام التخطيط والتنفيذ وتكييف عملية الانتشار بحسب المهام المحددة مع مراعاة الظروف ، فإن هذه المرحلة تمت بصورة موجزة .

ولما نشأت الحاجة إلى وحدات خاصة أبلغت القيادة المركزية الأمريكية فريق معالجة الأزمات التابع لهيئة الأركان المشتركة الذي بدوره أصدر أمر انتشار (تفصيل

العملية في الإجابة على سؤال 11 ، فعالية العناصر الاحتياطية) . وفي الوقت ذاته تقريباً ناقشت القيادة المركزية متطلبات عملية النقل مع قيادة النقل وبدأت القيادة المركزية مع قيادة عمليات النقل والانتشار مع الخدمات في ترتيب عمليات نقل القوات الأمريكية على مراحل مبرمجة زمنياً ، ولم تكن الترتيبات قد صنعت حتى الأسبوع الثالث من شهر غسطس .

ولقد وفرت تلك الترتيبات ، التي صيغت في مستند ، أسلوب التنظيم وعجلت بعمليات الانتشار ومكنت الهيئة المشتركة للعمليات والتخطيط من القيام بوظائفها كما هو مخطط لها وأعطت القيادة الخاصة بعمليات النقل المتطلبات الشاملة لعمليتي النقل والانتشار .

وفي نفس الوقت في الأيام العشرة الأولى بعد قرار مساعدة المملكة العربية السعودية بدأت قوة هامة في التحرك نحو الشرق ، وقد ساعد عملية الانتشار هذه وجود الإمكانيات المتاحة لدى المملكة العربية السعودية ودول الخليج وتوفر البنية التحتية المتطورة فساعدت السواحل المناسبة والمطارات بشكل كبير على نجاح واستمرار عمليات الانتشار للقوات في أغسطس 1990 .

أخذت وحدات الأسطول الأولى الأوامر مع حاملة الطائرات دوايت أيزنهاور ، والاستقلال مع سفن الحراسة ، بالتحرك إلى المياه المتاخمة للخليج في 4 أغسطس ، وفي 7 أغسطس صدر الأمر بتحرك الوحدات المقاتلة الأولى ، كما صدرت الأوامر لمجموعتي سفن الأسطول الأماميتين 2 ، 3 (المتمركزة في قواعد ديجو جارسيا وجوام ، بالإبحار . كما تم تشغيل السفن البحرية السريعة وهبطت الطائرة العسكرية الأولى للقيادة في السعودية ، أما الطائرة المقاتلة الأولى (إف 15 . سي . إس) من الجناح التكتيكي فوصلت مسرح العمليات يوم 8 أغسطس ، كما وصلت القوات البرية من لواء تابع للفرقة 82 المحمولة جواً . بالإضافة إلى ذلك ولضمان عملية انتشار فعالة فقد تم تنشيط برنامج الطوارئ الخاص بالقيادة العسكرية للنقل وأدى هذا التنظيم إلى ضمان احتياجات إدارة الدفاع من إمكانيات النقل التجاري العادية وتلبيتها داخل الولايات المتحدة .

في 10 أغسطس تم تشغيل 17 سفينة من القوة الاحتياطية الجاهزة ووصلت إلى سافانا وجورجيا أول السفن السريعة ليبدأ نقل الفرقة 24 مشاة ، ووقعت الاتفاقية الأولى لاستئجار سفينة أمريكية . وبحلول يوم 10 أغسطس انتقلت أكثر من 100 طائرة إلى مسرح العمليات . في 11 أغسطس تم استئجار أول سفينة أجنبية ووصل أول سرب من طائرات النقل (سي 130) إلى المملكة العربية السعودية .

وفي اليوم التالي بدأت عناصر من قوة المارينز (مشاة الأسطول) للانتشار السريع في كامب بندلتون ، كاليفورنيا ، والفرقة 101 المحمولة جواً (هجوم جوي) المتمركزة في فورت كامبيل ، كنتاكي ، في الانتقال بواسطة الجو ، كما تم نقل وحدات مقاتلة إضافية من الأسطول في نفس الوقت لدعم قرارنا ولتقوية العقوبات الاقتصادية التي أمر بها الرئيس يوم 12 أغسطس .

وقد وصلت السفن الأولى للأسطول إلى موانئ الوصول في 16 أغسطس على التقريب والتحقت بسرعة بوحدات المارينز ووحدة المارينز الجو برية المكلفة بالمهام الخاصة المزودة بإمدادات تكفي لمدة 30 يوماً ، فأعطت القيادة المركزية القوة الميكانيكية والعملية والتأمين الجوي في مرحلة مبكرة من العمليات .

ولكي يتم تحسين-سرعة نقل القوات إلى السعودية تم تنشيط الاحتياطي المدني للأسطول الجوي في يوم 17 أغسطس .

ورغم فاعلية الإجراءات المختصرة للعمليات في بداية أغسطس فإنها اعتمدت بصورة مركزة على مهارات ضباط الأركان وعلى التفاعل الشخصي للأفكار في حل المشاكل ، وقد كانت بعض المشاكل الطارئة صعبة ، مثلاً عدم توفر جدول منظم لعملية النقل ثم افتقاد نظام دراسة سريع لتسهيل عملية النقل والانتشار وتأثير كم التغيرات التي يتطلبها الموقف على تعطيل القيادة ، كما أن القيادة المركزية بنت قرارها على أساس نقل أكبر كم من الوحدات المقاتلة على حساب وحدات التموين والإمداد والوحدات الإدارية ، بعد تهديد صدام حسين باستغلال ضعف المملكة السعودية والاتجاه بقواته نحو الجنوب ، كما أن عملية فصل القوات المقاتلة عن بقية الوحدات

ليس سهلاً على الدوام لأن بعض فرق الجيش لها إمداد وتموين عضوي وأساسي .

وهكذا كان هناك مشكلة بشأن القوات المقاتلة بالإضافة إلى أن أي قرار يغير من أولويات عملية نقل القوات يستلزم تصحيح مجرى تدفق القوات وانتقالها في طريقها إلى مواني ترسو فيها ، كما أثير موضوع التسهيلات الخاصة بنقل القوات ، فوحدات الرد السريع مثل الفرقة 82 المحمولة جواً والفرقة الأولى والسابعة للانتشار السريع (المارينز) وفرقة الأسراب المقاتلة التكتيكية هي التي توفرت لها التفاصيل الخاصة التي سهلت عملية الانتقال أما الوحدات الأخرى فلم يتوفر لها ذلك إلا أثناء اتخاذ قرار نقلها وانتشارها .

وستساعد التعديلات الخاصة بالخطط المشتركة للتخطيط والعمليات على إزالة تلك المشاكل حين تتعدل الخطط المتعددة المراحل أثناء التخطيط والتنفيذ .

تبينت بعض الملاحظات من مراجعة عمليات النقل الجوي والبحري ، فالنقل الجوي نقل ما يزيد على 544000 طن من الإمدادات ، وحوالي 15 ٪ من مجموع ما يقرب من 3,5 مليون طن من الشحنات الجافة وأكثر من 501000 راكب .

أثناء مرحلة النقل الأولى كان أكثر من 25 ٪ من مواد الشحنة غير الحجم العادي . وهي تنقل اليوم فقط بواسطة طائرات سي 5 ، ونسبة 60 ٪ كانت أكبر من الحجم ومعظم تلك الشحنات أمكن نقلها بواسطة طائرات عسكرية .

ولقد ساهم المتطوعون الاحتياطيون في البداية بجهودهم مع النقل الجوي العسكري حتى ساهم في النهاية أكثر من 20000 فرد من أفراد احتياطي الحرس الجوي القومي ، ولقد نشأت مبكراً بعض الاضطرابات في نظام قيادة النقل الجوي العسكري تسبب فيها أطقم الطيران .

ومع ذلك يبدو أن هؤلاء لم يكن لهم تأثير كبير .

أما أسطول النقل الجوي المدني فقد ساهم مع النقل الجوي العسكري ببرنامج (كراف) وهو برنامج تساهم فيه طائرات الأسطول الجوي التجاري في عمليات الانتشار العسكرية لإدارة الدفاع ، وتصنع طائرات لإدارة الدفاع لذلك الغرض في

مقابل أعمال عسكرية في وقت السلم .

ولقد ساهم الأسطول التجاري بـ 18 طائرة بعيدة المدى ، دولية ، ركاب مع الأطقم ، و 21 طائرة دولية بعيدة المدى مع الأطقم خاصة بشحن البضائع ، وبزيادة المتطلبات الإضافية من البضائع والمعدات استلزم تشغيل برنامج (كراف 2) في 16 يناير فتم اشتراك 59 طائرة ركاب ، دولية ، بعيدة المدى و 17 طائرة بضائع .

ولقد ساهم برنامج (كراف 1 ، كراف 2) في نقل 22 ٪ من الشحنات المحمولة جواً و 69 ٪ من الأفراد ومع ذلك فإن عمليتي كراف تفتقد بعض المرونة عن النقل الجوي العسكري لأن بعض المعدات لا يمكن نقلها على طائرات مدنية أو قد يتم ذلك بصعوبة شديدة كما أن أطقم طيران الطائرات المدنية ليسوا مدربين بصورة كافية للعمليات العسكرية الخاصة .

ولقد اعتمدت عمليات النقل الجوي الاستراتيجي أساساً على القواعد المتمركزة في ألمانيا والبرتغال وأسبانيا ، ورغم البنية التحتية المناسبة التي وفرتها الولايات المتحدة والسعودية عبر السنين فإن مشكلة نشأت من نقص المعدات الأرضية في مطارات السعودية في بعض النواحي وقد أعاق ذلك عملية النقل الجوي لقاعدتين أساسيتين ، وهذا يزيد من أهمية وجود قواعد كافية بأعالي البحار كجزء من القواعد الأمامية المتقدمة ـــ كما تبرز الحاجة إلى إعطاء الأولوية لعقد اتفاقيات قبل نشوب الأزمات لتطوير واستخدام القواعد والمنشآت الخاصة والبنية الأساسية في الدول المضيفة .

أما أسطول النقل البحري فقد نقل معظم البضائع والمعدات لقوات الولايات المتحدة ، بنهاية الحرب كان 95 ٪ من المواد الجافة ونواتج البترول وثلاثة آلاف من الأفراد قد انتقلوا بطريق البحر إلى موانىء السعودية ، وعملية النقل البحري الاستراتيجي كانت حساسة بالنسبة لقوات الجيش ، على الرغم من أن معظم الجنود انتقلوا للخليج بواسطة الجو إلا أن معظم تموينهم ومعداتهم كانت أكبر وأثقل من أن تنقل جوياً وانتقلت بطريق البحر بكفاءة وبصورة اقتصادية .

ولقد تطلب هذا تنسيق دقيق لضمان وصول القوات بطريق الجو إلى مسرح

العمليات في خلال أربعة أيام من التاريخ المحدد لوصول المعدات ، وإذا وصلت القوات مبكراً عن ذلك فسوف يلقي هذا بأعباء على البنية الأساسية للمملكة السعودية لتموين ودعم تلك الوحدات قبل أن تتحرك إلى مواقعها التكتيكية . كما أن هذا قد يعرض القوات في الموانئ إلى هجوم متوقع بالطائرات أو الصواريخ البلاستيكية .

أدت وحدات المارينز والسفن الأمامية الحاملة للإمدادات للخدمات الأخرى دورها بكفاءة ومونت القوات الأولى ، ووفرت مواد الإعاشة الأساسية وأمدت قوة المارينز التي تزيد عن 30,000 فرد بكل اللازمات الأساسية ، وفي النهاية اتجهت مجموعات سفن الأسطول الثلاثة إلى جنوب غرب آسيا .

تشير المعلومات الأولية الخاصة بالنقل البحري إلى الدور الكبير في أداء الموانى السعودية وكفاءتها وتسهيلاتها الحديثة .

أثناء المرحلة الأولى فإن 6 سفن فقط من بين 110 سفن صادفتها مشاكل عوقتها عن أداء مهامها . كما كان النظام الخاص بالنقل السريع عالياً في أدائه ، فالسفن السبعة للنقل البحري السريع تمكنت بفضل سرعتها وحجمها الكبير من نقل أكثر من 13 ٪ من الشحنة [بالمقارنة فإن 116 سفينة من طراز ليبرتي أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تستخدم لنقل نفس الشحنة من الأطنان] ، وسفن النقل البحري السريع لها إمكانيات الحاويات والسفن الكاملة الشحنة ولها وسائل متنوعة لنقل وحدات الشحنات والإمدادات ولها إمكانيات أكبر في السعة من السفن التي تنقل شحنات جزئية أو غير معبأة وتوفر مزيداً من الوقت في عمليتي الشحن والتوزيع . ومع ذلك فإن هناك ثمانية سفن فقط للنقل البحري السريع وفقد أي منهم له مضاعفات خطيرة ولسوء الحظ فإن سفينة من سفن النقل السريع (أنتارز) أعطبت وعليها إمدادات كبيرة خاصة بالفرقة 24 مشاة ، وقد استلزم ذلك إعادة شحن الإمدادات في سفينة أخرى في أسبانيا . قبل الحرب تم إعداد هذه السفينة لإجراء عملية إصلاح شاملة لها وكان اتخاذ القرار بإشراكها في عمليات النقل الاستراتيجي من أجل الإسراع يتسم بالخطورة ، ورغم هذه الصعوبات فإن شحنة السفينة وصلت السعودية بعد ثلاثة أيام فقط مما هو مخطط لها .

ولقد أمدت القوات الاحتياطية الجاهزة الأسطول الأمريكي بسفن الحاويات والسفن القادرة على الشحن الجزئي بالإضافة إلى وسائل النقل النهرية التي لم تعد تعمل بالأعداد المطلوبة الكافية في الأسطول .

ولقد نشأت مشاكل أولية مع التشغيل البطيء لقوة الاحتياطي البحري فتم تشغيل 12 سفينة فقط من 44 سفينة في خلال فترة محددة بخمسة أيام . ويعزى هذا التأخير الجزئي إلى استدعاء تلك السفن للخدمة دون النظر إلى حالتها الاستعدادية ، كما أن بعض السفن أضيرت بسبب قصور التمويل الخاص بالصيانة والتشغيل ، وكان متوسط وقت التشغيل 11 يوماً ، وريثما تم تشغيل تلك السفن وتنشيطها أدت بكفاءة محترمة تصل إلى نسبة 93 ٪ ونقلت 28 ٪ من المعدات الخاصة بالقوات الأمريكية .

أما السفن التجارية المستأجرة ومعظمها يحمل أعلاماً أجنبية فقد حملت 37 ٪ من كل معدات الوحدات . وحملت السفن المؤجرة التي حملت علم الولايات المتحدة حوالي 15 ٪ من تلك المعدات ، بينما حمل نسبة 22 ٪ الباقية بواسطة سفن رفعت أعلاماً أجنبية وقد أدى نقص السفن والحاويات في الأسطول التجاري الأمريكي إلى استئجار سفن أجنبية ، واتخذت ترتيبات خاصة لشحن الشحنات المعبأة على خطوط سفن الولايات المتحدة ــ الشرق الأوسط ، وفي النهاية نقلت تلك السفن معظم شحنات التعبئة معتمدة على قوة الحاويات الضخمة من صناعة البحرية الأمريكية .

وفي حالة الضرورة فإن القيادة العسكرية البحرية (النقل البحري) تستطيع استدعاء السفن التجارية من برنامج النقل البحري السريع وهو برنامج تعاقدي بين شركات شحن السفن وقيادة النقل البحري العسكري يلزم الشركات بتخفيض 50 ٪ من سعة الشحن لصالح ذلك البرنامج أيضاً فإن السفن التي تتلقى معونات حكومية يلزم أن تساهم في البرنامج .

في هذه الأزمة البرنامج السريع للنقل البحري لم يستخدم لثلاثة أسباب ابتدائية الأول : أن ثلثي السفن الناقلة للشحنات الجافة وربع ناقلات البترول المشتركة

في البرنامج كانت مشغولة بالفعل بعمليات النقل في عملية درع الصحراء .

الثاني : إن عملية التشغيل سوف يكون لها تأثير سلبي على الأسطول التجاري الأمريكي لأن الشركات المالكة للسفن سوف تفقد زبائنها الذين لهم اعتبار لحساب الشركات الأجنبية . والسبب الأخير أن الصناعة البحرية الأمريكية استعانت بصورة إرادية بالسفن المتاحة للتأجير .

وتتضح الفائدة من وجود سفن الحاويات والسفن ذات سعة الشحنة الكاملة لأن معظم القوة البحرية الاحتياطية لدى الولايات المتحدة في الوقت الحالي عبارة عن سفن محدودة في قدرة السعة والشحن أو لا تحمل شحنات معبأة تأخذ من يومين إلى ثلاثة فترة أطول لإتمام عملية الشحن والتفريغ .

أثناء الأزمة نقل كثير من ذخيرتنا في بطون تلك السفن السابقة التي كانت تستخدم نفس الطريقة في الحرب العالمية الثانية ، وعدم استخدام الشحنات المعبأة كما يجب له تأثير درامي على سرعة الشحن والتفريغ والحركة داخل الموانئ ، على سبيل المثال فإن التفريغ السريع لسفن المارينز يعود إلى استخدام نظام الشحنات المعبأة ، ولو أن الأحداث قد جرت بسرعة أكبر لكان التأخير في يومين أو ثلاثة بسبب نقص السفن الأكثر حداثة قد أحدث حرجاً كبيراً .

وفي نوفمبر أعطى الرئيس الأوامر بمواصلة نقل قوات إضافية والتي اشتملت على فرقة كبيرة من الولايات المتحدة والفرقة السابعة المتمركزة في أوروبا بالإضافة إلى وحدات مقاتلة ، وتموين ، وثلاث مجموعات حاملات لمجموعات قتالية ، وسفينة حربية والمجموعة الثالثة البرمائية مع اللواء الخامس للمارينز للانتشار السريع مع قوة المارينز الثانية للانتشار السريع ، مع 410 طائرة إضافية .

وقد كانت الفرقة السابعة واستعدادها عاملاً هاماً وضرورياً لنجاح العمليات البرية لأنها كانت متمركزة فى أوروبا وقربها من مسرح العمليات سهل من مهمة النقل والانتشار فاستطاعت أن تقوم بهذه المهمة في يسر وسهولة بل وصلت إلى الموانى بواسطة السكك الحديدية ومراكب النقل النهري (وهي الوسيلة المعتادة لنقل

وحدات حلف الأطلنطي) ، كما كان لدول حلف الأطلنطي سرعة في تلبية طلباتنا بسرعة سواء في نظم النقل أو السرعة في عملية النقل أو في المواني بالإضافة إلى ذلك فإنه ريثما تم الشحن على ظهر السفينة فإن الوقت اللازم للنقل يكون أقل كثيراً .

وتأتي قيمة وجود قواعد متقدمة لأنها تمد القوات بميزة جيواستراتيجية في الانتقال والانتشار من خلال تلك القواعد ، كما أن القوات المتوافرة في تلك القواعد يمكن أن تقوم بمهام الطوارئ .

ونجاح عملية النقل بصورة شاملة يرجع إلى توفر الطائرات والسفن والأطقم واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب لنقل القوات العاملة الجاهزة مع الاحتياطات المختارة مع نجاح برنامج كراف والمعدات الاحتياطية ووجود قواعد متقدمة ووجود القوات المنتشرة الأمامية وتسهيلات الشحن والتفريغ في المواني السعودية ، ثم تعاون الحلفاء الأوروبيين ـــ والطاقة العالية والاستعداد والمبادرة التي تتحلى بها القوات ، وفوق كل تلك العوامل عامل الوقت ، ثم دور قرارات الأمم المتحدة التي سهلت من إجراءات نقل القوات على مستوى العالم . ولكن عملية نقل في المستقبل قد تواجه تحديات في أي أزمة إذا لم يتوفر عامل الوقت الكافي لتنفيذ عمليات النقل وسهولة الوصول للمواني الحديثة والمطارات ووسائل النقل المتوافرة والمتاحة عن طريق الجو والبحر والتي تتميز بالجودة .

وعامل الوقت بالذات قد لا يمكن لإدارة الدفاع التحكم فيه في أزمات المستقبل ولابد من اتخاذ عدة إجراءات مقدماً لتطوير الكفاءة في ذلك الشأن .

أولاً : وجود قوات متقدمة جاهزة على قواعد في البر والبحر يوفر الوحدات الجاهزة وأساليب الإعاشة لهم مبكراً ويسهل عملية النقل ومتطلباته بصورة كبيرة ، ثم عقد اتفاقيات شاملة لتدعيم الدول المضيفة التي للولايات المتحدة فيها مصالح هامة . في النهاية حيث إننا نسير على استراتيجية تمركز الجزء الأكبر من قواتنا في الولايات المتحدة فإن الاستجابة لأي طارئ إقليمي يجب أن تكون مقنعة وسريعة ـــ وسوف

تلعب عملية النقل الاستراتيجي دوراً مؤثراً في خططنا وقدراتنا ، ودراسة متطلبات عملية النقل ومزيد من الدراسة والتحليل لتلك العمليات الخاصة بدرع الصحراء وعاصفة الصحراء سوف يساعدنا على تقييم تلك الاحتياجات .

ملاحظات بارزة

بعض الإنجازات :

ـــ تخطيط وسياسة الطوارئ في ربيع وصيف 1990 ساعدت عملية الانتشار .

ـــ عمليات النقل الجوي والبحري الناجحة حركت أعدادا هائلة من القوات والمعدات .

ـــ ساهم النقل الجوي بنقل حوالي 15 ٪ من كل الشحنة الصلبة وأكثر من 501000 فرد لتدعيم عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء . ساهم برنامج كراف والطائرات المؤجرة المدنية التي نقلت 22 ٪ من الشحنة الجوية و 69 ٪ من أعداد الأفراد . وقام النقل الجوي العسكري بنقل الباقي .

ـــ نقل 95 ٪ من الشحنة الكلية بواسطة البحر سواء بالسفن المملوكة للحكومة أو المستأجرة .

ـــ السفن الأمامية وسفن الأسطول أدت إلى زيادة كفاءة عملية النقل الاستراتيجي .

ـــ وجود القواعد المتمركزة في أوروبا ساعد على كفاءة عملية النقل كما أدى تمركز الوحدات القتالية ووحدات الخدمات والوحدات المعاونة في تلك القواعد على سرعة عملية الانتشار .

بعض نواحي القصور :

ـــ لو لم يملك التحالف الوقت الممتد اللازم للانتشار لأصبح الموقف صعباً

من الناحية التكتيكية ــ يلزم إدارة الدفاع أن تكون قادرة على تحريك أعداد أكبر وأكثر كثافة من القوات إلى مسرح العمليات في وقت أقل لكي يمكن أداء الدفاع مع أقل درجة من الخطورة .

ــ واجه المخططون صعوبات في استخدام نظام التخطيط والتنفيذ للعمليات المشتركة الذي ما زال في دور التطوير .

ــ لم يحقق برنامج (كراف) الدرجة المطلوبة من المرونة التي نتوقعها من النقل الجوي العسكري بالذات فيما يتعلق بالشحنات العسكرية والمعدات .

ــ معظم السفن الاحتياطية لم تدخل حيز التشغيل حسب الجدول وكان متوسط وقت التشغيل حوالي 11 يوم .

ــ حدثت تأخيرات في الزمن بالنسبة لعمليات الشحن والتفريغ نتيجة لنقص الحاويات والسفن ذات السعة الكاملة وفوائد تلك السفن يجب أن تؤخذ في الاعتبار في دراسة متطلبات النقل .

ــ مزج أنواع مختلفة من السفن من القوة البحرية الاحتياطية يستلزم عملية انضباط .

ــ بعض الأصول وضعت في مواقع غير مناسبة لمسرح عمليات الكويت وقد كانت في العادة تنقل استجابة لطوارئ أخرى ــ ورغم ذلك فإنها كانت أقرب من مسرح عمليات الكويت عما إذا كانت مخزنة داخل الولايات المتحدة (القارية) .

بعض موضوعات للبحث :

ــ كانت هناك مشاكل مبكرة في نظام النقل الجوي وإدارته ، مع غياب التفصيلات لخطة نقل القوات على مراحل مبرمجة زمنياً ، مع المواقف المتغيرة التي واجهت القائد العام ــ القيادة المركزية ، كل ذلك أدى إلى عجز نظام النقل الجوي

عن الأداء بقدرة كاملة .

ـــ رغم أن عملية الانتشار إلى مسرح عمليات الكويت كانت عموماً ناجحة إلا أن إدارة الدفاع عليها أن تراعي المشاكل التي ستنشأ بعد أي أزمة طارئة ثانية .

ـــ هناك تقارير تقول إنه كان يلزم عمليات نقل أكثر من البروجرام المتبع ويبدو أن الذي حدث أن الوحدات التي سبق أن تم انتشارها فقط للتدريب أخذت إمدادات ومعدات أكثر حين انتشرت من أجل العمليات القتالية الفعلية .

ـــ ذكر القائد العام ـــ قيادة النقل ـــ أن هناك نقصاً في الوجود البحري الأمامي في منطقة عمليات القيادة المركزية ، وهذا يتطلب دراسة إضافية .

المسـألـة الـرابعـة

سير العمليات الحربية

المسألة الرابعة

لقد كان نجاح العمليات القتالية أثناء تنفيذ عاصفة الصحراء راجعاً إلى أساليب التخطيط والانتشار والتدريب التي سارت عليها الولايات المتحدة وقوى التحالف أثناء عمليات درع الصحراء ، وهذه النقاط الحيوية تناقش في معرض الإجابات على الأسئلة 2 ، 3 ، 12 ، 21 :

تدعيم عمليات الأسطول ــ المقاطعة البحرية ــ حماية السفن والقوة البرمائية .

بعد الغزو العراقي مباشرة كانت بعض الخيارات العسكرية المحدودة متاحة أمام الرئيس وتمثلت في الانتشار الأمامي لقوات الأسطول في الشرق الأوسط أو ضربات جوية بعيدة المدى من الحاملات المركزة في المحيط الهندي والبحر المتوسط أو من المقاتلات القاذفات بعيدة المدى المتمركزة في قواعد أرضية في مختلف بقاع العالم .

ومع ذلك فإن ميزان القوى في المنطقة كان في صالح صدام في ذلك الوقت وكان الشروع في حرب فورية محدودة في ذلك الوقت سوف يؤدي إلى وقوع العمليات الحربية قبل تنامي القوة الحربية الضرورية وتطور قوى التحالف عسكرياً وسياسياً لضمان النصر الحاسم سياسياً وعسكرياً .

اتخذت الولايات المتحدة قرارها الأول بتدعيم وتقدم قوات الأسطول التي أتمت انتشارها في المنطقة ولقد كان تواجد تلك القوات القادرة والمعضدة سياسياً عاملاً في تقليل كم الأخطار التي كانت تتعرض له المقاتلات الرابضة على قواعد أرضية وسهلت سرعة نقل وانتشار قوات المارينز والقوات الخفيفة للولايات المتحدة نحو مسرح العمليات لحماية المطارات والموانئ تهيئةً لتدعيم تال بالقوات الأمريكية . وفي بداية أغسطس واجهت الولايات المتحدة احتمال بدء العمليات الحربية ضد قوة تفوقها في العدد .

وبينما اتخذت الولايات المتحدة قرارها سعت بكل قوة إلى كسب التأييد الدولي للإجراءات السياسية والاقتصادية والعسكرية المحتملة ضد العراق .

وبدأت عمليات الحصار البحري الأولية التي قامت بها أمريكا وحدها ثم تلاها المجتمع الدولي والتحالف الدولي ، وأدت هذه الإجراءات إلى بث الروح في القرارات والتحذيرات الدولية .

ولقد تنامت القوة البحرية للدول المتعددة الجنسيات لتشمل العديد من السفن والطائرات ضمن أكثر من عشرين أسطولاً بحرياً .

وكانت تتم عمليات المقاطعة بالتنسيق الشامل مع القيادة وقوة الشرق الأوسط لتنفيذ قرارات مجلس الأمن 661 ، 665 ، 670 ، وتنفيذ إرشادات لجنة العقوبات للأمم المتحدة .

وفي 17 أغسطس 1990 تحرك الأسطول الأمريكي ليوقف السفن العراقية المتحركة نحو أعالي البحار وأطلق طلقات تحذيرية .

لقد كانت السيادة البحرية التي وفرتها قوات الأسطول للولايات المتحدة والتي أحسن انتشارها عاملاً هاماً لفرض الحصار الاقتصادي على العراق وفشل مراميه من غزو الكويت ومهدت الطريق للتأييد السياسي ومساهمة دول العالم ضد العدوان .

أدت المقاطعة الاقتصادية ضد العراق في البحر وعلى كل الطرق المؤدية من وإلى العراق والكويت ، إلى استنفاذ القوى العسكرية والاقتصادية والمدنية العراقية .

ومنذ الحصار الاقتصادي حتى 24 يونيو 1991 فإن سفن التحالف أوقفت أكثر من 10,600 سفينة واعتلت ظهر أكثر من 1660 سفينة وغيرت مسار حوالي 100 سفينة ، وما زالت عمليات الحصار مستمرة حتى كتابة هذا التقرير المبدئي .

لقد ساهمت القوة البرمائية في عملية الانتشار في بداية تطور الموقف ووفرت وحداتها عامل الأمان للمواقع الحيوية في فترة بناء وتنامي القوة الأمريكية في المنطقة .

أنزلت الفرقة الرابعة (المارينز) للانتشار السريع 13 سفينة برمائية . لتصل

ميدان المعركة في منتصف سبتمبر .

كما وصلت الفرقة 13 وحدة الانتشار السريع (المارينز) في نفس التوقيت .

حمت الفرقة الخامسة (المارينز) حوالي 13 سفينة برمائية إضافية لتلحق بمسرح العمليات بعد بداية العام ، وشكلت هذه القوى تهديداً مستمراً للجناح الجانبي للعدو (أو لأي عدو) يفكر في التقدم جنوباً من الكويت .

ووجه آخر من عمليات درع الصحراء هو حراسة وحدات الأسطول للسفن العديدة التي كانت تنقل القوات والإمدادات إلى مسرح العمليات ، وكان افتقاد العراق لوجود أسطول قوي في وسط المحيط عاملاً سهل من سرعة حركة الإمدادات والدعم الأمريكي .

ومع ذلك ، ففي ديسمبر 1990 بدأت الألغام في الخليج تشكل عائقاً أمام السفن ولقد كانت اليقظة مع دور فرق تطهير الألغام مع دور السفن الفردية عوامل ساعدت على تدمير الألغام الطافية .

فأثناء احتدام العداء استطاعت فرق تطهير الألغام وأفواج طائرات الهليوكوبتر المطهرة للألغام (كاسحات الألغام) أن تؤمن الطرق المائية للموانى والمواقع البرمائية الحيوية لإنزال القوات وما زالت عمليات تطهير الألغام مستمرة حتى كتابة هذا التقرير المبدئي .

استمرت عمليات الأسطول طبقاً لمبدأ التواجد (على مدى الأفق) للأسطول الأمريكي لدعم الوجود الأمريكي على مسرح العمليات ودعم مصداقية الولايات المتحدة في المنطقة .

كان الوجود غير المسبوق للأسطول في الخليج والبحر الأحمر عاملاً هاماً لإتمام العمليات العسكرية الأخرى وتدعيم التماسك السياسي لدول التحالف .

عمليات عاصفة الصحراء :

نظرة على الحملة الجوية :

كانت الحملة الجوية لعملية عاصفة الصحراء تهدف إلى شل قدرة العراق على

استمرار احتلال الكويت وشل قيادته عن العمل سواء من نواحي الدفاع أو الهجوم وتحطيم قدرة العراق على تهديد أمن واستقرار المنطقة وتحويل قوات العراق التي تحتل مسرح عمليات الكويت إلى قوات عاجزة عن القتال ، مع التقليل من حجم الإصابات في جانب التحالف أو المدنيين العراقيين .

ولكي يتم تنفيذ هذه الأهداف شن التحالف ضربات جوية كثيفة على 12 مجموعة أهداف في العراق والكويت (انظر السؤال (2) للمناقشة الإضافية بشأن استراتيجية التحالف الجوية) .

ـــ مواقع القيادة .

ـــ محطات الكهرباء المدعمة لأنظمة الدفاع العسكرية .

ـــ أنظمة الدفاع الجوي المتكاملة الاستراتيجية والتكتيكية .

ـــ القوة الجوية والمطارات .

ـــ المواقع المعلومة للأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومواقع إنتاجها .

ـــ مواقع صواريخ سكود للإنتاج والتخزين .

ـــ قوات البحرية والموانى .

ـــ أماكن تكرير البترول والتوزيع [كعمل مضاد لقدرة إنتاج البترول على المدى الطويل] .

ـــ طرق السكك الحديدية والكباري التي تربط القوات العسكرية العراقية بمراكز الإمداد والتموين .

ـــ الوحدات العسكرية العراقية بما فيها الحرس الجمهوري في الكويت .

ـــ مواقع التخزين العسكرية .

لقد كانت أهداف الضربات الجوية الأولى هي مجموع الأهداف المطلوبة معاً لإحداث الأثر المطلوب على كل مجموعات الأهداف في وقت واحد فيتم إحداث أثر مدمر وضغط مدمر مرئي على المراكز الحيوية العراقية وبالطبع تم التركيز على تحقيق

السيادة الجوية وتحطيم نظم الدفاع الجوي العراقي وشل قدرة العراق الجوية ومنعه من استخدام الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية ، ومع استمرار السيادة الجوية استمرت الهجمات الجوية على كل الأهداف دون استخدام الطائرات الخفية .

كان استخدام الطائرات الخفية وصواريخ كروز عاملاً مكن الحلفاء من الضغط على القيادة العراقية ومراكز القيادة والسيطرة ثم توالت الضربات الجوية ضد كل هدف على حدة حتى تحقق الهدف النهائي .

وقبل اليوم (د) كانت هناك 34 فرقة عراقية متمركزة في العراق والكويت (خريطة 1) .

المرحلة الأولى (1) ـــ استراتيجية الحملة الجوية :

استخدمت الحملة الجوية الاستراتيجية القوة الجوية المتسقة للتحالف للهجوم على أهداف مختارة ومراكز منتقاة ذات الأهمية في داخل العراق . ومن بين تلك الأهداف مراكز القيادة والسيطرة والتحكم الحيوية بالنسبة لصدام حسين التي تمكنه من توجيه المجهود الحربي ، ومعها أهداف البنية الأساسية الحيوية التي يحتاجها ليحتفظ بإمكانية استمرار القتال .

أثناء الأربع والعشرين ساعة الأولى شنت أكثر من 1300 غارة قتالية جوية بواسطة الولايات المتحدة والحلفاء منها 812 غارة بواسطة الطائرات ثابتة الجناح .

كما شن الأسطول الأمريكي هجوماً بقذائف توم هوك (106 قذيفة) . بعد تحطيم القوة الرئيسية للعدو العراقي استمرت الهجمات الجوية الاستراتيجية تمنع العدو من إعادة بناء قواته وإعادة ضرب الأهداف التي لم يتم تدميرها بالكامل مع تدمير أهداف أخرى ثبت تدعيمها لقدرة العراق القتالية ، وبالجملة فإن أكثر من 18000 غارة جوية شنت ضد الأهداف الاستراتيجية للعراق .

بدأت المرحلة الأولى من عمليات عاصفة الصحراء قبل شروق شمس صباح

17 يناير 1991 (خرائط 2 ، 3) .

كانت ساعة الصفر في 0300 على التوقيت المحلي .

وقبل ساعة الصفر ضربت طائرات الهليوكوبتر الأمريكية (الأباشي) من الفرقة 101 المحمولة جواً العمليات الخاصة (MH - 53J) ـــ مواقع الرادار العراقية على طول الحدود العراقية بقذائف نار الجحيم .

وقبل دقائق من ساعة الصفر ، استطاعت طائرات الشبح (الخفية) (إف 117 أ) من الفرقة المقاتلة التكتيكية 37 تدمير مركز حيوي محصن لعمليات الدفاع الجوي العراقية ، وبهذه الهجمات الأولى استطاع التحالف تحقيق المفاجأة الاستراتيجية والتكتيكية ، ثم استمرت الضربات بلا توقف حتى تم وقف إطلاق النار بعد 43 يوماً .

في ساعة الصفر استطاع طيارو الطائرات (إف 117 أ) بعد أن اخترقوا الأجواء العراقية دون إعاقة من الدفاع الجوي ، ضرب أهداف مختارة في بغداد . لقد وجهت 2000 طن من القنابل الموجهة إلى أهداف محددة بدقة بالغة ؛ إلى مواقع الاتصال والقيادة والسيطرة ومواقع منظمة المخابرات والأمن الداخلي (خرائط 4 ، 5) .

لقد أدت تلك الضربات إلى تفكيك متواصل ومنظم لنظم القيادة على المستوى القومي والعسكري في العراق .

أثناء الحرب كانت طائرات الشبح (إف 117 أ) التي كانت تهاجم أثناء الليل هي الوحيدة من الطائرات الموجهة بطيارين التي هاجمت أهداف في وسط بغداد .

وبعد عدة دقائق من ساعة الصفر بدأ الأسطول الأمريكي من البحر الأحمر والخليج في مهاجمة أهداف عسكرية باستمرار (مثل مواقع الاتصال ، المواقع العسكرية ـــ مراكز القيادة) ـــ ومراكز توزيع الطاقة في بغداد .

وكان الهدف من ذلك استمرار الضغط على مراكز صنع القرار في بغداد

واستمرت العمليات على مسرح القتال (خريطة 6) .

بدأت القوة الجوية (إف 15أي ـــ صقور الهجوم) هجوماً ضد مواقع إنتاج وإطلاق صواريخ سكود في غرب العراق ، في نفس الوقت واصلت البحرية الأمريكية ، المارينز ، القوات الجوية الأمريكية والحليفة هجوماً على الأهداف الاستراتيجية وضربت نظم الدفاع الجوي المتكاملة والبنية التحتية لمراكز القيادة والسيطرة العراقية ، ومراكز الاتصال والطاقة الكهربية التي تدعم العمل الحربي ، وكان واضحاً أن الدفاع الجوي العراقي كان (كالأعمى) بعد تأثره الشديد بأعمال الهجوم الأولى وعدد وشدة الطائرات المهاجمة وهو معدل لم يحدث من قبل وبالتالي عجز الدفاع الجوي العراقي عن إحداث أي نوع من أنواع الدفاع .

وكان التأثير الأولي للحملة الجوية الاستراتيجية بالغاً على البنية الأساسية التحتية التي اشتركت في القتال .

كما تم تعطيل مراكز إنتاج وتكرير الوقود [مراكز إنتاج البترول الخام لم تكن هدفاً للقصف] ـــ ولقد أدى هذا القصور في الوقود إلى خلل في كفاءة القتال للدبابات والطائرات وآلة الحرب العراقية ، ولقد تم إبطال وتعطيل شبكة اللاسلكي التي كان يستخدمها صدام حسين داخل العراق وأدى ذلك إلى عجزه عن التأثير في الشعب العراقي أثناء الحرب رغم أنه كان يخاطب العالم الخارجي برسائل تليفزيونية عن طريق القمر الصناعي .

وأدت الحملة الجوية إلى تعطيل مراكز أبحاث وإنتاج الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية .

واشترك في الحملة الجوية عديد من الطائرات المقاتلة مثل (A6s) (F./ A 18s) للأسطول والمارينز ، المارينز (AV8s) ، الأسطول A.7s .

ولقد هاجمت تلك الطائرات رادارات الدفاع الجوي ومراكز الاتصال ومراكز القيادة ، وهاجمت الطائرات الأمريكية وطائرات التحالف البريطانية والسعودية (تورنادو) القاذفة المقاتلة المطارات العراقية لتحطيم الطائرات وإعاقة الدفاع الجوي .

أما الطائرات (إف 15 إس) (إف 14 إس) التابعة للأسطول وطائرات المارينز (أ . أف 18 إس) فقامت بالحراسة الجوية ومعاونة الهجوم الجوي ثم الاكتساح لدعم الهجوم ولعبت دوراً في السيطرة الجوية .

وطائرات (إف 1110 — إس) في النهار مع طائرات (إف ES 15) في الليل مع طائرات الأسطول (إس A6) قامت بعمليات مواجهة الدبابات بالقذائف الموجهة بدقة .

كما قصفت طائرات (إف 0160 إس) عديدا من الأهداف الاستراتيجية على طول مسرح العمليات .

أما طائرات (ب — 52) بحمولات أطنان من القنابل قصفت مراكز الإمداد والتموين مع أهداف أخرى .

وطائرات (A10S) قامت بعمليات قنص صواريخ سكود وإبادة الدبابات كما هاجمت طائرات المارينز الأمامية في القواعد الأمامية (AV . 8B) مواقع المدفعية للعدو في مواقع شمال الخافجي .

وفي سبيل نجاح الحملة الجوية لا يغفل دور الطائرات المعاونة الجوية ولولا طائرات الإمداد بالوقود ما كان يمكن للطائرات الحربية للمارينز ، والأسطول أو طائرات الحلفاء أن تضرب أهدافها بدقة في عمق العراق ، وساعدت عملية إعادة التزود بالوقود على نجاح عمليات كثيرة للحلفاء سواء في عمليات النقل والانتشار الأولي للقوات أو عمليات اصطياد صواريخ سكود فيما بعد ، كما ساعدت على الاستفادة من السيطرة الجوية وامتداد العمليات الجوية والاستفادة من عنصر الوقت والمسافة في اتجاه الأهداف المقصوفة .

ولا يمكن إغفال عنصر التعمية أو التشويش الإلكتروني وإبطال تأثير الدفاع واشتركت في هذه العملية طائرات (إي . إف 111 — رافنز) (إف 4 جي — ويلد ويزلز) بالإضافة إلى طائرات المارينز والأسطول (EA - 6B برولرز) — وطائرات (إف A - 18 هورنتس) وطائرات إنذار مبكر (إي — سي 130) التي

حددت الأهداف وعطلت مراكز الرادار وهاجمتها بقذائف مضادة للإشعاع ذات سرعة هائلة ـــ كما هاجمت الطائرات التكتيكية بعيدة المدى أهداف الدفاع الجوي العراقية ـــ وقد ساعد ذلك بقية الطائرات على تدمير الأهداف والمواقع المنعزلة من أي قدرة على الدفاع وإحباط الدفاع الجوي للعدو مع تقليل خسائر الحلفاء من الطائرات .

وعملت طائرات الإنذار المبكر (إو اكس) وطائرات الأسطول (E - 2c) على صد أي هجوم محتمل من بقايا القوة الجوية العراقية وتوفير الحماية الجوية .

ولقد عمل النظام الراداري (جستارز) أثناء ساعات الليل لحماية أجواء المعركة والقوات الأرضية كما اشترك ضد صواريخ سكود .

كان حرص القوات الحليفة على استخدام التكنولوجيا المتطورة في القذائف الموجهة بدقة متناهية أثناء الحملة الجوية الاستراتيجية لتقليل الخسائر والإصابات في صفوف المدنيين ولإثبات أن السياسة الأمريكية تهدف إلى قمع صدام حسين وآلته الحربية دون ضرر الشعب العراقي .

ومع ذلك ومما يدعو للأسف كانت هناك إصابات بين المدنيين وأهمها تلك الحادثة ، حين اخترقت قذيفة مخبأ محصناً في بغداد يستخدم للاتصالات العسكرية وقد قتل كثير من المدنيين الذين كانوا يحتمون بداخله ، دون علم قوات التحالف .

وكان من أهداف الحملة الجوية تدمير قدرة العراق الهجومية بما فيها قدرته على إنتاج صواريخ سكود أو تجميع أجزاء الصواريخ أو تخزينها ، مع التركيز على مواقع الإطلاق (المنصات) .

لقد جرت أولى العمليات المضادة لصواريخ سكود في اليوم (د) ضد المنصات الثابتة للصواريخ في غرب العراق لمنع إطلاقها على إسرائيل .

وفي اليوم الأول تم الهجوم على ما تمتلكه العراق من الأسلحة الكيماوية .

وفي اليوم الثالث من العمليات الجوية بدأت الهجمات ضد الصواريخ البلاستيكية

ومراكز إنتاجها وتخزينها .

حيث بدأ العراقيون إطلاق صواريخ سكود من المنصات المتحركة فإن الحلفاء ركزوا جهودهم لإيجاد وتدمير هذه المنصات (خريطة 8) .

واضطلعت ثلاثة أسراب من الطائرات بهذه المهمة الصعبة ضد الأهداف التي تبرز من الخفاء لتطلق قذائفها ثم تعود إلى الاختباء مرة أخرى .

أخذت طائرات (إف 16) في الغرب و(A - 10s) في الشرق مواقعها الثابتة واحتاطت بكل اليقظة أثناء ساعات النهار مع طائرات (إف 16 . إس) (إف 15 إي . إس) (أ6 إى إس) أثناء ساعات الليل ، وأخذت طائرات الاستطلاع (آر إف 4 سي) (إف 14 أ) بطلعات يومية ضد مواقع صواريخ سكود المحتملة — ومع ذلك ربّما يتبين موقع سكود بواسطة المخابرات أو بعد إطلاق قذائفه فإن الطائرات تتقدم نحو الهدف ومكانه لتبحث عنه وتدمره وتدمر منصة الإطلاق .

في النهاية لم تتوقف قذائف سكود ولكنها أحبطت ، ووصلت القذائف إلى حوالي 5 مرات يومياً في خلال العشرة أيام الأولى ومع ذلك فقد قلت إلى مرة واحدة يومياً بقية أيام الحرب .

ومما يؤسف له أن إحدى معسكرات (ثكنات) القوات في الظهران قد أصيب بقذيفة سكود مما سبب أعلى نسبة من الإصابات في صفوف القوات الأمريكية نتيجة حادث واحد .

وكثير من قذائف سكود التي أطلقت بنجاح حادت عن مسارها أو تعاملت معها وسائل الدفاعات الأمريكية (القذائف المضادة) .

كما استطاعت طائرات الاستطلاع الإلكتروني ذات المستشعرات أن تحدد أماكن إطلاق قذائف سكود وأرسلت إشارات تحذير هجومية مع المعلومات الكافية لبطاريات باتريوت . ولقد نجحت بطاريات باتريوت للدفاع الجوي في إبطال كثير من قذائف سكود رغم أن الرؤوس الحربية لتلك الصواريخ كان لا يتم تدميرها في بعض الأحيان فتسقط شظاياها على المدنيين ، ومع كل ذلك أثبتت بطاريات باتريوت

كفاءتها كمضاد لصواريخ سكود الموجهة إلى المدنيين مما ساعد على رفع الروح المعنوية للمدنيين وزاد من تماسك التحالف ولولا ذلك لأحس المدنيون بالعجز ، وبدون التحالف الذي بدا واضحاً بين الولايات المتحدة وإسرائيل أثناء الحرب فإن إسرائيل كان يمكن أن تحاول الانتقام من العراق وكان ذلك يشكل خطراً على تماسك التحالف .

وهناك دراسات لتقييم أداء بطاريات باتريوت .

[نظام باتريوت يناقش أيضا في الإجابة على سؤال 6] .

في أثناء الثلاثة أسابيع الأولى من الحملة الجوية استطاع طيران الأسطول أ6 ــ إف أ 18 والسفن الحربية والهليوكوبتر المسلحة إغراق وإبطال القذائف التي أطلقت من السفن الحربية والقوارب العراقية ، وكاسحات الألغام مع طائرات الحراسة والحوامات المسلحة لعبت دوراً أيضاً لضرب مواقع صواريخ (سيلك وورم) المضادة للسفن .

في 2 فبراير أصبحت القوة البحرية العراقية عاجزة في المعركة وفوق كل ذلك ومع نجاح الحملة الجوية الاستراتيجية انتقل مسرح العمليات إلى الكويت .

المرحلة الثانية التفوق الجوي في مسرح عمليات الكويت :

يمكن رؤية تلك المرحلة كفترة قصيرة من الغارات الجوية المركزة على الدفاعات العراقية الجوية في مسرح عمليات الكويت لتحقيق السيادة الجوية وفي الحقيقة فقد تكاملت تلك المرحلة مع المرحلة الأولى لتحقق السيادة الجوية فوق كل من العراق والكويت .

كانت المرحلة الثانية مزيجاً من العمليات اشترك فيها طائرات التحالف مع الأسطول والمارينز والقوة الجوية الأمريكية .

ويمكن رؤية فاعلية التحالف من ناحية الجهد الجوي المضاد من أكثر من

زاوية ــ فمحصلة المعارك الجوية التي قامت بها طائرات التحالف بالطائرات ثابتة الجناح بلغت نسبة 35 = صفر ، فأسقطت طائرات التحالف 35 طائرة عراقية دون أن تفقد طائرة واحدة وحطمت 6 طائرات هليوكوبتر عراقية أيضاً مع تحطيم أهداف أخرى مثل المطارات ونظم القيادة والتحكم في مسرح عمليات الكويت .

وحين حاول الطيران العراقي الاختباء في ملاجئ محصنة شرع طيران التحالف على الفور في تحطيمها فأجبر الطائرات العراقية إلى الهروب إلى إيران وكانت النتيجة الحصول بسرعة على السيادة الجوية فوق العراق ، ومسرح عمليات الكويت ، فكان المجال الجوي مفتوحاً تماماً لقوى التحالف بينما أغلق أمام العدو ، وكان الهدف من ذلك التمهيد للمرحلة الثالثة للحملة الجوية ، حيث تتمكن الطائرات ذات الجناح الثابت والدوّار من التحليق على ارتفاعات متوسطة وتتمكن من المدفعية العراقية المضادة للطائرات وإبطال مفعول شبكة المدفعية العراقية كما تتمكن تلك الطائرات من إصابة أهدافها بدقة أكبر .

وبحلول اليوم العاشر من الحملة الجوية تحققت السيادة الجوية فوق سماء العراق والكويت .

المرحلة الثالثة إعداد أرض المعركة :

استطاعت قوى التحالف المتمثلة في القوة الجوية والأسطول والمارينز والقوة الجوية للحلفاء ، والقذائف التي انطلقت من وحدات الأسطول في الخليج مع المدفعية الأرضية بالإضافة إلى أنظمة الصواريخ ، التقليل من قدرة المدرعات والمدفعية العراقية وقوات المشاة ، وشن أكثر من 35000 غارة ضد أهداف في مسرح عمليات الكويت بما فيها 5600 غارة ضد قوات الحرس الجمهوري . لقد كانت مواقع المدفعية ومراكز القيادة ومواقع السيطرة ، والمدرعات ، ومراكز الإمداد والتموين العراقية تضرب يوميا .

ولما اقتربت الحرب البرية في اليوم (جي) شنت غارات إضافية لتمهيد الطريق

للمعركة البرية وإعداد أرض المعركة وعمليات فتح الثغرات . استخدمت طائرات (ب 52) على طول خطوط العدو كما تم شن حرب نفسية بالمنشورات على قوات العراق بما ينتظرهم من سوء المصير إذا لم يتركوا الكويت .

وبعد فشل قذائف سكود ضد السعودية وإسرائيل لجأت العراق إلى عملية أخرى ، فهاجمت منطقة الخافجي في يوم 29 يناير ، حقق الهجوم بعض المفاجأة التكتيكية و لم يكن معلوماً بالضبط هدف صدام حسين من الهجوم إلا أنه يبدو أنه هدف إلى شق تماسك التحالف أو التعجيل بالمعركة البرية التي ردد أنه كان ينتظرها ، ورغم أن القوات العراقية كان يمكن أن تصعد الهجوم فإنه قد اتضح عدم قدرة العراق على فعل أشياء كثيرة في المعركة ، بل أدت تلك المعركة إلى زيادة ثقة الدول العربية في التحالف وزاد من صعوبة حركة القوات العراقية تحت ضغط الغارات الجوية .

لقد كان الهجوم العراقي فجاً في أسلوبه واتضح ضعف العراقيين من ناحية الهجوم الليلي وفشلوا في إدخال قوات تدعم ما حققوه في بداية الهجوم ، ثم اتسم أسلوب انسحاب قوات العراق بالفوضى والاضطراب ، كل تلك المظاهر أكدت أن إرادة القوات المسلحة التابعة لصدام قد قهرت .

أما من الناحية التكتيكية فإن ما فعلته قوات صدام في هذا الهجوم لم يكن صعباً ، ومع ذلك فلم يستطيعوا مواصلة أهدافهم المحدودة التي استخدموا لتحقيقها عديداً من الفرق في حين كانت تكفي فرقة واحدة لذلك .

لقد تم حصار فرقتين أو ثلاث من طلائع الهجوم في مناطق المستنقعات وفي الطرق الجنوبية من الحدود وتم مهاجمتها بطائرات التحالف في عشر ساعات من الغارات الجوية في الليل ، وفي الصباح تم انسحاب هذه القوات الخاصة ، وفي نفس الوقت فإن قوات السعودية ومجلس التعاون الخليجي المدعمة بقوات المارينز الجوية والمدفعية استطاعت أن تطرد تلك العناصر من الخافجي بعد قتال قصير ، وبذلك كانت معركة الخافجي مؤشراً على ضعف أداء القوات العراقية ، في حالة نشوب

حرب برية كاملة كما دعمت الثقة في قوة التحالف البرية .

أثناء احتلال الكويت ارتكبت قوات العراق جرائم فظيعة ضد الشعب الكويتي . شملت التعذيب والاغتصاب والقتل بلا تمييز في الرجال والنساء والأطفال والاغتيال وتجريد الشعب الكويتي من الممتلكات العامة والخاصة والسلب والنهب .

أثناء المرحلة الثالثة من العمليات قام العراق بإهدار ملايين من براميل البترول الخام عن عمد في مياه الخليج وإشعال النار في آبار البترول الكويتية من أجل التدمير أو من أجل تأمين الدفاع عن قواته على غير هدف .

(مناقشة رد فعل قوات التحالف في الإجابة عن السؤال 13) .

ولقد اصطدمت سفينتان من الأسطول بالألغام في يوم 18 فبراير وحدثت خسائر في الجزء الشمالي من الخليج .

وبداية من المرحلة الأولى للعمليات وحتى الثالثة كان الهدف أن تنتقل كفة القوات لصالح الحلفاء وقد تحقق ذلك ، وبلغت جملة الغارات 112000 غارة قتالية وغارات لدعم القدرة القتالية وأطلقت 288 قذيفة بعيدة المدى في تلك المراحل (خريطة 9) ومن بين الغارات الكلية كان 60 ٪ منها غارات قتالية تم فيها تدمير هائل للقوات العراقية كما تم إبطال مراكز القيادة والتحكم بصورة جذرية ، ولم يستطع صدام حسين أن يوجه العمليات على أرض المعارك كما فقد قواد الفرق والوحدات اتصالهم بقواتهم أو قياداتهم وأصبحت كمية كبيرة جداً من المعدات العراقية تالفة بلا قيمة ، كما تم تدمير واستنزاف كثير من الأصول والموارد العراقية التي كانت مخصصة لدعم مسرح العمليات في الكويت ، وتم إعطاب شبكة الاتصال والمواصلات التي كانت حيوية لوصول ذلك الدعم .

وأدت عمليات قطع الإمدادات وطرق الاتصال إلى خفض الروح المعنوية للقوات العراقية (في المرحلة الثالثة) وتأكد ذلك من أقوال الأسرى العراقيين فيما بعد ، وزادت حالات الهروب من ميدان المعركة ، وفي النهاية فقد نجحت المرحلة الثالثة بدرجة كبيرة في إضعاف قدرة صدام حسين على الصمود أمام قوات التحالف .

وبعد مرور حوالي شهر من القصف المتوالي على القوات العراقية الباقية في الكويت ، كانت القوات العراقية تعاني من الضعف وزادت حالات الهروب بين الجنود وانحطت الروح المعنوية وخمدت قدرة العراقيين على تنظيم أي أسلوب دفاعي ـــ وفي أثناء اشتعال المعركة البرية أعلن القائد العام ـــ القيادة المركزية أن الحملة الجوية للتحالف خفضت القدرة القتالية للقوات العراقية بنسبة 50 ٪ .

وكانت العوامل الجوية عاملاً مؤثراً في كل مراحل العمليات ، فقد أُلغيت حوالي 40 ٪ من الغارات الجوية المقررة في العشرة أيام الأولى من الحرب الجوية بسبب الرؤية الضعيفة وكثافة الغيوم المنخفضة في مسرح عمليات الكويت .

ووصلت ارتفاعات الطائرات إلى 5000 - 7000 قدم ، خصوصاً في الأيام الأخيرة من الحرب البرية ، ولقد قدر خبراء التحالف غطاء السحب بنسبة 13 ٪ وهو مألوف في المنطقة في ذلك الوقت من العام ، وفي الحقيقة فإن الغطاء السحابي بلغ نسبة 39 ٪ وهو الأسوأ حدوثاً في خلال أربعة عشر عاماً وربما أكثر .

ولقد ساعدت السيادة الجوية للحلفاء القوات الأرضية البرية على الاقتحام والتقدم دون حائل أو خوف كما وفرت الأمان للتحركات الجانبية الكثيفة لقوات التحالف قبل اكتساح المواقع اليمنى العراقية ، أيضاً فإن الهجمات الجوية مع سرعة التقدم البري في المرحلة الرابعة منع صدام حسين من إحداث أي هجوم مضاد ناجح .

المرحلة الرابعة الحملة البرية :

كانت تلك المرحلة مزيجا من عمليات البر والجو والبحر لقطع خطوط الاتصال في جنوب شرق العراق وتحرير الكويت وتدمير وحدات الحرس الجمهوري في مسرح عمليات الكويت . لقد كان هناك العديد من العمليات البرية والجوية والبحرية المنظمة مع قوات التحالف والتي كان مسرحها العديد من الطرق المؤدية للعراق والكويت مع عملية تطويق كبيرة للجانب الأيسر عن طريق الصحراء العراقية . ثم هجوم رئيسي

اشتركت فيه الأسلحة المتنوعة وتميز بالعنف والسرعة ، اخترق الأعماق نحو المؤخرة العراقية على طول وادي نهر الفرات لتجنب كثافة وقوة الدفاعات العراقية ولكي يتم تطويق صفوة الجيش العراقي المتمثلة في الحرس الجمهوري ، أما بقية الجيش العراقي فيحصر في الكويت بعد عملية التطويق نحو الشمال والغرب ، وعملية الضغط على تلك القوات من ناحية الجنوب وبذلك لن يبقى أمام تلك القوات إلا الاستسلام أو التدمير .

كانت قوات التحالف البرية في المرحلة الرابعة من العمليات في عاصفة الصحراء مرتبة من الشمال إلى اليمين (من الغرب إلى الشرق) في خمس تشكيلات رئيسية (خريطة 10) .

على الجناح الأيسر كان الفيلق الثامن عشر المكون من الفرقة 82 المحمولة جواً والفرقة 101 المحمولة جواً (الهجوم الجوي) . الفرقة الميكانيكية 24 ، الفرقة السادسة المدرعة (فرنسا) ، والفرقة المدرعة الثالثة (فرقة الفرسان) ، اللواءان (12 ، 18) طيران إلى اليمين من الفيلق الثامن عشر كانت الفرقة السابعة الأمريكية مع فرقة أولى مشاة وفرقة أولى (خيالة الفرسان) ، الفرقة الأولى والثالثة مدرعة ــ الفرقة الأولى مدرعة (بريطانيا) ــ الفرقة الثانية (فرسان) الفرقة 11 من سلاح الطيران .

وفي الوسط كانت قيادة القوات المشتركة ــ الشمال وتكونت من الفرقة الثالثة ميكانيكية (مصر) والفرقة الرابعة المدرعة (مصر) الفرقة التاسعة المدرعة (سوريا) ، فرقة مصرية ، ثم فرقة 45 كوماندوز (سوريا) ، لواء 20 ميكانيكي (قوات برية للعربية السعودية) ، لواء الشهيد ، التحرير الكويتية ، اللواء الرابع مدرع (السعودية) .

على اليمين من القوات المشتركة ــ قيادة الشمال ، فرقة المارينز الأولى للانتشار السريع بقسميها الأول والثاني من المارينز ، اللواء الأول [النمر] الملحق بالفرقة المدرعة الثانية بالجيش الأمريكي .

على الجناح الأيمن (قيادة الشرق ــ القوات المشتركة) ـــ مكونة من 3 وحدات خاصة ، قوة عمر المكونة من فرقة 10 مشاة ، ثم كتيبة مشاة ميكانيكي (للإمارات العربية المتحدة) ، ثم كتيبة مشاة ميكانيكية عمانية ، قوة عثمان مكونة من لواء 8 مشاة ميكانيكي (السعودية) مشاة (بحرين) ، لواء الفتح (الكويت) ، ثم قوة أبو بكر وتحوي لواء مشاة ثان من الحرس الوطني السعودي (مشاة ميكانيكي) ثم كتيبة ميكانيكية (قطر) .

تحرك الفيلق السابع والثامن عشر مع عدد من القوات المتحالفة (أكثر من 65000 من القوات المدرعة والمركبات) ، لتهاجم المواقع الرابضة في الجناح الأيمن للجيش العراقي (خريطة 11) . تحرك الفيلق الثامن عشر حوالي 250 ميلا وتحرك الفيلق السابع حوالي 150 ميلاً ، وبلغ مجموع المعدات والأفراد ما يزيد عن قوة الجنرال باتون أثناء هجوم قواته على جناح الجيش الألماني .

هذه الحركة التي استمرت 24 ساعة يومياً لأكثر من ثلاثة أسابيع قبل بدء الحرب البرية تعتبر واحدة من أعظم الحركات ذات القوة القتالية في تاريخ الحروب .

تحركت كافة الفرق مع تشكيلاتها الكبيرة التي تدعمها مئات من الأميال من غير أن يضبطها العراقيون ـــ وكانت الطرق وعرة وغير ممهدة تشبه طرق الصحراء ، وكانت ندرة شبكة الطرق سبباً في صعوبة الحركة وعدم التحكم فيها وللتغلب على تلك المعوقات على الطرق تم تصميم جداول لتنظيم عملية الحركة بحيث تمر مركبة متجاوزة عائق من العوائق كل 15 ثانية .

كما تم نقل كميات كبيرة من الإمدادات إلى الغرب بواسطة قيادة القوات المعاونة 22 ، وتلك الإمدادات كانت تكفي لتغطية العمليات القتالية لمدة تصل إلى 60 يوما ، وبعض هذه الإمدادات نقل مرات عديدة أولاً إلى الغرب ثم الشمال فور بدء العمليات . ظهرت عدة دروس مستفادة من عملية النقل والتخطيط لها ، فقد تبين أن قوات الولايات المتحدة تفتقد الوسائل والمعدات الكافية للنقل مثل وسائل نقل المعدات الثقيلة والشاحنات الضخمة ولذا لجأت الولايات المتحدة لدول التحالف الأخرى لتغطية ذلك النقص وسوف يتم شرح مفصل في تلك النقطة في معرض

الإجابة عن السؤال السابع .

وأثناء نفس الفترة جرت كثير من عمليات الخداع الناجحة نفذت بواسطة القوات الخاصة والمارينز ــ (الأسطول) ــ ووحدات الجيش لخداع القوات العراقية وتعميتها عن الأهداف الحقيقية لقوات التحالف .

ولقد تضمنت تلك العمليات دوريات حراسة عدوانية بواسطة القوات البرية ، ثم غارات مدفعية علاوة على التحركات المخادعة للسفن وللسفن البرمائية والعمليات الجوية ، وكان الهدف إلهاء العراقيين وتثبيت قواتهم في مكانها ، كما قامت وحدات القوات البرية بعمليات استطلاع مضاد للاستطلاع مع القوات العراقية أثناء تلك الفترة للتضليل وإخفاء نوايا قوات الحلفاء .

ولقد ساهمت السيادة الجوية في تعمية الجانب العراقي ومنع العراق إذا لزم الأمر من الرد إذا ما حصل على معلومات مفيدة .

أما الجهود التي بذلت لتهيئة أرض المعركة فتضمنت العديد من الوسائل المبتكرة ــ كانت المدفعية العراقية حديثة بأي مقياس وتفوق الحلفاء في قوة النيران وقد أعدت بشكل جيد أثناء الحرب العراقية الإيرانية .

وكان مكمن الخطر أن تتمكن المدفعية العراقية الطليقة ، رغم عدم فاعلية القوات البرية العراقية ، من تدمير الهجوم البري للحلفاء ووفر هذا العامل بعض المرونة للجانب العراقي ، حيث إن المدفعية العراقية إذا أحسن استخدامها تستطيع أن تؤخر عمليات فتح الثغرات لمدة تكفي الوحدات العراقية لإحداث هجوم مضاد . بالإضافة إلى ذلك فإن احتمال استخدام القادة العراقيين للمدفعية المزودة بالأسلحة الكيماوية كان وارداً .

لذا قامت وحدات الجيش الأمريكي والمارينز بالقصف المدفعي لتحطيم مواقع المدفعية العراقية واستخدم المارينز الطائرات الهجومية لضرب مواقع المدفعية العراقية التي ترد على تلك الضربات .

كما استخدم أسلوب جديد آخر تمثل في الاستخدام المكثف لطائرات الهليوكوبتر

لتحديد مواقع المراقبة والقيادة العراقية وقامت مجموعات طائرات الهليوكوبتر المتخصصة في المراقبة والهجوم الليلي لتحديد الأهداف وتدميرها بواسطة قذائف نار الجحيم وقذائف الليزر ، وأثبت نفس التكتيك نجاحاً بالنسبة لمواقع الدفاع الجوي بواسطة الطائرات ثابتة الجناح .

واستمرت عمليات الخداع والإعداد أثناء اليوم (جي) ـــ وفي مرحلة (جي 1) كانت إعداداً نهائياً في صورة تنفيذ عمليات اقتحام الحدود والإغارة على مواقع الحدود وغارات المدفعية بينما تحركت الوحدات نحو مواقع التجمع النهائية .

تحركت قوات المارينز بما فيها الفرقتين الأولى والثانية ودمرت 18 دبابة وأسرت 143 من العدو كأسرى حرب في المرحلة (جي 1) ثم استمرت في عمليات الخداع .

ثم تحركت الفرقة السابعة نحو الشمال الشرقي لتدمر الحرس الجمهوري ووحداته في مسرح عمليات الكويت ، واستمرت في عمليات الاستطلاع المضاد للاستطلاع مع غارات مدفعية وغارات للهليوكوبتر ، وأقام بعض العناصر من الفرقة السابعة مواقع مستورة بعمق 15 ميلاً داخل العراق .

في الساعة 0400 على التوقيت المحلي ، 24 فبراير 1991 ، بدأ الهجوم البري لتحرير الكويت (خريطة 12) ـــ شنت أربع هجمات معاونة لكي تثبت مواقع العراق الاحتياطية وقوات الحرس الجمهوري حتى يتسنى تدميرها بواسطة الهجوم الأساسي .

بدأت قوات المارينز للانتشار السريع مع الفرقة الأولى من مشاة الأسطول الهجوم وفتحوا الثغرات في الحزام الأول والثاني من الموانع العراقية بسرعة واستمر الهجوم حتى مطار الجابر ، ولقد استطاعوا التغلب على العديد من الهجمات المضادة المدرعة طوال اليوم .

في الساعة 0530 بدأت الفرقة الثانية من مشاة الأسطول فتح الثغرات وواصلت الهجوم جهة الشمال من جناح الفرقة الأولى من مشاة الأسطول ـــ ولقد تمت عمليات

فتح الثغرات بكفاءة بسبب التفاصيل والإعداد الدقيق والاستطلاع الجيد ورسم خرائط للموانع والتدريب المكثف مع المناورات .

في نهاية اليوم تم أسر أكثر من 8000 من أسرى الحرب .

في الشرق قطعت قوات القيادة الشرقية المشتركة 6 حارات في حزام الموانع الأول وبدأت التحرك في الساعة 0800 ثم أمنت أهدافها الأولية واستمرت في التحرك شمالاً وأسرت أعدادا كبيرة من العراقيين كلما استمرت في الحركة .

في الخليج بدأت السفينة الحربية (ويسكونسن) في الاشتباك مع أهداف في الكويت لتدعم القوات البرية .

في الغرب بدأت الفرقة الأولى (فرسان) ، احتياطي العمليات ، في تنفيذ عملية خداع في وادي الباطن وهو الوادي الذي يفصل بين الكويت والعراق ، حيث اعتقد العراقيون أن هجوماً شاملاً سوف يبدأ .

تقدمت الفرقة الثامنة عشرة صوب قطاعها مع الفرقة 101 المحمولة جواً بواسطة الهجوم الجوي لتأمين الأهداف على منتصف الطريق إلى الفرات ولقد استمر الهجوم حتى الغرب من حزام الموانع العراقي ، وقبل سبع ساعات من العمليات كانت الفرقة المدرعة الخفيفة السادسة (فرنسا) المدعمة بالفرقة 82 المحمولة جواً تؤمن أهدافها وتستمر في الهجوم جهة الشمال .

بدأت الفرقة 24 مشاة والثالثة مدرعات على أقصى اليمين من الفرقة 18 تتجاوز خط الرحيل إلى الأمام لتواصل الضغط الهجومي . في اليوم الأول أسرت الفرقة 18 حوالي 2500 كأسرى حرب وكان المعدل الكبير في سرعة التقدم بالنسبة لقوات المارينز والقوات الشرقية للقيادة المشتركة والفرقة الثامنة عشر المحمولة جواً له أكبر الأثر في القيادة التي أسرعت في جدول التوقيت بالنسبة لبقية القوة .

تمركزت الفرقة السابعة في أوروبا وكان تدريبها مرتكزاً على تنفيذ عمليات في جو مختلف تماماً ، ها هي قادرة على التقدم أماماً قبل 15 ساعة من توقيت الجدول نتيجة لنجاح الهجمات المعاونة ولقد تم عمل واختراق 16 طريقا (حارة) من

خلال حزام الموانع المعقد من السلك والألغام الأرضية ، ضد مقاومة ضعيفة ــ وبدأت الفرقة المدرعة الثانية ــ قيادة ، الفرقة الأولى مشاة مع الفرقتين المدرعتين الأولى والثالثة في الهجوم شمالاً وكانت منطقة هجومهم ناحية غرب وادي الباطن في العراق .

أما الفرقة الثالثة الميكانيكية المصرية من القيادة المشتركة ــ الشمال متبوعة بالقوة خالد ، فقد هاجمت أيضاً في يوم 24 فبراير وواجهت خنادق اللهب وأسست مواقع حصينة تحسباً لهجوم مدرع عراقي مضاد في القطاع الذي هاجمت فيه .

في اليوم الثاني من الحرب البرية (جي + 1) يوم 25 فبراير ، بدأت قوات التحالف في مواصلة الضغط الهجومي [خريطة 13] .

واستطاعت القيادة المشتركة (قوات الشرق) أن تؤمن أهدافها ضد بعض المقاومة الخفيفة وتكبدت بعض الخسائر الطفيفة جداً ومع ذلك كان التقدم بطيئاً نظراً للأعداد الهائلة من الجنود العراقيين المستسلمين .

استطاعت الفرقة الأولى من مشاة الأسطول أن تكمل السيطرة بثبات على مطار الجابر ودخلت إلى عشرة أميال من مدينة الكويت ، واستطاعت كلتا الفرقتين من مشاة الأسطول في أرض المعركة المليئة بالضباب والدخان الناتج من إحراق آبار البترول ، أن تواصل هجومها وتقهر هجمات العدو المدرعة المضادة وتدمر أو تأسر ما بين 175 - 200 دبابة .

وبدأ اللواء الخامس (من مشاة الأسطول وحدة المارينز ــ الانتشار السريع) ينزل من السفن البرمائية وأخذ على عاتقه مهمة احتياطي قوات المارينز الأولى .

وفي المركز كانت (قوات القيادة المشتركة ــ الشمال) تستمر في الهجوم بالتنسيق مع الفرقة السابعة ، وأمنت الفرقة المصرية 16 كيلو مترا مربعا من رؤوس الكباري ، وواصلت الفرقة الثالثة المصرية هجومها ناحية الشمال وأسرت 1500 من أسرى الحرب ودبابتين ، أما بقية الوحدات بما فيها الفرقة التاسعة المدرعة السورية فقد استعدت هي الأخرى لمواصلة الهجوم .

وفي منطقة الهجوم للفرقة السابعة ، هاجمت الفرقة المدرعة البريطانية الأولى من خلال الثغرة الممتدة التي أحدثتها الفرقة الأولى مشاة ، ودمرت الفرقة الثانية عشرة المدرعة العراقية ، وواصلت الفرقتان المدرعتان الأولى والثالثة اندفاعهما نحو الشمال مع الفرقة الثانية المدرعة كطليعة متقدمة للحراسة .

وواصلت وحدات من الفرقة السابعة جهودها لتدمير قوات الحرس الجمهوري العراقي ، وواصلت الفرقة 18 تدعيم الهجوم لتعزل قوات العراق ولتشق وتقطع خطوط الاتصال .

وقامت الفرقة الأولى (فرسان) بدور الاحتياطي في مسرح العمليات وبعمليات خداعية في منطقة الحدود الثلاثية ، بالإضافة إلى ذلك قام الأسطول والمارينز بعمليات تظاهرية خداعية مع القوات البرمائية بعيداً عن الساحل حتى أمكن ربط وإعاقة ما يقرب من عشرة فرق عراقية على طول الساحل .

وقامت القوة البرمائية الخاصة بهجمات على جزر فيلكة وبوبيان مع هجوم خداعي قامت به طائرات الهليوكوبتر (لمشاة الأسطول) على شواطئ الكويت ، يضاف إلى ذلك حالة الفوضى التي شلت القيادة العليا العراقية .

وأثناء تلك الفترة بدأت حالة الهروب الجماعي للقوات العراقية في الجزء الشرقي من مسرح العمليات ، وبدأت عناصر من الفرقة الثالثة العراقية ، بقيادة واحد من أحسن قواد الميدان في التراجع نحو مدينة الكويت (بواسطة قوات المارينز 1 ، والقوات الشرقية المشتركة) .

وأصبحت الوحدات العراقية في حالة من الخلط والفوضى ، والتحقت هذه القوات بالقوات المحتلة المتمركزة في مدينة الكويت..

أثناء الساعات المبكرة من صباح 26 فبراير بدأت المركبات العراقية من كل الأنواع وهي مليئة بالجنود العراقيين والمدنيين ، ومحشورة بالبضائع والسلع المنهوبة من الكويت في إغلاق الطريق الرئيسي ذو الأربع حارات جنوب مدينة الكويت .

ولكي لا يتمكن القادة العراقيون من التعرف على قواتهم أو عمل خط دفاعي

متين فإن تلك القوات كانت تضرب بواسطة غارات جوية متكررة .

استمرت قوات التحالف في عملياتها على نحو أسرع من الجدول الموضوع (في 26 فبراير ـــ مرحلة جي + 2) ـــ ولم تقابل إلا بمقاومة ضعيفة رغم وجود بعض الاشتباكات العنيفة (خريطة 14) .

واستطاعت (القيادة الشرقية ـــ القوات المشتركة) أن تواصل نجاحها وغيرت من حدها مرتين وكلفت بتحقيق أربعة أهداف إضافية وبنهاية اليوم كانت وحدات القوات المشتركة ـــ قيادة الشرق والتي كانت مكونة من وحدات من كل دول التحالف تأخذ مواقع مهيئة للاندفاع نحو مدينة الكويت وتقدمت قوات المارينز 1 وقابلت مقاومة متوسطة وسيطرت على مطار الكويت الدولي . واستمر الاشتباك حتى تم تأمين المطار في الساعة 0330 يوم 26 فبراير ـــ وقامت الفرقة الثانية من مشاة الأسطول بتأمين الأهداف الرئيسية وتقاطعات الطرق ناحية الغرب والشمال الغربي لمدينة الكويت ، وبواسطة تأمين منطقة الجهرة وتلال المطلاع فوق مدينة الكويت أمكن السيطرة على الحركة داخل وخارج المدينة .

استمرت (القوات المشتركة ـــ قيادة الشمال) في الهجوم لتسيطر على الأهداف المتوسطة والنهائية قبل حلول المساء ، ثم تحولت الفرقة المصرية ناحية الشرق وسارت حوالي 60 ميلاً حتى تسيطر على قاعدة علي السالم الجوية .

توغلت الفرقة السابعة داخل العراق وهاجمت التشكيلات الاحتياطية العراقية التي تكونت من الوحدات المدرعة والميكانيكية والحرس الجمهوري . ثم اتجهت الفرقة يميناً وغيرت وجهتها مع الفرقة المدرعة الأولى (بريطانيا) لتواصل الهجوم ناحية الشرق على طول الحدود العراقية الكويتية وقد أدى ذلك إلى حصر وحصار أعداد كبيرة من الحرس الجمهوري العراقي وتركهم عرضة للتدمير .

أمنت الفرقة الثامنة عشرة أهدافها بعد الاندفاع لنحو 200 ميل في صحراء وعرة ، ووصلت الفرقة 24 مشاة ميكانيكي إلى وادي نهر الفرات لتكمل عملية تطويق قوات صدام في جنوب العراق والكويت ورغم أن الكثير من العراقيين

استسلموا إلا أن بعضهم لم يفعل مما أدى إلى وقوع بعض الاشتباكات .

ومع تدعيم من الطيران والمدفعية استطاعت عناصر من الفيلق السابع والثامن عشر أن تهزم العراقيين وتأسر منهم عدداً كبيراً وتدمر معداتهم ، وبغروب الشمس في المرحلة (جي + 2) استطاعت قوات التحالف أن تتوغل مئات الأميال داخل العراق وأسرت أكثر من 30,000 أسير حرب ودمرت أو أعطبت من 26 - 42 فرقة عراقية ، كما أعاقت عملية صنع القرار في العراق وجعلت قياداته واتصالاته بلا طائل وأرغمت الجيش العراقي على الانسحاب ، أمنت قوات الفيلق الثامن عشر ـــ المحمول جواً الجناح الشمالي لقوات التحالف كما سيطرت عناصر من الفرقة 101 المحمولة جواً والفرقة 24 ميكانيكية على الطريق الرئيسي 8 .

واستمرت قوات التحالف في التقدم في ليلة يوم 26 فبراير . وقام الفيلق السابع بجهد رئيسي في الهجوم المتناسق ضد الفرق الثلاث الميكانيكية للحرس الجمهوري العراقي [توكلنا ، المدينة ، حمورابي] .

وبعد أن بدأت تلك العملية استطاعت الفرقة الأولى مشاة في جنوب المنطقة أن تسلك طريقاً ليلاً لتقوم بمناورة صعبة جداً وتشتبك مع القوات العراقية على الفور .

إلى الشمال هاجمت الفرقتان المدرعتان الأولى والثالثة نحو الشرق كما اشتركت فرقة الفرسان الأولى بجهد رئيسي فهاجمت الجناح الشمالي لتمنع العراقيين من الانتشار في ذلك الاتجاه واستمرت تلك الهجمات ضد الجيوب العراقية واتسمت أحياناً بمقاومة شديدة حتى اليوم التالي .

واستطاع طيران التحالف أن يدعم الهجوم البري رغم الطقس المعاكس وبعض التهديدات لحركة الطيران الجوية ، فاستطاعت طائرات (أ . 10 إس) (إف 16 إس) أن تنطلق من قواعد المملكة السعودية أثناء النهار بينما انطلقت طائرات (إف ـــ 15 . إى إس) لتقوم بعمليات الغطاء الجوي أثناء الليل .

وقامت حاملات الأسطول في الخليج بواسطة طائرات (أ6 إس ـــ أ7 إس)

(إف / أ ـــ 18 إس) أن تضرب الأهداف الأبعد عن مدى نيران المدفعية .

وقامت طائرات (إف / أ ـــ 18 إس) ، (أ ـــ 6 إس) التابعة لمشاة الأسطول من البحرين وطائرات (AV - 8s) المتمركزة في قواعد متقدمة بضرب أهداف معينة واستجابت لطلبات التدعيم الجوي في الكويت .

كما قامت طائرات الأباشي (AH - 64) والمارينز الهليوكوبتر من نوع الكوبرا (AH - 1w) بتوفير الدعم النيراني القريب للقوات البرية .

وقد فشلت بعض الطلعات الجوية بسبب قذائف المدفعية المضادة للطائرات وكانت الخسارة تزداد بسبب الاضطرار للعمل تحت أجواء سيئة .

واستمرت عمليات المطاردة للقوات العراقية واستغلال تحلل المقاومة أثناء المرحلة (جي + 3) في يوم 27 فبراير ، واستطاعت (قوات القيادة المشتركة ـــ الشرق) تثبيت مواقعها جنوب مدينة الكويت وجرى تنسيق بينها وبين (القوات المشتركة ـــ القيادة ـــ الشمال) التي كانت تعد لدخول مدينة الكويت من ناحية الغرب .

وأتمت فرقة 1 للمارينز الانتشار السريع ـــ عملياتها الهجومية بتأمين الأهداف النهائية = المطار الدولي ومنطقة غرب المدينة [أسرع من الخطط الموضوعة] .

استمر الفيلقان السابع والثامن عشر في هجومهما الساعة 0800 بالتوقيت المحلي لإتمام الهجوم على قوات الحرس الجمهوري .

وفي المرحلة (جي + 4) في يوم 28 فبراير توقفت العمليات الهجومية (خريطة 16) .

المحادثات العسكرية في صفوان ، العراق :

بعد أن توقفت الولايات المتحدة والحلفاء تقرر وقف العمليات الهجومية في يوم 28 فبراير ، ووافق العراقيون على حضور المحادثات العسكرية لمناقشة وقف الأعمال

العدائية وتنفيذ وقف إطلاق النار وعودة أسري الحرب وتقدير عدد المفقودين في العمليات وأمور أخرى .

وقد عقد الاجتماع يوم 3 مارس في مطار صفوان جنوب العراق واستمر 90 دقيقة في مطار صفوان على الحدود الشمالية للكويت . وقد اختارت القيادة المركزية هذا الموقع لأنه داخل العراق وبالقرب من مطار .

حضر المحادثات من جانب التحالف القائد العام ورافقه قواد فرق التحالف ومن الجانب العراقي حضر الفريق سلطان جشيم أحمد الجابوري نائب رئيس الأركان ومعه مجموعة مكونة من عشرة من كبار الضباط ومعهم قائد الفرقة 111 العراقية اللواء الداغستاني .

وبعد بعض الرسميات المعتادة بين الجنرال شوارتسكوف أنه يتصور أن العراق قد وافق على كل شروط الولايات المتحدة وإلا ما حضر الوفد العراقي ، وأوضح الوفد العراقي أنه حضر من أجل التعاون رغم أن موقفهم بدا عدائياً .

برزت نقطتان أثناء ذلك الاجتماع بينت مدى الهزيمة العراقية .

فبعد أن حدد الجانب العراقي عدد أسرى الحرب من الحلفاء الذين وقعوا في أيدي العراقيين ، طلب الفريق الجابوري حصر أسرى الحرب العراقيين لدى الحلفاء تطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل ، وحين أخبر أن الحصر ما زال جارياً ولكن حتى تلك اللحظة كان العدد يزيد عن 85,000 أسير بهت الفريق الجابوري وظهرت عليه إمارات عدم التصديق فسأل قائد الفرقة 111 العراقية عن صحة الرقم فأجابه اللواء الداغستاني بأن الرقم قد يكون صحيحاً ولكنه لا يعلم .

واقترح الجنرال شوارتسكوف رسم خط على الخريطة بحيث تنسحب كل القوات بعيداً عنه بمسافة لا تقل عن كيلو متر حتى يمكن تجنب أي اشتباك نتيجة السهو أو الخطأ بين القوات العراقية وقوات التحالف . وقد وافق الفريق الجابوري على ذلك الاقتراح .

وحين بينت وحددت قيادة الحلفاء ذلك الخط تساءل الجانب العراقي لماذا وقع

الخط المرسوم خلف قواته فأجاب الجنرال شوارتسكوف أن الخط يمثل خطاً أمامياً بالنسبة لتقدم قوات الولايات المتحدة .

وبدا الفريق الجابوري مبهوتاً مرة أخرى وسأل قائد الفرقة 111 الذي أجاب بأن هذا ممكن وأنه أيضاً لا يعلم . وبعد ذلك بدا موقف الوفد العراقي أكثر خضوعاً .

ملاحظات بارزة

بعض الإنجازات :

ـــ نجحت الحملة الجوية للدول متعددة الجنسيات في عزل وتعجيز بنية القيادة العراقية وهونت كثيراً من معنويات قوات العراق .

ـــ نجحت الحملة البرية متعددة المحاور في احتواء القوات العراقية واختراق الخطوط العراقية لتحرير مدينة الكويت وتحطيم ما تبقى من فعالية القتال لدى الوحدات العراقية بما فيها الحرس الجمهوري في مسرح عمليات الكويت .

ـــ برز دور الخداع الاستراتيجي في نجاح الحملة البرية .

ـــ فشلت هجمات صواريخ سكود في جر إسرائيل إلى الحرب ، ومع بذل الجهود أمكن تقليل منصات إطلاق سكود .

ـــ أماكن إنتاج الأسلحة النووية أو البيولوجية أو الكيماوية العراقية أضيرت وفقدت خطورتها .

ـــ خسائر وإصابات قوى التحالف كانت طفيفة بمقاييس التاريخ .

ـــ عملت المعدات الأمريكية بكفاءة رغم عدم اختبارها في معارك قتالية كبيرة .

بعض أوجه القصور :

ـــ القدرات البحرية ضد الألغام وبالذات ضد الألغام السطحية الطافية تحتاج للتحسن .

ـــ اتساع مجال التهديد بالقذائف والصواريخ التكتيكية مثل صواريخ سكود يلزم الولايات المتحدة بتحسين وتطوير قدراتها في إنتاج القذائف المضادة .

ــ كثير من الوحدات البرية يفتقد وسائل النقل الكافية لنقل المعدات الثقيلة .

ــ أتاحت فرصة تمركز القوات في مسرح العمليات وأخذ فرص التدريب في مدة 7 أشهر فاعلية أكبر لقوات التحالف ، ولكن في حالة موقف أسرع تطوراً قد لا تتاح تلك الفرص ، لذا يلزم تركيز متواصل على عمليات التدريب في العمليات المشتركة بصورة شاملة .

ــ تحديد مواقع وتدمير القذائف (الصواريخ) المتنقلة أثبت صعوبته .

موضوعات مختارة للبحث :

ــ إمكانيات النقل المتاحة في حالة نشوب أزمة كبرى ثانية سوف تلاقي عوائق عديدة .

ــ تنشأ تعقيدات مركبة في الخطط العسكرية المشتركة في حالة الطوارئ لأن قوات عدة دول يكون لها رد فعل جماعي ، ولذا يلزم جعل عمليات التخطيط متمشية مع ردود الأفعال السريعة في حالة الطوارئ حتى تتسم بالتطور والمرونة .

ــ تكونت القيادة الجوية الاستراتيجية [الوحدات القتالية] في جنوب غرب آسيا من الأفراد والمعدات من أجنحة الطيران لأكثر من دولة لضمان قدرات متيسرة في خطة عمليات متكاملة واحدة .

ــ عمليات مقاطعة السفن في البحر تمت على نطاق واسع ، واستلزم ذلك إرشادات مفصلة للسفن التجارية الدولية .

المســألــة الخامســـة

إستخدام قوات العمليات الخاصة

المسألة الخامسة

دعما لعمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء ، قامت قيادة العمليات الخاصة (SOCOM) بأضخم عملية نقل لقوات العمليات الخاصة في التاريخ . وكانت قوات العمليات الخاصة من طلائع الوحدات المنقولة إلى مسرح العمليات بالكويت .

وقد وصلت العناصر القيادية لهذه القوات إلى المملكة العربية السعودية في الثاني عشر من أغسطس . واشتملت قوات العمليات الخاصة التي استخدمتها رئاسة الأركان للقيادة المركزية الأمريكية قوات الجيش للعمليات الخاصة وطائرات العمليات الجوية الخاصة التابعة للجيش ، قوات البحرية (بحرية ، جوية ، أرضية) ، وحدات الزوارق الخاصة ، طائرات سلاح الطيران للعمليات الخاصة وفرق العمليات الخاصة لإدارة القتال ، ووحدات العمليات المعنوية والشئون المدنية .

وقد استخدمت طائرات قوات العمليات الخاصة لاستغلال قدراتها الفريدة . ولإعداد ميدان المعركة استخدمت قوة مشتركة للعمليات الخاصة وأثبتت قدراتها العديدة .

كانت قوات العمليات الخاصة بما فيها القوة المشتركة للعمليات الخاصة تعمل تحت قيادة رئاسة الأركان القيادة المركزية الأمريكية وكذلك الرئاسة المركزية لقيادات العمليات الخاصة فيما عدا وحدات الشئون المدنية التي كانت تعمل تحت سيطرة الرئاسة المركزية لقيادات العمليات الخاصة للجيش أما سفن (AC 130) وطائرات (AC - BO) التابعة لوحدات عمليات الشئون المعنوية والمدنية فكانت تعمل تحت سيطرة القيادة المركزية لقيادات العمليات الخاصة وفصائل الجنود والزوارق الخاصة التابعة للقوات البحرية التي كانت تتبع الأسطول السادس والسابع فكانت تعمل تحت القيادة المركزية للعمليات البحرية . وقد قامت قوات العمليات الخاصة بعمليات ومهام عديدة : دعم قوات التحالف عسكريا ، إعادة بناء العسكرية الكويتية ،

عمليات استطلاع خاصة مشتركة ، استطلاع خاص ، عمليات معنوية وشئون مدنية ، عمليات مباشرة ، أعمال بحث وإنقاذ ميداني .

وكان جانب كبير من المهام التي تم تنفيذها في عمليتي عاصفة الصحراء ودرع الصحراء موضوعا في الخطط السابقة على الحرب لكن هناك عمليات لم تكن متوقعة ظهرت بعد ذلك .

دعم التحالف في الحرب :

رأت رئاسة الأركان للقيادة المركزية الأمريكية أن هناك حاجة لتقييم قدرات وأوجه القصور في قوات التحالف المنوط بها دعم عملية درع الصحراء .

وكان من الضروري أيضا ضمان التكامل بين قوات التحالف في مسألتي العمليات والنواحي التكتيكية حيث إن قوات التحالف تستخدم معدات مختلفة ولها إجراءات تحكم وقيادة مختلفة . وسبب إسناد مهمة دعم التحالف إلى قوات العمليات الخاصة يرجع إلى قدراتها المتميزة وما تتميز به من مهارات لغوية وثقافية شرقية وكذلك خبرتها الواسعة التكتيكية والفنية ومستويات التدريب العالية .

وفي المقابل أسندت رئاسة قيادات العمليات الخاصة مهاما واسعة النطاق إلى القوات الخاصة التابعة للجيش الأمريكي والقوات الخاصة التابعة للبحرية والفرق القتالية للعمليات الخاصة التابعة للسلاح الجوي وذلك لدعم قوات التحالف . وكان هذا الدعم يشمل التدريب المنفرد والمشترك والعمليات والاتصال بقوات التحالف .

وصل الارتباط بين قوات العمليات الخاصة والوحدات التابعة لقوات التحالف أثناء المعركة إلى مستوى العمليات الميدانية . وكان وجودها مبعث ثقة هائلة لقادة التحالف . قامت قوات العمليات الخاصة بتقييم مدى استعداد قوات التحالف وتوفير التدريب اللازم لها ووسائل الاتصال الحيوية . وتنسيق العمليات التكتيكية كما وفرت المعلومات اللازمة والأساسية الخاصة بمسرح العمليات وذلك لضمان أفضل تحكم في العمليات لقوات التحالف .

« حقائق ثابتة » . وقد قامت أيضا بتوفير التنسيق في الدعم النيراني وغيره من المساعدات . على سبيل المثال قامت فرقة من القوات البحرية وكتيبة من المجموعة الخامسة للقوات الخاصة بتدريب القوات البرية الملكية السعودية بدعم جوي ومدفعية بحرية وتنسيق نيراني . وقامت فرقة أخرى تابعة لقوات البحرية (الجوية والبحرية والبرية) بتدريب البحرية السعودية الملكية و مشاة البحرية الملكية السعودية في عمليات تكتيكات الوحدات الصغيرة ، وعمليات الغوص والعمليات الجوية ، عمليات التدمير ، الأسلحة ، تخطيط المهام وعمليات الزوارق السريعة .

وكان تنفيذ هذه الأنشطة وغيرها ضمانا لمدى تمكن قوات التحالف في المهارات الأساسية اللازمة للعمل في مناخ قتالي مميت فائق التقدم من الناحية التكنولوجية .

وبرغم هذه النجاحات إلا أن المهارات اللغوية الكلية لقوات العمليات الخاصة والأفراد المدربين لغويا لم تكن كافية بالنسبة للاحتياجات الكلية لعمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . ومع أن الأفراد المدربين لغويا والذين يمتلكون مستويات المهارة الضرورية كانوا يتبعون وحدات التحالف العربية ، لكن كانت هناك احتياجات لغوية لم تستكمل بسبب العجز في عدد الأفراد الذين يجيدون اللغات ومستويات الكفاءة . أما الحاجة المستمرة فتمثلت في تحديد الاحتياجات اللغوية لقوات العمليات الخاصة ، وإصلاح ما يفسده التعارض في الأوليات التدريبية بين قدرات اللغة الأجنبية وبين غير ذلك من احتياجات مهمة العملية الخاصة .

الاستطلاع الخاص المشترك :

بداية شاركت عناصر من قوات العمليات الخاصة في مهام استطلاع خاصة مشتركة مع قوات التحالف ، في عملية درع الصحراء . وتم إنشاء علامات قيادية خاصة . وقد استهدفت بعض العمليات إنشاء مراكز للمراقبة والإنذار المبكر باستخدام وحدات استطلاع متحركة وثابتة لجمع الاستخبارات عن الوحدات الأمامية العراقية ، وتقديم المساعدة ، في بعض الأحيان ، لقوات المملكة العربية السعودية في استعادة مواقعها الحدودية ، ومساندة شركائهم في التحالف أثناء عملية

درع الصحراء وذلك بتوجيه دعم جوي مباشر ونيران مدفعية ضد الوحدات والمواقع العراقية . وكانت مراكز المراقبة تعمل كسلك اتصال يوفر إنذارا مبكرا عن هجوم عراقي .

الاستطلاع الخاص :

بينما استمرت عمليات الاستطلاع الخاص المشترك أثناء عملية عاصفة الصحراء ، أسند إلى قوات العمليات الخاصة الأمريكية مهام استطلاعية خاصة منفردة . ويكمل الاستطلاع الخاص عمليات جمع الاستخبارات القومية ومسرح العمليات وذلك بالحصول على معلومات محددة توقيتها هام ولها أهميتها الاستراتيجية أو العملية ــ وأثناء إنشاء النظام المتكامل للاستطلاع خلال عملية درع الصحراء قامت القيادة المركزية للعمليات الخاصة (بطلب من القيادة المركزية الأمريكية) بنقل نظام تحليل الأبحاث التابع لقيادة العمليات الخاصة ونظام تقييم الخطر ، وهو نظام لمعالجة معلومات الاستخبارات ، إلى جنوب غرب آسيا .

وهذه الوحدة الخاصة بتحليل الأبحاث وتقييم الخطر تعد تطويرا لنظام الاستخبارات التابع للقيادة المركزية الأمريكية للعمليات الخاصة وقد أدى إلى زيادة قدرات القيادة المركزية للعمليات الخاصة على أداء مهام معقدة في معالجة الاستخبارات ومهام إدارية أخرى ، كما كانت هناك مهام استطلاع خاص أخرى غطت مجالا واسعا من الاحتياجات بدءا من الاستطلاع على الساحل الكويتي إلى دعم عمليات تقليدية تكتيكية في عمق الكويت .

في الفترة من 23 أغسطس إلى 12 سبتمبر قامت قوات البحرية والوحدات الخاصة لزوارق البحرية بدوريات ليلية من ميناء الجبيل أثناء إبرار المارينز الأمريكية . وقد اتخذت هذه العمليات لتوفير الأمن للعمليات الأولى لإدخال القوات إلى مسرح العمليات بالكويت .

وبدءا من 5 يناير قامت قوات البحرية ووحدات الزوارق الخاصة بدوريات

ليلية ساحلية في شمال الخليج العربي من رأس المشعب في شمال رأس الخافجي على الساحل السعودي . وكانت تقوم بجمع استخبارات بشأن عمليات الزوارق الصغيرة العراقية وجعلت للولايات المتحدة وجودا في المياه الساحلية الشمالية .

وبدءا من 16 يناير قامت قوات البحرية بمهام استطلاع خاصة على الشواطئ الكويتية . وأثناء هذه المهام كانت الدوريات الساحلية العراقية تمر على مقربة 50 ياردة ولكن لم تكتشف قوات البحرية إطلاقا .

كما أسند إلى قوات العمليات الخاصة مهام استطلاع خاصة منفردة على الحدود السعودية . وقد اشتبكت فرقة من قوات البحرية اشتباكا مباشرا في عمليات معركة الخافجي .

وأثناء استعداد القوات العراقية للتحرك شمالا استدعت قوات البحرية مساعدة جوية . وظلت الوحدة في موقعها على الحدود ، لتقوم بتوفير استخبارات حيوية عن القوات العراقية وتحركات المركبات حتى تم الاشتباك بنيران المورتر عيار 50 و أثناء تقدم الجيش العراقي . وكانت هذه الوحدات التابعة للبحرية هي آخر القوات الأمريكية التي تغادر هذا الجزء من الحدود السعودية قبيل معركة الخافجي .

وأثناء نفس الفترة قامت قوات الجيش الخاصة بمهام استطلاع خاصة لمساعدة الفيلق الثامن عشر للقوات المحمولة جوا والفيلق السابع . واستلزمت هذه العمليات التسلل بطائرات هليوكوبتر في وسط وغرب العراق . وقامت فرق الاستطلاع الخاص بتوفير المعلومات الأساسية لقادة العمليات الأرضية أثناء الاستعدادات الأخيرة للمعركة . وشملت المعلومات تحليلا لبعض قدرات الاتصال الأرضي (مثلا تحليل للتربة لتحديد ما إذا كانت المركبات المدرعة يمكنها المرور عليها) وتفصيلات أخرى لا يمكن الحصول عليها بأي طريق آخر . وتم اكتشاف بعض الفرق في وسط العراق ومهاجمتها والخلاص منها مبكرا . بينما ظلت فرق أخرى تعمل من خلال عملية عاصفة الصحراء أو إلى أن تنضم إلى القوات المتقدمة للتحالف .

عمليات معنوية :

أثناء نقل القوات القتالية الأولية إلى مسرح العمليات بالكويت قام مخططو العمليات المعنوية بمساعدة القيادة المركزية للعملية الخاصة في تطوير الخطط النفسية التكتيكية والاستراتيجية لمساندة عمليات القتال إذا استلزم الأمر . وبنهاية أكتوبر تم تكوين خليه مشتركة لتطوير ناتج العمليات المعنوية ويمثل فيها الولايات المتحدة المملكة السعودية ، مصر ، المملكة المتحدة ، وفيما بعد بينت الاستخبارات ضعفا في الروح المعنوية للقوات العراقية . هذا الضعف أصبح الركيزة للعمليات المعنوية .

وفي نوفمبر بدأ البث الإذاعي إلى مسرح العمليات بالكويت . في الثاني عشر من يناير كانت كافة الضروريات الخاصة بالعمليات المعنوية قد استكملت للمساهمة في العمليات التكتيكية والاستعداد لحملة عمليات معنوية .

من أمثلة العمليات المعنوية ، إسقاط مليون وسبعة وعشرين ألفا وستمائة وعشرين منشورا فوق جنوب الكويت في 12 يناير وإسقاط 265 ألف منشور قرب بغداد في عشرين يناير . هذه المنشورات وغيرها وضعت في أيدي الجنود العراقيين معلومات هامة .

وكان الجهد في العمليات المعنوية مركزا على كسر الإراده العراقية للمقاومة وعلى زيادة مخاوف الجنود العراقيين مع الإشارة إلى أن التحالف لا يعمل ضد الشعب العراقي ولكن ضد السياسة الحكومية العراقية . وكان من الطرق المثلى إسقاط منشورات على وحدات معينة يعلن فيها العزم على تدمير هذه الوحدات ثم البدء فعلا في القصف ثم إسقاط منشورات أخرى بإمكانية قصفهم عندما يريدون ذلك .

وكان ناتج العمليات المعنوية يؤكد أن القوات العراقية لا تأمل في شيء سوى وقف المقاومة ومغادرة ميدان المعركة . وقد بين هذا بوضوح تام الأثر المعنوي للقصف وأعطى مصداقية لغيرها من الرسائل . وكانت المنشورات المسقطة على بغداد تحمل نفس الرسالة .

وكان البث الإذاعي يكمل حملة المنشورات ومكن قوات التحالف من التوصل إلى الجنود العراقيين والمدنيين بوسيلة من أكثر الوسائل تطورا . واستخدم طائرات إي . سي 130 التابعة للعمليات الخاصة للحرس الجوي (خاصة التي تساعد عن طريق الراديو العمليات المعنوية) وثلاث محطات أرضية ومحطة تليفزيون أمريكية ــ سعودية مشتركة .

وأثناء مرحلة القتال استفادت العمليات الإذاعية من منشورات سبق إسقاطها ، عن « السلوك الآمن للمرور » . وفي الخطوط الأمامية كان دعم مكبرات الصوت التابعة للعمليات المعنوية لعمليات التمويه أمرا سهل « حيلة التملص » من جانب قوات التحالف . بالإضافة إلى ذلك شجعت فرق مكبرات الصوات الملحقة بوحدات المناورات على استسلام الجنود العراقيين . وفي حالة من الحالات ، استسلمت فرقة عراقية بأكملها لأول دورية هليوكوبتر عندما أذاع فريق العمليات المعنوية المرافق أن « الموت من الجو » أصبح محتما .

لعبت العمليات المعنوية دورا رئيسيا في تدمير معنويات العدو وساهمت في استسلام الجنود العراقيين بشكل موسع أو هروبهم وطبقا لبيان لقيادة عراقية ، كانت المنشورات المسقطة في العمليات المعنوية تمثل خطرا كبيرا على معنويات القوات وتلي في الخطورة حملات القصف التي قامت بها قوات التحالف . كما كان للبث الإذاعي الخاص بالعمليات المعنوية تأثير كبير على المعنويات . تلك وغيرها من العمليات المعنوية أعطت الجنود العراقيين معلومات عن كيفية الاستسلام بالإضافة إلى تدمير روحهم المعنوية ، وأعطتهم ثقة بأنهم سوف يلقون معاملة إنسانية وعادلة من جانب قوات التحالف مع تحذير مسبق من حدوث أي هجوم لاحق مع السماح لهم بإنقاذ أرواحهم . وكان المدى الذي وصلت له العمليات المعنوية واضحا وضوحا تاما من خلال استخلاص المعلومات من أسرى العدو وبينت المناقشات مع الأسرى العراقيين أن حملات العمليات المعنوية كانت عاملا من عوامل التأثير على قطاع كبير جدا منهم للاستسلام .

لم يكن نقل وحدات العمليات المعنوية إلى الخليج يتم بقوة حتى نوفمبر 1990

وذلك بسبب أولويات نقل أهم . بالإضافة إلى ذلك كانت توجد تأخيرات طويلة في الموافقة على بعض أجزاء الخطط الأولية للعمليات المعنوية وعمليات التمويه ، بينما رفضت أجزاء أخرى رفضا باتا . تلك التأخيرات كانت نتاج لعدد من العوامل بما فيها التعقيد الأصلي للقضية وتعدد الجهات الحكومية الأمريكية المتورطة في العملية ووجود قيود قانونية بالغة الصرامة على عمليات الدعاية وأنشطة التمويه والحساسية البالغة لوضع عدد من الشركاء في التحالف برغم أهمية التنسيق معهم . ولكن يحتاج الأمر لمزيد من التحليل لتحديد وسائل تضمن انسياب عملية وضع الخطط وإقرارها ولتقوية العمل الجماعي لهيئات وحملات العمليات المعنوية مع برامج الديبلوماسية الأمريكية المعلنة والمتممة بالإضافة إلى المعلومات من الدول الأخرى المشاركة . ومع ذلك فيجب أن نعرف أنه حتى أكثر العمليات انسيابية وأفضل ما أعد من خطط سيظل بحاجة لأن يتمشى مع اللوازم القانونية الأمريكية الصارمة وأن تأخذ في الاعتبار حساسيات موقف الشركاء في التحالف والتي قد تفرض قيودا أكثر على مثل هذه الأنشطة في وقت السلم أكثر من فترة ما بعد اندلاع الحرب .

الشئون المدنية :

لعبت وحدات الشئون المدنية دورا هاما في عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . وتشمل مهمة الشئون المدنية توفير دعم في حالة الطوارئ للقطاع المدني وتقييم مدى وجود دعم قوي للغرباء والمساهمة في العناية بالمدنيين والأسرى .

في أكتوبر ، وبناء على طلب من وزارة الخارجية الأمريكية ، تم توجيه مخططي الشئون المدنية لمساعدة الحكومة الكويتية في تخطيط وتنفيذ عمليات إعادة البناء . وبدءا من ديسمبر تم تشكيل القوة الكويتية لمهام الشئون المدنية مستغلين أفراد القيادة رقم 352 للشئون المدنية (احتياطي القوات ــ الجيش الأمريكي) وقامت القوة الكويتية بمهام استشارية وتخطيطية حيوية . فقد أقنعت ممثلي حكومة الكويت بتنفيذ برنامج طوارئ لإعادة الأمور إلى سابقها بعد تحرير الكويت . ثم نقل القوة الكويتية

إلى مسرح العمليات في الكويت في يناير واستمرت في إسداء النصح للمسئولين الكويتيين على مستوى الوزراء في محاولتهم إنهاء المراحل التخطيطية والتنفيذية لبرنامج الإصلاح الطارئ .

وقد ساهمت قوات الشئون المدنية في نجاح مهمة الدعم القومي المضيف في مسرح العمليات بالكويت وذلك بتحديد وتسهيل الحصول على المؤن والخدمات من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة . وكانت الفرقة 96 للشئون المدنية هي التي بدأت العمل ثم في النهاية الجماعة رقم 304 للشئون المدنية وعملت الاثنتان بدعم مباشر من القيادة المركزية للجيش بالنسبة لشئون الدعم المضيف من الدولة في مسرح العمليات كله . وكان لجهوداتهم أثر في المساهمة في إنشاء قوات في مسرح العمليات بالكويت .

كما ساهمت قوات الشئون المدنية في إدارة المدنيين والأسرى وكانت قوات الشئون المدنية ملحقة بأغلب الوحدات القتالية وساهمت في تنظيم وتحريك والحفاظ على المدنيين والأسرى في المواقع الخلفية . ولعبت قوات الشئون المدنية دور إنسانيا بالنسبة للمدنيين والسكان وقدمت المساعدة إما للدولة المضيفة أو المنظمات الدولية التي تقدم المعونات . وقد ساهمت تلك المجهودات في تقليل التداخل بين المدنيين والأسرى وبين العمليات القتالية إلى أدنى حد .

ومع ذلك كانت هناك مشكلات في مجال الشئون المدنية فالاحتياجات المدنية ومنها اللاجئين ، المساعدات الإنسانية ، إستعادة الكويت في النهاية كانت تختلط في البداية مع المشكلات العاجلة المرتبطة بالعمليات المحتملة للقتال ودعم الدولة المضيفة المطلوب للإسراع ببناء قوات التحالف وتسهيل هذه المهمة في الخليج . وقد أعطيت اعتبارات الدعم التكتيكي للشئون المدنية أولوية متزايدة بعد الانتهاء من التزامات دعم الدولة المضيفة . لقد كان نقل هيكل قوات الشئون المدنية ، العاملة أو الاحتياطي ، يتعارض في المراحل الأولى مع نقل القدرات القتالية . وكمثال ، فإن إعادة الأمور في البنية التحتية الكويتية إلى سابق عهدها عند انسحاب أو طرد قوات الاحتلال العراقي كانت تؤجل وتضغط حتى بداية ديسمبر كما أن وضع التخطيط

الأولى ثم بمعزل عن رئاسة الأركان للقيادة المركزية الأمريكية وخططها التكتيكية . بل إن معظم قوات الشئون المدنية التي قدمت خدمات متتالية لوحدات الخطوط الأمامية لم تكن قد نقلت حتى أواخر يناير وبداية فبراير مما جعل من العسير على وحدات الشئون المدنية الاندماج تماما في خطط الوحدات التي جاءت لتدعمها .

العمليات المباشرة :

قامت قوات العمليات الخاصة بمهام عمليات مباشرة لدعم عملية عاصفة الصحراء في أثناء إدارة مهام العمليات المباشرة قد تستخدم الوحدات الكمائن أو الغارات أو أية تكتيكات هجومية مباشرة أخرى ، وضع الذخائر وغير ذلك ، التعامل في الهجمات بالقصف من الجو أو الأرض أو منصات بحرية ، توفير الإرشادات الأخيرة للذخائر والمعدات الفائقة الدقة .

في مساء 16 يناير شنت قوات العمليات الخاصة مهمة قتالية مباشرة ساهمت في بدء الحملة الجوية . في الساعة 238 بالتوقيت المحلي وقبل بدء المرحلة الأولى لعملية عاصفة الصحراء باثنين وعشرين دقيقة (الساعة هـ) قامت طائرات ال م . هـ ـــ 53 التابعة للعمليات الخاصة بالقوات الجوية بدخول المجال الجوي العراقي متقدمين طائرات الهليوكوبتر من طراز آباش 64 الهجومية . وقامت بتدمير مواقع الرادار الهامة وفتحت بذلك منفذا جويا عرضه 10 كلم استخدمته فيما بعد قوات التحالف الجوية للمرور لتصل للأهداف الهامة ـــ أساسا في غرب العراق . وقد أطلق الدفاع الجوي العراقي صواريخ البحث الحراري على فريق الهجوم المشترك في رحلة العودة . ولكن أمكن الإفلات منها بإجراءات إليكترونية مضادة ومناورات صناعية .

وأثناء عملية فتح المنفذ الجوي ، قامت قوات العمليات الخاصة بوضع أجهزة رادار في موقع على طول الحدود الشمالية للسعودية . هذه المواقع الإرشادية استخدمها طيارو التحالف للتأكد من مواقعها عند الدخول إلى العراق والخروج منها كما ساهمت إلى حد بعيد في التحكم وقيادة طائرات التحالف .

وكانت هناك عمليات جوية خاصة في المهام القتالية المباشرة . فقد وقع الإختيار على طائرات م . سي 130 وذلك لقدرتها على اختراق المجال الجوي للعدو . واستلزمت هذه المهام دعما من طائرات الأواكس ، طائرات التشويش الإلكترونية وطائرات ردع الدفاعات الجوية وطائرات دعم الهجمات .

واشتركت طائرات الشبح أ . سي 130 في مهام العمليات المباشرة سواء في الاستطلاع أو القصف . وكانت منطقة عملها في جنوب العراق شمال غرب الكويت وداخل الكويت . وكانت فعاليتها مؤكدة بصفة خاصة في عمليات الهجوم على القوات البرية العراقية في الكويت وفي قمع الغزوة العراقية على الخافجي . ومن سوء الحظ أن تفقد إحدى طائرات طراز الشبح في منطقة الخافجي عند محاولة دعم قوات المارينز البرية وقتل طاقمها المكون من أربعة عشر فردا .

كانت قوات البحرية (البرية والجوية والبحرية) مفيدة أيضا في دعم خطة التمويه التي وضعتها القيادة المركزية . في الرابع والعشرين من فبراير وهو يوم بدء الحملة البرية لعاصفة الصحراء أبحرت قوات البحرية باتجاه الشاطئ قبيل بدء العمليات البرية وقامت بتفجير العبوات الناسفة وقصف التحصينات بإعادة القصف الجوي على طول الشاطئ .

أما الرئاسة المركزية لقيادات العمليات الخاصة بالاشتراك مع قوات التحالف فقد أنيط بها مهمة تنسيق ودعم وتنظيم الاستيلاء الفوري بل واحتلال — إن لزم الأمر — سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في مدينة الكويت . هذه العملية تم تنفيذها في الثامن والعشرين من فبراير .

وقد أوضحت هذه المجهودات الناجحة الحاجة المستمرة لمعدات متخصصة لدعم المهام القتالية المباشرة .

البحث والإنقاذ الميداني :

بالإضافة إلى المهام الأولية المذكورة آنفا ، أدارت قوات العمليات الخاصة مهام

بحث وإنقاذ ميداني ؛ فقد وكلت رئاسة الأركان للقيادة المركزية الأمريكية عمليات البحث والإنقاذ الميداني في مسرح العمليات في البداية إلى القيادة المركزية للعمليات الخاصة لأن قوات العمليات الخاصة تمتلك أفضل القدرات في إدارة مهام استعادة الأفراد على المدى الطويل بالنظر إلى مخاطر مسرح العمليات في الكويت . وقد عين قائد القيادة المركزية للعمليات الخاصة قائدا لقوات البحث والإنقاذ الميداني . وقامت القيادة المركزية للعمليات الخاصة بتعيين القيادة المركزية لعمليات القوات الجوية الخاصة رئيسا منفردا للعمليات الجوية المنوطة بعمليات البحث والإنقاذ الميداني . وكانت طائرات الجيش والبحرية والقوات الجوية مسئولة عن توفير خدمة بحث وإنقاذ ميداني بمجرد الاستدعاء على مدار ال 24 ساعة يوميا .

وتستلزم إجراءات البحث والإنقاذ الميداني التابع للقيادة المركزية الأمريكية وجود دليل معقول عن موضع الشخص المطلوب إنقاذه مثل بدء أي عملية إنقاذ وبحث ميداني . وبسبب كثافة وجود العدو في أرض المعركة كان الطيارون يأسرون فور نزولهم بالمظلات عند إسقاط طائراتهم . ومجموع الطائرات التي أسقطت 35 طائرة من طائرات التحالف أما عدد أفراد أطقم الطائرات فيصل إلى 64 شخصا . وقد قامت فرق البحث والإنقاذ الميداني بسبع عمليات نتج عنها إنقاذ ثلاثة أفراد .

كانت العملية الأولى في 21 يناير وهي عملية جريئة تمت في وضح النهار لاستعادة طيار طائرة ف ـــ 14 تابعة للبحرية أسقطت طائرته في داخل عمق العراق . وقامت طائرة هليوكوبتر في حماية طائرة أواكس وطائرتين طراز أ ـــ 10 بالطيران لمسافة 160 ميلا داخل العراق .

قامت طائرات أ ـــ 10 بقصف شاحنة عراقية تعمل كمعون راداري واستخدمت طائرة الهليوكوبتر الدخان المتصاعد من الشاحنة كنقطة إرشادية أخيره للعثور على الطيار وبعد عملية التقاط ناجحة عادت الهليوكوبتر لقاعدتها بعد حوالي 8 ساعات من إسقاط الطائرة ف ـــ 14 .

أما الحالة الثانية فتمت في الثالث والعشرين من يناير وشملت إنقاذ طيار لطائرة ف ـــ 16 تابعه للسلاح الجوي الأمريكي وكان الطيار قد هبط فوق شمال الخليج العربي وتمت عملية الإنقاذ باستخدام طائرة SH - 60 تابعة لسلاح البحرية

واستغرقت العملية 35 دقيقة .

والحالة الثالثة تمت في السابع عشر من فبراير وكانت عملية إنقاذ ليلية لطيار أسقطت طائرته ال ف ــ 16 التابعة للسلاح الجوي الأمريكي خلف خطوط العدو بستين ميلا . وقد قامت قوات العمليات الخاصة بإرسال طائرتين هليوكوبتر طراز M . H - 60 . وبعد نجاح العملية أطلق صاروخ عراقي على الهليوكوبتر . واستطاعت الهليوكوبتر إلحاق الهزيمة بمناورات للتخلص والمرواغة وكانت عملية الإنقاذ هذه قد تمت باستخدام أشعة الرؤية الليلية .

كان استخدام قوات العمليات الخاصة في البحث والإنقاذ الميداني سببا لإنقاذ الأرواح . ومع ذلك فإن استخدام القدرات الجوية لقوات العمليات الخاصة للمساعدة في مهام البحث والإنقاذ الميداني بالإضافة إلى المطالب الموضوعة على هذه القدرات بشأن المهام المستمرة لقوات العمليات الخاصة لم تترك فرصة للقيام بالمزيد من عمليات الطوارئ .

تخصص طائرة العمليات الخاصة للقيام بكثير من المهام الدقيقة التي لا تقوم بها قوات العمليات الخاصة ، وذلك مثل البحث والإنقاذ الميداني . وبالإضافة لذلك فقد كانت طائرات قوات العمليات الخاصة قد استحدثت قدرات مضادة في أساليب التمويه والتخلص من الرادار ونظم الاتصالات والتسليح بشكل يعد خطراً على مهام البحث والإنقاذ الميداني في عملية عاصفة الصحراء . وبسبب التقدم التكنولوجي لطائرات قوات العمليات الخاصة كان الطلب غير عادي عليها أثناء عاصفة الصحراء وكانت في أحوال كثيرة مهام غير عادية وخارج نطاق الدور التقليدي للقوات الخاصة . ففي حالات عديدة كانت احتياجات البحث والإنقاذ الميداني تواجه مخططي قوات العمليات الخاصة بمواقف لا يصلح لها إلا طائرات قوات العمليات الخاصة النادرة نسبيا إضافة إلى أنها مواقف عاجلة وفورية .

ونتيجة لذلك اضطر مخططو قوات العمليات الخاصة في حالات كثيرة إلى اتخاذ قرارات حذرة بشأن تخصيص طائرة قوات العمليات الخاصة بالنظر إلى تعارض الطلب في الخدمات المطلوبة منهم .

في التخطيط لأنشطة البحث والإنقاذ الميداني المستقبلي تتوقع الإدارة إعادة اختبار قدرات طائراتها الخاصة بالبحث والإنقاذ لتحديد ما إذا كانت تستطيع توفير تلك القدرات المتقدمة التي ثبتت أهميتها في عملية عاصفة الصحراء . وقد تختبر أيضا سيناريوهات التخطيط للبحث والإنقاذ الميداني وتعليماتها وتكتيكاتها .

نظرة عامة على قدرات المهمة :

بالإضافة إلى الموضوعات السابقة ، كشفت الحرب عن مسائل أخرى ، يمكن تصنيفها في عدد من مهام قوات العمليات الخاصة ، وهي مسائل تستحق أن تحظى بالاهتمام .

لقد وفرت قدرات قوات العمليات الخاصة معلومات تفصيلية في وقتها من المناطق الواقعة تحت السيطرة العراقية بما أسهم كما وكيفا في الاستخبارات المقدمة إلى قوات التحالف . وقد سمحت لرئيس الأركان القيادة المركزية للقوات الأمريكية بمد نطاق إشرافه إلى أبعد من المدى الذي توفره القدرات الطبيعية للأغراض العامة للقوات . ومع هذا اضطرت قيادة العمليات لقوات العمليات الخاصة للتعامل مع الحجم الضخم لأولويات الاتصالات التي أرهقت قدراتها الخاصة بالتحكم والاتصال . ونظرا للمسافات والتعقيدات والتقدم التكنولوجي وحجم الاتصالات المطلوب احتاجت قيادات العمليات الخاصة قدرات أكبر في مجال الاتصالات .

كانت أجهزة الراديو عالية التردد الخاصة بقوات العمليات الخاصة سببا في فشل عمليات وكان من السهل تتبعها . وقد تتيح النظم المشتركة المتقدمة للراديو في العمليات الخاصة في مجال البحث والتطوير حل مسألة الاحتياج إلى نظام اتصال يضمن أدنى خدمة اختراق ورصد الاتصالات . وبالإضافة إلى ذلك فللاستفادة من المميزات الملاحية المتقدمة التي يوفرها النظام العالمي لتحديد المواقع ، يجب أن تتكامل النظم الخفيفة مع معدات الاتصالات لدعم عمليات البحث والإنقاذ .

الخلاصة :

لعبت قوات العمليات الخاصة دورا قيما في عملية درع الصحراء وعاصفة الصحراء ، وأثبتت أنها تستطيع أن تدير مدى واسعا من المهام في مناخ حاد . ومع هذا فاستخدام قدرات العمليات الخاصة يستلزم تناوبا صعبا بين الخطورة السياسية المحتملة التي تصاحب في الغالب السلوك الخاص للعمليات الخاصة وبين الامتيازات العسكرية التي يمكن الوصول إليها . يمكن أن تكون العداوة المسبقة وعمليات اجتياز الحدود سببا في توفير مستوى امتيازات تكتيكية وعملية بالنسبة للهدف العام لقادة القوات . إلا أن أي انكشاف غير متعمد ــ نتيجة إهمال ــ أو تعرض تلك الأنشطة للخطر يدل على أن هذا هدف استراتيجي يجر تداعيات سياسية وعسكرية .

ملاحظـــات

إنجازات :

ـــ نفذت قيادة العمليات الخاصة أضخم عملية نقل لقوات العمليات الخاصة في التاريخ .

ـــ قامت وحدات العمليات الخاصة بعمليات عديدة ناجحة .

ـــ كان الاتصال بين قوات العمليات الخاصة وقوات التحالف هاما ومؤثرا .

ـــ تنوعت القدرات الخاصة بالقوة المشتركة لمهام العمليات الخاصة .

ـــ ساهمت العمليات المعنوية في انهيار الجيش العراقي .

ـــ ساهمت قوات الشئون المدنية مساهمة ضخمة في مجالات الإدارة المدنية ودعم الشعب المضيف ومساعدة المدنيين والأسرى .

أوجه قصـــور :

ـــ وقع ضغط على القدرات الجوية التابعة لقوات العمليات الخاصة لدعم الاحتياجات الخاصة بالمهام العاجلة .

ـــ هناك حاجة لتحديد وسائل انسيابية تخطيط وإقرار العمليات المعنوية .

ـــ تأجيل التخطيط لاستعادة الكويت إلى أوائل ديسمبر .

ـــ المناقشات مع الطيارين بينت عدم ارتياح لقدرات البحث والإنقاذ الميداني .

ـــ العجز في الناحية اللغوية في قوات العمليات الخاصة ككل وعدم كفاية أعداد الأفراد المدربين لغويا في مواجهة الاحتياجات الناشئة أثناء عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

قضايا مختارة :

ـــ أثر التغييرات في قائمة الانتقال الزمني للقوات على قوات العمليات الخاصة .

ـــ مدى قدرات الطائرات المصاحبة لقوات العمليات الخاصة بالذات بالنسبة لعمليات الـ exfiltration .

ـــ توضيح المسئوليات بشأن مكونات الخدمة لتوفير دعم لوجيستيكي لعناصر الخدمة التابعة لقوات العمليات الخاصة والمسرح (SOC) .

ـــ التخصيص الأفضل من قوات العمليات الخاصة لعمليات البحث والإنقاذ الميداني وغير ذلك من مهام .

ـــ تنقية العمليات المعنوية من ناحية التخطيط والتنفيذ .

المسألة السادســـة

استخدام وأداء المعدات الحربية الأمريكيــة ، لنظـم الأسلحة والذخائر (يشمل بنودا مصنفة تحت إجراءات خاصة) .

المسألة السادسة

كان للتكنولوجيا والأسلحة المتقدمة أثرا هائل على سير ونتيجة حرب الخليج . في حين كانت هناك أسلحة ومعدات وذخائر من المخزون فغيرها كان حديثا تماما . والواقع أن بعضها كان لا يزال في مراحل التطوير عند بدء الحرب وأرسل لميدان المعركة قبل إنهاء جداول الاختبار والتقييم الطبيعية . لم تستخدم في أعمال قتالية سوى قلة من الأنظمة قبل حرب الخليج لكن كثيرا منها لم يثبت قدراته في ميدان قتال . لذلك فتقييم استخدام وأداء المعدات الحربية والأسلحة والذخائر يكتسب أهمية خاصة ويستلزم تحليلا دقيقا ومنظما لكل البيانات المتاحة .

لقد تأثر أداء النظم بعدد من العوامل منها الظروف الجوية ، طبيعة الأرض الصحراوية ، معايير الاستخدام (مثلا قواعد الاشتراك ، قيود الارتفاع محاولات تخفيض الخطر المصاحب إلى أدنى حد) ، قدرات الذخائر ، التكتيكات والقدرات العراقية . هذه العوامل ستعد نقاطا يرجع إليها في تقييم مدى المساهمات التي قدمتها نظم معينة . وسيبدأ جمع البيانات والتحليل الأولي وعند الانتهاء منها سيكون ذلك بمثابة أساس للاستمرار ، وقد وضع تحليل أكثر تفصيلا ليسمح للإدارة باستخلاص النتائج عن أداء الأسلحة .

ويعطي هذا التقرير نظرة عريضة عن كيفية استخدام عدد قليل مختار من الأسلحة بالإضافة إلى بعض الملاحظات الأولية بشأن فعالية عدد من نظم التسليح الهامة . وفي نهاية هذا الجزء توجد قائمة ببعض النظم المختارة لمزيد من التحليل التفصيلي . ويلي ذلك جزء خاص بنظرة عامة على عمليات ال إف 117 ، إف 15 — سي — إي ، إف 18 ، ال إم — إيه ، إيه اتش — 64 ، صواريخ باتريوت نظام الوقاية في الحرب الكيماوية ، صواريخ توما هوك ، آليات تدار عن بعد إضافة إلى موجز بنظم مرشحة لفحص أكثر تفصيلا .

تحذيرات :

يجب إعادة التأكيد على أن هذا عرض أولي . وقد بدأ بالفعل عملية ضخمة

لجمع البيانات وتحليل البرامج ولكنها بالتأكيد في مراحلها المبدئية . وبما أن البيانات الكاملة تجمع وتقيم فلابد وأن الكثير من المعلومات والتقديرات الواردة فيما بعد ستتغير بشكل كبير .

من غير العملي في تقرير مؤقت كهذا مناقشة مُختلف النظم والقوات التي ساهمت في الانتصار الباهر للتحالف في عملية عاصفة الصحراء . أما الأنظمة التي تمت مناقشتها في هذا التقرير المؤقت فلم تكن سوى النظم الحديثة والتي لعبت دورا رئيسيا في تلك الأزمة . كثير من الأنظمة كان أداؤها جيدا وأسهمت بشكل كبير في الحرب وكما أشرنا في جزء تال سيقوم التقرير النهائي بمناقشة استخدام وأداء النظم الإضافية وإن كان على أساس اختياري بالضرورة .

الحرب الجوية :

كانت القوة الجوية للتحالف هي الأداة الرئيسية للقوة العسكرية خلال الثمانية والثلاثين يوما الأولى لعملية عاصفة الصحراء . وأثناء الأربعة الأيام الأخيرة كانت القوات الجوية تعمل يدا بيد مع التحركات السريعة للقوات البرية . والمؤكد أن كافة أشكال الطائرات القتالية التي تتبع الجيش أو البحرية والقوات الجوية وفيالق المارينز شاركت في عملية عاصفة الصحراء . هذه الطائرات سواء ثابتة أو متحركة الأجنحة قامت بنقل ذخائر متنوعة للغاية ، كثير منها يدار بدقة بالغة . بلغت المهام القتالية التي قامت بها الطائرات ثابتة الجناح ضد العراق أكثر من 100 ألف مهمة .

هذه المهام القتالية غطت كافة أنشطة الحرب الجوية ، من الهجوم الجوي المضاد وقطع خطوط الإمداد إلى التحكم الجوي المتقدم والدعم الجوي المباشر إلى التزود بالوقود أثناء الطيران . والمعلومة الأولية تبين فقدان 28 طائرة أمريكية ثابتة الجناح أثناء القتال بمعدل استهلاك منخفض غير مسبوق يصل إلى 03, ٪ وهو أمر بالغ الأهمية بالنظر لطبيعة واحتمالات القوة الجوية للعراق ونظام الدفاع الجوي .

عمليات القصف الاستراتيجي :

لقد استخدم عدد كبير من الطائرات لمهاجمة أهداف استراتيجية ، وشملت طائرات ال A - 6E ، A - 7E ، B52 ، F - 15 ، F - 16 ، F - 18 ، F - 111 ، F - 117 . وأقلعت هذه الطائرات من حاملات طائرات وقواعد منتشرة على مسرح العمليات ومن قواعد في أوروبا والولايات المتحدة وقامت بقصف مؤثر لكافة خطوط التحكم والاتصال للقيادة العراقية وكذلك الاتصالات اللاسلكية مقلصين بذلك قدرات العراق الاستراتيجية والهجومية ، وممزقين البنية التحتية . وكان لحملة القصف الاستراتيجي أثر عزل وشل الجيش العراقي في الميدان . وكانت الطائرة F - 117 « الشبح » عاملا رئيسيا في هذا الصدد .

الطائرة F - 117 « الشبح » هي أول طائرة عمليات مقاتلة تصمم لاستغلال تكنولوجيا القدرة على الملاحظة . ظلت الطائرة الشبح ملفوفة في أستار السرية في بداية ووسط الثمانينيات . ولم تعلن وزارة الدفاع عن وجود الطائرة F - 117 إلا في نوفبر 1988 . وقد تم إرسال 42 طائرة طراز ف ـــ 117 إلى مسرح العمليات في ثلاث مجموعات . تكونت المجموعة الأولى من 18 طائرة ضمن 415 مقاتلة تكتيكية أرسلت في 19 / 8 / 90 . وأرسلت المجموعة الثانية في أوائل ديسمبر 1990 وتكونت من 18 طائرة أخرى طراز ف ـــ 117 ضمن 416 طائرة مقاتلة . أما المجموعة الأخيرة فتكونت من 6 طائرات طراز ف 117 ضمن 417 مقاتلة نقلت إلى مسرح العمليات في أوائل يناير 1991 . ووفرت طائرات ال ف ـــ 117 مزيجا غير مسبوق من السرية والدقة في مسرح العمليات .

كانت طائرة الشبح في الحرب المؤدي الخفي . فقد أسقطت أول قنبلة على أحد مراكز التحكم للدفاع الجوي ووفرت طائرة ال ف ـــ 117 ميزة المفاجأة . فنظرا لقدرة الطائرة الشبح على الوصول للهدف وتحديده قبل أن تنشط المخاطر من الأرض (دفاعات جوية) ثم قصفه بدقة ، كان للطائرة أثر غير عادي على العدو . ولم تستطع أي من الطائرات الأخرى إنجاز الكثير نظرا لما تتمتع به الطائرة الشبح من الدقة والسرية . قامت طائرات الشبح الاثنتان والأربعون بحوالي 2 ٪ من إجمالي الطلعات

الهجومية لكنها قصفت أكثر من 40 ٪ من قائمة الأهداف الاستراتيجية . وقد قامت أثناء الحرب بحوالي 1300 طلعة هجومية وأسقطت ما يربو على 2000 طن من القنابل وطارت لمدة تزيد على 6900 ساعة . كان عنصر المفاجأة التكتيكي عاملا مساعدا للطائرة ف ـــ 117 لتأكيد تفوقها الجوي على الأجواء العراقية بعد تدمير قدرات التحكم والقيادة والتسهيلات الرئيسية لنظام الدفاع الجوي المتكامل العراقي وملاجئ الطائرات المحصنة والأهداف الاستراتيجية الهامة في بغداد وعدد كبير من الأهداف الأخرى في كل من العراق والكويت . كانت ال ف ـــ 117 هي الطائرة الوحيدة التي يمكنها العمل في أجواء مدن العراق ذات الدفاعات الكثيفة . كانت الدقة تؤكد أن الطائرة ف ـــ 117 تستطيع ضرب الأهداف في مهام منفردة بدرجة عالية من الثقة والحصول على التدمير المطلوب . وطبقا للقوة الجوية فإن أكثر من 80 ٪ من القنابل التي تم إسقاطها كانت ضربات محدودة الخسائر المصاحبة .

ونظرا لما تتمتع به طائرات ال ف ـــ 117 من خصائص استطاعت أن تقوم بعمليات دون المساعدات المصاحبة لغيرها من الطائرات . وبالمقارنة ، في هجوم واحد على أحد المطارات قامت ثماني طائرات مقاتلة تقليدية (ليست طائرات شبح) وتطلب إنجاز مهمتها ثلاثين طائرة أخرى مصاحبة لها لتقوم بعمليات التشويش على الرادار وطائرات صواريخ للرادار وطائرات للحماية . ونظرا لأن طائرات الشبح قللت من الحاجة لإخماد الدفاع الجوي للعدو وكذلك الحاجة إلى قوة حماية من الطائرات الأخرى ، كانت الحاجة إلى الموارد أقل لمهاجمة كل هدف . وقد نتج عن هذا توفير لطائرات إضافية لمهاجمة أهداف إضافية مع وجود فرصة لتغطية قطاع أكبر من القاعدة المستهدفة في أثناء الهجوم الواحد . ويعد نظام الشبح بالنسبة للاحتياجات الكلية لقصف هدف ما نظاما يتعرض فيه للخطر أعداد أقل ويقلل الطلعات الكلية ، ويخفض الاحتياجات من الذخائر والقوة العاملة والوقود والبنية التحتية المدعمة لها .

ومن المجالات التي تطورت تخطيط المهام . فنظام تخطيط المهام للطائرة ف ـــ 117 تم تطويره حول مجموعات هجومية صغيرة وأعداد محدودة من الأهداف .

واستلزمت عملية عاصفة الصحراء نظاما يمكنه معالجة عدد كبير من الطائرات الموجهة ضد أهداف عديدة . ولذلك وجد أن نظام تخطيط المهام بحاجة للتطوير من ناحية المرونة والسرعة والسطح البيئي المستعمل . وقد بدأت بالفعل التحريات بشأن هذه التحسينات .

الهجوم الجوي المضاد :

بعد بدء الحرب الجوية بأسبوع ، بدأت الطائرات الأمريكية تلقى دفاعا مضادا من القوات الجوية العراقية ولكن قامت الطائرات المقاتلة الأمريكية بإسقاط 33 طائرة عراقية ثابتة الجناح منها خمس طائرات طراز ميج 29 . والواقع أن كافة الإسقاطات تمت بصواريخ إيه . أي . إم ـــ 7 ، أيه ، أي ، إم ـــ 9 . وبالإضافة إلى ذلك ذكرت تقارير عن إسقاط 6 طائرات هليوكوبتر عراقية بواسطة طائرات أمريكية . وهناك ضرورة لازمة لبحث العوامل المؤثرة على النتائج القتالية لقوات السلاح الجوي والبحرية الجوية بما فيها عدم رغبة الطيارين العراقيين في مهاجمة المقاتلات الأمريكية . ولابد أن ينتهي التحليل إلى معلومات مفيدة بالنسبة لفعالية الطائرات الأمريكية ونظم الصواريخ المستخدمة في الاشتباكات الجوية القليلة التي حدثت .

كان أحد الجوانب الحيوية للهجمات الجوية المضادة الحملة الخاصة بتدمير ، القوة الجوية العراقية في ملاجئها الحصينة . وقد قامت طائرات التحالف معظمها ف 117 ، ف ـــ 111 باستخدام معدات وذخائر موجهة بتدمير أو إلحاق خسائر عالية لعدد يزيد على 300 ملجأ حصين من ملاجئ الطائرات وذلك طبقا للتقريرات الأولية .

وقد شاركت كل الطائرات الأمريكية المقاتلة في الهجمات الجوية المضادة بما في ذلك طائرات ف ـــ 14 ، ف ـــ 15 ، ف ـــ 16 و ف . أ ـــ 18 . وقد بدأ عمل تحليل لأداء هذه الطائرات في عملية عاصفة الصحراء وما زال التحليل مستمرا

في وقت تقديم التقرير المؤقت . وفيما يلي المعلومات الأولية عن إحدى هذه الطائرات وهي ف ـــ 15 .

كانت الطائرة ف ـــ 15 وهي من أوائل الطائرات التي وصلت إلى مسرح العمليات في بداية أغسطس 1990 بمثابة المظلة الدفاعية التي مكنت من البناء المبكر للقوات والمعدات في السعودية . ونظرا لقيامها بدوريات حراسة مستمرة على طول ال 24 ساعة كانت هي المعوق الأول ضد أي عدوان عراقي آخر . ومنذ بدء الأعمال العدوانية ، كانت الطائرة ف ـــ 15 قوة رئيسية في الحملة الجوية الهجومية المضادة والتي سرعان ما نتج عنها تفوق جوي في الأيام الأولى للحرب .

وذكرت تقارير أن ال 120 طائرة طراز ف ـــ 15 قامت بإجمالي طلعات 5906 طلعة بمتوسط للطلعة يساوي 5,19 ساعة . وطبقا للقوات الجوية فإن الطائرات التي أسقطتها الطائرات الأمريكية عن طريق القصف جو ـــ جو والبالغ عددها 39 كان 34 منها ترجع إلى طائرات ف ـــ 15 وكان نصيب صواريخ أيه ـــ أي . إم 7 25 طائرة وال . آيه . إم 9 8 طائرات . ولم تحدث أي خسائر في طائرات ف ـــ 15 المقاتلة .

قطع خطوط الإمداد :

تبدو حملة قطع خطوط الإمداد ، ناجحة نجاحا بالغا . فقد أثرت الهجمات على شبكات المواصلات والاتصالات ومستودعات الإمدادات والأهداف المماثلة تأثيرا قلل من قدرة العراق على مواصلة إمداد قواته في جنوب شرق العراق وداخل الكويت . وبنهاية الحملة الجوية كان هناك 42 جسرا من 52 غير صالحة للمرور عليها بسبب هجمات التحالف .

وكان للقصف المستمر على مدار ال 24 ساعة الذي قامت به المقاتلات والطائرات أثر مساعد لحملة قطع خطوط الإمداد . وعمليا قامت كل قاذفة أمريكية بدور في هذه الحملة الناجحة ويشمل ذلك طائرات ال أ ـــ 6 ، أ ـــ 7 ،

ب ــ 52 ف ــ 15 ، ف ــ 16 ، ف ــ 18 ، ف ــ 111 ، ف ــ 117 .

كانت الطائرة ف ــ 18 وهي طائرة متعددة المهام تتبع البحرية والمارينز من كثير من الطائرات التي استخدمت لأول مرة في القتال أثناء عاصفة الصحراء وتستطيع الطائرة ف ــ 18 أداء مهام متعددة : هجوم جو ــ جو ، قطع خطوط الإمدادات ، تدمير جوي في ميدان المعركة ، دعم جوي مباشر ، إخماد الدفاع الجوي للعدو . وقد سمحت هذه القدرة للطائرة ف ــ 18 بتنفيذ ضربات قطع الإمدادات مع توفير غطائها الجوي لنفسها وبذلك تنعدم الحاجة إلى طائرة مقاتلة تصاحبها . ولم تسمح تلك القدرة المتعددة المهام ، بخدمة عدد أكبر من الضربات أو دعمها فقط ولكنها قللت الحاجة إلى الطائرات المصاحبة بحيث أصبح عدد الطائرات اللازم دخوله إلى مناطق معادية أقل .

وليس أدل على تأثيره في القدرة المتعددة للطائرة من الحادثة التي وقعت في اليوم الأول عندما قامت طائرتان طراز ف ــ 18 من على حاملة الطائرات ساراتوجا بإسقاط طائرتين عراقيتين طراز ميج ــ 21 وكانت الطائرتان ف ــ 18 في طريقهما لتنفيذ مهمة قصف مطار عراقي عندما رصدتا « البعبعين » على بعد سبعة أميال . فقامت طائرات ال ف ــ 18 بتحويل نظام الكومبيوتر الخاص بالتسليح من حالة القصف إلى هجوم جو ــ جو ، وقامتا بإسقاط الطائرتين الميج باستخدام صواريخ سبارو وسيدويندر . ثم قامتا بنجاح : بإتمام المهمة المنوطة بهما والخاصة بالقصف لدعم ضربة جوية لقوات التحالف على المطار المعادي .

عند تنفيذ مهام قطع الإمدادات كانت طائرات ف ــ 18 تحمل ذخائر عديدة : أسلحة موجهة دقيقة (صواريخ ستاند آند لاند أتاك ، والى ، مافريك ، هارم) وأسلحة غير دقيقة (قنابل م . ك 80 ومجموعة أسلحة روكي) ، صواريخ جو ــ جو سبارو ، سايد ويندر . بالإضافة إلى أن قدرات الرؤية بالأشعة تحت الحمراء للطائرة ف ــ 18 وسعت من استخدامها ليصبح ذلك في عمليات ليلية ونهارية . وقد نقلت طائرات ال ف ــ 18 على متن أربع حاملات طائرات في الخليج والبحر الأحمر (العدد 84 طائرة) وعن طريق فيالق المارينز في البحرين (84

طائرة) وكانت الخسارة في أثناء عملية عاصفة الصحراء طائرة واحدة .

وقد وفرت الطائرة الأمريكية ف ــ 15 التابعة للقوات الجوية الأمريكية قدرات دقيقة في الهجوم جو ــ أرض . وقد وصل منها 24 طائرة في اليوم الثالث لعملية درع الصحراء ثم أرسلت 24 طائرة أخرى في ديسمبر هذا برغم أنها لم تستخدم إلا لمدة ثلاثة شهور فقط .

وكانت الطائرة ف ــ 15 عاملا مساعدا هاما في الحملة الجوية الناجحة . ففي اليوم الأول من الحرب هاجمت طائرات ال ف ــ 15 المواقع الثابتة لصواريخ سكود ، مواقع C . 3 أمامية ومطارات . وفي اليوم الثالث قام سرب من طائرات ال ف ــ 15 بالانتقال إلى مهمة اصطياد سكود باستخدام طائرتين في دوريات ليلية محمولة جوا فوق المناطق المشتبه في وجود صواريخ سكود فيها .

وكسلاح حديث نسبيا ، قامت ال ف ــ 15 بإنجاز تقييم واختبار متابعة لنظام رصد الهدف بالطيران المنخفض بالأشعة تحت الحمراء ليلا . وذلك في مسرح العمليات . وهذا النظام نجح في إسقاط 1700 قنبلة موجهة بالليزر . وذكرت تقارير أن طائرتين طراز ف ــ 15 استطاعتا الإجهاز على 16 دبابة في حوالي 30 دقيقة وكانت كل طائرة مزودة بثماني قنابل موجهة . وقامت طائرات ال ف ــ 15 بـ 2210 طلعة ليلية . وفقدت اثنتان في بداية الحرب .

وهكذا جردت القدرة على العمل ليلا العراقيين من الاحتماء بالظلام . تؤكد التعليمات العراقية على الحركة وإمداد القوات تحت ستار الظلام . قامت القوات الجوية التابعة للتحالف بآلاف الطلعات الليلية مستخدمة العديد من نظم القدرة الليلية في تحديد وقصف القوات العراقية .

قمــع الدفــاع :

كانت حملة قمع الدفاع الجوي للعدو مؤثرة وأساسية للسيادة الجوية . وقد لعبت طائرات ف ــ 4 ، إي . إيه ــ 6 ، إي . ف ــ 111 ، ف ــ 18 ، أيه ــ

6 ، أيه ـــ 7 دورا هاما في هذا الجهد الناجح للغاية . وأمكن عن طريق الاستخدام المستمر لطائرات التشويش والطائرات المقاتلة والصواريخ المضادة للرادار ومجموعات الشراك الخداعية الدفاع عن النفس وتحطيم نظام الدفاع الجوي العراقي المتكامل . ومع أن طائرات التحالف استطاعت في النهاية الطيران دون مقاومة في الأجواء العراقية إلا أن الصواريخ العراقية أرض ـــ جو (طراز سام) والمدفعية المضادة للطائرات (أ . أ . أ) كانت في بعض الأحيان كثيفة جدا بل مهلكة أحيانا .

القتال الإلكتروني غير المهلك :

تتكون نظم القتال الإلكتروني غير المهلك من نظم حماية ذاتية (نظم إنذار رادارية وصواريخ ، طائرات تشويش) رادار دعم عام ، نظم تشويش على الاتصالات ووسائل تموين . كانت معظم المقاتلات والقاذفات وطائرات العمليات الخاصة والاستطلاع المنقولة إلى الخليج مزودة بنوع ما من أنواع الحماية الذاتية . وفي الحد الأدنى كانت هذه النظم تتكون من أجهزة استقبال إنذار راداري . لكن معظم الطائرات كانت تعمل مع طائرات تشويش لها حماية ذاتية تستخدم إشارات تمويهية لخداع وتضليل أسلحة العدو التي يتحكم فيها الرادار . ويبدو أن أجهزة استقبال الإنذار الرادارية والتشويش ذاتي الحماية قد نجحت ، كما أن التشويش الذي قامت به طائرات ف ـــ 111 ، إي سي ـــ 130 و إي أيه ـــ 6 قد منع العدو إلى حد كبير من التنسيق في عمليات الدفاع الجوي .

اعادة التزود بالوقود في الجو .

لعبت الطائرات المحملة بالوقود دورا حيويا في عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . وكان لما وفرته من خدمات التزويد بالوقود أثناء الطيران أثره في زيادة المدى وصافي الشحنة المتفجرة وتحمل الطائرة المستخدمة . وقد استخدمت طائرات ك . سي ـــ 10 كخط تموين جوي وحاملة وقود . ولمراجعة المساهمة التي قدمتها عملية إعادة التزويد بالوقود في الجو بالنسبة للعملية ، سوف يتناول التحليل

بالفحص أعداد وأنواع طائرات الوقود المستخدمة ، عدد الطلعات والطائرات التي تم تزويدها بالوقود وكمية الوقود المزودة بها .

الحرب البريـــة :

كانت المرحلة البرية من عملية عاصفة الصحراء قصيرة وناجحة ـــ فقد أتمت قوات التحالف إلحاق هزيمة الجيش العراقي بعد 100 ساعة بالضبط من بدء القتال البري . وقد أنجز هذا الإنتصار بخسائر طفيفة في جانب التحالف . وقد تأثرت النظم البرية بعدة عوامل تشمل الجو ، الأرض وظروف العمليات . تلك وغيرها من العوامل تؤثر على التحليل وكثير منها يختلف بشكل كبير جدا عن المناطق التي اكتسبت فيها خبرة عملية . وفضلا عن ذلك فقد ثبت تفوق المعدات التي استخدمتها قوات التحالف على معدات الجيش العراقي .

القتال النيراني المباشر :

استخدمت عمليات الإطلاق المباشر في عملية عاصفة الصحراء لتدمير القوات العراقية وتثبيتها في مكانها وزيادة حركة القوات في المناورة ضد مواقع الجناحين والمؤخرة العراقية . وأشارت التقارير الأولية أن القصف النيراني المباشر كان ناجحا من ناحية الاستعداد العملي وقدرته على الإهلاك والقدرة على البقاء .

إن نجاح الحملة البرية اعتمد بشدة على قدرات الدبابة م ـــ 1 وهو النظام الذي يتشكل منه حجم القوة النيرانية المباشر للقوات الثقيلة للولايات المتحدة . وقدرتها المميتة مرتبطة بأداء ذخائر اختراق المدرعات التي يصل قطرها إلى 120 ملم وإلى كفاءة الطاقم . وهناك تحليل دقيق يجري الآن عن أداء الدبابة م ـــ 1 أ1 في عملية عاصفة الصحراء .

في أواخر نوفمبر 1990 بدأ الجيش في استبدال الدبابات م 1 القديمة في مسرح

العمليات بالدبابات م . 1 ــ أ 1 وقد تم شحن ما يزيد على 1100 دبابة م 1 أ1 ، م ــ 1 . أ . 1 ــ هـ . 1 (ذات دروع أثقل) إلى مسرح العمليات من أوروبا والولايات المتحدة . وقد شكل مدفع الدبابة م 1 أ1 عيار 120 ملم ونظام الضغط الزائد تحسينات أساسية في قدرات الدبابة أمام الخطر العراقي المتمثل في الدبابة ت ــ 72 بمدفعها عيار 25) واحتمال استخدام الأسلحة الكيماوية . بالإضافة لذلك تم تزويد الفيلق السابع والـ ACR الثاني بدبابات ذات دروع أشد ، وهي الدبابة م 1 أ 1 هـ أ وهي توفر حماية أعلى . وكان حوالي 27 ٪ من دبابات ال م1 أ1 الموجودة في مسرح العمليات يوم بدء الحرب البرية من هذا الطراز المعدل .

ويبدو أن دبابات ال م1 أ1 قامت بنجاح بعمليات سريعة ومعقدة هجومية ودفاعية . وكانت العمليات القتالية التي شاركت فيها ال م1 أ1 مستمرة ليلا ونهارا تحت ظروف جوية ورؤية سيئة ويشمل ذلك الأمطار الثقيلة ــ رياح شديدة ، عواصف رملية والدخان الكثيف المتصاعد من حرائق حقول البترول . وكان من الأهمية لنجاح هذه الحملة القدرة على استخدام القوة المدرعة بأعداد كبيرة . كان هناك مثلا الفيلق السابع وهو أكبر فيلق مدرع في التاريخ حيث يضم أكثر من 1400 دبابة و 1200 عربة قتالية طراز برادلي . بالإضافة لذلك ، كانت القوات الأمريكية قادرة في الغالب على مفاجأة الوحدات العراقية وأخذها على حين غرة نتيجة للسرعة الفائقة للدبابة م ــ 1أ1 .

وأثبت جدار الدبابة م1 / م1أ1 المدرع نجاحا باهرا من الناحية الدفاعية فمثلا لا توجد أية تقارير مؤكدة لاختراق قذائف عراقية للدبابات م1 / م1أ1 .

لكن قد تكون بعض الدبابات م1أ1 تعرضت للتلف أو التدمير بسبب نيران قوات صديقة . وهناك تحقيق سوف يجري بشأن الظروف المصاحبة لهذه الخسائر . مع عدم التعرض للحرب الكيماوية كان نظام ال NBC الدفاعي للدبابة م1أ1 يوفر لطاقمها مستوى عاليا من الدقة .

أما من الناحية الهجومية ، استطاعت الدبابة م1أ1 إصابة أهداف كثيرة من أول قذيفة أثناء سيرها .

وربما كان كثير من هذه الأهداف تم تدميره بينما كان في حالة حركة وقت حدوث الاشتباك . وهذا موقف يعد مشكلة صعبة . لكن استطاعت القدرات الخاصة بالدبابة أم 1 أ1 بالتهديف والتحكم النيراني أن تمكنها من إطلاق القذائف على الأهداف وتدميرها قبل بدء الدبابات العراقية في الاشتباك معها . وكان من الأسباب الحاسمة في نجاح الدبابة القدرة المتوفرة لها عن طريق الرؤية الحرارية ـــ أي من خلال الظلام والدخان والضباب الخ . فضلا عن ذلك كانت الدبابات أم 1 أ1 قادرة على الاشتباك مع الدبابات العراقية من على بعد يفوق مرمى الدبابات العراقية ومعركة مدينة ريدج مثال لفعالية الدبابة أم ـــ 1أ1 ـــ ففي هذا الاشتباك استطاعت الكتيبة الثانية من الفرقة المدرعة الأولى تدمير 100 دبابة عراقية وثلاثين شاحنة جنود مدرعة في 45 دقيقة .

عند الاشتباك مع الدبابة ت ـــ 72 العراقية ، كانت قذائف الدبابة أم 1 أ1 تحقق نتائج باهرة حتى ضد الدبابات العراقية الموجودة خلف تحصينات وغيرها من الأماكن الدفاعية . هذه الطلقات هي طاقة حركية تخترق طلقات ذات مسار مسطح للغاية وسرعة عالية جدا . وقد جاء في التقارير الأولية أن أداء هذه الطلقات كان أفضل من المتوقع .

ويبدو أن الدبابة أم1 أ1 قد أبدت معدلات استعداد للعمليات عالية أثناء هذه الحملة . في إحدى المرات قامت الكتيبة المدرعة الثالثة بتحريك ما يزيد على 300 دبابة لمسافة 200 كلم ليلة واحدة دون حدوث أي أعطال أما الصعوبات المحتملة بالنسبة للصيانة والناجمة عن البيئة الصحراوية مثل إعطاب نظم مثل الترشيح الخاصة بالآلات أو المخاوف من أن تترك الدبابات طريقها فقد لقيت اهتماما أثناء سير العمليات من القادة الذين أكدوا على الحاجة إلى التنظيف والفحص والعناية بشكل مستمر ودائم .

وبينت عمليات الدبابة أم ـــ 1أ1 مجالات عديدة ومحددة للتطوير . فلم تكن المركبات الخاصة بالتحكم والقيادة (م88 أص ، م775 ، م 113) تستطيع مواكبة الدبابات أم ـــ 1أ1 وكذلك لقي نفس الصعوبة نظام توزيع الامدادات ففي إحدى العمليات الطويلة كان يمكن حدوث مشكلات بسبب الحاجة إلى عربات إمداد

إضافية . كما أن الحركة السريعة للقوات البرية على أرض صحراوية ليس لها معالم محددة أشارت للحاجة إلى نظام لتمييز الهوية (صديق أم عدو) وجهاز استقبال لنظام تحديد المواقع العالمي للمركبات البرية الهامة .

وقد ساهم أيضا في نجاح الحملة البرية نظم إطلاق نيران غير مباشرة مثل نظام إطلاق الصواريخ المتعددة ونظام الصواريخ التكتيكية التابع للجيش وكذلك المدفعية البحرية . وسوف تنال هذه الأنظمة اهتماما في التقرير النهائي .

عمليات الهجوم الجوي :

استخدمت أنواع عديدة من طائرات الهليوكوبتر في القتال ودعم المهام القتالية . فكانت تقوم بنقل الجنود والمعدات والإمدادات إلى منطقة القتال وتوفر الدعم في نواحي القيادة والسيطرة ، قامت بعمليات بحث وإنقاذ ميداني طويلة وإخلاء الأسرى العراقيين . كانت الضربة على المؤخرة العراقية التي قامت بها الفرقة 101 المحمولة جوا (هجوم جوي) هي أهم عملية هجوم جوي في الحرب .

قامت طائرات الآباشي بمساعدة الهليوكوبتر م . هـ ــ 53 بالضربات الأولية في عملية عاصفة الصحراء . فقامت طائرات الأباشي في الليلة الأولى للحرب بالطيران على مناطق العدو والهجوم وتدمير مواقع الإنذار المبكر . فيما بعد استخدمت طيارات الأباشي في مهمتهم الأولى لمهاجمة المدرعات . وفيما يلي تقرير أولي عن أداء طائرات الأباشي .

الأباشي هي أول منصة ليلية متحركة مضادة للمدرعات تعمل في مناخ سيء يتم نقلها إلى مسرح العمليات ــ فقد تم نقل 15 طائرة مع الفرقة 82 المحمولة جوا . وقد تم نقل 15 كتيبة من CANUS وأوروبا ليصبح إجمالي العدد 274 طائرة هليوكوبتر طراز أ . هـ 64 (أباشي) أي 72 ٪ من إجمالي الكتائب . وكان مدى إطلاق الأباشي لصواريخ (هل فير) يفوق معظم الأخطار العراقية . ولقد ثبتت فعالية صواريخ (هل فير) وتشير التقارير الأولية إلى أنه قد أطلق حوالي 2876 صاروخ طراز هل فاير . في الثاني من مارس قامت كتيبة أ . هـ ــ 64 التابعة للفرقة الميكانيكية الرابعة

والعشرين لمهاجمة صف من المدرعات التابعة للحرس الجمهوري غرب البصرة لجعل شركائهم يستديرون في منطقة الاشتباك بالتنسيق مع القوات البرية . وقامت طائرات الأباشي أهـ ــ 64 بتدمير 84 دبابة ومدرعة وأربعة نظم دفاع جوي ، وثماني قطع مدفعية و 38 عربة مجنذرة .

وقد فقدت طائرة واحدة طراز أ . هـ 64 لكن لم تحدث خسائر في طاقمها . ويبدو أن معدلات استعداد . الأباشي للعمليات فاقت معدلات الجيش أثناء عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . ويوجد بالسعودية مخزون يكفي ثلاثين يوما من قطع غيار الأباشي ومخزون إضافي يكفي ثلاثين يوما في مخازن قيادة الجيش .

ويبدو أنه من الضروري اتخاذ إجراءات تصحيحية لتعديل طائرة الأباشي حتى يمكنها العمل بنجاح كامل في الصحراء . فقد تسببت رمال الصحراء التي تهب في تآكل المراوح مما استلزم اتخاذ احتياطات لحماية المروحة . لذلك فقد كانت تحمل ملاجئ لاستخدامها في إجراء عمليات الصيانة وكذلك استخدمت أغطية لرءوس صواريخ هل فير ذات الحساسية العالية .

كما بينت عملية عاصفة الصحراء إمكانية إفادة الطائرة أ . هـ ــ 64 من أجهزة استقبال نظام تحديد المواقع العالمي على متنها . فقد يساعد هذا النظام على تقليل خطر إطلاق النيران على مركبات صديقة .

الدفاع التكتيكي بالصواريخ :

استخدم عدد 29 بطارية صواريخ باتريوت في عملية عاصفة الصحراء : منها 21 في المملكة العربية السعودية و6 في إسرائيل (4 منها تابعة للولايات المتحدة واثنتان تتبع قوات الدفاع الإسرائيلي) واثنتان في تركيا .

توفر قدرة الصاروخ باتريوت قدرة على الدفاع الذاتي ومنطقة حماية محدودة . ويعرف نجاح الاعتراض بمنع الخطر عن المنطقة المطلوب حمايتها بتدمير الرأس المتفجر أو تغيير مسارها . والمؤشرات الأولية تبين نجاح باتريوت في اعتراض معظم صواريخ

سكود التي كانت في نطاق الاشتباك :

كانت الأهمية السياسية لباتريوت عظيمة في المساعدة في الدفاع عن إسرائيل والسعودية وغيرهما من الأهداف المدنية التي كانت أهدافا للصواريخ العراقية وفي إحباط معظم الأسلحة السياسية المرئية لصدام . وقد بحث هذا الأمر بشكل أوسع في السؤالين رقم 2 و 4 .

ظهر في حالة الهجوم بصواريخ سكود على ثكنات الجيش في الظهران ، أن بطاريات باتريوت لم ترصد بفعالية دخول الصاروخ بسبب مشكلات إلكترونية . والواضح أن الكومبيوتر الخاص بالصاروخ باتريوت قد أخطأ حساب موقع الهدف . وتلا ذلك عمل تحسينات إلكترونية في مسرح العمليات لإصلاح المشكلة .

قام الجيش بتطوير صاروخ باتريوت ــ وهو صاروخ مصمم أصلا لتدمير الطائرات ــ ليصبح نظاما صاروخيا ناجحا مضادا للصواريخ . وفي حين تبدو هذه المبادرة ناجحة نسبيا إلا أنه يوجد مجال لتحسينات أخرى . ولابد أن توضح البيانات التي جمعت من العملية تقييما أكثر تفصيلا لقدرة الصاروخ باتريوت على تدمير الرءوس المتفجرة التي يحملها سكود وقدرته المحتملة ضد الأهداف الأكثر تطورا .

الدفاع الكيماوي والبيولوجي :

أجبرت وحدات التحالف أمام خطر هجوم كيماوي أو بيولوجي على تدريب وتشغيل نظام حماية Mission Oriented Protective Posture .

ولو أنه لم يحدث هجوم من هذا النوع ، إلا أن تجربة عاصفة الصحراء سوف تكون نافعة في تقييم مدى ملائمة أجهزة الحماية وغيرها من الإجراءات الدفاعية للاستخدام في مناخ صحراوي .

وبتطور الأزمة كان تركيز الاستخبارات على احتمال أن يكون العراق قد طور أسلحة جرثومية بأمراض الجمرة والتسمم .

وأي أداة يمكنها أن تسبب أعدادا هائلة من الوفيات بما يرهق النظام الخاص بالعلاج الطبي ويجعله عاجزا ، ويمكن التنقية والاحتراس من كافة الأسلحة البيولوجية عن طريق الأقنعة الواقية . مع هذا ففي البداية لم تكن هناك نظم في ميدان المعركة لرصد أي هجوم علني لذلك لم تكن هناك طريقة لتوفير إنذار حتى تظهر الأعراض المرضية ـــ وهو وقت متأخر ولا يصبح ذات قيمة كبيرة . ولم تكن هناك مواد للتطعيم بكميات كبيرة حتى بداية 1991 في أغسطس 1990 لم يكن لدى الوزارة سياسة بخصوص مواد التطعيم المضادة لوسائل الحرب البيولوجية .

ولما كان الجيش يعمل كأداة تنفيذية ومع لجنة تنسيق على مستوى تنفيذي تتبع مكتب وزير الدفاع قامت الإدارة ببرنامج عاجل لإمداد الجيش في الميدان بنظام شامل للدفاع ضد الأسلحة البيولوجية قبل بدء الحرب البرية . وقامت بدقة المملكة المتحدة بتنسيق عملها الدفاعي ضد الأسلحة البيولوجية بالاشتراك مع الولايات المتحدة . وثبت أن التعاون السابق تحت إشراف حلف الأطلنطي كان مفيدا بصفة خاصة .

وقد توسعت وزارة الدفاع في سياسة إنتاج المواد الخاصة بالتطعيم بينما كانت تجري تحديدا لمنتجين جدد لهذه المواد . وبدأ التطعيم على أفراد أمريكيين وتم إعطاؤهم مضادات حيوية أيضا ليتعاطوها عند التنبيه عليهم في حالة اشتباه التعرض للخطر . وقام الجيش والبحرية بإنشاء معامل في مسرح الأحداث بأجهزة خاصة لتحديد وتأكيد أي استخدام للأسلحة البيولوجية بسرعة . وقامت نظم التحكم والقيادة لاستغلال كل هذه البيانات بتجهيز وسائل لنشر المعلومات والإنذار في الوقت المناسب لسلطة القيادة القومية وحتى أصغر مجموعة في القوات .

كان مطلوبا من كل الوحدات المنقولة إلى جنوب شرق آسيا (SWA) ومعها معدات دفاع كيماوي مواجهة هجمات كيماوية مع الاستمرار في القتال والفوز في ميدان معركة ملوث . ومن الوحدات النموذجية المنقولة بمعدات لتجنب المناطق الملوثة كأجهزة الإنذار الأوتوماتيكية للكيماويات طراز م8 أ1 ومؤشر كيتز الكيماوي بالإضافة للمعدات الشخصية الوقائية . وكان لدى الوحدات أيضا معداتها المضادة للتلوث . وكقاعدة كان لابد أن يتوفر لكل وحدة جهاز ديكون طراز

م 11 ، م 13 وذلك لكل مركبة قتالية وعدد من أجهزة ديكون الشخصية طراز م 258 ـــ أ.1 . أما الوحدات الكيماوية المتخصصة فقد نقلت ومعها معدات مضادة للتلوث ومركبات استطلاع كيماوي . وقد استخدمت المركبات الألمانية ن . ب . س الخاصة بالاستطلاع . وقامت مراكز التكميل CONUS بتجهيز جنود التكميل بمعدات وقائية ضد الكيماويات قبل نقلها .

لقد استخدمت كل معدات الدفاع الكيماوي بكثافة في تمرينات تدريبية أثناء مرحلة بناء الحملة وخلال المرحلة الهجومية منها . وتشير التقارير الأولية إلى أن هذه المعدة كان أداؤها مطابقاً لتصميمها وذلك برغم الظروف المناخية الصحراوية القاسية وقد استهلكت كميات ضخمة من المواد في التدريب عند قيام الوحدات بشحذ مهاراتها الدفاعية الكيماوية استعداداً للهجمات الكيماوية العراقية المتوقعة .

ظلت وحدات كثيرة ترتدي الملابس الوقائية الكيماوية في بدء عملية عاصفة الصحراء واستمر بعضها في ارتدائها أثناء مرحلة الهجوم البري . وقد كان للتدريب المكثف دور في أقلمة الجنود لدرجة أن الحرارة الزائدة لهذه الأداة ـــ خلال عملية عاصفة الصحراء لم تبطئ سرعة العمليات الهجومية . ومع هذا فالأنشطة المماثلة أثناء شهور الصيف قد تكون أصعب وهو موضوع يحتاج لدراسة موسعة .

يعد أداء نظام ريكون NBC من المسائل ذات الأهمية الخاصة . وقد استطاعت وحدات الاستطلاع الكيماوي التي تستخدم هذه النظم بتدريب لم يتجاوز ثلاثة أسابيع أن تباشر مهاما سريعة وعلى مساحة واسعة موفرةً معلومات في الوقت المناسب بشأن هجمات كيماوية مشتبه فيها . ويبدو أن نظم ريكون NBC فاش ـــ حققت معدلات استعداد عالية جدا في العمليات نظراً لوجود أفراد طول الوقت لأعمال الصيانة .

ونظراً للمناخ الصحراوي القاسي كان من الضروري تغيير المرشحات بشكل متواتر بالنسبة لنظم شفط الهواء الخاصة بأجهزة الإنذار الكيماوي ونظم المؤشرات والحماية الجماعية للمركبات والعربات القتالية والملاجئ وكان لدرجات الحرارة العالية أثناء المراحل الأولى لعملية درع الصحراء أثر في اختصار عمر البطارية بشكل

كبير . لذلك تم إرسال بطاريات باهظة الثمن خاصة ببطاريات التدريب على درجة السرعة لمساعدة بطاريات المراقبة الكيماوية في عمليات هجومية . كما فاق استهلاك الملابس الواقية من الكيماويات ما هو متوقع مما نتج عنه إنهاء المخزون العالمي الاحتياطي في حالات توزيع مواد يشتد الطلب عليها (مثل الملابس الواقية من الكيماويات) استلزم عملية إدارة مكثفة للمعروض لمواجهة الاحتياجات . كما تعرضت القاعدة الصناعية لضغط شديد بخصوص مواد الدفاع الكيماوي المستهلكة وذلك لتلاحق السحب على المخزون الحربي . ونتيجة للتجربة في جنوب شرق آسيا يؤخذ الآن في الاعتبار مستويات المخزون وإجراءات الإمداد بالنسبة للمواد المطلوبة بشدة من معدات الدفاع الكيماوي .

الحرب البحرية :

استخدمت القوات البحرية في أدوار متعددة سياسية وعسكرية في عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . وكان لعملية النقل السريع لحاملة المجموعات القتالية إلى مسرح العمليات أثر في المساعدة في إعاقة مزيد من العدوان العراقي مما أعطى قوات التحالف الوقت اللازم لبناء نفسها ووفرت القوات البحرية الأمامية المنقولة الحماية للإدخال المبكر لأصول جوية وبرية . ومكن التفوق البحري القيادة العسكرية البحرية من إنجاز تسليم آمن وفي الوقت المحدد للمعدات والإمدادات وقطع الغيار اللازمة لدعم حملة التحالف كما تركت البحر مفتوحا لحركة المرور التجاري . كان قطع خطوط التجارة البحرية العراقية ، وهي عملية ما زالت مستمرة نتج عنها تدمير قدرات العدو على الإمداد كما حطت من قدراته الاقتصادية والصحية والعسكرية وقد ساعدت طائرات البحرية والهليوكوبتر القوة المنوط بها قطع خطوط الإمداد البحرية في عملية الحظر المفروض على البضائع المتجهة للعراق عن طريق البحر . وكان السبب في الإنجاز المتمثل في السيطرة البحرية التامة خلال عملية درع الصحراء أن طائرات البحرية وفيالق المارينز قد وفرت تغطية رادارية مستمرة وكاملة وعمليات استطلاع على الخليج والبحر الأحمر وشرق البحر الأبيض وقيامها بعمليات خاصة وحيوية في

حرب الألغام المضادة .

وبمجرد بدء الحرب أدارت قوات البحرية عمليات هجومية ودفاعية أيضا . فقام الطيران التابع للبحرية وفيالق المارينز بمهام قتالية في داخل العراق والكويت . وبينما كانت صواريخ توما هوك تدك أهدافاً استراتيجية شديدة التحصين كانت نيران المدفعية البحرية تؤازر الهجمات بقذف أهداف على الساحل . وفي البحر قامت مجموعات قتالية بالاشتباك مع قوات بحرية عراقية وأبطلت قدراتها . كما أجبرت القوات البرمائية ـــ وهي في حالة استعداد لأي هجوم ـــ العراقيين على إنزال فرق إضافية للدفاع عن الساحل الكويتي . كما جرت عمليات تلغيم مضادة أثناء عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء وبالإضافة لكل ذلك حققت القوات البحرية نجاحا في كل مراحل الحملة . وفيما يلي عرض لنتائج بحث ميداني بشأن نظم UNV ، TLAM .

عمليات صواريخ البحرية :

نقلت صواريخ TLAM إلى الخليج والبحر الأحمر لتقوم بضربات نهارية ليلية في كل الأجواء ضد أهداف في مناطق عالية الخطر . وتشمل أهداف TLAM مقار الرئاسة والقيادة والتحكم ومولدات الطاقة والبنية التحتية الاستراتيجية . وقد نقلت الـ TLAM على متن أربع أنواع من السفن البحرية بوارج وطرادات ومدمرات وغواصات . وكان هناك نوعان من الصواريخ : TLAM - C (رأس تكاملي) ، TLAM - D وتم نقل بعض 477 TLAM إلى مسرح العمليات .

وقد تكاملت صواريخ TLAM منذ البداية مع المجموعات الضاربة في مسرح العمليات واستخدمت منذ اللحظات الأولى للحرب . وكانت عاصفة الصحراء أول اختبار قتالي ل TLAM . وأفادت المؤشرات الأولية إلى نجاحها البالغ . ويقدر إجمالي عدد الصواريخ توماهوك التي تم إطلاقها ب 288 صاروخا منها 276 من على ظهر سفن و 12 من غواصات . ويقدر عدد الصواريخ التي نجحت في إصابة

أهدافها بـ 282 صاروخا أي بنسبة 98 ٪ وكان الإطلاق يتم من الخليج والبحر الأحمر . وجرى 80 ٪ من الهجمات بالنهار و20 ٪ ليلا .

كانت صواريخ TLAM فعالة ضد الأهداف الثابتة وشبه الثابتة مجمدة البنية التحتية العراقية والقيادة والتحكم من قواتها المسلحة . وفي ذات الوقت كانت صواريخ TLAM توفر طائرات التحالف لمهام أخرى يستحسن تنفيذها بطائرات يقودها طيارون بشر وقد أتمت صواريخ TLAM قدرات غيرها من منصات إطلاق الصواريخ في عملية عاصفة الصحراء لقدرات صواريخ TLAM على ضرب أهداف متعددة في ظروف جوية تمنع غيرها من الأسلحة وكذلك قدرتها على ضرب مدينة بغداد نهارا دون تعريض الطيارين للخطر أو الاحتياج إلى عمليات دعم مصاحبة .

وتجري الآن عملية جمع معلومات مفصلة عن تقييم تخطيط المهام والتصويب على الأهداف والإطلاق والخسائر . وبناء على تقييمات مبدئية فإن الأهداف الاستراتيجية التي أصابتها صواريخ توماهوك تعرضت في أقل التقديرات لخسائر متوسطة . ومن الصعب تحديد الخسارة التي ألحقها كلّ صاروخ وذلك في الحالات التي تعدد فيها استخدام الصواريخ ضد نفس الهدف .

وسوف تشمل مجالات التحليل الإضافية تقييما لعملية تحديد الهدف وقدرة الصاروخ توماهوك على تغيير الاحتياجات الخاصة بتحديد الهدف ، وأداء منصات الإطلاق ونظام التحكم في الإطلاق وكذلك مدى إمكانية الوثوق بأنواع صواريخ توماهوك المختلفة .

:*U A V*

تنوع استخدام U A V في عمليات عديدة شملت الدعم النيراني مباشر وغير مباشر والمراقبة الليلية والنهارية واكتساب الأهداف واستطلاع الطريق والمنطقة و B D A وقد زودت الخدمات بنفس النظام (بايونيير) فقد نقلت 6 وحدات (3 للمارينز ، 2 للبحرية ، 1 للجيش) إلى مسرح العمليات ، تتكون كل وحدة من

حوالي 5 مركبات و 40 فردا تقريبا .

وثبت أن نظام بايونير ذو فائدة ونافع للاستخدام في عمليات U A V في القتال وذلك بناء على المعلومات الأولية .

عمليات برمائية :

برغم عدم حدوث عمليات برمائية في عملية عاصفة الصحراء فقد تم تعبئة ونقل لوائين تابعين للمارينز (الرابع والخامس) ووحدة تابعة للمارينز (MEU الثالث عشر) على ظهر سفن برمائية .

ويحتاج مدى كفاءة لواء المارينز إلى فحص . وظل خطر حدوث هجوم برمائي عملا خداعيا هاما استقطب تخصيص فرق عراقية كثيرة لمواجهته وساعد بشكل مادي مرحلة الهجوم البري في العمليات . وكان وضع المجموعة البرمائية في الخليج مصدر قوة مرنة لرئيس أركان القيادة المركزية .

الألغام الحربية :

أكدت عملية درع الصحراء وعاصفة الصحراء أخطار الألغام البحرية لقوات البحرية . وستظل الألغام مشكلة صعبة وقد أدى تركيز استراتيجيتنا القومية الدفاعية بعيدا عن المسرح الأوروبي تجاه الطوارئ الإقليمية إلى وجود ثغره في قدرات التلغيم الحربي الأمريكي والتي كان ينتظر أن يملأها الحلفاء الأوروبيون . ويمكن التقاط معلومات كثيرة مفيدة من تجربة عاصفة الصحراء .

ومثل كثير من النظم التي نقلت إلى الخليج دون اختبار كان نقل أول سفينة لنظم الكسح الميكانيكية . وتبشر الـ GPS بفائدة كبيرة في عمليات التلغيم المضاد .

وقد اكتشفت البحرية حقل ألغام وضع في صفوف كل صف يبلغ عرضه

ميلا واحدا تقريبا في ممر الشحن الرئيسي الكويتي . وتقوم قوات التحالف في الوقت الحاضر بعمليات إزالة الألغام في المنطقة .

ويمتلك العراق أيضا القدرة على زرع ألغام في مياه ضحلة وذلك لمواجهة أي عملية برمائية على الشواطئ .

نظم على أساس معلومات فضائية :

استخدمت قوات التحالف أثناء عملية عاصفة الصحراء نظما تعتمد على المعلومات الفضائية . فقد قام نظام الاتصالات الدفاعي عبر الأقمار الصناعية بتوفير 75 ٪ من كافة الاتصالات عبر الأقمار القادمة لمسرح العمليات والداخلية . كانت البيانات الخاصة بالأحوال الجوية يقوم بتوفيرها برنامج القمر الصناعي للأرصاد الجوية التابع لوزارة الدفاع وغيره من الأقمار الصناعية المدنية ـــ وكانت تلك هي الوسيلة الرئيسية لجمع المعلومات عن بيانات الجو فوق العراق .

أما البيانات التخيلية متعددة الطيف من القمر الصناعي الأمريكي لاندسات فكانت تستخدم في تخطيط الهجوم ومراقبة العمليات العراقية وتلقين مصادر المخابرات بما يتعين عمله أثناء الحرب .

ولعبت NAVSTAR GPS دورا حيويا في نجاح العملية كلها . فقد استخدم صاروخ SALM الـ GPS للتوجيه متوسط المدى بما يعطي الطيارين مسافة أطول للابتعاد . واستخدمت طائرات أخرى الـ GPS لتحسين الدقة في عملية الملاحة ولزيادة سرعة تحديد موقع القذف وأيضا لتحديد مواقع الطيارين الذين أسقطت طائراتهم بدقة أكبر وكانت الـ GPS أساسية في العمليات البرية في صحراء ليس بها معالم متميزة . وقد أكد القادة الميدانيون أن انسياب الفيلق السابع عبر الصحراء العربية لم يكن متوقعا من جانب العراقيين بسبب عدم وجود معالم مميزة فيها وهو أمر لم يكن ليتم لولا GPS .

المسألـة السادسة (أ)

المعدات أو القدرات التي كانت
قيد البحث والتطوير والتي كان
يمكن استخدامها ــ إن وجدت ــ
في مسرح العمليات .

المسألة السادسة (أ)

كان هناك عدد من المعدات والقدرات في مرحلة الأبحاث والتطوير أو مرحلة ما قبل الإنتاج والتي لو وجدت لأمكن استخدامها ــ وهذا التقرير المؤقت يركز على عدد قليل يمكن تهيئته في الاستخدام العاجل .

قام مكتب وزير الدفاع بناء على طلب من القيادة المركزية بإنشاء مكتب للتكنولوجيا المتقدمة داخل هيكلها الخاص بإدارة الأزمة . وقام هذا المكتب بتنسيق عملية مراجعة تكنولوجية لكل اقتراحات المعمل القومي للخدمات وكذلك اقتراحات الأبحاث المقدمة من القطاع الخاص . وقد توفرت المعايير التي وضعتها القيادة المشتركة في أكثر من 80 ٪ من المقترحات .

ونتج عن التجربة توصية بتغيير الخطوة الأولى بشأن المخصصات اللازمة للبرامج في ظروف الأزمات لتصبح أكثر مرونة في أولويات البحث أثناء الأزمات .

وبالإضافة لذلك تم إنشاء مجلس العلوم التابع لوزارة الدفاع والذي أقيم ليكون مصدرا آخر للتوصيات الخاصة بالنظم ذات الفعالية العالية . من بين المبادرات الأولى لهذا المجلس كان نظام ALQ - 162 وهو نظام للتشويش يتمتع بنظام حماية ذاتية متقدم .

وفيما يلي قائمة بالمعدات التي كانت في مراحل البحث والتطوير والتي يمكن استخدامها في مسرح العمليات أو التي استخدمت بالفعل :

ــ نظام المراقبة المشترك لمهاجمة الأهداف الرادارية . GSTARS .

صواريخ الهجوم الأرضي عن بعد SLAM .

صاروخ جو ـــ جو متقدم متوسط المدى AMRAAM .
صاروخ متقدم جو ـــ جو AAAM .
نظم أسلحة متقدمة لقطع الإمدادات AIWS .
عائقة قنابل متقدمة ABF .
أسلحة مراقبة تعمل بالمصهر AGM - 130, GBU - 28, SFW .
لغم مسافات كبيرة WAM .
مصهرات ، رؤية حرارية ذات حماية بالليزر ، إنذار حريق يعمل بالأشعة تحت الحمراء SHORTSTOP JAMMER .

وفيما يلي المعلومات الأولية المتاحة عن أداء نظام المراقبة المشترك لمهاجمة الأهداف الرادارية JSTARS .

برغم أن النظام ما زال نموذجا تجريبيا إلا أنه ثبتت فعالية الطائرات التي تستخدم JSTARS في رصد وسرعة وضع الأجهزة الجوية التكتيكية موضع الاستعداد لإصابة الوحدات الأرضية للعدو . ومن المميزات ذات الأهمية الخاصة أن JSTARS يسمح بتغطية مساحة واسعة وصورة أكثر تركيزا للأهداف المتحركة أو الثابتة . وقد ذكر أنه أثناء عملية عاصفة الصحراء قامت طائرتان تستخدمان الـ JSTARS بـ 49 طلعة قتالية بمجموع ساعات قدره 535 ساعة .

كان JSTARS جزءا من النظام المستخدم في رصد مواقع وتحركات راجمات صواريخ سكود وتوجيه الطائرة إلى موقع البحث لمهاجمة صواريخ سكود . وقام JSTARS أيضا برصد وتتبع تحركات المركبات البرية للعدو وقد ساعد JSTARS في رصد تحركات القوات البرية للعدو وسهل مهمة تدميرها . فعلى سبيل المثال لعب JSTARS دورا حيويا في رصد ومهاجمة فرقتين أو ثلاث كانت تستعد لدعم الكتيبة العراقية المشتبكة في الخافجي . واستطاع النظام بنجاح تحديد مواقع أرتال من المركبات تهرب إلى الشمال في اتجاه العراق وقامت بتوفير استخبارات ومعلومات لإصابة الأهداف .

وقد أدى JSTARS عمله الناجح في خلال عملية عاصفة الصحراء . وأثبتت التجربة في عاصفة الصحراء أن أي نظام تحت التطوير يمكن إرساله إلى الميدان في وقت قصير حيث كان مقررا ألا يعمل JSTARS قبل عام 1997 .

المسألــة السادسة (ب)

المعدات والقدرات التي كانت متاحة وكان يمكن استخدامها ولكنها لم تدخل مسرح العمليات

المسألـة السادسـة (ب)

لم تستخدم ال B - 1B في عملية عاصفة الصحراء برغم أنها كانت متاحة وذلك للأسباب التالية . أولا كانت هناك أعداد كافية من الطائرات التكتيكية في مسرح العمليات (يشمل ذلك طائرات ب ــ 52 بشحناتها التقليدية) لتنفيذ خطة الحملة الجوية . وب ــ 1ب ، ب ــ 52 هـ جزء من أجزاء العمليات المنفردة المتكاملة الحالية STOP ولا يمكن سحبها لفترات متطاولة دون إلحاق خسائر بـ الخطة STOP كما هي موضوعة في الوقت الحالي . ثانيا لم تستكمل الـ ب ــ 1 ب الاختبارات التقليدية للأسلحة و لم تأخذ سوى تصريح بحمل 500 رطل من القنابل م ــ ك 82 والألغام م ك 36 . ثالثا لم تتوفر المعدات اللوجستيكية ومعدات شحن الأسلحة بالكميات الكافية لدعم النقل . ويشار إلى إنزال الأسطول وعدم وجود الأجهزة الإلكترونية الدفاعية الخاصة بالطيران نظام ALQ - 161 على أنها أسباب لعدم نقل طائرات ب ــ 1 ب ولكن هذه الاعتبارات ليس لها تأثير يذكر على القرار .

كان النموذج التجريبي لجهاز رادار لإعادة رصد ما فوق خط الأفق ROTHR متاحا للنقل لكنه لم يستعمل في عملية عاصفة الصحراء . وهذا الجهاز رادار حديث أرضي يوفر مساحة مراقبة واسعة للطائرات المصاحبة للقوات التكتيكية ويعد رادار ROTHR جهازا مكملا لجهاز الإنذار المبكر المحمول جوا AEW وبإمكانه تقليل ساعات العملية وتكاليف الصيانة . وقد كان بإمكان ROTHR تتبع عملية تغيير مواقع الطائرات التكتيكية في داخل عمق العراق وإيران كما كان باستطاعته الإنذار المبكر لهجمات صواريخ سكود . لم تستكمل عمليات المتابعة والاختبار على النظام التجريبي والتي جرت في جزيرة أمشيتاكا وآلاسكا إلا في ديسمبر 1990 . كان

يمكن أن يأخذ إعادة وضعها في مكان آخر حوالي 90 يوما يتكلفة 25 - 30 مليون دولار أمريكي وكذلك موافقة الدولة المضيفة .

نظم مرشحة لمزيد من البحث :

الحرب الجوية :

الطائرات : أ ــ 6 ــ إي ، أ ــ 7 إى ، أ ــ 10 ، و ف ــ 10 ، ب ــ 52 ج ، ف ــ 14 ، ف ــ 15 ، ف ــ 16 أ / س ، ف ــ أ ــ 18 ، ف ــ 111 ، ف ــ 117 أ ، أف ــ 8 ب ، أ ــ هـ64 ، ك س ــ 10 ، ك س ــ 130 ، ك س ــ 135 ، ك أ ــ 6 د ، أ س ــ 3 ، إى . أ ــ 6 ب ، إى ب ــ 3 أ ، إى ــ 2 س ، إى ــ 3 ، إى ــ 8 (JSTARS) .

ذخائر : قنابل أغراض عامة . أسلحة دقيقة موجهة ، قنابل موجهة بالليزر ، TLAM ، SLAM ، وحدات قنابل عنقودية ، 1 ــ 2000 ، صواريخ أ ــ إى ــ م ــ 7 جو ــ جو ، صواريخ جو ــ جو أ ــ إى ــ م 9) صواريخ GATOR ، HYDRA ــ 70 ، صواريخ ميفريك ، هيل فير ، TOW ، مدافع 30 ، 25 ، 20 ملم ، مفجرات وقود جوي ، HARM ، شرايك ، أسلحة جنبيه ، شراك خداعية ، طوربيدات .

الحرب البرية :

منصات : دبابات (م 1أ1 ، م ــ 60 ، عربات هجوم برمائية IFV ، عربة مدرعة خفيفة ، نظم صواريخ ، أجهزة رؤية ليلية ، رادار رصد أرض ، سلاح شخصي مضاد للمدرعات ، HMMWV ، CH - 46 ، م ــ 901 أ ــ 2 ، أ ــ 3 ، مدافع هويتز 155 ملم ، 111 ملم ، هويتز م110 8 بوصة ، هويتز 105 ملم ، نظام صواريخ متعدد الإطلاق MLRS ، نظام صواريخ تكتيكية (ATACMS) TPO

36 / 37 ، TACFJRE ، نظام بطارية بالكومبيوتر نظم كسح ألغام بحرية ـــ معدات عبور ، عربات استطلاع ، ملابس واقية ، مركبات نقل .

ذخائر : ذخائر عيار 25 ملم ، ذخيرة دبابة عيار 105 / 120 ملم ، صواريخ مضاءة للدبابات ، جراجون ، أت - 4 ، أسلحة خفيفة مضاءة للدبابات ، راجمات صواريخ جريناد ، صواريخ MLRS ، مدفع متفجرات قطر 8 بوصة ، قاذف صواريخ مساعد 8 بوصة ، ذخائر تقليدية معدلة مزدوجة الهدف 8 بوصة ، مدفع متفجرات 155 ملم ، مدفع 155 ملم رأس نحاس ، مدفع متفجرات 105 ملم ، MICLJC ، لاين ستارجز ، ستينجر ، فالكن ، هوك باتريوت .

الحرب البحرية :

منصات : LHH , LPH , LSD - 36 , LSD - 41 , LST , LHA , AAV , LCAC , LCM , BB , CG , CGN , DD , DDG , FF , FFG , EGEIS , MH - 53 , MCM - I , CIWSMCO , LAMPS , معدات إبطال مفعول ألغام بحرية .

ذخائر : مدافع بحرية 5 بوصة ، 16 بوصة ، TLAM , RAP ، مدافع بحرية 76 ملم .

نظم منشأة على أساس معلومات فضائية .

DSCS , DMSP , MSJ , NAVSTAR GPS .

مــلاحظــات

إنجازات :

ــ تشير التقارير الأولية إلى أن أداء عدد من النظم كان جيدا . ومن أهمها الشبح (ف ــ 117) ، TLAM ، MIAI ، آباشي ، JSTARS ، PGMS ، GPS و UAV .

ــ حدث تغيير جذري في الحروب بعد إدخال طائرات الشبح والأسلحة الموجهة الدقيقة ، واستخدام دفاعات قاذفة للصواريخ لأول مرة .

ــ نجاح باتريوت في أول اعتراض دفاعي بالصواريخ في العمليات .

ــ تحسينات هائلة في إمكانية القتال ليلا .

أوجه قصور :

ــ الإجراءات المضادة للألغام في البحار وفي المياه الضحلة بحاجة للتحسينات .

ــ يحتاج الدفاع ضد الحرب البيولوجية مزيدا من الاهتمام .

ــ يحتاج نظام باتريوت الإلكتروني إلى تعديلات أثناء العمليات لتحسين قدراته ضد الدفاعات التكتيكية . بسبب طبيعة النظام ذاته والفشل في القضاء على الرأس المتفجرة لم ينجح صاروخ باتريوت دائما في منع الخسائر حتى ولو نجح في اعتراض صاروخ سكود .

ــ الملابس المتاحة حاليا للحماية ضد الكيماويات قد لا تكون مناسبة في الصحراء خلال شهور الصيف .

موضوعات مختارة :

- صيانة النظم والمعدات في المناخ الصحراوي .
- أداء صواريخ باتريوت ضد سكود .
- قدرة صواريخ توماهوك على التلاؤم مع الاحتياجات المتغيرة لتحديد الهدف .
- احتياجات UAV لقدرات تشغيل أفضل .

المسألة السابعة

دعم عملية نقل واعاشة وإيواء الجنود وبصفة خاصة التأكيد على الرعاية التي تهيأت في مسرح العمليات .

المسألة السابعة

ترتيبات المعيشة وإيواء الجنود ونقلهم :

لقد تم إنجاز هذه العملية بطريقة فنية ناجحة في مهمتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء برغم الظروف المعاكسة بدرجة كبيرة . لقد قام القائمون بمهمة نقل وإعاشة وإيواء الجنود من جميع أفرع الخدمة بالقوات المسلحة وعددهم يزيد عن نصف مليون بالمؤن والخدمات وصيانة المعدات وعمليات النقل في مسرح العمليات . وتوضح لنا دراسة إنجازات العاملين في نقل المؤن والإيواء أنهم قد قاموا بمساندة (51) من الفرق العاملة بالمستويات المعتادة أو المتميزة منها إلى جانب خدمات أخرى : فقد نقلوا ما يزيد عن 1,3 بليون طن / ميل (ما يقرب من 2 بليون طن / كيلو متر) من الحمولات من المواني إلى الوحدات المقاتلة . وقد قاموا بتجهيز الفرق العسكرية بما قيمته 2,5 بليون دولار من الذخائر وأيضاً قد قاموا في ذروة العمليات بتزويد المقاتلين بكميات من الوقود تصل إلى 19 مليون جالون يومياً .

وقد قاموا بالتأكد من أن أجهزة المساندة المعقدة كانت تعمل بكفاءة تحت كل الظروف المناخية الصعبة في مسرح عمليات بعيد ـــ رغم أن البنية الأساسية الساحلية تحولت إلى طرق بدائية . وقد نجح أيضاً العاملون بجهاز النقل والإعاشة والإيواء في عملية عاصفة الصحراء رغم نقص البيانات الواضحة الخاصة بالتخطيط وهذا النقص ناتج عن المواقف التي كانت غالباً ملتبسة وغير مؤكدة .

وأخيراً فإن عملية الإعاشة والنقل والإيواء تعرضت لتحديات كبيرة بسبب

التكوين المعقد للجيوش وبرغم أن عملية الإمداد كانت مسئولية قومية أمريكية على امتداد الأزمة فقد كانت هناك مناسبات اقتضى الأمر فيها طلب المساعدة من شركاء آخرين في التحالف . وقد كان كل سلاح (فرقة) تكتفي ذاتياً بطريقة عادية وذلك فيما عدا النقل الجوي والبحري ومع ذلك فقد حدثت استثناءات قليلة من هذه القاعدة نتيجة للظروف عديمة النظير لمسرح العمليات . وعلى سبيل المثال ، فإن بعض الفرق قد قامت بتقديم خدمات إيواء وإعاشة من حاجيات معينة من مكان لآخر في مسرح العمليات . وفي بعض الحالات فإن المشاركة في الدعم لبعض الاحتياجات ومسئولياتها كانت تتجاوز قدرات الجهاز الذي يقدمها .

وكما يحدث في أي عملية معقدة فإن هناك أجزاء يمكن العمل على تحسينها ونناقش في هذا القسم من التقرير بعضاً من هذه الأجزاء . ومع ذلك ، فإن مظاهر القصور يجب ألا تحجب بأي حال مجهود آلاف الرجال والنساء الذين عملوا على مساندة القوات المحاربة .

وفي المراحل الأولى من الأزمة في الوقت الذي كان الاعتقاد سائداً أن العراق سوف يواصل هجومه على المملكة العربية السعودية ، فإن القائد المسئول أصر على حاجته الأولى وهي قوات محاربة ، ونتج عن هذا التقييم التهوين من شأن أولوية تشكيل الوحدات المدعِّمة والمساعدة للمعركة . وكذلك الوحدات المساندة المتاحة لمساعدة الوحدات المحاربة في بدايات وصولها . ونتيجة لذلك ، فإن القيادة المركزية طلبت من وزارة الدفاع الأمريكية أن تُسرع بإيفاد فريق للتفاوض مع الدولة المضيفة على اتفاقية للمساندة السعودية . وقد وصل هذا الفريق في السابع عشر من أكتوبر 1990 ، وبرغم أنه ثبت أخيراً نجاح المفاوضات ، وقامت السعودية بتقديم قدر كبير من المساندة في عملية نقل المؤن وإيواء الجنود فإنه ثبت إلى جانب ذلك أن عملية المفاوضات المبدئية كانت صعبة وكان سبب ذلك جزئياً هو التقاليد المحلية ولكن يبدو أيضاً أنه كانت هناك مشاكل إجرائية ، ولتسهيل مهمة القائد المركزي أن يدعم قواته وأن يطور البنية الأساسية لمسرح العمليات فإن تغييرات في القوانين والقواعد التي تحكم سير العقود في الدولة المضيفة تكون موضع تفاهم .

وكانت هناك أيضاً قيود في عملية تطوير البنية الأساسية في مسرح العمليات وكان تمويل عمليات البناء الصغيرة محدوداً حسب القانون بمبلغ 200 ألف (200,000) دولار لكل عملية وبسبب هذه الحدود فقد كان من الصعب تحسين البنية الأساسية اللازمة لاستقبال ومساعدة عدد كبير من الجنود وقد كانت معظم العمليات المطلوبة في البناء تزيد عن سلطة المسئولين في التعاقد وقد أمكن الحصول على سلطة التعاقد بالأمر التنفيذي في 14 نوفمبر تطبيقاً للقرار الصادر في هذا الشأن (10 USC 2808) وسوف نواصل بحث هذا الموضوع لنقرر التغييرات التي يمكن إجراؤها على السلطة المخولة لتشييد المباني اللازمة حسب القرار (10 USC 2808) ليتضمن التفكير في التغيير القانوني في حالات الطوارئ .

إن تعاظم أعداد القوات كان مرهوناً بالدعم الجانبي وإعادة التموين بالمخازن قبل تشكيل المعركة للتغلب على نقص الإمدادات الذي يحدث عادة في زمن السلم . وقد زاد الدعم بعد تشكيل المعركة بالكميات الكبيرة للإنتاج الأساسي وجهود وكالة الإعاشة والإيواء وإمكانية الحصول على الدعم الجانبي من القيادة الأوروبية وكذلك إمكانية الحصول على النقل الجوي لإعطاء الأولوية القصوى للاحتياجات الخاصة بمسرح العمليات وبسرعة .

ولقد كان دعم تشكيل القوات في مسرح العمليات معتمداً في كثير من المواقع على القاعدة الصناعية (الأمريكية) لتستجيب للاحتياجات الجديدة المتزايدة ولقد كان هناك كثير من أنواع الاحتياجات التي أمكن الوفاء بها إلا أن هناك أيضاً احتياجات أخرى لم تكن متوافرة سواء من ناحية الكميات أو من ناحية التوقيت المطلوب وعلى سبيل المثال فإن خطة احتياجات الجيش من التغذية اعتمدت على الإمدادات من تعيينات الجنود المتوافرة من النوع الذي يُقدم في التدريب .

وأعدت أوعية تتسع لطعام من 8 إلى 10 جنود ولا تحتاج قبل تقديمها إلا أن تُسخن وبالرغم من أن تعيينات التدريب هي الوجبات المناسبة للجنود في فترة التدريب لكن المخزون منها في ذلك الوقت لم يكن في الاحتياطي الحربي ولم تستطع الصناعة الأمريكية أن تُسرع في إنتاج الكميات الكافية لمقابلة الاحتياجات المتزايدة

للجيش وكان الاحتياطي الموجود لدينا من الوجبات الجاهزة للتناول كافياً لسد العجز لحين تستطيع الصناعة أن تستجيب بتقديم بدائل تجارية تستخدم في استكمال الوجبات المستخدمة في التدريب .

وبالمثل فإنه عن طريق زيادة الإنتاج فإن احتياجات مسرح العمليات للذخيرة الخاصة بالدبابة 120 مم أمكن تدبيرها بالكميات المطلوبة ولكن ليس بشروط التوريد المرغوبة للخليط . وبنوع أخص فإن القاعدة الصناعية لم تستطع تدبير احتياجات مسرح العمليات من الطلقات القاتلة الحديثة المفضلة للدبابات وأيضاً فإنه بينما أسرعت الصناعة إلى الميدان استجابة للاحتياجات من ملابس التمويه والأحذية فإن هذه الاستجابة لم تكن سريعة لأن القماش كان لابد من إنتاجه قبل صناعة زي الجنود لذلك فإن عدداً لا يُستهان به من الجيش استخدم ملابس القتال في الغابات . كذلك لم يكن إنتاج الأحذية الخاصة باستعمال الجنود في الصحراء سريعاً لأنه لم تكن هناك حاجة عاجلة لها إلا في شهر سبتمبر 1990 .

في الواقع أن آلافاً من الأشياء المطلوبة زاد إنتاجها للطلبات المتزايدة من القيادة المركزية للولايات المتحدة وقد وضعت على كاهل القاعدة الصناعية الأمريكية طلبات تتراوح ما بين إعداد أسلحة إلى احتياجات فردية ولقد زادت الاحتياجات زيادة كبيرة جداً فعلى سبيل المثال زاد الطلب على الملابس الواقية من الحرب الكيماوية من 33000 وحدة شهرياً إلى 70000 شهرياً أما أحذية الميدان فإنها قفزت من صفر إلى 124,000 شهريا ، وزي الجنود الصحراوي التمويهي زاد إنتاجه من صفر إلى 376000 شهرياً لمدة ستة شهور . وفي بعض الحالات فإن الزيادة في معدلات الإنتاج كانت النتيجة المباشرة لعمل مورّد واحد وفي حالات أخرى كان مطلوباً موردون آخرون وبداية فإن البحث يشير إلى أنه رغم العجز أو القصور فإن القاعدة الصناعية الأمريكية قد استجابت بصورة معقولة لاحتياجات الجيش . وهذا وفي الحالات المماثلة مما يقوي طلبنا لإحداث توازن بين برامج الاحتياطي الحربي وقدراتنا الإنتاجية والتخزينية بإيجاد تقدير حقيقي لقدرة قاعدتنا الصناعية .

وبنسبة كبيرة ومتزايدة فإن سلاح البحرية والجيش قد قاما بأنماط هامة ومتعددة في المعركة أكثر مما حدث في معارك جنوب غربي آسيا (النقل البري مثال في هذا

الموضوع) ــ فإن كل وحدة جهزّت نسبة أعظم من النقل بوحدات الشاحنات من وحدات المعركة ــ ومع ذلك فإنه كانت لها احتياجات كان يلزم تدبيرها بالاشتراك مع دعم الدولة المضيفة لأن المنطقة كانت تعمل فيها قواتنا في ظروف الطرق القليلة وعدم وجود سكك حديدية وقد جاء عدد كبير من وحدات الدعم التي سّهلت عملية تنفيذ الإمداد والإعاشة من احتياطي الجيش ورغم أن ذلك كان متوقعاً في بناء قواتنا وتخطيطها فإننا نحتاج إلى أن ننصح بدعم وحدات الخدمات للتناسب مع تناقص القوات والدعم الذي وجدته قواتنا من القيادة الأوروبية حيث وجد مورّدون إلى جانب أن الدعم من الدولة المضيفة خفّض من الجهد المطلوب من جهاز الاعاشة والإيواء . ومن حسن الحظ أيضاً أن مدة النزاع كانت قصيرة وأن الخسائر في قوات التحالف كانت هيّنة ولذلك فإن الطلبات من جهاز الإعاشة والإيواء كانت معتدلة وليست كبيرة . وفي النهاية فإنه في هذا الصدد لم تكن القوات في مسرح العمليات قد خفّضت احتياجاتها من جهاز الإعاشة والإيواء بدون حدوث تأثيرات فورية معاكسة وباختصار فإن جهاز الإعاشة والإيواء كان ناجحاً خلال عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء ولكن عانى الجهاز من ضغط العمل الشديد ومع ذلك فيجب ألا نعتبر أنه في الأزمات المستقبلية يمكن أن يجد نفس الدعم القيّم بدون القواعد المتقدمة والدعم الذي تلقاه من المورّدين في الدولة المضيفة أو في أزمة أخرى تحدث وبالتوافق مع الأطراف المعنية يمكن أن نجد الدعم ذا القيمة .

وقد كانت الشاحنات سواء العملاقة أو السريعة الحركة على الطرق البرية ــ تسبب قلقاً أثناء العمليات . إن أكثر الوسائل فاعلية لنقل العربات المصفحة إلى مسافات طويلة في المناطق التي ليس بها مواجهات حربية هي نقلها على شاحنات أو عن طريق السكة الحديد وهذا الأمر يُخفض عدد المرات التي تتعرض فيها المعدات الميكانيكية للأعطال وتؤكد أن الجنود الذين يقومون بالعمل عليها يشعرون بالراحة ويكونون جاهزين لإجراء العمليات التكتيكية وقد كان مطلوباً أكثر من 1200 شاحنة عملاقة لدعم القوات الأمريكية خلال عملية عاصفة الصحراء . ولم يكن لدى وزارة الدفاع الأمريكية إلا 500 شاحنة وأمكن التغلب على هذا النقص

بالحصول على 182 وحدة من هذه الشاحنات من الولايات المتحدة منها 134 مستأجرة و 48 مشتراة من شركات الشاحنات وأمكن الحصول على 715 وحدة أخرى من بلاد صديقة كما يلي : 330 وحدة مؤجرة من المملكة العربية السعودية ، 189 منحة من ألمانيا ، 100 مُعارة من مصر ، و 60 وحدة منحة من إيطاليا و 40 مشتراة من تشيكوسلوفاكيا ، وكما أسلفنا في وصف الاستجابة من الاستفتاء الخاص بسير العمليات الحربية فإن الشاحنات العملاقة كانت لها أهمية قصوى في حركة القوات من موانئ السعودية إلى مناطق التجمع التكتيكية وكثير منها كان على مسافة 300 ميل (450 كيلو مترا) وبدون هذه الشاحنات كان الأمر يجد صعوبة كبيرة في نقل القوات عبر هذه المسافات الشائعة في الوقت المناسب (وكانت السكك الحديدية قليلة في مسرح العمليات ولم يكن هناك سكك حديدية أيضاً يمكن أن تستخدم لنقل المعدات والإمدادات إلى القوات المتقدمة) .

إن قدرة الحركة في الطرق مطلوبة لنقل القوات الكثيرة والاستمرار في إمدادها عبر مسافات كبيرة في ظروف وجود شبكة طرق محدودة وهي الظروف السائدة في كثير من بلدان العالم الثالث وفي خلال عملية درع الصحراء كانت هناك طلبات كثيرة لنقل الإمدادات من الموانئ إلى مناطق التخزين لمسرح العمليات ومن مناطق التخزين إلى الوحدات المستهلكة لهذه الإمدادات وتستهلك الوحدات يومياً مئات الأطنان من الإمدادات حتى وهي تقوم بتدريبات دفاعية بسيطة ويجب أن تسد هذه الإمدادات النقص وكذلك فإن الأمر يتطلب تحريك المخزون ويزداد ذلك عندما يكون التدريب نشطاً وكذلك عندما يكون التدريب للإعداد للقتال وكذلك في حالة عمليات القتال الفعلي . وعندما بدأت الكتيبة السابعة والكتيبة الثامنة عشرة المحمولة جواً الانتقال إلى الضرب فإن جهاز النقل قد عاني كثيراً وإلى آخر الحدود في المعاناة . وقد قام كثير من المركبات برحلات كثيرة ذهاباً وعودة من أجل سحب ونقل المعدات والإمدادات إلى مواقع جديدة وفي الغالب فإن المسافة في الذهاب أو العودة كانت تصل إلى 200 ميل (300 كيلو متر) على طرق غير ممهدة ومغطاة بالحصى والنفايات (القاذورات) . وقد أدى جهاز الشاحنات الثقيلة ذات الحركة السريعة

التكتيكية وجهاز مركبات البحرية للإعاشة والإيواء ـــ أدّى هذان الجهازان عملهما بإتقان ولكن لم يكن هناك عدد كافٍ من هذه الشاحنات . أما الشاحنات الأخرى وبصفة خاصة تلك التي كانت قد صُممت للعمل في أحوال الحاجة الشديدة وتحسنت بذلك استعمالات النقل البري وبدون الحاجة إلى قدرات خاصة وذلك مثل الشاحنات العملاقة وشاحنات البترول التي لم تؤد العمل كما كان متوقعاً وفي اللحظة التي بدأت فيها العمليات الحربية ـــ فقد بذلت أنماط كثيرة من الشاحنات مجهوداً كبيراً لتقوم بمهامها وآداء واجبها لامداد القوات القائمة بالمناورة .

ولا تتيسر كل البيانات الضرورية لاستخراج النتائج والتحليل العميق اللازم قبل الوصول إلى توصيات بالنسبة لتحديد الأعداد المطلوبة من الشاحنات ودرجة قابليتها للحركة في الطرق وذلك بالنسبة للمستقبل . وفي بداية العملية كانت هناك فترة لم يكن فيها بنيان متكامل للقيادة ولم يكن فيها وحدات إعاشة وإيواء في مسرح العمليات .

إن قيادة جهاز الإعاشة والإيواء في الجيش ووحدات قيادة الوحدات الصغيرة التالية لتكوين الكتائب في الغالب ما تكون من مكونات الاحتياطي ، وبالنسبة للأجهزة الفاعلية وتكوين الجيوش فقد تأخرت بينما وحدات أخرى لها أولية أكبر دخلت إلى مسرح العمليات . واختارت القيادة المركزية الأمريكية لغرض معين أن تنشئ مراكز قيادة لجهاز الإعاشة والإيواء لمباشرة هذا الجزء من القوات ـــ وقد كان هذا حلا مرضيا خلال المراحل الأولى من تشكيل المعركة . وعندما زاد حجم القوات فإن القيادة المركزية للولايات المتحدة لم تطلب تعبئة قيادة لجهاز الإعاشة والإمداد لمستوى مسرح العمليات ولا عناصر إشراف فإنه لو فعلت ذلك لتسببت في توقف جهاز كان يقوم بوظيفته من قبل .

ويشمل الموضوع الحادي عشر من هذا التقرير المؤقت مناقشة مستفيضة عن تنشيط الاحتياطي وعمليات التعبئة ـــ وبالرغم من أن قدرتنا على أن تقوم أجهزتنا ومبدؤنا بالعمل بطريقة فعالة كانت السبب الرئيسي بالنسبة لنا الذي جعل جهاز

الإعاشة والإيواء ناجحا إلا أنه كانت هناك عناصر متعددة وواضحة الأثر شاركت في هذا النجاح أيضا . فالبنية الأساسية الخاصة بالمدن السعودية ، من الناحية الحربية والبحرية لها مكانة خاصة بين أفضل المدن في العالم فهي أفضل من معظم المدن الأوروبية والآسيوية في التسهيلات وهي أيضا متقدمة عن كل دول الخليج أو الشرق الأوسط أو البلاد الأفريقية . وهذا الأمر جعل استيراد ونقل الإمدادات سهلا . وقد أتاح القائد الأعلى للقيادة الأمريكية في أوروبا إمكانات تحت تصرف القوات القائمة بعملية درع الصحراء وعملية عاصفة الصحراء بدون تحفظات . وقد فعل قرب قيادة أوروبا من الوحدات والمخازن من هذه القاعدة المتقدمة الكثير لتأكيد مواصلة الدعم في المواعيد المطلوبة في جميع المناطق وخفض الوقت اللازم للنقل . وأتاحت إمكانية الحصول على المطارات إقامة خط جوي للاتصالات قد عجّل بالاستعدادات الخاصة بالعمليات والمعدات . وأيضا فإنه مما يستحق التنويه أن قدرا كبيرا من الوقت كان متاحا لإنجاز أهداف جهاز الإعاشة والامداد دون التعرض للضغوط الشديدة في المعركة ، ولم تكن هناك أزمات رئيسية للحصول على الموارد المطلوبة .

الدعم من البلاد الأخرى

وهناك عامل آخر ضاعف من فاعلية مجهود جهاز الإعاشة والإيواء ألا وهو الدعم المقدم من البلاد الأخرى . وفي الحقيقة فإن هذا الدعم كان محكما ومطلوبا بشدة لسرعة تكوين الجيوش في مسرح العمليات وسمح لنا هذا الدعم بمرونة في استخدام كميات كبيرة من القوة الضاربة في وقت مبكر عندما كانت الأحداث متتالية وكانت الأخطار أعظم ما تكون . وإذا لم تكن الدولة المضيفة والدول المشاركة في قوات التحالف والأصدقاء الذين شعروا بمسئوليتهم — إذا لم يكن هؤلاء جميعا قد قدموا معونات عينية فإننا كنا سنضطر إلى استبدال بعض وحداتنا المقاتلة لوحدات دعم وخدمة في وقت لم يكن يبدو فيه هذا الأمر حكيما . وكان هذا النوع من الدعم مطلوبا بشدة لجهودنا خلال العملية الحربية . وكان تقديم الأغذية

المكملة والوقود والخدمات من جانب دول مجلس التعاون الخليجي ، كان هذا كله لا يقدر بثمن . وكانت المساعدات العينية التي قدمتها دول أخرى هامة أيضا وعلى سبيل المثال فإن قيام ألمانيا بتوريد 60 مركبة من طراز 60 فوخس إن بي سي قد عوضت نقصا خطيرا في المعدات التي كان الموقف بالنسبة لها شديد الخطورة في حالة لو صارت الأمور خلافا لما حدث . ومثال آخر من الدعم الذي قدمته الدول الأخرى هو أيضا دليل على إمكانية المساعدة في العمليات الحربية عندما قدمت ألمانيا ذخيرة لمدفع الدبابة 120 ملم للقوات الأمريكية .

الدعم الطبي

وقد تلقت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء دعما من المنظمات الصحية في القيادة المركزية بالولايات المتحدة والقيادة الأمريكية في أوروبا وقيادة الباسيفيكي والهيئة الصحية الأمريكية في القارة الأمريكية . ولقد نُظِّم الجهاز الصحي بأكمله ليقوم باحتياجات القيادة وذلك استناداً إلى عدد القوات في مسرح العمليات وتقديرات الإصابات المتوقعة لمختلف أنواع العمليات . وحيث إن المهمة المصاحبة للقوة العسكرية تطورت من فترة الردع إلى عملية الهجوم فإن مستلزمات الدعم الطبي تزايدت . وقد بدأت عملية إعداد الوحدات الطبية لميدان القتال في الثامن من أغسطس وقد اشتركت فيها وحدات من جميع الأسلحة . وعلاوة على ذلك فقد زودت القيادة في أوروبا القوات بالأسرة واشتركت في ذلك المملكة العربية السعودية تطبيقاً لاتفاقيات الدعم وكذلك فعلت البحرين . وقد تلقى قائد القوات توجيهات لتطوير مفهوم العمليات لتنفيذ خطة التعبئة الطبية المتكاملة للتأكيد على أن جميع الأسلحة كانت بها استعدادات لرعاية المصابين الذين يتم إخلاؤهم من مسرح العمليات إلى الولايات المتحدة . وفي حالة الضرورة فإن قانون شئون المحاربين القدماء والدفاع في عمليات الطوارئ يمكن تنفيذه وكنّا على استعداد لإنجاز الجهاز الطبي في حالات الكوارث القومية لزيادة قدرات وزارة الدفاع ووزارة المحاربين القدماء . وبالرغم من أن موقفنا كان يتطلب منا استخدام جزء صغير من مواردنا وطاقاتنا

إلا أنه بدراسة الكيفية التي نفذناها لمواجهة الاحتياجات الطبية لقواتنا فإن ذلك يستوجب مزيدا من الاهتمام .

وقد صادق الجراح المسئول في القيادة المركزية خلال المراحل الأولى من عملية درع الصحراء على تجهيز 7350 سريرا بالمستشفيات بالإضافة إلى 5500 سريرا من قيادة أوروبا وبقي هذا القدر من الاحتياجات ثابتاً حتى ساعة بدء التخطيط لعمليات الهجوم .

وعندما صدر القرار بزيادة عدد القوات في مسرح العمليات لإعداد القدرات الهجومية فإن الاحتياجات الطبية تعدّلت حسب الموقف . وقد زاد عدد الأسرة في مسرح العمليات حسب التعليمات الرسمية في هذا الشأن إلى 18100 منها 4100 قدمتها الدولة المضيفة وقام بالعمل بها هيئة موظفين من الجيش الأمريكي . وعندما بدأت الحرب الجوية فإنه أمكن تجهيز 7680، سريرا بما في ذلك ما يحتاجه ذلك من هيئة الموظفين وكان هذا في منطقة مسئوليات القيادة المركزية الأمريكية . وفي بداية الحرب البرية فإن جميع المعدات كانت معدة في مكانها ومع ذلك فلم تكن جميعها قائمة من أجل الاحتفاظ بدرجة مناسبة من المرونة ، وقد حدث إعداد البنية الأساسية الطبية تنفيذاً لتوجيهات القيادة المركزية الأمريكية حسب الجدول الآتي :

جدول رقم 7 - 1

مرفـــق

ملحوظة : مع الجدول :

وقد قام سلاح الطيران والجيش الأمريكي بنقل المتطلبات الطبية الواردة من قيادة أوروبا . وقد كان هناك 5500 سرير منها 1724 أمكن تزويدها بالعاملين من الجيش الأمريكي أما باقي فريق العمل الطبي فإنه كان يأتي تباعاً من الولايات المتحدة كما جاء في توجيه القيادة .

وقد قدمت البحرية سفينتين سعة كل منهما 1000 سرير وكذلك سفينتين من

جدول 7 - 1

أعداد الأسيرة التي وردت ضمن المهمات الخاصة بالجهاز الطبي ـــ بالشهور

	15 أغسطس	15 سبتمبر	15 أكتوبر	15 نوفمبر	15 ديسمبر	15 يناير	15 فبراير
السلاح الجوي	100	325	500	750	750	750	750
البحرية	صفر	1350	1500	2500	2500	2500	3500
الجيـــش	صفر	90	292	2060	2060	4080	13580
الدولة المضيفة	250	250	350	350	350	350	500
المجموع	350	2015	2642	5660	5660	7680	18330

ملحوظة : من هذه الأسِيرة 4100 كانت دعماً من الدولة المضيفة يقوم برعايتها هيئة موظفين من الجيش الأمريكي و 3150 حُملت على شاحنات جاهزة في حالة الحاجة إليها .

مستشفيات الأسطول سعة كل منهما 500 سرير قبل بداية عملية عاصفة الصحراء وقد نشأت علاقات واضحة بين القيادة ومفاهيم جهاز الدعم الطبي في العمليات وتم الاتفاق المبدئي على الوثائق وتخطيطها ونشرها وإذاعتها .

وبينما قام السلاح الجوي والبحرية أصلاً بإدارة جهاز إعادة الإمداد الطبي في البداية وبحلول شهر نوفمبر فإن القيادة التكوينية للجيش قد عينت الجهاز الطبي المتكامل تابعاً لسلاح الإعاشة والإيواء في مسرح العمليات . وبالرغم من الخبرة المكتسبة للجيش في وقت السلم في أداء هذا الدور فإن هذه كانت المرة الأولى التي يقوم فيها بهذه المهمة في ظروف الطوارئ . وقد أنشىء المركز الطبي للجيش الأمريكي بالسعودية وقام بالخدمة باعتباره المصدر الوحيد للإمداد الطبي لجميع الوحدات بما في ذلك السفينتان المستخدمة كل منهما كمستشفى .

وبالرغم من أنه كانت هناك مشاكل في توزيع الامدادات خلال المراحل الأولى لعملية درع الصحراء وتطوير نوبات مستحدثة للعمل عند بداية الحرب البرية فقد شكّل الجيش خمس وحدات للإمداد والصيانة في حقل البصريات بمسرح العمليات . وقد قام مركز الجيش الأمريكي الطبي في أوروبا بمهمة المورد الرئيسي للمركز الطبي في المملكة العربية السعودية بينما قامت هيئة الامداد والإعاشة الدفاعية بتزويد كل من أوروبا والخليج بالاحتياجات .

ومن بين القضايا البارزة من تحليلنا للأزمة تبيّن أن الحاجة للاتصالات بين بادات الطبية تجب إعادة دراستها بتفاصيل أكثر . وأيضاً فقد تبين أن التحسينات القدرات المشتركة لإدارة جهاز المعلومات الطبية في مسرح العمليات بحاجة إلى نى وقد بدىء في نظام جديد لإيجاد هذه التحسينات .

ملاحظات بارزة

بعض الإنجازات :

لقد قام جهاز الإعاشة والإيواء بنجاح عند تنفيذه جميع الاحتياجات الأساسية بدون حدوث أي مظاهر للقصور يمكن أن تتحول إلى معوقات حربية . وفي الحالات التي ثبت فيها أن الإجراءات والأنظمة المستقرة والثابتة غير كافية وليست عملية فإن القائمين بالعمل في جهاز النقل والإعاشة والإيواء قدموا حلولاً مستحدثة وفعّالة .

وقد قدّم العاملون في جهاز النقل والإعاشة والإيواء دعماً متواصلاً رغم التحديات التي واجهوها بسبب بُعد مكان مسرح العمليات الذي كان على مسافة نصف الكرة الأرضية اتساع منطقة مسرح العمليات مع محدودية الطرق إلى جانب الظروف الشديدة القسوة في البيئة والعمليات وكذلك التركيب المعقد للقوات فهي مكوّنة من قوات تحالف وخدمات مشتركة وقوات نظامية وقوات احتياطية .

وقد كان الدعم الذي قدمته الدولة المضيفة أثناء الحرب جوهرياً للمساندة السريعة التي ضاعفت قدرة الجيش من بداية المعركة حتى وصلت وحدات خدمات الدعم واستمرت بعد وصولها . ومع ذلك فلم تُعقد إلا اتفاقات دعم قليلة مع الحكومات في المنطقة قبل 2 أغسطس 1990 . وقد نتج عن الجهود المركزة إتمام الاتفاقيات الضرورية .

وقد عوّضت المساعدات العينية نقصاً خطيراً في المعدات خاصة شاحنات النقل الثقيل . وقد قُدمت مساعدات أخرى للقوات الأمريكية أثناء تجهيزها وأثناء القتال في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء مما كان له أثر جوهري في النجاح .

لقد أحرزت القيادة والإشراف والاتصالات واستخدام الموارد الطبية المشتركة تقدماً واضحاً خلال العقد الأخير .

بعض مظاهر القصور :

إن التوريد السريع للاحتياجات خاصة تلك التي تم تطويرها حديثاً كانت أكبر من قدرات القاعدة الصناعية الأمريكية في بعض الأحيان .

إن احتياجات الاتصال بين الوحدات الطبية تجب دراستها بمزيد من التفاصيل .

إن بعض التحسينات في إدارة القدرات المشتركة لأجهزة المعلومات الطبية في الجيش في مسرح العمليات تحتاج إلى تفويض .

إن تحديد الحد الأقصى للتكاليف المسموح بها للعمليات الصغرى في المباني والحصول على الاحتياجات من الموردين المحليين قيد القدرة على تدبير الإيواء والدعم للقوات أثناء تجهيزها للمعركة .

قضايا مختارة :

استخدم كل من السلاح البحري والجوي والجيش أنماطاً عديدة وهامة في أجهزة الخدمات والدعم بدرجة كبيرة ومتزايدة عما حدث في جنوب غرب آسيا . وفي بعض الحالات فإن جهاز النقل والإعاشة والإيواء لم يستطع أن يُدبر احتياجات القيادة المركزية الأمريكية واضطرت إلى أن تعتمد على الدولة المضيفة لتقديم دعم إضافي . لم تكن هناك وحدات كافية من الشاحنات الثقيلة وشاحنات البترول ووحدات الإمداد بالماء ووحدات تسجيل ضحايا الحرب رغم أنه في الواقع كانت القوات جميعها مجهزة بمسرح العمليات . وبناء على ذلك فإنه باتفاق الآراء لم تكن هناك وحدات نقل وإعاشة وإيواء متاحة في مجموع القوات لدعم أي أزمة إقليمية كبيرة . وعند إجراء تخفيض أعداد فإن معدل وحدات الدعم والخدمة للوحدات المقاتلة في حالة الطوارئ الإقليمية يجب تقديرها بدقة . وسوف نحتاج لدراسة هذه القضية ونأخذها في الاعتبار .

ويجب أن تقوم سياسة الاحتياط الحربية على التقييم الدقيق لقدرات القاعدة

الصناعية الأمريكية ومتوازنة معها وأيضاً مع قدرات المخزون من الآليات الأساسية لمختلف الأسلحة . كان يمكن زيادة سرعة جهود دعم الجيوش لو أنه كانت هناك برامج قائمة في الدولة المضيفة قبل فترة النزاع . وسوف يكون دعم الدولة المضيفة أكثر إلحاحاً حيث أن القوات الجاهزة المتقدمة تقل على المستوى العالمي .

وتحتاج السلطات القائمة بالعمل والإجراءات الإدارية وموظفو الدعم لتجهيزات عندما تكون الجيوش مشتبكة في أزمة إقليمية متصاعدة ــ يحتاج كل هذا إلى إعادة النظر .

وتحتاج خطة الجيش في الإعاشة في ميدان المعركة إلى إعادة النظر للتغلب على مظاهر القصور في المهمات ونقص هيئة الموظفين وكذلك عدم القدرة الواضحة للقاعدة الصناعية الأمريكية أن تستجيب للاحتياجات المتزايدة بصورة نشطة وتوريدها خلال فترة وجيزة من إبلاغها .

وهناك دلالات أولية على أن ذخائر معينة ومفضلة لم يمكن توريدها حسب المطلوب لأن القاعدة الصناعية الأمريكية لم تستطع الاستجابة بالسرعة الكافية عند طلبها . وبعض أوجه النقص هذه أمكن إتاحة الكفاية منها بالحصول على الذخيرة المطلوبة من ألمانيا .

ويستوجب موضوع الطرق التي تسهل الحركة للآليات أكبر قدر من إمعان التفكير عند إصدار قرارات شراء الشاحنات في المستقبل .

وقد تم تطوير نوبات العمل لتنفيذ بعض الاحتياجات . ولم تكن توجد تكوينات أو قيادات للوحدات الصغيرة والكتائب إلا في الـ (آر سى , R . C) وهذه أيضاً لم تكن معبأة في وقت مبكر بما فيه الكفاية . لذلك فقد كانت هناك حاجة لإقامة بنيان لفرض معين . وهناك حاجة حتمية لوجود قيادة إشراف كلما زاد العدد والاستعداد .

لقد جُهزت وحدات الجيش العاملة والتي وصلت أولاً لمسرح العمليات بوحدات وأجهزة جراحية طبية قابلة للتنقل . وهذه الوحدات تمت برمجتها مسبقاً

لتتحول إلى جهاز طبي قابل للإعداد للمعركة . وبسبب صعوبات حدثت مع الوحدات المجهزة بالأجهزة الطبية الجراحية القابلة للتنقل فإن كل ذلك قد تحول إلى جهاز طبي قابل للإعداد للمعركة في مسرح العمليات .

وقد كانت كميات الأدوية سريعة التلف ومنها الطعام ومنها الطعوم الخاصة للوقاية من الحرب الكيماوية البيولوجية متاحة بكميات محدودة جداً أو كميات قليلة للاختبار .

وبالنسبة للأدوية سريعة التلف بوجه عام فإن سجلاً رسمياً قد يكون ضرورياً لضمان وجود كمية مناسبة منها وأيضاً فإن تعديلات تشريعية تكون ضرورية أيضاً لتحسين استجابة القاعدة الصناعية لانتظام وسرعة وجود الاحتياجات من هذه الأدوية .

وقد جهزت المستشفيات الجراحية المتنقلة وكذلك مستشفيات الدعم في المعركة لخدمة الإصابات الكثيفة . إن استخدام هذه الموجودات في ميدان قتال سريع التطور يتطلب تحليلاً لتقرير أفضل الطرق لتقديم الدعم في مثل هذه البيئة .

لقد قدّم مسرح العمليات تحديات تكتيكية فريدة من نوعها احتاجت لحلول مستحدثة . وبينما كانت بعض مهمات الإخلاء طويلة جداً بالنسبة لطائرات الجيش المروحية فإن طائرات السلاح الجوي (C 130) استخدمت لإنجاز هذه المهمات . وعلاوة على ذلك فإن طائرات الجيش المروحية قد استخدمت لنقل المرضى من وإلى السفن المستخدمة كمستشفيات . وهذه الاعتبارات في العمليات ربما تؤثر على الاحتياجات الكلية لأسلحة الجيش المختلفة .

المسألـة الثامنــة

الخطوات التي أُتخذت لنظام إحراز الاحتياجات لدعـم القوات في مسرح العمليات .

المسألة الثامنة

قامت الأسلحة المختلفة بتعديل نظام إحراز احتياجاتها أثناء سير عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء لمواجهة احتياجات قوات التحالف . وكانت للأوجه التالية أهمية خاصة : برامج الخدمات السريعة لإحراز الاحتياجات ــ تسهيل تدبير الأعمال ــ المساندة السعودية والدولية الأخرى لقوات الولايات المتحدة الأمريكية ــ استخدام الأشياء المتاحة تجارياً وفقاً للفقرة 2808 ــ إعطاء الأولوية للإنتاج ولجهاز النقل والإعاشة والإيواء وفقاً للفقرة 468 من قانون الخدمة المتميزة .

سرعة تلبية احتياجات القوات المسلحة :

واستخدم كل سلاح طرقاً سريعة لإحراز احتياجاته لتتوافق مع السرعة الزمنية التي طلبتها القيادة المركزية في الولايات المتحدة وعلي سبيل المثال فقد أسرع الجيش بإحراز صواريخ الدفاع الجوي باتريوت المعدلة الذي رفع القدرة الدفاعية ضد صاروخ سكود وهذا الجهد أنقذ أرواحاً وكان له واقع استراتيجي كبير في مسيرة الحرب . والإجراء السريع للاستجابة من جانب سلاح الطيران جعل المدة اللازمة من بداية طلب الاحتياجات إلى صرف المستحقات يكتمل في خلال أسبوعين بدلاً من المدة السابقة المعتادة وهي 12 شهراً التي كانت مطبقة وقت السلم . وقد قصرت فترة التوريدات أيضاً وعلى سبيل المثال ، فإن الحاجة ظهرت لسلاح جو ــ أرض تقليدي يستطيع تدمير أهداف معينة صلبة تحت الأرض . وقد تم قصف بعض هذه الأهداف بصورة مستمرة بقنابل صلبة تخترق الأرض وتزن 2000 رطل ولكن

يبدو أن هذه القنابل لم تؤثر في هذه الأهداف لأنها كانت مدفونة إلى عمق كبير. استجابة لذلك فقد تعاقد السلاح الجوي للحصول على 50 قنبلة جديدة متطورة تخترق الأرض من طراز (GBU - 28 / B) تزن الواحدة منها 4700 رطل. وقد تم إرسال أربعة من هذه القنابل بسرعة إلى مسرح العمليات وقد استخدمت منها اثنتان قبل وقف إطلاق النار وكانت القنابل الأخرى في فوهات المدافع، وقد استغرقت العملية ستة أسابيع من بدء التحقق من الحاجة إلى هذه الذخيرة إلى أن ضربت القنابل الأهداف. وقد أسرع سلاح البحرية في الحصول على الأنماط الضرورية والكميات اللازمة من المعدات المقاومة للألغام والمعوقات. واستغرقت عملية الحصول على هذه المعدات 60 يوماً بما في ذلك مدة وصولها إلى مسرح العمليات وقد بدأت البحرية طلب 291 صاروخاً أرضيا هجوميا من طراز توماهوك من أجل دعم احتياجات عمليات سلاح الطيران ولسد النقص في العدد الذي توقع المخططون استخدامه مبدئياً. وقد تمت الموافقة على هذا الطلب لأن صواريخ توماهوك الأرضية الهجومية كانت ناجحة في توظيف القصف المتكامل في الحرب وقد كانت الحاجة لعدد قليل ولم يكتمل الحصول على الأعداد المتزايدة. وتنفيذاً لتعليمات مدير العمليات المشتركة لتطوير الحلول من أجل خفض خطر مشكلة القصف الخطأ على مواقع القوات الحليفة فإن الجيش والسلاح الجوي والبحري بذل كل منها جهوداً متوافقة باستخدام تكنولوجيا القصف البعيد (Off the shelf) ولمزيد من المناقشة انظر المسألة 17.

وقد نجحت اللجنة المشتركة في إحداث التوافق من أجل المعدات الدفاعية الكيميائية بطريقة فعّالة وأيضا في إحداث التناغم في تبادل معدات الدفاع الكيماوية بين الجيش الأمريكي وهيئة المبيعات الحربية الخارجية. وعلى سبيل المثال قد بادل الجيش كامات واقية ومهمات (NBC) مختلفة نظير 100 وحدة إنذار كيماوية لدعم وحدات الجيش في جنوب غرب آسيا. وقد صدر أمر مساعدة للتأكيد على حق المدنيين غير الأمريكيين الذين يقطنون الإقليم في تزويدهم بمعدات واقية فردية كافية. وقد طلبت الولايات المتحدة المساعدة من الحلفاء عندما تطلب الأمر ذلك. وعلى سبيل المثال فإن الحكومة الكندية قدمت للولايات المتحدة 500 وحدة إنذار

كيميائية وفقاً لاتفاقية إعارة واستخدام المعدات المتبادلة بين الجيوش الأمريكية والبريطانية والكندية والاسترالية . وقد شمل هذا السحب بما قيمته أكثر من 250 مليون دولار لدعم القوات الجاري تجهيزها والقوات التي تم تجهيزها وذلك للاحتياطي على المستوى العالمي لمسرح العمليات .

تبسيط إجراءات الحصول على الامدادات :

لقد كانت هناك فرصة ضئيلة لمراجعة الخطط والقيام بدعم النقل والإعاشة والإيواء بسبب التجمع السريع والمفاجئ للقوات في مسرح العمليات . وقد وضع هذا عبئاً ثقيلاً على مكاتب إجراء اتفاقيات التوريد لدرجة أنها أضطرت لإنشاء مواقع في ميدان المعركة للحصول على خدمات وإمدادات عاجلة وفورية . وقد تم تدبير الاحتياجات مثل الوقود والنقل والطعام والماء واللوازم المعيشية والتسهيلات والاحتياجات الشخصية من السوق المحلية . وقد تم تدبير الاحتياجات قليلة التكلفة بالأمر المباشر إلى حين الوصول مع الدولة المضيفة أو إنشاء عقود الاحتياجات مع التجار المحليين . وقد أصبح واضحاً أن الحد الأقصى المسموح به في إجراءات المشتريات الصغيرة وهو 25000 دولار قليل وغير عملي أو واقعي في مسرح العمليات ولذلك فإن من الناحية التنظيمية والقانونية كان ضرورياً تخفيف هذا القيد . وقد أصدر وكيل وزارة الدفاع الأمريكية لشئون الإنتاج والنقل والإعاشة والإيواء تعليمات بزيادة المبلغ المسموح به في الشراء في ظل الإجراءات المبسطة للصفقات الصغيرة إلى 100,000 دولار وحصل على الموافقة من الناحية الإدارية ومن الكونجرس لرفع الحد القانوني للعمليات المبسطة إلى 100,000 دولار . وقد ارتفع هذا الإجراء بالنسبة لإجراءات التعاقد ودعم الحكومات المحلية وكان بوجه عام موقفاً مرضياً . ومع ذلك فإن الفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ التخفيف القانوني الذي كان يستغرق أسابيع قد أثّر على العمليات تأثيراً سلبياً .

الدعم السعودي والدولي :

بعد قليل من تمركز القوات الأمريكية في المرحلة الأولى من مسرح العمليات عرضت المملكة العربية السعودية المشاركة في تكاليف تجهيز القوات الأمريكية . وفي بداية الخريف طرحت الولايات المتحدة مئات العقود لدعم القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية والمناطق الشاطئية المحيطة بها وهذه العقود كانت خمسة أصناف من الدعم وافقت الحكومة العربية السعودية على تقديمها وهي الوقود والنقل والطعام والماء واللوازم المعيشية بالتسهيلات . وقد نفذت الولايات المتحدة خطة ثنائية مع المملكة العربية السعودية أن تدفع لخزانة الولايات المتحدة تكاليف الدعم في الأصناف التي اتفق عليها أو أن تقدم الدعم عينياً . وقد قدمت المملكة العربية السعودية حوالي 3,4 بليون دولار مساعدة عينية لسداد مصروفات الولايات المتحدة وذلك خلال الفترة من 2 أغسطس 1990 إلى 30 أبريل 1991 . وخلال نفس الفترة فقد قدمت الدول الأخرى ما يُقدر مجموعه بمبلغ 1,7 بليون دولار تقريباً من المعونة العينية إلى الولايات المتحدة . وقد قدمت ألمانيا 782 مليون دولار واليابان 637 مليون دولار ودولة الإمارات العربية المتحدة 197 مليون دولار وكوريا 53 مليون دولار والكويت 24 مليون دولار والدانمرك 7 مليون دولار ولوكسومبرج 5 مليون دولار والبحرين مليون دولار وعُمان وقطر معاً مليون دولار .

ومن البداية فإن الدعم لإيواء القوات والعمليات صادفته عقبات وتغطل بعض الشيء بسبب نقص قدرات الجيش لبناء أماكن الإيواء وتعذر التعاقد . وقد تعطل العمل بسبب نقص السلطة الكافية والمناسبة لإنجاز عمليات البناء ونقص المخصصات . ومن حسن الحظ فإن حكومتي اليابان والمملكة العربية السعودية أبدت كل منهما استعدادها لتقديم دعم لمقاولات المباني الخاصة بالجيش الأمريكي على أساس المساعدة العينية أو قاعدة الدعم من الدولة المضيفة .

وقد قرر القائد العام للقيادة المركزية في الولايات المتحدة إجراءات لتنفيذ القدرات الهندسية الأساسية وقبول الدعم من البلاد الأخرى . ولقد تحددت متطلبات

التشييد من جانب عناصر الجيش وأرسلت إلى المقر الرئيسي للقيادة المركزية الأمريكية حيث دُرست لتكون متوافقة مع سياسة التقشف في التشييد وأعطيت لها الأولوية . وقد قررت لجنة من ممثلين عن المهندسين من كل من الأسلحة المختلفة ومندوبين عن القيادة المركزية الأمريكية أفضل الوسائل لإنجاز عقود الدعم سواء من جانب اليابانيين أو السعوديين وكذلك متطلبات الجيش .

وقد أنجز اليابانيون عقوداً للرسومات الهندسية والبناء أو تقديم مواد في حدود المتطلبات للمنحة المقدمة من اليابان . وقد باشر سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي عمليات البناء للتأكد من استيفاء شروط حاجيات الجيش الأمريكي . وقد لقي دعم اليابانيين للعقود استجابة طيبة . وقد كانوا يتعاقدون على تنفيذ أي مهمة تُخصص لهم وكانوا على استعداد لاستخدام البضائع الأمريكية بنوع خاص إذا طُلب منهم ذلك .

وقد تم التفاوض على دعم المملكة السعودية في مجال التشييد كجزء من اتفاق دعم الدولة المضيفة الذي شمل تقديم التسهيلات والطعام والوقود والاحتياجات الأخرى . وقد قامت وحدة الدعم للقوات المشتركة بتقديم المتطلبات والميزانية المطلوبة عن طريق سلاح المهندسين إلى وزارة الدفاع والطيران السعودية . وقد أنجز السعوديون هذه العقود التي أشرف عليها سلاح المهندسين .

ومن بين 300 من الاحتياجات التشييدية والمشروعات التي تكلفت حوالي 1,5 بليون دولار كان منها 200 مشروع تقريباً تكلفت أكثر من 600 مليون دولار صادقت عليها القيادة المركزية الأمريكية وتم إنجازها . وهناك عدد قليل جداً من هذه المشروعات نُفذ من ميزانية الولايات المتحدة (وهذا لا يشمل بعض مشروعات التشييد الأقل أهمية) وإذا لم نكن قد تلقينا الدعم في التشييد وفي مواد التشييد اللازمة والذي قدمته المملكة العربية السعودية (350 مليون دولار) ومن اليابانيين الذي يُقدر بمبلغ (250 مليون دولار تقريباً) فإن وحدات الجيش الأمريكي وسلاح المهندسين كان سيحتاج فعلاً إلى مئات من الأفراد لإدارة جهاز الدعم والتعاقد وكذلك جهاز التشييد في الجيش الأمريكي .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الجيش بوجه خاص كان بحاجة لتجهيز وحدات قوات أكثر في وقت مبكر للقيام بالتشييد لدعم العمليات .

الاحتياجات المتاحة تجارياً :

لقد وفرت الاحتياجات العاجلة والفريدة من نوعها في مسرح العمليات فرصة نادرة للقاعدة الصناعية في الولايات المتحدة لتقديم الاحتياجات المتاحة للاستخدام الحربي . وقد وضعت وزارة الدفاع الأمريكية التأكيد بصورة متزايدة على جرد الاحتياجات التجارية وبذلك فإنها تخفض الوقت والنفقات التي تنتج عن تطوير الاحتياجات الجديدة أو تعديل الاحتياجات التجارية للاستخدام الحربي بأقل قدر من التغيير . فإحراز الآلاف من الاحتياجات المختلفة من أنظمة الأسلحة إلى الإمداد بالاحتياجات الفردية قد زادت من سرعة العمل فيها لتواجه متطلبات القيادة المركزية الأمريكية . وعلى سبيل المثال فإن إنتاج الملابس الواقية من الحرب الكيماوية قد زاد زيادة كبيرة من 33,000 إلى 150,000 وحدة شهرياً .

وقد ارتفع إنتاج أحذية القتال الصحراوية من صفر إلى 160,000 زوج شهرياً .

وقد زاد إنتاج زي المعركة الصحراوي من صفر إلى 376,000 وحدة شهرياً .

وقد استطاع مكتب البحرية للسلامة واستمرار الحياة شراء العديد من الحاجيات وأن يرسلها بالسفن إلى الأسطول خلال 45 يوماً بما في ذلك كشافات حرارية في حجم الكشافات الصغيرة وكذلك جهاز « فك الحياة » وهو يستخدم عادة في انتشال الضحايا من حطام المركبات وكذلك بطاطين مزودة بمياه لزجة تستخدم لغرضين أولهما الحماية من الحروق والثاني لعلاج الحروق وكذلك مضخة تسير بضغط الهواء بدلاً من الرشاش المسمى « بالشيطان الأحمر » الذي يسير بالكهرباء ويستخدم على ظهر السفينة أثناء إطلاق النار وكذلك جهاز ألومنيوم مُحسن لقطع المعادن ومطرقة هوائية مُحسنة بالإضافة إلى درع واقٍ ذي أداء عالٍ بدلاً من السترة القديمة التي كان يستخدمها الجنود من قبل .

وأخيراً جاء الاختراع التجاري الذي لاقى شهرة عريضة وهو جهاز صغير مستقبل خفيف الوزن لتحديد المواقع على مدى العالم كله ويستخدمه الأفراد لتحديد مواقعهم . وقد كان هذا الجهاز مفيداً إلى حد بعيد حيث زاد من قوة الطائرة المروحية وإنجاز مهمة الدبابات وساعد على تجنب حدوث ضحايا من إطلاق النار من القوات الصديقة . وحيث إن القوات الأمريكية لم يكن لديها الأعداد الكافية من الصواريخ الحربية المحددة للمواقع والمستقبلة على مدى العالم فقد تم شراء عشرة آلاف وحدة تجارية من هذا الجهاز . وقد قدّم هذا الجهاز للقوات الأمريكية الوسيلة لتحديد مواقعها في الصحراء ولكن كان له أيضاً تأثير على استخدام أجهزة الاستقبال المميزة التي كانت تمنع الأفراد الذين يستخدمون أجهزة أخرى لجمع بيانات المواقع بدون إذن . وحيث إن 90 ٪ من وحدات أجهزة الاستقبال التي تحدد المواقع على مدى العالم والتي تستخدمها قوات الولايات المتحدة لم تكن أجهزة استقبال مميزة داخلة في الوحدات التجارية فقد استغني عن هذه الأجهزة التي كانت ستتيح للعراقيين التأثير في أجهزة الاستقبال الخاصة بنا لو أن لديهم المقدرة على ذلك . وحتى هذا الوقت يبدو أنه لم يكن لديهم هذه القدرة (انظر المسألة 15 لمزيد من المناقشة) .

الفقرة 2808 ـــ من القانون الأمريكي تعطي وزير الدفاع الأمريكي السلطة في تنفيذ مشروعات التشييد الحربية إلى جانب تلك التي ذكرت في القانون والتي تدعم قواتنا الحربية المشتبكة في حرب معلنة أو في حالة طوارئ قومية . وهذه السلطة تجعل وزارة الدفاع الأمريكية قادرة على تشييد التسهيلات المطلوبة دون الحصول على موافقة الكونجرس أولاً . ولكي تُوضع هذه السلطة موضع التنفيذ فإن الرئيس ـــ يجب أن يحدد الفقرة 2808 في أمر تنفيذي . وقد وقع الرئيس هذا الأمر في 14 نوفمبر وسمح باستخدام جميع الميزانيات الخاصة بالتشييد الحربي دون قيود لدعم عملية درع الصحراء . وقد تم إتمام مشروعي القاعدة الجوية في دوفر واللذين أعطيا البرهان على إمكانية عمل مقابر جماعية بشكل واسع والقيام على خدمتها .

ولسوء الحظ فإن الفقرة 2805 TITLE 10 (1) (2) تحدد ميزانية للصيانة والعمليات بمبلغ 200,000 دولار للتشييدات الصغيرة غير المحددة . وسوف يزيد

ذلك من الحروب المحددة إذ كانت التسهيلات المستخدمة المطلوبة فقط لدعم حالة طوارئ ولا تكون خاضعة لحدود الموجودة في القوانين ولم تكن هناك تسهيلات في إنشاءات حربية قاسية كما هو محدد في الفقرة 2805 (2) .

وعلى سبيل المثال والتسهيلات للقوات الأمريكية مثل معسكرات الخيام المزودة بدعم على مستوى رئيسي والتسهيلات الإدارية في وسط الصحراء كان يجب ألا تكون خاضعة لنفس التحديدات المالية مثل ما حدث عند بناء ودعم عملية القاعدة الجوية في دوفر .

الجزء رقم 468 من قانون الخدمة المتميزة :

وقد انتهى العمل بقانون سلطة وزارة الدفاع في مجال أولوية الإنتاج وخدمات النقل والإعاشة والإيواء في 20 أكتوبر 1990 ولم يتجدد . وقد أعطت الفقرة الأولى من قانون الإنتاج الدفاعي الرئيس حق صب أولوية لعقود وأوامر أداء الدفاع المطلوبة لأغراض الأمن القومي . وتحتوي الفقرة 468 من قانون الخدمة المميزة على سلطة مقاربة للفقرة الأولى من قانون الدفاع والإنتاج ولكن هذه السلطة لم يفوضها الرئيس قبل ذلك إلى أحد من وزراء الدفاع . وبالتعاون مع الوكالات الأخرى فقد تم تطوير الأمر التنفيذي لتفويض السلطة في الفقرة 468 من قانون الخدمات المتميزة لوزارة الدفاع ووزارة الطاقة ووزارة التجارة ووزارة الزراعة . ويؤيد الأمر التنفيذي رقم 12742 إلى حد كبير نفس اللوائح والقواعد والإجراءات التي كانت في قانون الدفاع والإنتاج كما ينطبق على إنتاج السلع والمواد . وفي مجال الخدمات فإن وزارة الدفاع بصفة أساسية ليس لديها السلطة لتفرض الأولويات وتعتمد على التعاون التطوعي مع القطاع الخاص ونتيجة لهذه الجهود المشتركة وأولوية الإنتاج وأنشطة جهاز الإعاشة والنقل والإيواء المدعمة لم تجد تعطيلا بل وجدت دعماً لمسرح العمليات أثناء عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

ملاحظات بارزة

بعض الإنجازات :

إن وجود السلطة المخولة للقادة تطبيقاً للفقرة 2808 سمحت لهم أن يعملوا برامج تسهيلات التشييد المطلوبة .

وقد استجابت إجراءات إحراز الاحتياجات السريع للخدمات بصورة طيبة لمتطلبات القيادة .

وقد كان دعم الدولة المضيفة والمساعدة العينية المقدمة منها لازمة بشدة وهامة في عمليات الجيش الأمريكي .

بعض أوجه القصور :

إن السلطة المتميزة في قانون الخدمات ليست بالمرونة والاتساع اللازمين كما هو الحال في قانون الدفاع والإنتاج . فلابد من موافقة الكونجرس على الشروط والصلاحيات المعطاة بقانون الدفاع . وبالرغم من أن دعم جهاز الإعاشة والنقل والإيواء كان مؤيداً أثناء عملية عاصفة الصحراء إلا أنه كان هناك نزاع قد يمتد لمدة طويلة ولذلك كان لابد من تطبيق بنود قانون الدفاع والإنتاج .

وكان الوقت المطلوب لتنفيذ مشروعات تخفيف القيود وإعطاء السلطة في تبسيط الإجراءات وزيادة الحد الأقصى للأعمال إلى 100,000 دولار ــ يتأخر بضعة أسابيع . وإلى جانب ذلك فإن التخفيف كان محدوداً بدعم عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء للسنة المالية 1991 . ويجب أن يبحث الكونجرس في تشريع دائم بإعطاء السلطة لوزير الدفاع لتنفيذ مثل هذا التخفيف في عمليات الطوارئ المحتملة

مستقبلاً والمشابهة .

بعض القضايا المختارة :

وتشير الخبرات المكتسبة من عمليات إحراز الاحتياجات أثناء عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء إلى الحاجة إلى دراسة إضافية للتوازن المناسب بين برامج الاحتياطي الحربي وقدرة القاعدة الصناعية الأمريكية .

إن اعتماد القوات الأمريكية على أجهزة الاستقبال غير المتميزة لتحديد المواقع قد استغني عنه لعدم قدرة هذه الأجهزة على زيادة الأمن نظراً لأن الأعداء يمكن أن يستقبلوا رسائل المواقع .

المسألة التاسعة

إجراءات شئون الأفراد التي اتخذت لدعم القوات في مسرح العمليات .

المسألة التاسعة

إن جنودنا وبحارتنا ورجال القوات الجوية ورجال الأسطول والمدنيين الأبطال شكلوا أهم عنصر في انتصارنا في صراع الخليج . لقد كان اهتمامنا بالأشخاص حتى قبل الثاني من أغسطس 1990 ووضع نظام إداري قوي لإدارتهم سببا مكننا من تحقيق التفوق في القوات المسلحة .

ولقد كان هناك عدد من الإجراءات الإدارية التي اتخذت قبل وأثناء الصراع في الخليج .. ولقد تأثرت كل فئة من الجنود العاملين والاحتياط والمحالين إلى المعاش وكذلك المدنيين بهذه الإجراءات ــ وفيما يلي أهم القرارات الشخصية التي اتخذت :

ــ أن عددا من الأوامر وقعت من الرئيس قد مكنت قواتنا المسلحة من تحقيق القوة العسكرية وذلك بغرض دعم جانبنا في الصراع .

فالقرار التنفيذي رقم « 12727 » المؤرخ بتاريخ 22 أغسطس 1990 دعا إلى اختيار عناصر مختارة من المحالين للمعاش للعودة للعمل بالقوات المسلحة ، وهذا مكن من استدعاء حوالي 200 ألف من قوات الاحتياط من العودة للعمل بالخدمة لمدة لا تتجاوز 90 يوما مع إمكانية مدها 90 يوما أخرى . مع ملاحظة أن وحدات عديدة مدت عملها بـ 180 يوما مع إمكانية مضاعفتها بـ 180 يوما أخرى .

ــ الأمر التنفيذي رقم « 12728 » المؤرخ في 22 أغسطس 1990 وهو الخاص بتعليق القرارات الخاصة بإحالة بعض الجنود للمعاش مما مكن القوات المسلحة بتحقيق المرونة وتحقيق العدد الكافي من الجنود الذين يزيدون من قوة النيران بالتأكيد .

ــ أما القرار التنفيذي رقم « 12743 » بتاريخ 16 يناير 1991 فقد مكن القوات

المسلحة من الاستفادة باستعداد وحدات من الاحتياط لتكون جاهزة للعمل في مختلف المناطق .

ـــ والقرار التنفيذي رقم « 12744 » المؤرخ في 21 يناير 1991 والذي حدد بدقة منطقة الصراع قد أوضح أوجه الاستفادة الضريبية للعاملين بتلك المنطقة .. وتوسع كذلك ليشمل العاملين بمناطق خارج منطقة الصراع .

ـــ إن سياسة الوزارة (وزارة الدفاع الأمريكية) الخاصة بنشر الجنود المتزوجين والرجال أو النساء الذين يعولون أطفالا بمفردهم (المقلقون) اختبرت لأول مرة في ذلك الصراع منذ أن أخذت القوات المسلحة بالاعتماد على نظام العمل التطوعي . فقد طلب هؤلاء كتابة طلبات لرعاية أسرهم .

ـــ كانت المعنويات مرتفعة أثناء الصراع لأن الجنود شاهدوا المساواة التي فرضت على الجميع ولقد أدى الجنود والمجندات المتزوجون مهامهم ببراعة ومثلهم كان المطلقون الذي يعولون أطفالا تركوهم في الولايات المتحدة بالرغم من المناقشات التي استمرت في أمريكا حول قضيتهم والتي تركزت حول مدى التأثير الذي سيلحق بالأطفال عندما يتركهم عائلهم ليذهب لمنطقة الصراع للقتال . إن وزارة الدفاع ستواصل العمل من أجل حل أية مشاكل خاصة بهؤلاء جميعا .

ـــ إن مبلغا خاصا من المال كان متاحا للجنود الذين وضعوا في منطقة المعركة والذين تستدعي ظروفهم استلام ذلك المبلغ ومن ذلك الإعانة الخاصة بالانفصال عن العائلة والتي كانت مخصصة لكافة الجنود المتزوجين . وبالرغم من هذا فإن ذلك الإجراء أظهر أن هناك طلبات أخرى يطلبها الجنود .. فهناك جنود كانوا يأكلون أنواعا محددة من الطعام .. كذلك ظهر أن هناك حاجة إلى طلبات خاصة بالسكن بالنسبة لجنود الاحتياط . وتعمل الوزارة على وضع رئاسات خاصة لحل إشكال عدم المساواة الذي لم يصحح بعد .

ـــ أتاحت الوزارة صرف مستحقات للمجندين الذين كانوا سيغادرون الخدمة في خلال ستين يوما قبل بدء الصراع .

ـــ أتاحت الوزارة صرف مكافآت مالية للعاملين بالأسطول في مسرح العمليات .

ـــ أتيح للعاملين المدنيين بوزارة الدفاع مكافآت مالية إذا ما قبلوا العمل عبر البحار ، مثل أن يصرف لهم مصروفات إضافية عند الإحالة إلى المعاش . وفتحت الوزارة أبوابها للتوظيف لدعم احتياجات العمليات . وصرفت حوافز قدرها 25 ٪ من الراتب الأساسي للمدنيين المتطوعين للعمل عبر البحار .

ـــ بالرغم من أنه كانت هناك صعوبات في المواصلات والموانع الثقافية والأمنية فإن الوزارة استطاعت بنجاح كبير تسهيل تلك الصعوبات وذلك لنقل القوات إلى مسرح العمليات الذي جهز كذلك باستراحات وبرامج الترفيه . ولقد ساعد على ذلك النجاح لجنة الجيش الأمريكي وقيادة دعم الأسرة . وكانت هناك سفينة الترفيه (كونارد) التي استخدمت كمتنفس للجنود .

ـــ وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن هناك وسائل إدارية أخرى استخدمت لدعم القوات في مسرح العمليات مثل الخدمة البريدية المجانية وبرنامج الادخار الذي سمح للمشاركين فيه بنسبة فائدة 10 ٪ على كل مبلغ مقداره عشرة آلاف دولار على شرط الخدمة في الميدان . ولا تزال الوزارة تنظر في مدى الأثر الذي تركته تلك الوسائل الإدارية .

ملاحظات بارزة

ــ لقد هيأت وزارة الدفاع سياسات خاصة تهيئ للنصر .

ــ تطبيق القانون رقم (10) مادة 673 هيأ للقوات الاستقرار وزاد من قوتها .

ــ الفوائد الضريبية المرتبطة بمسرح القتال تم إعدادها .

ــ لأول مرة تم اختبار سياسة وزارة الدفاع في نشر الجنود والمجندات المتزوجات أو الجنود والمجندات المطلقين في المسرح .

ــ معدات التعويض للخدمة المدنية تم إعدادها .

ــ وضع النجاح الكبير للدعم الترفيهي وأثره على المعنويات .

بعض القضايا المختارة :

ــ بينما كان الاهتمام الجماهيري منصبا على مدى العبء الذي يتحمله المجندون المتزوجون وعلى الآباء (أو الأمهات) المطلقين والذين يعولون أطفالا .. فقد اتضح أن مكتب وزارة الدفاع ومكتب خدمة السياسات كانا كافيين وخاصة بالنظر للأحوال المتوارثة عن الخدمة العسكرية .

ــ إن مقياس توزيع الأزواج المجندين والمطلقين الذين يعولون اختلف بين الأسلحة المختلفة للقوات المسلحة .

المسـألـة العاشـــرة

دور المرأة في مسرح العمليات

المسألة العاشرة

لعبت المرأة دورا حاسما في مسرح العمليات . فبنهاية فبراير 1991 كان هناك ما يزيد على 35 ألف امرأة عاملة في الخليج وهذا الرقم يشكل حوالي 6,6 ٪ من القوات الأمريكية . وكان التوزيع وفقا للأسلحة المختلفة كما يلي : 26 ألف امرأة في الجيش ، 3700 في الأسطول ، 1200 في مشاة البحرية ، 3500 في القوة الجوية . ولقد عملت المرأة في مئات من الوظائف المخصصة لها بالاشتراك مع الرجال متحملة كافة المشاق والظروف الصعبة .

فالنساء عملن كمديرات ، وكمنظمات مرور جوي وفي التعبئة وفي الهندسة الميكانيكية وفي الاتصال والإمداد وموجهات لمحطات الراديو وسائقات وحارسات ومطبقات للقانون . ولقد قامت العديد من النساء بقيادة شاحنات محملة بالإمدادات إلى داخل الكويت ، وبعضهن أمسك بأسرى من العدو لحجزهم في المعسكرات الخلفية المخصصة للأسرى ، وبعض النساء قدن طائرات هليوكوبتر أو قدن طائرات تجسس أو طائرات لإعادة التموين في الجو ، وخدمت المرأة في المستشفيات وفي سفن الإمداد والتموين وسفن الحماية ، وبعضهم عمل في الشئون العامة أو واعظات دينيات . وكان هناك عدد من النساء اللاتي عملن كقادة لألوية وكتائب وسرايا في الوحدات المقاتلة ووحدات الدعم .

ولقد أسرت سيدتان . وباختصار فقد أتمت المرأة القوة الأمريكية .

وهناك تقارير وملاحظات تشير إلى أن نشر المرأة في منطقة العمليات كان ناجحا جدا وأنها مارست أعمالها بصورة تدعو للإعجاب . وهناك في الوقت الراهن تحليلات إضافية والتي ستوضح الصورة بشكل أفضل حيث إنها منصبة على دراسة ظواهر أساسية ، مثل الدراستين التي يقوم بهما الجيش ، فالأولى وهي (دراسة العوامل

الإنسانية للجندي) أثناء عملية درع الصحراء وعملية عاصفة الصحراء . والثانية (دراسة العوامل الأسرية) وتخص مرحلة عاصفة الصحراء . أما الأسطول فإنه يجري دراسة عن مشاركة المرأة في بيئة الصراع ، وفي الوقت الحاضر فإن الباحثين يقومون بدراسة عن الوحدات في الخليج وبتحليل المعلومات المستخلصة منها .

ـــ وبالإضافة إلى ما سبق فإن هناك دراسة مكثفة يقوم بها (مكتب المحاسبة العام) بغرض تحليل الدور العسكري للمرأة في الخليج . وسوف تدرس هذه الدراسة قضايا مثل صدمة نزول المرأة في مجال العمليات الحربية . ودور المرآة في الوحدات العسكرية الميدانية . وقضايا تخص وحدات العمليات مثل اختيار الوحدات أو ربطها . وقضايا مثل نشر القوات ومثل الصحة . إن المؤرخين في الأسلحة المختلفة سوئلوا عن توثيق مشاركة المرأة في الخليج .

وسوف تحلل المعلومات عن العدد الإجمالي للنساء الذي تم نشره ومهاراتهن وعن عدد النساء المطلقات اللاتي يعلن أطفالا .. وعن عدد الأزواج الذين جندوا هم وأزواجهم في مسرح العمليات . ومعلومات مقارنة عن الذكور الذين فارقوا الجيش . وبينما يعد هذا التقرير فإننا ننتظر العديد من النقاط الإضافية التي تستحق التحليل . إن هذه التحليلات تستخدم كقاعدة للتقييم الإضافي للسياسات الحالية التي تخص عمل المرأة في القوات المسلحة الأمريكية .

إن عددا من الملاحظات بدأت في البروز .. مثل أن هناك سوء فهم يخص محاذير المعركة .. ولعل السياسات لم تصمم لحماية المرأة من كافة أنواع المعارك ولكنها صممت من أجل تقليل تعرض المرأة إلى مستوى أقل مما يوجد في القتال المباشر الذي يعني التلاحم مع العدو بالنيران والمناورة أو تأثير الصدمة بغرض التدمير أو الأسر أو لإسكات مصادر النيران ، أو القتال التلاحمي أو الهجوم المضاد . ولهذا فإن حكم المخاطرة هو الذي يستخدم لتقرير ما إذا كان وضع قتالي غير مباشر مناسبا للمرأة . والوحدات غير القتالية هي المهيئة لعمل المرأة العسكري لأن الأرض بها مخاطر ونيران معادية أو ربما يتعرضن للأسر .

ولا شك أن معايير نشر (القوات) يتطلب كذلك أبحاث إضافية . فهناك دلائل

تشير إلى أن عمليات نشر المرأة كانت تفوق عمليات نقل الرجال من حيث الزمن ويعود ذلك إلى أنه كانت هناك حالات حمل . وبعض الملاحظات الخاصة بأوجه التباين تحتاج لمزيد من البحث . وبالرغم من أن صعوبة نشر القوات لم تؤثر على العمليات بصورة عامة إلا أن الأمر يتطلب دراسة إضافية للارتفاع بعمليات نشر المرأة في المواقع في المستقبل .

ـــ وأخيرا فإن الاختلافات الاجتماعية والثقافية الخاصة بدور المرأة في العربية السعودية قد استقطبت بعض الانتباه . فبينما هناك تباينات واضحة فإن تلك التباينات لم تؤثر على الدور العسكري في عمليات درع الصحراء أو عاصفة الصحراء .

ـــ إن المهمة لم تكن واحدة لتغيير القيم الثقافية والاعتقادات .. وفي الحقيقة فإن الحكومة السعودية أكدت على أن القوات المسلحة الأمريكية سواء أكانوا سيدات أم رجالا لن يتم مضايقتهم أثناء ممارستهم لواجباتهم العسكرية .

ويمكن القول إن أفضل صورة على ذلك هي قيام النساء الأمريكيات بقيادة السيارات العسكرية . وبالرغم من ذلك ـــ وبعيدا عن الواجبات العسكرية ـــ فإن أعضاء القوات المسلحة كانوا يقومون باحترام المحددات الثقافية في البلد المضيف . ولقد امتد هذا التسامح مع كافة البلدان التي كان لنا فيها جنود .

وبالرغم من أن القوات الأمريكية كان لها مهمة عسكرية وليس مهمة مدنية فإن هذا لا يعني أن ـــ حضورنا ووجودنا لم يسبب صدمة في الثقافة السعودية . فلقد تم اختيار المجندين والمجندات بدون نظر لجنسهم ولهذا فقد مارست المرأة مهمات عديدة واسعة النطاق مما يعكس ثقافتنا وعاداتنا .

ملاحظات بارزة

بعض المنجزات :

ـــ شعرت المرأة بمشاركتها الكاملة في الوحدات التي وضعت فيها .
ـــ أدت المرأة دوراً حيوياً تحت التوتر وعملت بصفة جيدة .
ـــ طبقت القوانين والسياسات المعاصرة .

بعض القضايا المختارة :

ـــ تركز اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام على الإصابات بين النساء وكم منهن وقع في الأسر .
ـــ اختلفت عمليات نشر النساء في الأسلحة المختلفة .. وفي حالات قليلة فإن تلك الاختلافات والتحليلات المتباينة لها سببت بعض الاهتمام من القيادات المحلية .

المسألة الحادية عشرة

مدى تأثير قوة عناصر الاحتياط

المسألة الحادية عشرة

تطلبت عمليات درع الصحراء ، وعاصفة الصحراء أكبر عملية تعبئة ونشر لوحدات الاحتياط في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فأكثر من 231 ألف جندي من الاحتياط من كل الأسلحة تم استدعاؤهم للخدمة العملية أثناء الأزمة بالإضافة إلى 116 ألفا الذين خدموا في مسرح عمليات الكويت .

ولقد لعبوا دورا حيويا ، وبالتالي فإن ما أنجزته وزارة الدفاع في حل أزمة الخليج ما كان ليحدث لولا مشاركة الآلاف من الاحتياط المهرة وجنود الحرس الوطني الذين خاضوا القتال ودعموه .

المتطوعون الأول :

المتطوعون من الاحتياط والحرس الوطني زادوا من القوة العاملة منذ اليوم الأول لنشر القوات . وحتى قبل القرار الخاص بالاستعداد ، فإن القوات الجوية كانت تعتمد بشدة على المتطوعين لتحقيق النقل الجوي الاستراتيجي . وعلى سبيل المثال ففي شهر أغسطس فإن جنود الاجتياط بالقوات الجوية والحرس الوطني قاموا ب 42 ٪ من كل مهام النقل الجوي الاستراتيجي ، 33 ٪ من إجمالي طلعات الطيران المخصصة لإعادة التموين في الجو . وكذلك قام المتطوعون في أسلحة أخرى بمشاركات أساسية . فجنود الاحتياط بالأسطول قاموا بخدمات طبية هامة وكذلك في التعبئة والمخابرات وإنزال المعدات وتفريغها .

وفي شهر أغسطس قام 1100 من قوات مشاة الأسطول ـ وهم من المتطوعين ـ بدعم القوات المنشورة في جنوب غرب آسيا .

أما في الجيش فقد قاموا بتنقية المياه وعمليات الإمداد وتفريغ السفن والطائرات في الموانى البحرية والجوية . وكذلك قام المتطوعون في الحرس الوطني بالمساعدة في تنظيم الحركة والشرطة العسكرية والشئون الطبية والقانونية وإدارة تسهيل تفريغ الموانى . أما المتطوعون في سلاح حرس الحدود فقد أمنوا الموانى وأشرفوا على عمليات تفريغ الحمولات من الموانى . وعند إعلان الرئيس الاستدعاء غير التطوعي في الثاني والعشرين من أغسطس 1990 فقد كان هناك 10500 متطوع يخدمون خدمة فعلية .

إن استجابة المتطوعين التي استرعت الانتباه قد فاقت التوقعات في كافة الأسلحة ومع ذلك فقد أظهرت مشكلتين محتملتين . الأولى هي أنه عندما استدعي العديد من المتطوعين بعد أمر الرئيس بالاستدعاء كانت هناك وحدات لديها خلوات حرجة عديدة ولقد أوضحت التحريات الخاصة بذلك أنه تم تصحيح هذا النقص عن طريق تحويل بعض القوات من وحدات أخرى . أما القضية أو المشكلة الثانية التي تتطلب المزيد من الدراسة فهي مدى كفاءة نظام (حماية الوظيفة) من الجنود الذين جاءوا للتطوع .

حركة ونشر التطوع :

وقع الرئيس أمرا تنفيذيا رقم « 12727 » في 22 أغسطس 1990 يمارس به سلطاته وفقا لعنوان رقم 10 الجزء 673 ب من القانون الأمريكي (قانون الولايات المتحدة) . ولقد كانت تلك هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الجزء 673 ب منذ بدء سريانه في عام 1976 وتحت هذا الجزء (من القانون) فإن للرئيس السلطة في إصدار الأمر لاستدعاء 200 ألف من الاحتياط المختار للعمل لفترة تمتد إلى 180 يوما (على مرحلتين كل منهما لمدة 90 يوما) وذلك طالما ظهرت الحاجة لقيام الاحتياط بدعم القوات العاملة لأية مهمة ميدانية . لقد تم الاستدعاء بعد تخطيط وتمرينات وتعاون الوزارة مع الكونجرس منذ سنوات عديدة مما أمكن من تنفيذ ذلك .

ولقد خول وزير الدفاع لمديري الأسلحة السلطة طلب متطوعين مختارين للخدمة العاملة حيث دخل الجيش 25 ألف متطوع ، والقوات الجوية 14500

متطوع ، والبحرية 6300 متطوع ، ومشاة الأسطول 3000 متطوع ، وفي الوقت نفسه فإن وزارة المواصلات طلبت من قوات حرس الحدود استدعاء حوالي 1250 من الاحتياط للحضور للخدمة الفعلية .

إن أول استدعاء للخدمة الفعلية جاء في 24 أغسطس وفي خلال أيام قليلة فإن الاحتياط من أسلحة الجيش والأسطول والقوات الجوية كانوا قد تم إبلاغهم . أما الاحتياط من مشاة الأسطول فلم يتم استدعاؤهم حتى 11 أكتوبر 1990 وذلك لمقدرة الأسطول الميدانية للحركة بدون الاعتماد على الاحتياط وذلك في مدة ستين يوما من الصراع . وفي منتصف نوفمبر كانت هناك 235 وحدة من الاحتياط التابعة للحرس الوطني وقد جاءت من 42 ولاية وبورتوريكو . أما البحرية فقد كونت 285 وحدة من الاحتياط من 39 ولاية وبورتوريكو ومنطقة واشنطن العاصمة ، وكان الحال كذلك للقوات الجوية حيث تكونت 32 وحدة من الاحتياط ، أما مشاة البحرية فقد تم استدعاء 1183 من الاحتياط .

وفي الأول من ديسمبر وأيضا وفقا للجزء 673 ب من المادة 10 فقد قام مديرو الأسلحة (بالتفويض) باستدعاء 188,000 عضو من جنود الاحتياط المختار ، وكان نصيب الجيش من هذا العدد 115000 عضو والبحرية 30000 ومشاة الأسطول 23000 عضو والقوات الجوية 20000 عضو من الاحتياط المختار .

وفي 16 يناير 1991 حول الرئيس كلا من وزارة الدفاع ووزارة المواصلات لاستدعاء أعضاء من الاحتياط الجاهز اعتمادا على الجزء 673 من المادة رقم 10 . ولقد أجاز هذا القرار مد فترة الاحتياط للجنود ذوي المهارات المميزة للبقاء في الخدمة لمدة أطول من 180 يوما (وهي الفترة التي حددها الجزء 673 ب) حيث قام الكونجرس في 5 نوفمبر 1990 - بتعديل الجزء رقم 673 ب ليصرح بمد فترة الاحتياط لتصل إلى 360 يوما) . كما أوضح القرار المتخذ من الرئيس استدعاء عدد أكبر من 200 ألف من الاحتياط ولهذا فعندما بدأت العمليات كان هناك 202337 من جنود الاحتياط مضافا إليهم 20277 من جنود الاحتياط المختارين .

وفي 19 يناير خول لقادة الأسلحة استدعاء عدد 365000 من الاحتياط .

وبينما تستمر التحليلات لتلك القرارات فقد اتضح أن المتطوعين من الاحتياط استجابوا ـ بطريقة جيدة بالرغم من أن هناك عددا قليلا من جنود الاحتياط الذين لم يحضروا بينما وحداتهم كانت تستعد للرحيل .

إن فاعلية عمليات اتخاذ القرارات الخاصة بالنشر كانت تعتمد على طلبات القادة في مركز القيادة ورؤساء الأركان المتحدة . ولقد كانت طلبات الوحدات ترسل إلى فريق إدارة الأزمة في رئاسة الأركان (وكانت المعلومات الخاصة بتلك الطلبات ترسل إلى أفرع الأسلحة كتنبيه مسبق لها) ، ولقد كان هناك مندوب من كل سلاح في مركز إدارة الأزمة ، ولهذا فقد كانت عمليات الاختيار والتعبئة والنشر تتم بطريقة مناسبة . أما عن الوحدات التي كانت تنقل لمسرح العمليات فقد كان يحل محلها وحدات أخرى بداخل الولايات المتحدة أو في أي مكان آخر .

وتحت سياسة القوة الكاملة ، فإن الاحتياط يمثل الآن الجزء الأهم في بعض الجوانب . وبسبب هذا الاعتماد على الاحتياط لتنفيذ بعض المهام المميزة ، فإن بعضا من وحدات الاحتياط ذات المهارات الخاصة قد تم وضعها في حالة العمل مباشرة بعد استدعاء الرئيس رقم 673 ب ـ وعندما يتم تشكيل الوحدة فإن مدير السلاح أو نائبه يوافق على بدء العمل وعندما تتم تلك الموافقة فإن الأوامر تجهز ، حيث تقوم خلية من فريق إدارة الأزمة بإعداد أمر نشر الوحدة وذلك بالتعاون مع السلاح المختص وعناصر من رئاسة الأركان ومجلس الدفاع ، وبعد إعداد ذلك ترسل إلى وزير الدفاع للمصادقة عليها ثم ترسل الموافقة للسلاح ليهيئ الوضع لعملية النشر .

وقد أصبحت إدارة التجميع برئاسة الأركان هي الوكالة الرئيسية لإعداد التعبئة والاستدعاء في وزارة الدفاع . ولقد عمل مدير تلك الإدارة بشكل مركز وبصفة يومية مع الإدارة المركزية للولايات المتحدة ومكتب وزير الدفاع وإدارات الأسلحة ومركز القيادات المتحدة ومع وزارة المواصلات ومع حرس الحدود وذلك من أجل تحقيق التعبئة على أعلى أسس الكفاءة لإفادة متطلبات المهام . ولقد قامت تلك الإدارة بعمل بحث مكثف لتحقيق كفاءة السياسات والاعتبارات القانونية الخاصة بالتعبئة .

وبالإضافة إلى ذلك فقد تقرر عمل برنامج لمد الكونجرس والشئون العامة

بالمعلومات المفيدة للكونجرس والرأي العام عن وضع حالة التعبئة وكيف تسير .

وعندما يبدأ جنود الاحتياط في الوصول لوحداتهم – وهذا استمر طوال فترة العملية – فإن القيادة المتحدة استخدمت وسائل لتصنيف المتطوعين – ولقد تم من أجل ذلك تخطيط عملياتي ونظام تنفيذي لإعطاء المعلومات عن الوحدات . أما المعلومات المأخوذة فقد كانت تعرض على متخذي القرارات بصفة يومية ، وكانت تستخدم للمساعدة في تقرير الاحتياجات الخاصة بطلب المزيد من التعبئة ولنشر القوات .

إن أغلب الوحدات قد تم نشرها مع الأسلحة والمعدات الشخصية المسلحة بجنودها عند وقت الإعداد للرحيل ، ومع هذا وبسبب العدد الكبير من الوحدات المشاركة ولاختلاف التخصص فقد جرى بعض التعديل لهذا وخاصة في وحدات الجيش . ولقد كانت تلك العملية تخضع لنظام محدد والتي كان يستبدل فيها جنود مدربون تدريبا كاملا مع جنود آخرين في وحدات أخرى كانوا بحاجة إلى تمرين .

وبالعمل وفقًا للجزء 671 من المادة رقم 10 من قانون الولايات المتحدة . فإن الأعضاء الذين لم يكملوا تدريباتهم لا يجب نشرهم في مناطق القتال . وكان معظم احتياط الجيش والحرس الوطني – لديهم نسبة من الجنود المستجدين الذين لم يكملوا تدريباتهم بعد .

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض المعدات قد تم استبدالها لتحل محلها معدات جديدة أحدث ... حيث أرسلت للمسرح أفضل الأسلحة والمعدات .

ولقد دل ذلك الإجراء على أنه كان متفقا مع الإجراءات التي اتخذتها وزارة الدفاع .

لقد قضت بعض وحدات الاحتياط أسابيع عديدة وهي في محطات التعبئة بعد تجهيزها وقبل بدء نشرها . ولقد حدث ذلك أساسا بسبب إرسال المعدات الخاصة بتلك الوحدات إلى مسرح العمليات بطريق السفن . ولأن جهاز الخدمات بمسرح

العمليات لم يكن قادرًا على دعم الوحدات للانتظار لاستلام المعدات لفترة ممتدة من الزمن ، فلقد اتخذ القرار بإبقاء بعض الوحدات في الولايات المتحدة حتى يتم وصول معداتها إلى العربية السعودية .. وفي أثناء فترة الانتظار تلك فإن الوحدات أنهت تجهيز نفسها وقامت بالتمرينات .

تدريبات ما بعد الالتحاق بالخدمة :

إن تدريبات ما بعد التحاق الاحتياط بالخدمة تعتمد على بعض العناصر ، وهذه تعتمد على كبر الوحدة النسبي الذي يتعارض مع مهارات الشخص . والخبرة المكتسبة في الحياة المدنية وعلاقتها بالخبرة التدريبية ... وعلى سبيل المثال فإن الطبيب المدني أو الطيار المدني أو الميكانيكي المدني أو سائقي الشاحنات المدنية ، كل هؤلاء يحتاجون إلى قدر بسيط من التدريب عندما تتم تعبئتهم للعمل العسكري . وعلى النقيض من ذلك هناك تدريب أكثر يتم للعاملين في المشاة والدبابات . إن هذا يعكس تدهورا ملحوظا للمهارات التي لا تمارس بصفة مستمرة وخاصة المرتبطة بمهارات المعارك الحديثة .. ويعكس الفرق بين التدريبات التي تتم في وحدات صغيرة وتلك التي تتم في الوحدات الأكبر ، ودور القادة والمشرفين الذين ينظمونها .

وفي أغلب الحالات فإن بعض التدريب السابق لنشر القوات يكون مهمًا حتى إذا كان مرتبطًا بعملية بث الألفة في نفوس الجنود بالجو العام الذي سينتقلون للعمل فيه وهو هنا بيئة الخليج . فبعض الأشخاص الذين نالوا قدرا بسيطا من التدريب أثبتوا قدرتهم على قيادة بعض الوحدات والتخطيط لها .

أما عن احتياط القوات الجوية فقد تلقوا أقل تدريب لأن العديد منهم كانوا طيارين بالفعل أو كانوا – قبل عودتهم للخدمة – ميكانيكيي طائرات حيث مارسوا ذلك العمل بصفة يومية ، بل أن بعضهم كان لديه الخبرة في العمل بالجزيرة العربية . أما احتياط مشاة البحرية فقد وصلوا إلى نقاط التجميع وهم مدربون جيدا . وبالرغم من هذا فقد أعطوا تدريبات إضافية لمواجهة المخاطر البيئية والتهديد العراقي ولإعدادهم للعمل العسكري تحت ظروف الحرب الكيماوية . وكذلك كان حال القوات البرية

التي تلقت تدريبات مشابهة وأخرى مميزة لتناسب طبيعة عملهم .

ولقد أثبتت التمرينات والتدريبات السابقة على مرحلة نشر القوات أنها كانت فعالة . ولعل خير دليل على هذا ما وجد في الوحدة رقم (ب) في اللواء الرابع للدبابات بالفرقة الرابعة التابعة لمشاة الأسطول . فتلك الوحدة كانت قد سلحت بدبابات من طراز M 60 A 1 وهي دبابة مختلفة كثيرا عن الطراز الأحدث M 1 و M1A1 . وعندما بدأت تلك الوحدة عملها في نوفمبر فقد أنجزت فترة التدريب المخصص لها 23 يوما على الدبابات من طراز M1A1 في 18 يوما فقط . إن تلك الوحدة وصلت إلى السعودية في 16 فبراير ودخلت المعركة في 24 فبراير ، وفي أربعة اشتباكات في المعركة استطاعت تلك الوحدة تدمير 59 دبابة للعدو نصفها كان من طراز s 42 بدون أن تفقد أي دبابة من دباباتها .

إن ثلاثة ألوية تابعة لجيش الحرس الوطني استدعيت للعمل في عملية درع الصحراء وتلك الألوية هي : اللواء 155 من المسيسبي واللواء 48 المشاة الآلي من جورجيا واللواء 256 مشاة آلي من لويزيانا .. وبالرغم من أن حجم تلك الألوية لا يشكل إلا 7 ٪ من إجمالي قوات الاحتياط التي استدعيت للعمل فإنها استحوذت على الاهتمام .

بعض الاهتمام نتج عن حقيقة أنه عندما تم نشر الفرقة الرابعة والعشرين في العربية السعودية بوقت قصير بعد الغزو العراقي للكويت لم يكن من الواضح في ذلك الوقت ما إذا كان من الضروري أن يتم طلب أي وحدات من الاحتياط للعمل . وعندما طلب رتب الأركان نشر تلك الفرقة فقد تم نشرها بدون اللواء 48 ولكن تم إرسال لواء آخر من منطقة فورت بيننج بولاية جورجيا . وعندما أمر الرئيس بإعداد الاحتياط في 22 أغسطس فإن المادة 10 من القانون الأمريكي الجزء رقم 673 ب كانت تحظر أن يتم استدعاء الاحتياط لمدة تزيد عن 90 يوما ـ ثم تمد بـ 90 يوما أخرى فقط مما جعل عملية استدعاء أعداد كبيرة من الاحتياط إجراءًا يتصف بأنه غير عملي .

وفي 5 نوفمبر 1990 قام الكونجرس بمد القسم رقم 673 بـ من المادة رقم 10 ليسمح بذلك بمد فترة عمل قوات الاحتياط إلى 360 يوما .

وبعد ثلاثة أيام أعلن وزير الدفاع أن الألوية الثلاثة الخاصة بجيش الحرس الوطني يمكن أن تدخل الميدان . وبناء على ذلك فقد تلقت قوات تلك الألوية تدريبات مكثفة في مواقع مختلفة ، وعندما حل وقف إطلاق النار المؤقت كانت تلك الألوية إما مهيأة للقتال أو كانت على وشك أن تكون مهيأة للقتال إذا ما دعت الحاجة لذلك .

ولما كان الرئيس قد طلب التقليل من الخسائر في صفوف الأمريكيين حتى إذا ما كان ذلك يعني إطالة أمد المعركة التي يخوض غمارها قوات من الولايات المتحدة ، فإن وزير الدفاع (تشيني) أوضح بجلاء منذ بداية عملية درع الصحراء — أن ما من وحدة عسكرية عاملة أو من الاحتياط سترسل للقتال طالما لم تستوف تدريباتها ولابد أن تكون جاهزة للقتال . وبدون ذلك كانت حياة جنود عديدين سوف تتعرض للخطر القاتل .

وأخيرا .. فيجب تذكر أن التدريب المستمر كان ينفذ بجميع الوحدات على مدى فترة العملية ...
وذلك بالقرب من مسرح الكويت حتى تظل المهارات عالية ولزيادة تميز القوة .
إن ذلك التدريب مكن قواتنا العاملة والاحتياطية من الارتقاء في المستوى القتالي حتى كانت ساعة المواجهة القتالية .

تكامل عناصر قوات الاحتياط :

إن الأسلحة العسكرية استخدمت نظاما فعالا للارتقاء بمستوى كل من القوات العاملة والقوات من الاحتياط . فقد جرى العمل على تطوير المعدات وكانت خطط التدريب المطبقة على العناصر الاحتياطية مستخلصة من دراسات مطبوعة في أفرع الأسلحة . ولعدد من السنوات قامت قوات الاحتياط بالتدريب في تمرينات مثل : الريفورجر ، وروح الفريق ، وذهب ثعبان الكوبرا ، الحكيم المميز ، وكل هذه البرامج وغيرها فعلت الكثير للوصول إلى (القوة القصوى) .

وقد أظهرت الفحوص الأولية أن أداء وحدات الاحتياط في عملية درع الصحراء وعملية عاصفة الصحراء كان طيبًا . فقد عوضت وحدات الاحتياط من نقص عدد الجنود في بعض الوحدات ومن قوة النيران .

وقد قامت القوات الجوية بإنشاء أجنحة محلية كانت تضم قوات عاملة وقوات من الاحتياط . وبالنسبة للأسطول فقد قام الاحتياط بأعمال إنقاذ وبحث عن العدو وعمل جنود الاحتياط بالأسطول بالقرب من عناصر تابعة للقوات الجوية في مهام اتصفت بالأهمية .

إن اثنتين من صائدات الألغام الأولى وهي (أدرويت) والأخرى هي (أمبريفيس) قد نزلتا إلى الخليج بأطقم من قوات الاحتياط . وعملت وحدات أخرى تابعة لحرس الحدود الأمريكي مع وحدات من الأسطول أثناء عمليات الاعتراض خلال فترة الحرب .

ولقد أعطي قدر ملحوظ من الاهتمام لمبالغ التعويض والمكافآت لأنه كان هناك صعوبات في إدماج جنود الاحتياط في النظام المالي المخصص للجنود العاملين .. وربما يعود ذلك إلى عملية عدم إدخال المعلومات الصحيحة في نظام البرمجة الأتوماتيكي أو من أخطاء للمبرمجين . وهذا سوف يتم مراجعته بلا شك . كذلك فإن هناك إعادة نظرة في المكافآت والمنح المالية التي خصصت لبعض التخصصات الطبية أو السائقين على سبيل المثال . وفي الوقت الحاضر فإن السماح بذلك يحتاج إلى بعض الوقت .

استخدام وأداء قوات الاحتياط في المسرح :

في كافة الأسلحة فقد قامت قوات الاحتياط بمهام حيوية .

فقد ضاعفوا من قوة النيران للقوات الأمريكية وفي العديد من الحالات قاموا بأداء مهام فريدة مثل عمليات تنقية المياه .. إن العديد من تلك المهام نوقشت بلا شك في السابق ولكن هناك العديد يحتاج إلى الذكر .

إن القيادة الهندسية لاحتياط الجيش رقم 416 قد عملت كقيادة هندسية لمسرح الجيش وأدت مهام حرجة لتهيئة القوات للنصر في العمليات . وفي تلك القيادة كان هناك وحدات عاملة ووحدات احتياطية عملت جنبا إلى جنب . إن لواءي مشاة ميدان تابعين للحرس الوطني (اللواء 142 ، واللواء 196) قاما بالمعاونة النيرانية لدعم القوات رقم 7 والقوات رقم 18 أثناء عمليات عاصفة الصحراء .

إن وحدات احتياطية أخرى تابعة للجيش قامت بعمليات التموين والإمداد ليس فقط لدعم الجيش ولكن لأسلحة أخرى كذلك .

إن الأسطول اعتمد على الاحتياط في الرعاية الطبية والدخول في الموانى وتأمينها وعمليات التعبئة الخاصة بطيران الأسطول وعمليات إزالة الألغام وقيادة الإبرار العسكري البحري . وفي كل تلك العمليات فإن النجاح كان يعتمد على التعاون الوثيق والتكامل .

ولقد ساعد جنود الاحتياط الأسطول بزيادة قوة النيران والإمداد بالأسلحة والذخيرة وجنود المشاة والاستطلاع الجوي والقوات الهندسية . إن المثل الحي لذلك قد تجلى للجماعة رقم (ب) وكتيبة الدبابات رقم 4 وقد سبقت الإشارة إلى كل منهما .

ولكن هناك أمثلة أخرى فالاحتياط مثلا قام بمهمة عسكرية هامة وهي الشاة (بمهمة القوة البالغة الدقة) والتي استهدفت خداع العراقيين في التوصل إلى اتجاه وتوقيت هجوم الدبابات المسمى IMEF .

ولقد تم مناقشة ما قامت به القوات الجوية (بالقسم الخاص بنشر القوات) من أداء مهام حرجة فعلى سبيل المثال فإن عناصر من المجموعة التكتيكية المقاتلة رقم 926 كانت منخرطة في قتال شديد بالقرب من نهاية معركة عاصفة الصحراء وسجلت أولى عمليات تحطيم طائرات العدو في معارك القتال الجوي التي استخدمت فيها طائرات من طراز 15 – A .

لقد قامت وحدات مقاتلة من الاحتياط بأداء المهام بتفوق عظيم ذلك النجاح الذي لولاه لما تمت العملية بكاملها .

استخدام وأداء وحدات الاحتياط خارج مسرح العمليات :

لقد استخدمت وحدات من الاحتياط لتسهيل نقل ونشر وحدات إما من داخل الولايات المتحدة أو عبر البحار . إن ذلك العمل الذي قام به الاحتياط لم يكن أقل من العمل الذي قامت به الوحدات العاملة في جنوب غرب آسيا . لقد وقف جنود الاحتياط بالبحرية الأمريكية مثلهم في ذلك مثل الجنود العاملين بالبحرية لتمكين البلاد من تحقيق التزاماتها الدولية .

لقد قام اللواء الهندسي المقاتل رقم (6) التابع للبحرية والمتمركز في الولايات المتحدة بإجراء دراسات مكثفة واختيارات للفنيين للتأهيل للمعارك . وكان جنود الاحتياط بالجيش يقومون بوظائف دعم هامة مثل إنهاء العمليات التدريبية والارتقاء بالخدمات الطبية . وقام الجيش كذلك بتوظيف مجموعات حربية خاصة للعمل عندما يحدث أي تطور مفاجئ في أي مكان من العالم . وقام احتياطيو الأسطول خارج نطاق مسرح العمليات بعمليات دعم هامة مثل قيام سفينة الاحتياط (باتاليون ـ 4) بإنقاذ السفينة (انتارس) عندما أعطبت في البحر وسحبتها إلى ميناء روتا بأسبانيا وفرغتها من حمولتها . أما قوات ـ الاحتياط بالقوات الجوية فقد قامت بمهام ممتازة مثل إعادة تموين الطائرات في الجو ، والأمن والتأمين والرعاية الصحية سواء داخل الولايات المتحدة أو في أماكن الحاجة .

لقد أعطت إمكانية أن تقوم قوات الاحتياط بالإحلال محل القوات العاملة القدوة للقيادات لكي تكون مرنة وتتخذ القرارات بسرعة لإرسال العدد الكافي من القوات إلى المناطق التي تطلبها لدعمها .

ملاحظات بـارزة

بعض المنجزات :

– عدد كبير من المتطوعين زحف للتطوع حتى قبل الإعلان عن التطوع غير الإجباري وهكذا تحقق العديد من المهام من البداية .

– تم تجميع عدد كبير من الذين تطوعوا للخدمة وذلك يتفق مع المادة 10 من القانون الأمريكي (أجزاء 673 ب – 673 س – 673) .

ولقد كان هناك القدر الكافي من المرونة لتسهيل أي تعديلات تراها القيادات المختصة .

– إن أداء الاحتياط كان ممتازا . فقد أدى الاحتياط أدوارا متعددة سواء الخاصة بالقتال أو بالإدارة ، ولم تكن العملية تحرز ذلك النجاح بدونهم .

بعض أوجه التقصير :

لقد استجاب المتطوعون مبكرا للأزمة ومع ذلك فعندما تشكلت وحداتهم فإن ظاهرة الغياب الشخصي أخذت تظهر ومع هذا فلم يؤثر ذلك في مجمل الوحدات .

– إن الألوية المستقلة لم تنشر – كما كان متوقعا – مع الفرق في مهمات مبكرة . وربما تكون تعقيدات المعركة الحديثة تفرض علينا أن تخضع الألوية لتدريبات قبل إرسالها لمنطقة العمليات .

بعض القضايا :

– ربما يكون هناك بعض المشاكل في نظام التعويض (المالي) المخصص للاحتياط كما يمكن القول أن – هناك احتمال في أن تكون بعض الوحدات الاحتياطية لم تكن كاملة كما كان يؤمل .

- عرض الجيش رغبته في اختيار قسم من الأشخاص الجاهزين من الاحتياط قبل دورة التعبئة .

لقد كان هناك بعض الاحتجاجات على المعاملة التي تلقاها الاحتياط من جانب القوات العاملة (الأساسية) . ولقد ذكر أنه بدراسة تلك الشكاوى فقد وجدناها بغير سند . والوزارة سوف تنظر في أمر أي شكاوى مستجدة باهتمام .

المسألة الثانية عشرة

دور قانون النزاع المسلح في تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية على أيدي قوات الولايات المتحدة وقوات التحالف الأخرى وآثار العمليات على التزام أو عدم التزام العراق بقانون النزاع المسلح .

المسألة الثانية عشرة

أخذ الرهائن :

يجب أن يتخذ جميع الأطراف في نزاع مسلح خطوات مدروسة لتمييز المحاربين من الأشخاص غير المشتركين في القتال ، وطبقا للمادة 34 من اتفاقية جنيف الرابعة فإن « أخذ الرهائن ممنوع » سواء للتخويف أو للتنازل ، أو للانتقام أو لجعل مناطق منيعة ضد العمليات العسكرية ، وبموجب اتفاقية جنيف الرابعة كان العراق يستطيع فقط أن يحجز الرعايا الأجانب إذا كان الأمن الداخلي قد جعل ذلك ضروريا بصورة مطلقة في العراق أو بالأحرى « في الكويت » (الاتفاقية الرابعة ، المادتان 42 ، 78) ولم يطالب العراق بأي شيء بموجب هذه الاتفاقية .

وقد تجاهل قرار مجلس الأمن الدولي رقم 664 أية حقوق نظرية قد تكون لدى العراق لمنع مغادرة الأمريكيين ومواطني دولة ثالثة من الكويت أو العراق وقام بتوضيح الوضع القانوني لغير المقاتلين .

لتلك الأغراض ، يمكن تقسيم أخذ العراق للرهائن إلى ثلاث فئات :

1 — أسر ونقل وحجز المواطنين الكويتيين فيما يتعلق بالغزو .

2 — أسر ونقل وحجز مواطني دولة ثالثة فيما يتعلق بالغزو .

3 — أسر ونقل وحجز مواطنين كويتيين (وغير كويتيين) مقيمين في الكويت فيما بعد أثناء القتال وخصوصا فيما يتعلق بالانسحاب العراقي واستخدام أسرى الحرب من قوات التحالف لحماية الأهداف العسكرية سوف يدرس في القسم الخاص بمعاملة أسرى الحرب من هذا السؤال .

رغم أنه كان معروفا أن بعض المواطنين الكويتيين قد قبض عليهم في العراق قبل بداية عمليات الهجوم من التحالف ، فإن وجودهم لم يؤثر كثيرا في تخطيط أو تنفيذ العمليات العسكرية بمعرفة الولايات المتحدة أو التحالف لذا ورغم أن الرئيس أعلن أن الولايات المتحدة لن تمتنع عن مهاجمة أهداف قانونية فقط لأن العراق ربما وضع أشخاصا محميين في مناطق هذه الأهداف ، فإنه لا يبدو أن المواطنين الكويتيين كانوا موضوعين تحت الخطر بهذا الأسلوب ، كذلك فقد أعلن العراق قبل

بدء التحالف لعمليات القتال ، أنه لم يحتجز رهائن أمريكيين كدروع بشرية في الأهداف العسكرية القانونية .

ولما كان جميع مواطني دولة ثالثة مسموحا لهم بمغادرة العراق والكويت قبل بدء عمليات القتال الهجومي فلم يكن لأخذ العراق للرهائن للمرة الأولى من هذه البلاد أي تأثير على تخطيط أو تنفيذ قوات الولايات المتحدة أو التحالف للعمليات العسكرية .

لقد أُخذ المواطنون الكويتيون (ومقيمون آخرون في الكويت) أسرى ونقلوا من الكويت مع تقهقر القوات العراقية قرب نهاية عمليات القتال الهجومية على يد قوات التحالف ورغم أن مأزق هؤلاء الذين أخذوا أسرى كان مصدرا لاهتمام كبير لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف الأخرى فور توقف القتال ، فإن حقيقة أسرهم لم يكن لها أثر بارز على تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية التي كانت موجهة ضد أهداف عسكرية قانونية .

معاملة المدنيين في الأرض المحتلة :

معاملة المدنيين في الأرض المحتلة تحكمها اتفاقية جنيف بخصوص حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب بتاريخ 12 أغسطس 1949 (اتفاقية جنيف) ومن بين 169 دولة في العالم يوجد 164 دولة شركاء في هذه الاتفاقية وجميع الأطراف المشتركة في تحرير الكويت – حتى العراق – شركاء في هذه الاتفاقية .

وقد حرّك غزو العراق للكويت في 2 أغسطس 1990 تطبيق الاتفاقية واعترف بهذا التطبيق بصورة خاصة في مختلف قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

وهناك قانون للحرب أقدم عهدا ولا يزال وثيق الصلة بالموضوع هو اتفاقية لاهاي الرابعة بخصوص قوانين وعادات الحرب البرية بتاريخ 18 أكتوبر 1907 (لاهاي الرابعة) وقد اعتُبرت هذه الاتفاقية قانونا دوليا مألوفا بمعرفة محاكم جرائم الحرب بعد الحرب العالمية الثانية وهو رأي اتفق عليه فقهاء القانون العالميون واعتبر

قانونا ملزما لكل الدول التي تمارس الحرب ، وتشتمل اتفاقية لاهاى الرابعة على قواعد تتعلق بحماية الممتلكات المدنية (حكومية وخاصة) في الأرض المحتلة كما تشترط اتفاقية جنيف التزامات على الدولة الغازية بأن توفر حماية للمدنيين في الأرض المحتلة ، وقد أظهرت العراق منذ بداية غزوها للكويت نية ليس فقط لرفض أن تتصرف كدولة غازية بل لتنكر أنها دولة غازية ، وكانت حملتها العسكرية لضم الكويت كجزء من العراق وأن تزيل أي أثر للوجود السابق للكويت كدولة مستقلة .

تُقرأ تصرفات العراق كقائمة طويلة جدا من الانتهاكات لهذه الاتفاقيات فقد طرد المواطنون الكويتيون والرعايا الأجانب بالقوة إلى العراق ، وآخرون أعدموا بالجملة ونقلت السجلات العامة الكويتية أو أعدمت . واضح أن ذلك تم بهدف منع أو إعاقة إعادة بناء السلطة الشرعية للكويت في حالة تحريرها ، لقد صودرت الممتلكات الثقافية العامة والخاصة ونهبت بالكامل ، والمدنيون الذين ظلوا في الكويت حرموا من الضروريات الأساسية للحياة كالطعام والماء .

ظل الاحتلال العراقي وحشيا حتى اللحظة الأخيرة ، وقد اغتيل عدد من المدنيين في الأيام الأخيرة من هذا الاحتلال لإزالة الشهود على هذا القهر ، وعند رحيل القوات العراقية نسفت الأغلبية الكبرى من آبار نفط الكويت في تصرف تدميري غير ضروري يستمر ليفرض تهديدا للبيئة .

وباختصار فقد تصرفت قوات التحالف كقوة غازية فمع بدء الجزء الخاص بالهجوم البري من عملية عاصفة الصحراء تحركت قوات الولايات المتحدة والتحالف داخل العراق وقد ولّد الاستيلاء العيني والسيطرة على أرض العراق تطبيق اتفاقية لاهاى الرابعة واتفاقية جنيف ، وكلا الاتفاقيتين كان لهما في البداية تطبيق عملي ضئيل حيث كان التحالف يحتل صحراء غير مسكونة وحيث إن القتال بين قوات التحالف والعراق قد تقلص ، فقد سبب الصراع الداخلي الذي اشتعل في العراق هروب آلاف المدنيين من القتال (مثلما كان في البصرة بين الوحدات العسكرية العراقية وقوات الشيعة) ودخولهم في أراضي تسيطر عليها قوات التحالف ، وقد وفرت القوات المتحالفة طعاما أساسيا ومياها وعناية طبية لهؤلاء اللاجئين ، وقد تولت وكالات

الغوث الدولية هذا الدور عندما انسحبت قوات التحالف من العراق .

الدمار غير المباشر وخسائر المدنيين المتسببة عن الحرب

إن قانون النزاع المسلح (يشار إليه كذلك بقانون الحرب) ، فيما يتصل بالدمار غير المباشر وخسائر المدنيين غير المباشرة مُستنبط من تقليد تمييز الحرب العادلة ، أي ، ضرورة التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين ، وبين الأهداف العسكرية القانونية والأهداف المدنية ورغم أن هذا التقليد يمثل جزءا رئيسيا من الأساس الذي بني عليه قانون الحرب إلا أنه أحد أقل الأجزاء المقننة في قانون الحرب .

كمبدأ عام يحرم قانون الحرب تدمير الأهداف المدنية التي لا تتطلبها الضرورة العسكرية بطريقة ملحة ، كما يحرم الهجوم المدبر على المدنيين غير المشاركين في القتال ، وتراعي الولايات المتحدة هذه المحرمات في تطويرها وحيازتها لنظم الأسلحة وكذلك في تشغيل نظم الأسلحة في القتال واستخدام القوة ، وقد تمسكت قوات القيادة المركزية الأمريكية بكل دقة بتلك المحرمات الأساسية في قانون الحرب ، في إدارة العمليات الحربية أثناء عملية عاصفة الصحراء ، وذلك من خلال انتخاب الأهداف والدفاعات العراقية بغض النظر عن انتهاكات العراق لالتزاماته بقانون الحرب تجاه السكان المدنيين والأهداف المدنية .

كثير من بنود الاتفاقية يناشد المسئولين أن يقللوا الدمار غير المباشر والضرر للأهداف المدنية والمدنيين ، فالمادة 3 (ز) من ملحق اتفاقية لاهاى لعام 1907 الخاصة بقوانين وعادات الحرب البرية تحرم الدمار « الذي لا تتطلبه ضرورات الحرب بطريقة ملحة » بينما تقترح المادة 27 من الملحق نفسه حماية من الهجوم المتعمد على المباني المخصصة للعبادة والفن والعلم أو لأغراض الرحمة والرفق بالإنسان والآثار التاريخية والمستشفيات وأماكن تجميع المرضى والجرحى بشرط عدم استخدامها في الوقت نفسه لأغراض عسكرية (تشتمل المادة 5) من اتفاقية لاهاى لعام 1907 الخاصة بقصف القوات البحرية في وقت الحرب على عبارة مماثلة) وبينما التحريم

الوارد في المادة 23 (ز) يشير بصورة عامة إلى التدمير المتعمد أو الضرر ، فإن التحريم يشير إلى الدمار أو الضرر غير المباشر على أنه غير متناسب مع الأهداف العسكرية كما هو مشروح فيما بعد ـ لقد وضعت اتفاقية لاهاى الرابعة لتكون قانونا دوليا معتادا خلال محاكمات جرائم الحرب والتي تلت الحرب العالمية الثانية واستمرت في اعتبارها كذلك .

هناك شرط مماثل ولكنه غير مُقنن هو مبدأ التناسب وهو يحرم العمليات العسكرية التي يترتب عليها آثار سلبية (مثل الخسائر المدنية غير المباشرة) تفوق بوضوح الكسب العسكري ، وقد أدارت الإدارة المركزية الحملات الجوية والبرية بتركيز متعمد على التقليل من الخسائر المدنية ودمار الأهداف المدنية : وقد اتخذت قوات الولايات المتحدة والتحالف عددا من الخطوات لتقليل المخاطرة بإيذاء غير المحاربين ، فقد اختيرت الطائرات والذخائر جيدا إلى أقصى درجة ممكنة ومتفقة مع حجم الخطر للطائرة والطيارين ، لكي تتمكن الهجمات على الأهداف داخل المناطق المأهولة من إعطاء أقصى درجة من الدقة وأقل الخطر للأهداف المدنية والسكان المدنيين ، وحيثما اقتضى الأمر كانت الطائرات المهاجمة مصحوبة بعدد هائل من طائرات المعاونة لتقليل انحراف الطيارين عن مهامهم المحددة ، وكان الطيارون المهاجمون لأهداف واقعة في مناطق مأهولة بالسكان مأمورين بالعودة إلى القاعدة بذخيرتهم إذا افتقدوا التعرف الإيجابي على أهدافهم ، وقد فعلت ذلك نسبة مئوية ملموسة من طلعات الطائرات الهجومية ، وكان أحد أسباب خطة المناورة التي اتبعت في الهجوم البري هو حقيقة أنه تجنب المناطق المسكونة حيث ستكون الخسائر التي تسببها قوات الولايات المتحدة والتحالف بين المدنيين العراقيين كبيرة ، والدمار بين الأهداف المدنية سيكون ضخما بالضرورة . يقرر مبدأ التناسب (الحتمية تعيسة الحظ) للخسائر غير المباشرة للأهداف المدنية حينما يتداخل غير المحاربين والأهداف المدنية مع المحاربين والأهداف العسكرية بغض النظر عن أفضل الجهود المبذولة من أطراف النزاع لتقليل الضرر والدمار غير المباشرين .

لقد ثبت أن ذلك هو الحال في الهجوم الجوي الذي شُنَّ من التحالف ضد

العراق . ورغم إدارة أقصى هجوم عسكري مميز في التاريخ بحيث اشتمل على الإجراءات غير العادية من قبل طياري الولايات المتحدة والتحالف لتقليل الخسائر المدنية غير المباشرة ، فقد وقعت بعض الأضرار والدمار فعلا ، لقد وضعت حكومة العراق أصولا عسكرية (محاربين وأسلحة ومعدات) في مناطق مأهولة بالسكان وملاصقة لأهداف محمية (مساجد ، خدمات طبية – مواقع تاريخية وثقافية) في محاولة للحصول على حماية لقواتها ، إذ تم تخزين الإمدادات العسكرية في المساجد والمدارس والمستشفيات في العراق والكويت كما وجد مخبأ صواريخ سيلكوورم أرض – أرض داخل مدرسة في مدينة الكويت مثلا .

استثمر العراق أي دمار غير مباشر وقع – بما في ذلك الدمار أو الضرر الناتج عن دفاعاته الجوية الخاصة به هو نفسه – في حملته الإعلامية المضللة ، وأعطى الانطباع أن التحالف استهدف المناطق المأهولة بالسكان والمواقع المحمية (المصونة) ، لقد كان قصف التحالف للأهداف العسكرية القانونية العراقية – بغض النظر عما نتج عنه من ضرر ودمار غير مباشر للمدنيين والملكية الخاصة ، – قصفا قانونيا .

إن التقليل من الدمار والضرر غير المباشرين مسئولية مشتركة بين المهاجم والمُدافع ، وتنص المادة 48 للبروتوكول ط عام 1977 الإضافي لاتفاقيات جنيف في 12 أغسطس 1949 على أنه :

لكي نضمن الاحترام لحماية السكان المدنيين والأغراض المدينة ، سوف يميز أطراف النزاع (أي كلا المدافع والمهاجم) في جميع الأوقات بين السكان المدنيين والمحاربين ، وبين الأغراض المدنية والأهداف العسكرية ..

وقد رفضت الولايات المتحدة عام 1987 ، ولأسباب عسكرية وسياسية وإنسانية أن تكون طرفا في البرتوكول ط ، و لم يكن البرتوكول ط ساري المفعول خلال القتال الأخير لأن العراق ليس طرفا في هذه الاتفاقية ، ومع ذلك فإن لغة المادة 48 الواردة أعلاه تعتبر تقنينا للخبرة المعتادة للأمم ، وبذلك تكون ملزمة لكل الأمم .

وفي مجهود لتقليل الخسائر المدنية غير المباشرة ، فإن المسئولية الجوهرية عن حماية

السكان المدنيين تقع على الجانب الذي يسيطر على السكان المدنيين ، فوجود المدنيين لن يجعل أي هدف حصينا من الهجوم فالأهداف القانونية يمكن مهاجمتها أينما كانت والمهاجم لابد أن يتخذ قدرا معقولا من الحذر لتقليل ضرر مباشر أو غير مباشر للسكان المدنيين أو الدمار للأغراض المدنية بما يتفق مع إنجاز المهمة والمخاطرة المسموح بها للقوات المهاجمة وعلى الطرف المدافع أن يمارس احتياطات معقولة لفصل السكان المدنيين والأغراض المدنية عن الأهداف العسكرية وأن يتجنب وضع الأهداف العسكرية وسط السكان المدنيين ، والمدافع ممنوع صراحة من استخدام السكان المدنيين أو الأغراض المدنية كدرع ضد الهجوم .

كانت حكومة العراق على علم بالتزامات قانون الحرب الخاص بها ، فمثلا ، في الشهر السابق على هجوم التحالف الجوي ، جرى تدريب دفاع مدني تم خلاله إجلاء أكثر من مليون مدني من بغداد ، ومع ذلك لم يتخذ برنامج إجلاء رسمي خلال هجوم التحالف الجوي وخلطت حكومة العراق ، عن عمد ، الأهداف العسكرية مع السكان المدنيين بقصد استخدام سكانها حصنا بشريا .

وجرت تصرفات مماثلة لاستخدم الممتلكات الثقافية لحماية الأهداف القانونية من الهجوم ، والمثال الكلاسيكي هو وضع طائرتين مقاتلتين بجانب معبد أور الأثري على أساس نظرية أن التحالف – احتراما منه لحماية الممتلكات الثقافية – سوف يمتنع عن مهاجمة هاتين الطائرتين ، ورغم أن قانون الحرب كان يمكن أن يسمح بالهجوم ضد المقاتلتين مع تحمل العراق مسئولية الدمار للمعبد فإن القائد العام بالقيادة المركزية آثر ألا يهاجم الطائرتين على أساس احترام الممتلكات الثقافية والاعتقاد بأن وضع الطائرات بجوار معبد أور (بدون معدات خدمة أو مدرج قريب) قد جعل كل طائرة غير صالحة للعمل ، وبذلك تضاءلت قيمة تحطيمهما على يد قوات التحالف الجوية حين قيست بمخاطر تدمير المعبد .

معاملة أسرى الحرب .

تم نقل جميع الأفراد الأمريكان الذين وقعوا في الأسر إلى بغداد بطريق البر فور

أسرهم ، واعتمادا على موقع وجودهم وقت الأسر فقد كان طريق سفرهم عادة عبر مدينة الكويت إلى البصرة ثم إلى بغداد ، هؤلاء الذين أخذوا إلى مدينة الكويت والبصرة كانوا عادة يحجزون هناك لبضع ساعات أو ليلة . حدث استجواب محدود لأسرى الحرب في هاتين المدينتين ومعظم أسرى الحرب عوملوا جيدا بطريقة معقولة .

لدى وصول أسرى القوات الجوية والأسطول والمارينز أخذوا على الفور إلى ما اسموه « بمستودع الفحم » (يقع في أقصى الاحتمالات في إدارة المخابرات الحربية) للاستجواب الابتدائي ، ثم أخذوا إلى ما يبدو أنه مكان الاعتقال طويل الأجل الواقع في الرئاسة الإقليمية لقوات المخابرات العراقية (أطلق عليها أسرى الحرب اسم البيلتمور) وقد عانى جميع أسرى الحرب الأمريكان المحجوزين في « بيلتمور » من الحرمان من الطعام ، وبعد أن قام طيارو التحالف بقصف هذا المرفق يوم 23 فبراير وُضع الأسرى إما في سجن « أبو غريب » (الملقب بسجن جولييت) أو سجن الرشيد العسكري (الملقب ببيت منتصف الطريق) وكلاهما في منطقة بغداد ، وكان يعتقد من ناحية أخرى أن أسرى الحرب من الجيش الأمريكي قد أرسلوا مباشرة إلى سجن الرشيد العسكري حيث ظلوا حتى إطلاق سراحهم ، لأن جميع أسرى الحرب الأمريكان أطلقوا من الأسر من سجن الرشيد العسكري .

إن عدم معرفة وعدم الحصول على استجوابات أسرى التحالف بعد عودتهم من الأسر ، يعوق التعليق على معاملتهم ، ولكن ، من استجواب أسرى الولايات المتحدة ، يُعرف أن العديد من أسرى التحالف ، وخصوصا الطيارين السعوديين والكويتيين لاقوا معاملة سيئة .

كانت وكالة مخابرات الدفاع قادرة على مراقبة الموقف ونشر معلومات حول تشخيص وتوصيف وكالة المخابرات العسكرية لموضوع أسرى الحرب للأطراف المعنية بأسلوب مناسب في حينه خلال العملية ولكن بزيادة محدودة ، ومع ذلك لم يفلح مجتمع المخابرات في أن يحدد الموقع الحقيقي للأسرى قبل إطلاق سراحهم يوم 3 مارس 1991 وكانت طريقة معالجة العراق لإجراءات ومعاملة أسرى الحرب قابلة

للتنبؤ بها بدرجة معقولة على أساس دراسة المعاملة العراقية للإيرانيين خلال سنوات الحرب الثماني وقد انتهكت المعاملة العراقية لأسرى الحرب من الولايات المتحدة التزامات العراق بموجب اتفاقية جنيف في 12 أغسطس 1949 .

إعادة أسرى الحرب

مر حوالي 69000 أسير من أسرى الحرب والمعتقلين المدنيين الأعداء ـ خلال عملية عاصفة الصحراء خلال المرافق العسكرية للولايات بين 22 يناير 1991 حين تم أسر أول أسير من الأعداء و 2 مايو 1991 حين تم نقل آخر أسير من الأعداء إلى الرقابة العربية السعودية ، لقد كانت هذه أكبر عملية أسرى حرب منذ الحرب العالمية الثانية ، لقد أسرت قوات الولايات المتحدة 61597 من أسرى الحرب الأعداء واعتقلت 1483 معتقلا مدنيا خلال القتال كما أسرت القوات المتحالفة (فرنسا والمملكة المتحدة) عددا إضافيا من أسرى الأعداء قدره 5849 من أسرى الحرب الأعداء ونقلتهم إلى الرقابة الأمريكية ، كما أسرت قوات التحالف 17300 تقريبا من أسرى الحرب الأعداء ، وعملية توفيق البيانات قد تحدث تغييرات طفيفة في الأرقام في التقارير المقبلة .

لقد عاملت قوات الولايات المتحدة والتحالف أسرى الحرب الأعداء والمعتقلين المدنيين طبقا لاتفاقية جنيف الثالثة بتاريخ 12 أغسطس 1949 ويعطي القانون الدولي دورا خاصا للجنة الدولية للصليب الأحمر ، وبموجب اتفاق عديد الأطراف سمح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالوصول إلى مواقع أسرى الحرب الأعداء والمعتقلين المدنيين وتأكدت من المعاملة الإنسانية التي تعطى للمعتقلين واستعرضت ما وجدته في اجتماعات دورية في الرياض بالعربية السعودية ، وقد سهلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عمليات إعادة الأسرى وعقدت لقاءً مع كل فرد قبل عودته إلى العراق .

لقد نشط المركز الوطني لمعلومات أسرى الحرب عند بداية القتال لكي يقدم حسابا عن أسرى الحرب الأعداء والمعتقلين المدنيين في قنوات الولايات المتحدة وليضمن التوافق مع مستلزمات التقارير الخاصة باتفاقية جنيف ، وقد أعادت

الولايات المتحدة بعد القتال والمفاوضات الأولى 294 أسير حرب إلى العراق مباشرة . كما رتبت عمليات استمرار الإعادة المنسقة بين الأطراف قيام السعوديين بإعادة أسرى الحرب والمعتقلين المدنيين إلى العراق تحت إشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، عند نقطة قريبة من مدينة عرعر بنسبة مخططة مقدرة بحوالي 5000 أسير حرب ومعتقل مدني في اليوم الواحد ، والذين رفضوا العودة إلى العراق (حوالي 13700) أعيدوا إلى مواقع أسرى الحرب الأعداء والمعتقلين المدنيين .

استخدام أساليب الخداع والغدر :

أعمال الغدر والخداع هي حيل العدو بالأساليب القانونية أي أنها أساليب تتفق مع قانون الحرب ، فمثلا ، المفاجأة والخداع أو الكمين ، والخيانة والغدر تضر بالتزام العدو بقوانين الحرب ، مثل التظاهر بالاستسلام أو الإصابة بالأذى . والحد الفاصل بين الغدر والخداع يرسمه خرق الثقة الجيدة ويعترف بأن الغدر يدمر الأسس لاستعادة السلام الخالي من الإبادة الكاملة .

كان هناك أمثلة لممارسات الغدر أثناء القتال ، وكانت الممارسات التي أعلن عنها أكثر ، تلك التي صاحبت معركة الخفجي في أول فبراير والتي لوّح فيها الجنود العراقيون بعلم أبيض ووضعوا أسلحتهم ، وحين تقدمت دورية سعودية لقبول استسلامهم أُطلقت عليهم النيران من القوات العراقية المختبئة في مبان على أحد جانبي الشارع .

وبالضرورة زرعت تلك الحوادث إحساسا أعظم بالحذر في قوات التحالف فور بدء الهجوم البري .

لقد طبقت المبادئ الأساسية لقانون الحرب على قوات التحالف والعراق خلال الحرب . وممارسات الغدر العراقية لم توفر أساسا قانونيا لتصرف مماثل من جانب قوات التحالف ، لذا ، وفضلاً عن تشجيع الحذر ، فلم يكن لسوء السلوك العراقي أثر على تخطيط أو تنفيذ العمليات العسكرية .

جرائم الحرب :

كانت جرائم الحرب العراقية واسعة النطاق ومتعمدة ، اشتملت على الاعتقال غير القانوني والتعذيب والقتل للمدنيين ونهب الممتلكات المدنية لتشمل الممتلكات الحضارية (الثقافية) ، تعذيب وسوء معاملة أسرى الحرب من قوات التحالف ، هجمات غير مميزة في إطلاق صواريخ سكود ضد المدن ، خرق قانون الحرب البحرية من خلال طريقة استخدام العراق للألغام البحرية والتدمير غير الضروري كما دلل عليه إطلاق النفط في الخليج الفارسي وتخريب آبار النفط الكويتية .

الولايات المتحدة طرف في عدد من معاهدات قانون الحرب ، وكل قانون يفترض الثقة الجيدة في تطبيقه وتنفيذه وتشارك معاهدات جنيف الأربعة لحماية ضحايا الحرب بتاريخ 12 أغسطس 1949 في لغة واحدة في المادة رقم 1 المشتركة بأن جميع أطراف هذه الاتفاقيات يتعهدون « بأن يحترموا وأن يضمنوا الاحترام » لكل تلك الاتفاقيات ، ومن بين 169 دولة في الوجود هناك 164 دولة أطراف في اتفاقيات جنيف لعام 1949 بما فيها جميع الدول المشتركة في الصراع الناتج عن احتلال العراق للكويت ، لذا فإن الالتزام « بالاحترام وضمان الاحترام » ملزم للجميع .

ولدى الولايات المتحدة واحد من أشمل برامج قانون الحرب في الوجود والأمر التوجيهي لوزارة الدفاع رقم 77, 5100 هو الأساس لبرنامج قانون الحرب العسكري ، ويشتمل على أربع سياسات :

● تراعي وتنفذ القوات المسلحة للولايات المتحدة قانون الحرب والتزامات حكومة الولايات المتحدة بموجب هذا القانون .

● تنفذ القوات المسلحة للولايات المتحدة برنامجا مخططا لمنع انتهاك قانون الحرب .

• يجب التبليغ في الحال عن أية انتهاكات مزعومة لقانون الحرب ، سواء ارتكبت بواسطة أو ضد أفراد الجيش الأمريكي أو أفراد العدو ، ويجب بحثها بدقة ، وإصلاحها بتصرف تصحيحي حيثما كان مناسبا .

• يجب التبليغ عن انتهاكات قانون الحرب التي يُزعم أنها ارتكبت بواسطة أو ضد الأفراد العسكريين أو المدنيين المتحالفين ، عبر قنوات القيادة العسكرية حتى التوصيل النهائيّ إلى الأجهزة المختصة للحكومات المتحالفة .

وقد أصدرت الهيئة المشتركة وكل من الإدارات العسكرية والقيادات الموحدة والمتخصصة والقيادات التحتية توجيهات تنفيذية ، وقد أديرت داخل هذا الإطار تحقيقات وتحريات جرائم الحرب أثناء عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

يعين الأمر التوجيهي لوزارة الدفاع رقم 77 ,5100 وزير الدفاع وكيلا تنفيذيا لوزارة الدفاع لإدارة برنامج قانون الحرب لوزارة الدفاع فيما يختص بالانتهاكات المزعومة لقانون الحرب التي ترتكب ضد أفراد الولايات المتحدة ، كما يكلف أمر رئيس أركان حرب الجيش رقم 2 – 11 الرئيس العام للنيابة العسكرية للجيش بمسئولية التحقيق وجمع وفحص وتقييم ووضع التقارير المتصلة بجرائم الحرب التي يُزعم أنها ارتكبت ضد أفراد القوات الأمريكية .

بدأ جمع المعلومات عن جرائم الحرب العراقية يوم 3 أغسطس 1990 بعد أن وردت الأخبار الصحفية بأن المدنيين الأمريكيين في الكويت قد أخذوا كرهائن ونقلوا إلى العراق على يد القوات العراقية ، وهذا التصرف يشكل خرقا خطيرا لاتفاقية جنيف لعام 1949 الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب واستمر تجميع المعلومات كما جاءت أخبار أخرى عن جرائم حرب عراقية أخرى .

عقد اجتماعات داخل الإدارات خلال أغسطس لوضع عملية لتنسيق غير رسمي حول قضايا جرائم الحرب ولضمان أن يكون صنّاع السياسة على علم جيد بها ، وكانت وزارة الخارجية موفقة في أنها ضمّنت قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

رقم 674 (1990) عبارة تتعلق بمحاسبة العراق عن جرائمه الخاصة بالحرب ودعوة الدول إلى جمع المعلومات ذات الصلة والخاصة بجرائم الحرب العراقية .

ورغم أن الرهائن الأمريكيين في العراق أطلق سراحهم في ديسمبر ، فقد استمرت جرائم العراق في الكويت بخطوة كبيرة حتى بدا أن جهدا أعظم سيكون ضروريا بخصوص جمع الأدلة والتحقيق في جرائم الحرب ، وبناء عليه فقد أوصى الرئيس العام للنيابة العسكرية بتعبئة فصيلتي احتياط من هيئة نيابة القانون الدولي العسكرية وقامت فصيلة النيابة العسكرية رقم 199 بالانتشار في مسرح عمليات الكويت ، بينما خدمت فصيلة النيابة العسكرية رقم 208 داخل مكتب الرئيس العام للنيابة العسكرية للجيش كمركز توثيق لجرائم الحرب لوزارة الدفاع ، وقامت الفصيلة الأولى بالتعاون مع حكومتي العربية السعودية والكويت بجمع المعلومات عن جرائم الحرب التي ارتكبت في الكويت وعادت إلى الولايات المتحدة يوم 29 أبريل 1991 وقامت الفصيلة الثانية بجمع المعلومات من مختلف المصادر بما فيها الإدارات الأخرى في حكومة الولايات المتحدة والمصادر الخاصة مثل منظمة العفو الدولية ومراقبة حقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر .

الإرهاب البيئي :

لأجل أغراض هذا التقرير سوف يفهم تعبير « الإرهاب البيئي » ليشير إلى الأعمال التي لها أثر بارز على بيئة المنطقة ؛ كالإطلاق المتعمد للنفط في الخليج من السفن ومن مرافق ميناء الأحمدي والتدمير المتعمد والإشعال لمئات من آبار النفط الكويتية وكذلك تدمير مرافق تحلية المياة ومرافق البنية الأساسية للنفط .

يمكن أن يتضمن إطلاق العراق للنفط وحرق الآبار مجموعة مختلفة من مبادئ القانون الدولي التقليدية والمعتادة بما فيها :

(1) القاعدة 23 (ز) من اتفاقية لاهاي الرابعة تمنع المحارب من « أن يدمر ... ممتلكات العدو ما لم تكن لازمة لضرورات الحرب ... »

(2) المادة 147 من اتفاقية جنيف حول حماية المدنيين تقول إنه يكون خرقا خطيرا « التدمير الواسع المدى ... للممتلكات الذي لا يبرره ضرورة عسكرية والذي ينفذ عن عمد وبطريقة غير قانونية » .

(3) البروتوكول الإضافي (ط) لاتفاقيات جنيف بتاريخ 12 أغسطس 1949 (والتي لم يوقع عليه لا العراق ولا الولايات المتحدة) يشتمل على ، في المادتين 35 ، 55 « تحريم استخدام وسائل وطرق الحرب ... عمدا أو ... التي يُتوقع أن تسبب دمارا عنيفا للبيئة واسع الانتشار طويل الأجل » .

وهناك مبادئ أخرى للقانون الدولي يمكن أن تكون متعلقة بالموضوع ، فمثلا ، إذا اتجهت النية لتلويث إمدادات المياه للعربية السعودية عن طريق تلويث وحدات تحلية المياه ، ويمكن اعتبار إطلاق العراق للنفط انتهاكا للمحرمات القانونية التقليدية المعروفة لاستخدام السُّم ، بالإضافة إلى ذلك فقد أُقترح أن كلا العملين إطلاق النفط وحرق الآبار يعارضان الاتفاقية الخاصة بمنع أي استخدام عسكري أو قتالي للأساليب الفنية التي تغير البيئة (وهذه الاتفاقية لم ينضم إليها العراق) ومع ذلك فليس واضحا على الإطلاق أن الأعمال من النوع الذي ارتكبه العراق تشكل أساليب فنية لتغيير البيئة حسب هذه الاتفاقية .

و لم يتضح بعد لماذا أطلق العراق النفط في الخليج ، ويُفهم أن العراق عقد الأمل على أن يتدخل في عمليات التحالف البحرية في الخليج ، ربما ليعوق العمليات البرمائية المحتملة ، فبالتهديد لوحدات تحلية المياة ربما أمل العراق في أن يُخرّب عمليات التحالف العسكرية والحياة المدنية السعودية المعتمدة على تدفق ثابت من الماء العذب ، وكما تبين ، فقد انتجت الجهود المتضافرة لأعضاء التحالف وحرس السواحل والإدارة القومية للمحيطات والجو ، وجود بقعة نفطية ذات أثر لا يذكر على عمليات قوات التحالف البحرية .

وعلى العكس ، فلم تفرض تصرفات العراق ضرورة لعمليات رد من التحالف لحماية البيئة التي أوقعت دمارا آخر على الممتلكات الكويتية ، وخصوصا أن تدفق

النفط من الطرف النفطي في الأحمدي أمكن إيقافه بالقصف الجوي للأجهزة الحيوية في منطقة الطرف .

حين قامت القوات العراقية بإشعال الآبار الأولى من النفط كان هناك تفكير بأن اللهب والدخان قُصد بهما أن يعوقا قدرة قوات التحالف على خوض العمليات الجوية والبرية معا ، بأن يقوما بصورة رئيسية بإعاقة الأجهزة الاستشعارية البصرية والألكترو - بصرية ، وعلى أية حال فمع إطلاق النفط في الخليج ، فقد كان هذا المجال من التدمير المتعمد للممتلكات الكويتية له أثر ضئيل على عمليات الهجوم البري للتحالف فقد استمرت القوات الجوية والبرية تعمل بكفاءة وأصبح واضحا بسرعة ، وعلى أية حال ، فأيا كانت دوافع العراق الأولى فإنه لن يمنع وقد قرر التدمير الكامل لطاقة الكويت الإنتاجية من النفط ، وفي النهاية ، أكثر من 500 بئر للنفط فُجّرت أو أشعلت فيها النار .

سلوك الدول المحايدة :

مشكلة الحياد في صراع الخليج مشكلة معقدة على وجه الخصوص لأن الآراء التقليدية الخاصة بالحقوق والواجبات الحيادية معدلة بطريقة جوهرية عندما - كما في هذه الحالة - تفوض الأمم المتحدة عملا جماعيا ضد دولة معتدية ، لقد كان موقف الولايات المتحدة الثابت هو الذي أجبر كل الدول - بغض النظر عن تأكيدات الحياد - على تسهيل عمليات التحالف على الأقل بقوة قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 678 الذي طالب كل الدول « بتوفير الدعم المناسب للعمليات التي تقوم بها » الدول تطبيقا لتفويضها باستخدام كل الوسائل الضرورية لتأييد وتنفيذ القرارات السابقة ، وموقف الولايات المتحدة مبني على المادة 49 ميثاق الأمم المتحدة التي تقول « سوف تتكاتف الدول الأعضاء في توفير المساعدة المتبادلة في تنفيذ الإجراءات التي يقررها مجلس الأمن » .

سوف يركز هذا التقرير على سلوك الأردن وإيران ، وتقليديا على الدول الأوروبية (سويسرا والنمسا بصورة أساسية) خلال أعمال القتال .

ورغم أن مواقف الأردن تجاه العراق والتحالف كانت موضوعات ذات اهتمام متواصل منذ بداية غزو الكويت فإن مجرد التعاطف مع أحد المتحاربين لا يشكل بالطبع خرقا لواجبات الحياد التقليدية ولا حتى رفض طلب القرار رقم 678 بتقديم الدعم المناسب للدول التي تحارب العراق ، السلوك هو القضية وسوف تقتصر هذه المناقشة على بحث سلوك الأردن .

كانت هناك أخبار بأن الأردن ربما يزود العراق بالمواد بما فيها الذخائر خلال أعمال القتال . وتوفير إمدادات وذخائر إلى طرف محارب اعتبر تقليديا خرقا لالتزامات الحياد ، وفي هذه الحالة سوف يعتبر خرقا صريحا ، وبدرجة أكثر ، لالتزامات الأردن ، لأن القرار رقم 678 طالب بأن تقوم كل الدول بدعم كل هؤلاء الساعين إلى تأييد وتنفيذ القرارات المتصلة بالموضوع ، ولأن العقوبات التي قررها قرار مجلس الأمن رقم 661 تمنع بوضوح إمداد العراق بالمواد الحربية ، ولما كانت الولايات المتحدة على علم بحالات خاصة فقد أثارتها مع حكومة الأردن ، كانت بعض هذه الحالات بلا أساس ولكن البعض الآخر كان ثابتا ، وبخصوص الحالات الأخيرة اتخذت حكومة الأردن إجراء لإنهائه وطمأنت الولايات المتحدة بأن هذه الحوادث تمت بمبادرة فردية وليس نتيجة لسياسة حكومية ، وعلى أية حال فإنه يبدو من الإنصاف أن نقول إن مثل تلك المساعدة التموينية التي زود بها الأردن العراق لم تحسن قدرة العراق على خوض العمليات ولم يكن لها أثر يذكر على القدرات العملية لقوات التحالف .

وخلال فترة القتال الفعلي أوقف السعوديون ضخ البترول إلى الأردن وحصل الأردنيون على البترول من العراق وكان التسليم باللوريات ، وهذه المشتريات ، رغم أنها ليست بالضرورة خرقا لواجبات الحياد بموجب المبادئ التقليدية للقانون الدولي ، فهي من الناحية الفنية خرق للعقوبات التي قررها مجلس الأمن للأمم المتحدة .

وبينما كانت واردات منتجات النفط من العراق لم تؤثر بدرجة ملموسة في العمليات العسكرية فقد استلزم الأمر خطوات إضافية لحماية المدنيين من الهجوم ،

فوسيلة استيراد النفط كانت لوريات النفط عبر الطرق غربي العراق ، وبعض اللوريات الحاملة للنفط أصيبت خطأ على أنها منصات سكود وعربات عسكرية خلال الهجمات الليلية ، وأخرى هوجمت بطريقة غير مباشرة خلال الهجمات النهارية على الأهداف العسكرية القريبة ، وكان الدمار الذي وقع رغم الجهود غير العادية من جانب التحالف لتجنب التدمير للأهداف المدنية ، يرجع إلى فشل الأردن في تأكيد تمسكه بعقوبات مجلس الأمن للأمم المتحدة وفي تحذير مواطنيه من أخطار ضرب المنطقة ، ويضاف إلى ذلك أن قوات التحالف اتخذت إجراءات إضافية لتجنب تدمير العربات المدنية والأذى العارض لغير المحاربين ، ونتيجة لذلك فقد نجحت القدرة على استهداف العربات والقوافل العسكرية العراقية بما فيها منصات صاروخ سكود المتحركة ومعدات الدعم .

كان السلوك الإيراني خلال القتال ثابتا بطريقة أساسية مع ذلك الحياد المتوقع بموجب المبادئ التقليدية للقانون الدولي .

وفور بدء الهجوم الجوي بدأ العديد من الطائرات المدنية والعراقية في الفرار إلى إيران ، على افتراض تجنب الدمار أو التلف على يد قوات التحالف وبموجب المبادئ التقليدية للقانون الدولي عندما تهبط طائرة عسكرية محاربة في دولة ليست طرفا في النزاع فإن الأخيرة ملزمة ــ طوال فترة القتال ــ أن تحجز الطائرة وكذلك الطيارين وطاقم العسكريين المرافق ورغم أن طائرات النقل المدني (وربما العسكري) ربما عادت إلى العراق فإنه يبدو ــ على الأقل بالنسبة للطائرات العسكرية التكتيكية ــ أن إيران استجابت لالتزاماتها ، هذا رغم أن قوات الولايات المتحدة في الخليج كانت يقظة لهجوم جانبي محتمل من إيران .

ورغم أن الموقف لم يحدث مطلقا فإن الولايات المتحدة نصحت إيران أنه في ضوء قرار مجلس الأمن رقم 678 فإن إيران ستكون مُجبرة على إعادة طائرات التحالف التي تسقط وطياريها بدلا من حجزهم ، وكذلك كان موقف الولايات المتحدة أن الدخول في المجال الجوي الإيراني (أو الأردني) لإنقاذ الطيارين الساقطين

سيكون متفقا مع التزامات القانون الدولي كدولة محاربة .

وفي مناسبات عديدة احتجت إيران على دخول مزعوم لطائرات أو صواريخ التحالف في مجالها الجوي رغم عجزها عن تأكيد المزاعم وعبرت الولايات المتحدة عن الأسف عن الدمار الذي ربما حدث في الأراضي الإيرانية بسبب الدخول غير المتعمد في المجال الجوي الإيراني ولم تتناول ردود الولايات المتحدة ما إذا كانت التوقعات الإيرانية لقابلية المجال الجوي للاختراق قد تأثرت بقرار مجلس الأمن رقم 678 .

لدى بداية أزمة الخليج تحدثت الولايات المتحدة مع حكومتي النمسا وسويسرا سعيا وراء السماح بطيران وسائل النقل العسكرية الحاملة للمعدات والأفراد إلى جنوب غرب آسيا ورغم الهواجس الأولية وافقت الدولتان ، ورغم أنه يجب على الطائرات العسكرية أن تحصل على إذن بدخول المجال الجوي لدولة أخرى - إلا في حالة الخطر - فإن حكومتي سويسرا والنمسا قد منحتا بصورة روتينية - وقبل غزو الكويت - هذا الإذن للناقلات الجوية الأمريكية ، وتوضح حالة ترددهما في منح الإذن في بداية الأزمة - مثلا - وعندما لم تكن الولايات المتحدة متورطة في القتال - أن رأيهما الخاص في الحياد يمكن أن يكون أكثر اتساعا من الفهم التقليدي لهذا المصطلح في قانون النزاع المسلح .

لما تلقت الولايات المتحدة رفضهما السماح بالطيران قبل العمليات العسكرية ، كان من الطبيعي أن تتوقع أن سويسرا والنمسا يقومان - وبعناية - بإعطاء الوزن لأية طلبات للطيران متى بدأت العمليات القتالية - وقد فعلتا - ومع ذلك فقد قررت الدولتان في ضوء طلب مجلس الأمن بأن تؤيد كل الدول جهود أولئك الذين يعملون على تأييد وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، أن طيران الناقلات العسكرية الأمريكية لن يكون منافيا لالتزاماتهما الحيادية ، وبناء عليه منح الإذن بالطيران مسهلا الدعم التمويني للعمليات القتالية .

ملاحظـات بارزة

بعض التعديلات :

ـ أوضح قرار مجلس الأمن رقم 664 الوضع القانوني لغير المحاربين في العراق والكويت وأزال أية قدرة للعراق على المطالبة بضرورة حجز المدنيين لأسباب أمنية .

ـ قاد قائد القيادة المركزية الهجومين الجوي والبري الموجهين ضد أهداف عسكرية ، وكما قيل مرارا أثناء خوض القتال ، خصصت عناية خاصة للتقليل من الدمار غير المباشر للسكان والممتلكات المدنية .

ـ لقد سمحت الثقة الخاصة والإيمان بسلطة القيادة القومية للعسكريين بإنجاز مهمتهم بما يتفق مع قانون الحرب مع أقل الخطر لسكان العراق المدنيين وقوات التحالف والقوات الأمريكية .

ـ وزارة الدفاع تأمر بتعليم قانون الحرب ، وقد عكست عمليات الولايات المتحدة هذا التدريب وكانت محافظة على التمسك الأمريكي بمبادئ قانون الحرب .

قضية مختارة :

استراتيجية للرد على انتهاكات العراق لقانون الحرب لتوضيح أن الثمن سوف يُدفع مقابل هذه الانتهاكات وتمنع المنتهكين في المستقبل .

المسألة الثالثة عشرة

الإجراءات التي اتخذتها قوات التحالف تحسبا لأية أعمال عراقية من شأنها إحداث إرهاب بيئي وكيفية مواجهتها .

المسألة الثالثة عشرة

لقد أحدث العراق – متعمدًا – أضرارًا جسيمة بالبيئة أثناء أزمة الخليج . فقد قدر عدد براميل البترول التي تم تفريغها عن عمد في الخليج بسبعة إلى تسعة مليون برميل كما تم إتلاف 590 من رؤوس آبار البترول إذ تم إشعال النار في 508 بئرا أما الاثنتين والثمانين الباقية فلقد تُركت لتفيض بلا أية روابط ومن ثم تضيع سدى . وحتى الآن لم يتم تحديد الآثار المترتبة عن اعتداءات العراق المتعمدة والجائرة على البيئة ، ما هو تأثير تلك الاعتداءات على الأمد الطويل ؟ من المحتمل ألا يتم التوصل لذلك لسنوات قادمة .

ولقد كان من الصعوبة بمكان التنبؤ بالأضرار التي يمكن أن يحدثها العراق بالبيئة وإن كانت قوات التحالف على دراية من بدء الأزمة بإمكانية إحداث أضرار متعمدة بالبيئة ، ولذا فمنذ البداية بُذلت الجهود لإيجاد صيغة تساعد على مواجهة أية احتمالات ، ولم تأل قوات التحالف جهدا للحد من تلك الأضرار أثناء الحرب .

إحدى الاحتمالات التي تم تحديدها قبل الأزمة هي إمكانية استخدام البترول كوسيلة هجوم ، كأن يتم تفريغ البترول في الخليج إما عن طريق خطوط الأنابيب القريبة من الشاطئ أو عن طريق ناقلات البترول الراسية على الشواطئ ، وهذا من شأنه تلويث الخليج وإرغام الدول التي تقع في الجنوب على إغلاق مصانع تحلية المياه وما ينتج عن ذلك من نقص في مياه الشرب وما يترتب على ذلك أيضا من عواقب وخيمة على الصعيد السياسي ، المدني وكذلك الاقتصادي .

بالإضافة إلى ذلك فإن تفريغ البترول في الخليج من شأنه أن يؤثر في العمليات البحرية بما في ذلك العمليات البرمائية .

ولم يقم هذا الاحتمال على إمكانية إشعال النار في البترول بل على تأثير هذا التفريغ في الواقع على أجهزة التبريد والتبخير في السفن .

وبعض الاحتمالات الأخرى تضمنت إمكانية إشعال النيران في خنادق البترول أو الآبار والذي من شأنه إعاقة قوات التحالف عسكريًا والإضرار بالكويت اقتصاديًا .

ومن ضمن الأخطار المترتبة على ذلك هو انتشار برك بترولية عالية النسبة في كبريتيد النيتروجين والتي تكون بمثابة جيوب مهلكة من الغاز .

ولقد اهتمت قوات التحالف عند دراسة الاحتمالات بتأمين إمكانات السعودية البترولية ، ولقد عملت قوات التحالف على التصدي لهذا أثناء التخطيط وإن كانت تلك الثروة لم تتعرض لتهديد فعلي .

ولقد ساعد التحديد المبكر لنوعية الأخطار التي تهدد البيئة والأضرار التي يمكن أن تحيق بها من جراء هذه الحرب على إيجاد صيغة للتعاون بين الجهات المختلفة من خلال دراسات لتقييم الآثار المحتملة لما يعد شكلا جديدًا من أشكال القهر والقسر . فلقد تعاونت إدارة الدفاع عن كثب مع المخابرات وشعبة الطاقة في هذا الصدد ، ولقد قامت المخابرات بتوفير تقييم ما للإمكانات العراقية وإمكانية استغلال البترول كسلاح مهلك فتاك ، ولقد تكفلت شعبة الطاقة بإجراء دراسة عن طريق معامل سانديا القومية لتقييم الآثار البيئية المترتبة على استغلال البترول ضد قوات التحالف ومن ثم فإن المشاكل التي تواجه قوات التحالف ذات شقين : **أولهما** كيفية ردع العراق والحيلولة دون استغلال البترول أسوأ استغلال **وثانيهما** في حالة استغلال البترول كسلاح فتاك ما هي سُبل الحد من الآثار الناجمة عن ذلك ؟

ولقد كانت سُبل ردع صدام والحد من قدرته على إحداث أضرار بالبيئة محدودة إلى حد بعيد ، وطبقا لتقديرات قوات التحالف فإن أية محاولة من قبلها للقذف الجوي للمنشآت الكويتية البترولية الأساسية قبل أن تقوم العراق بأية أعمال تخريبية من شأنها إحداث أضرار تفوق ما يمكن تجنبه أو على الأقل تستثير العراق فيشرع في القيام بحملة على نطاق أوسع . ولا يمكن بأية حال تحديد الدوافع التي تحكم صنع القرار في العراق .

وحينما شرع صدام في تخريب البيئة فإن هذا قد حدا بالتحالف إلى الاستعانة بقوات عسكرية ومساعدات فنية إلا أنها لم يصادفها نجاح كبير . ولقد بدأ العراق في الرابع والعشرين من يناير في تفريغ البترول في الخليج ، ولم يصادف النجاح

محاولات الولايات المتحدة لإشعال النار في بقع البترول العائمة بالقرب من خطوط الأنابيب وذلك للحد من انتشارها فقد كان نجاحا محدودًا للغاية . ولقد عهدت إدارة الدفاع في الخامس والعشرين من يناير لمجموعة عمل بتولي معالجة التدفق البترولي المتعمد . كما قامت الولايات المتحدة بضربات جوية ضد حقول البترول المتشعبة على طول خزانات المياه القريبة من المنبع بدءا بخط أنابيب الأحمدي مما ساعد على وقف تدفق البترول في الخليج .

ونجع خبراء كل من إدارة الدفاع والمخابرات في توفير المعلومات اللازمة لتحديد الأهداف مما ساعد على إنجاح المهمة .

ولقد أرسلت الولايات المتحدة في السابع والعشرين من يناير ونزولا على رغبة الحكومة السعودية أرسلت فريق عمل من هيئات عدة لتوجيه المتخصصين السعوديين وتدريبهم على كيفية التعامل مع بقع البترول باستخدام أحدث الأساليب . كما تعاقدت وزارة حماية البيئة بالسعودية على تركيب معدات إضافية تساعد على زيادة معدل المياه العميقة والضحلة على حد سواء وكذلك الاستعانة بمعرفة تساعد على التقليل من الآثار الناجمة عن تدفق البترول على السواحل عن طريق تفريغه في أماكن أخرى مما يساعد على تجنب حدوث تسرب بترولي للموانئ . وتم كذلك نقل بعض المعدات الحيوية جوًا .

ومن ثم فإن الإجراءات التي اتخذتها قوات التحالف بناء على تقييمها السابق لإمكانية إحداث اضرار جسيمة بالبيئة قد ساعدت بالفعل على الحد من ذلك .

وتم تجنب الأضرار التي يمكن أن تحدثها بقع البترول بأجهزة التبريد والتبخير بالسفن فلقد اقتفت كل من الإدارة القومية للدراسات المحيطية والجوية بمساعدة طائرات خفر السواحل التابعة للولايات المتحدة أثر هذه البقع مما ساعد على الحيلولة دون انتشارها .

كما قامت القوات البحرية – في ضوء التقارير الدقيقة المقدمة – بتطويق هذه البقع بحرًا أو عند الحاجة إغلاق أية أجهزة حساسة يسهل مهاجمتها وذلك لتجنب إنزال أضرار أخرى بالبيئة .

أما تأثير أدخنة البترول المحترق المتصاعدة على قوات التحالف وهي في طريقها إلى مدينة الكويت فقد كان تأثيرا مُركبا حيث إنه حال دون أي دعم جوي . وفي بداية الأمر ومع تغير الاتجاهات فإن الرياح كانت معاكسة لقوات التحالف ثم ما لبثت أن أصبحت في صالحهم حيث هبت من الجنوب للشمال أثناء الهجوم البري .

ومازالت النيران مشتعلة في آبار البترول حتى الآن . وستؤثر هذه النيران كما ستؤثر بقع البترول تأثيرًا هائلا في البيئة على الأمد الطويل . وما زالت إدارة الدفاع تولي هذا الموضوع اهتمامًا كبيرًا لمعرفة أبعاد هذا التخريب البيئي . كما تهتم الإدارة بالعمل على تحليل أثر هذا التلوث البيئي على العمليات العسكرية .

ملاحظات هامة

بعض الإنجازات :

– دراسة سبل استغلال البترول كسلاح إرهابي ساعد على دراسة سبل مواجهة هذا الخطر الذي يهدد العمليات العسكرية ، ومصانع تحلية المياه والبيئة .

– أدت الضربات الجوية في السابع والعشرين من يناير على حقول البترول المتشعبة على امتداد خزانات المياه بالقرب من المنبع بدءًا بحقل أنابيب الأحمدي إلى وقف تدفق البترول في الخليج . كما أن تعاون خبراء كل من إدارة الدفاع والمخابرات سويًا ساعد على إنجاح المهمة .

– قصف قوات التحالف للخطوط المغذية من أجل تدميرها ومن أجل إشعال النيران في الخنادق البترولية حد بدرجة كبيرة من هذا الخطر الذي كان يمكن أن يواجه القوات أثناء الهجوم البري .

– الموقع الاستراتيجي للقوات الأمريكية والقوات المتحالفة داخل الأراضي السعودية لحماية الثروة البترولية داخل هذه المناطق .

– الاستعداد لمواجهة آثار تفريغ البترول في الخليج على مصانع تحلية المياه بالسعودية . ولقد ساعدت الإجراءات السريعة لاحتواء الموقف على الحد من تأثير هذا على مصانع التحلية . وعلى الجانب الآخر نجد أن البترول المتدفق لم يكن له تأثير يُذكر على كميات مياه الشرب .

– لم تؤثر بقع البترول على العمليات البحرية في الخليج على الرغم من المخاوف الأولية من كونها قد تؤثر على أجهزة التبريد والتبخير بالسفن .

في السابع والعشرين من يناير 1991 ، تم إيفاد فريق عمل أمريكي ممثلا

للهيئات المختلفة إلى المملكة العربية السعودية بناء على رغبة وزارة حماية البيئة وذلك لتدريب المتخصصين السعوديين على أحدث الوسائل لمعالجة بقع البترول .

2 ـ أوجه القصور :

ـ على الرغم من إحكام السيطرة على حقول البترول بالكويت والتسهيلات البترولية هناك ، إلا أن هذا لم يمنع العراق من تفجير المزيد من آبار البترول كما نجح العراق في تفريغ البترول في مياه الخليج ملوثا إياها .

ـ تم إحداث أضرار جسيمة بالبيئة ومازال البحث جاريًا لتحديد أبعاد هذا الإرهاب البيئي .

3 ـ موضوع مختار للبحث :

إن ردع أي تعدٍ على البيئة يعد بعدًا جديدًا يتحدى الأمن القومي . كما أن محاولة مواجهة مثل هذا التعدي يعد تحديًا جديدًا .

المسألة الرابعة عشرة

إسهامات الولايات المتحدة ؛ وجهازي المخابرات ومكافحة التجسس الخاصين بقوات التحالف وكذلك العاملين بهما بما في ذلك الإسهامات المتعلقة بجهاز قياس نسبة العطب بالقنابل وكذلك وبصفة خاصة إسهامات برامج المخابرات الحربية الأمريكية وما يتبعها من أنشطة .

المسألة الرابعة عشرة

لم يحدث أن تمتعت أية دولة أو أي تحالف بما تمتعت به قوات التحالف من إمكانات أثناء أزمة الخليج يُسِّر لها الحصول على معلومات وإنجاح مهمة المخابرات . و لم يتيسر لقائد ميدان من قبل أن يكون على دراية تامة بماهية عدوه كما حدث أثناء هذه الأزمة . وبوجه عام ، فلقد نجحت المخابرات في دعمها لعمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

وعلى الرغم من ذلك فلقد كانت هناك بعض العوائق ضاعف منها الجهد الهائل الذي بذلته المخابرات ، وعدد الأجهزة والهيئات المعنية .

إسهامات أجهزة المخابرات الأمريكية :

أصدرت كل من القيادة المركزية الأمريكية وإدارة المخابرات العسكرية تحذيرات في يوليو الماضي عن إمكانية قيام العراق بشن هجوم على الكويت ، تبعها تحذيرات عن الغزو المرتقب من قبل القوات العراقية للكويت .

ولقد تم حشد جهاز المخابرات بأكمله لمساندة عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء ، ولقد استعانت إدارة المخابرات العسكرية في الأول من أغسطس 1990 بعنصرين يساعدان على تطويق الأزمة وهما : فريق عمل من المخابرات ومركز الأزمات الخاص بالمخابرات .

وبعد الغزو العراقي ، شكلت المخابرات المركزية فرق عمل على مدار الأربع والعشرين ساعة تتمركز في إدارات المخابرات والعمليات . كما ضاعفت هيئة الأمن القومي من عملياتها لمساندة القادة العسكريين . وبالفعل تم الاستعانة بسائر أجهزة المخابرات تلك القادرة على تحديد الأهداف العراقية أو أية أهداف عالمية وهذا من أجل دعم عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

وحيث إن صواريخ سكود العراقية المعدلة كانت تمثل مصدر خطر للقوات الأمريكية فإن جهاز المخابرات عمل على الاستفادة التامة من أنشطة المخابرات والعمليات لتحذير الوحدات الدفاعية الجوية لصواريخ الباتريوت .

وفي واشنطن تم تشكيل وحدة مشتركة بين إدارة الدفاع والمخابرات في الثاني من سبتمبر 1990 وذلك لإمداد مسرح العمليات بمركز مخابرات حربية متكامل يساعدها على إتمام مهمتها . كما تم تزويد هذه المركز القومي بمحللين من كافة أجهزة المخابرات . وعلاوة على ذلك فلقد أوفدت كل الهيئات القومية وجهاز المخابرات محللين لمسرح العمليات لمساندة القيادة المركزية هناك وجميع العاملين هناك واشتمل هذا على أحد عشر فريق عمل متخصص في أنشطة المخابرات العسكرية القومية لدعم مسرح العمليات وتم إيفادهم من المخابرات العسكرية والقيادة المركزية والقيادات المماثلة .

وبدأت المخابرات بحثا مكثفا لجمع معلومات قد تكون ذات نفع لصانعي القرار الأمريكيين والقيادات العسكرية . ولقد أولت المخابرات اهتمامها للمنشآت الحكومية والعسكرية التي شيدتها شركات أجنبية بالعراق ، لبرامج البحث الخاصة بالأسلحة البيولوجية ، والكيمياوية والنووية العراقية ، ولإمكانات صواريخ سكود المعدلة وخصائصها ؛ بالإضافة إلى الأسلحة الأجنبية في مستودع الأسلحة العراقي .

وساعد في هذه المهمة التعاون الدولي من قبل الدول المناوئة للعراق .

و لم يكن هذا هو الغرض من وراء إدارة المخابرات الخاصة بالقيادة المركزية ـ ج 2 لم يكن الغرض منها توسيع جبهة القتال في عاصفة الصحراء .

بل كان لها غرض محدد من قبل لجنة المخابرات العسكرية المكونة من عدد من كبار رجالات المخابرات الحربية . وهي لجنة تُعنى بتحديد العمليات العسكرية وتنفيذها وكذلك بتزويد القيادات بأفراد مؤهلين من القوات المسلحة للاضطلاع بالمهام المنوطة إليهم . ولقد أصبحت القيادة المركزية ج ـ 2 (في الرياض بالمملكة السعودية وقاعدة ماكديل الجوية بفلوريدا) أربعة أضعاف عددها منذ بدء عملية درع الصحراء حتى عملية عاصفة الصحراء .

و لم تواكب أنشطة المخابرات تقدم العمليات المشتركة . حيث إن إدارة الدفاع كانت تقاتل في ظل قيادة مشتركة ومن ثم فلا تقتضي الحاجة تعديل أنشطة

المركز المشترك للمخابرات لدعم القيادة العامة للقوات المسلحة في مسرح العمليات . ومثل هذه النظم العسكرية ينبغي أن يتم مباشرتها بصفة منتظمة للعمل على تنفيذها .

وتحاول المخابرات إيجاد سبل تيسر إمداد قائد الميدان في ساحة الوغى بالمعلومات اللازمة . ومن الدروس المستفادة ضرورة الاستعانة بأجهزة اتصال مناسبة وكذلك جهاز مخابرات ملائم من أجل إنجاح عمل الهيئات المختلفة والقوات المسلحة .

وعلى الرغم من العمل على إيجاد حلول ملائمة للوضع العسكري وإحراز تقدم ما في هذا المضمار ، إلا أن هذا كان يحدث على حساب العنصر الزمني . وينبغي العمل على تطوير المقاييس المصورة الحالية التي يتم إرسالها إذ إن هذا سيساعد بالضرورة على الارتقاء بالأجهزة الحديثة لالتقاط الصور الميدانية .

إسهامات جهاز مكافحة التجسس الأمريكي :

أتاحت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء الفرصة لتطبيق السبل الحديثة لمكافحة التجسس لأول مرة ؛ وهي الطرق التي عملت الولايات المتحدة على تحديثها منذ فيتنام . ولقد تم دمج أنشطة مكافحة التجسس في مسرح العمليات من خلال قيادة مركزية فعالة . كما أسهمت قوات مكافحة التجسس الخاصة بالقوات الجوية ، والبحرية والجيش في الحد من فاعلية أجهزة المخابرات العراقية ومن قدرتها على جمع معلومات عن إمكانات القوات الأمريكية . كما تمكنت القوات الأمريكية من القيام بعمليات عسكرية لمكافحة التجسس ، ولمكافحة الإرهاب تدعمها جهود أجهزة المخابرات الأجنبية .

إسهامات أجهزة مخابرات قوات التحالف والعاملين بها :

تضافرت جهود المخابرات لإدارة هذه الأزمة بطريقة حكيمة . فتم تزويد القيادة المركزية ــ ج 2 بضباط مخابرات من المملكة المتحدة وكندا واستراليا . وأسهمت بعض الدول المتحالفة بنصيب في ذلك مع القوات الأمريكية من خلال مركز للتنسيق بالرياض .

ولقد ساعدت جهود تلك الدول وإسهاماتها في جمع صورة متكاملة عن الخطر العراقي .

إسهامات أجهزة مكافحة التجسس لقوات التحالف والعاملين بها :

قامت كل دولة من دول التحالف على حدة بعمليات لمكافحة التجسس . ويبدو أن عمليات المخابرات العراقية كانت أقل مما يجب بالمقارنة بكثافة العمليات الخاصة بقوات التحالف .

جهاز قياس نسبة العطب بالقنابل :

لم تكن عملية قياس نسبة العطب بالقنابل عملية متقنة في بدء عملية عاصفة الصحراء إلا أن الكثير من أوجه القصور اختفت مع استمرار الحرب . وعلى الرغم من متابعة عملية القياس فإنها عملية يشوبها الكثير من التعقيد وبخاصة عدد الأهداف التي يتم إصابتها بالإضافة إلى العدد الهائل من القياسات التي تسجلها وحدات هذا الجهاز . وللحصول على تقييم متكامل ينبغي توفير أجهزة استطلاعية لإنجاح مهمة خلايا هذا الجهاز ووحداته . ولم تساعد الأحوال الجوية المتقلبة في بداية الحملة على التحقق من الأهداف التي يتم إصابتها وبالتالي أصبح من الصعوبة بمكان على القادة العسكريين تحديد الهدف في المستقبل القريب . ومما زاد الأمر تعقيدا كيفية إصابة الذخائر الموجهة للهدف بدقة ، وعادة ما تخلف وراءها أقل نسبة من التدمير الخارجي في حين إنها تأتي على الهدف من الداخل . وكل هذه العوامل جعلت من هذا الجهاز جهازًا غير ذي نفع ، مضيعًا للوقت .

وتم التغلب على يعض هذه الصعاب بعد الاستعانة بجهاز فيديو في ميدان المعركة . ولكن على الرغم من قيام المخابرات الحربية بإمداد المواقع بأجهزة متطورة تساعد على تقييم الوضع العسكري لمدة أربع وعشرين ساعة كاملة إلا أن قادة الميدان في حاجة إلى تقييم مفصل للحالة المتردية للعدو ومقدار كفاءتهم القتالية وذلك على غرار التقييم المفصل للقوات .

ولقد نجحت هذه الوحدة القياسية في تحقيق هدف مزدوج ألا وهو تقييم نسبة العطب في مسرح العمليات بالإضافة إلى تحليل عسكري سليم للوضع ومن ثم تمد القادة بتقييم شامل . وهذه الوحدة القياسية بالطبع في حاجة إلى تطوير بما في ذلك تحسين الإجراءات المتعلقة بسير العمليات .

جهاز المخابرات الحربية وتوظيفه في مسرح العمليات :

تم توظيف عدد كبير من الأجهزة التكتيكية والأجهزة القومية لخدمة قائد مسرح العمليات أثناء عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

ولقد تم الاستعانة بجهاز رادار القوات الجوية الأمريكية والجيش الأمريكي المشترك لمراقبة الأهداف العسكرية وهو جهاز مازال في طور الإعداد لإمداد القيادات بمعلومات وافية عن الحالة الجوية والوقت المناسب لإصابة الهدف بالتنسيق مع أجهزة ميدانية تكتيكية أخرى مثل جهاز الجيش الأمريكي وف ـ اد موهك .

ولقد أمدتنا هذه الأجهزة الراصدة للأهداف المتحركة بمعلومات حاسمة عن القوات العراقية أثناء الغارة العراقية على الخافجي ، وأمدتنا كذلك بدراسة عن تحركات القوات المسلحة العراقية أثناء عملية عاصفة الصحراء .

ولقد كان للصور التكتيكية دور فعال في العمليات العسكرية .

وتم تجميعها عن طريق القوات الجوية الأمريكية وطائرة رف ـ 4 س وطائرة القوات البحرية الأمريكية ف ـ 14 . واستعانت الوحدات البحرية والملاحية ووحدات الجيش الأمريكي بمركبات هوائية آلية لدعم القائد التعبوي . ولقد استعان فيلق أمريكي من قبل بنموذج للمركبة الهوائية الآلية لجمع المعلومات وتحديد الأهداف . وتم إطلاق تلك المركبات من السفن الحربية هذا بالنسبة للبحرية . أما بالنسبة للمركبات الهوائية الآلية الخاصة بالملاحة فتطلق من وحدات أرضية للمناورة وتستخدم للمراقبة والاستطلاع وتحديد الأهداف وقياس نسبة العطب بالقنابل .

وعلى الرغم من توافر هذه الأجهزة إلا أننا مازلنا في حاجة ماسة لأجهزة جمع

صور تكتيكية وأجهزة لديها القدرة على العمل في جميع الأجواء الجوية في أي وقت حتى ليلا .

وتم إمداد القيادة المركزية بمجموعة من الأجهزة التخابرية الفنية الحساسة للاتصال بقادة الميدان . على أن أداء هذه الأجهزة مازال قيد المراجعة .

ملاحظـــات هــامة

1 ـ بعض الإنجازات :

ـ استطاعت أجهزة المخابرات التنبؤ باستخدام العراق للبترول كسلاح للإرهاب البيئي .

ـ نجح جهاز الرادار المشترك في مراقبة الأهداف العسكرية كما نجح في كشف القوات البرية للعدو وتحديدها .

ـ تم إنشاء مركز مخابرات مشترك مع إدارة الدفاع بواشنطن يساعد على إيجاد مركز مخابرات متكامل .

ـ تم التنسيق بين مركز المخابرات المشترك للقيادة المركزية وعمليات المخابرات الميدانية من أجل تطوير جهاز قياس أعطاب القنابل .

ـ شارك ضباط المخابرات البريطانيين والكنديين والاستراليين في القيادة المركزية ج 2 .

ـ تم تبادل المعلومات باستمرار مع قوات المخابرات العسكرية للتحالف .

2 ـ أوجه القصور :

ـ عمل أجهزة المخابرات المشترك في حاجة إلى مزيد من التعديل .

ـ الحاجة ملحة لأجهزة استطلاع مصورة أفضل وذلك لدعم كل المستويات القيادية .

ـ جهاز قياس عطب القنابل كان يتسم بالبطء والتعقيد وبخاصة فيما يتعلق بتحديد الحاجة لإعادة ضرب هدف ما .

ـ الإجراءات الخاصة بالأجهزة الحديثة لالتقاط الصور الميدانية في حاجة لتطوير .

ـ الحاجة ملحة لأجهزة مراقبة تعمل في كافة الأحوال الجوية وعلى نطاق واسع وهذا لدعم القادة التعبويين بالمعلومات اللازمة .

المسألة الخامسة عشرة

القيـادة ، والسيطـرة ، والمواصلات ، وأمن عمليات قوات التحالف بشكل عام ؛ والقيادة ، والسيطـرة ، والمواصلات وأمن عمليات قوات الولايات المتحدة .

المسألة الخامسة عشرة

لم يكن هناك سوى قدر قليل من البنية الأساسية للمواصلات في منطقة جنوب غرب آسيا في أغسطس 1990 م . لقد كانت نظم المواصلات الوطنية بدائية ، بعكس الحال في البنية الأساسية للموانئ والمطارات ، التي كانت جيدة الإنشاء . وبوصول القوات أدخل إلى المسرح نظام القيادة ، والسيطرة ، والمواصلات ، والاستطلاع ، الذي يعرف بالاختصار « C^3I »* ، والذي صمم لدعم قوات التحالف ، وتم رفع كفاءته تدريجيا مع زيادة نشر القوات .

لم تكن هذه مهمة بسيطة دائما ، فقوات التحالف كانت كبيرة ومتنوعة ــ أكثر من 800,000 شخص من 36 دولة ، ومعها عشرات من نظم الأسلحة المختلفة . وفضلا عن الاختلافات بين معدات مختلف دول أعضاء التحالف ، فقد كانت هناك اختلافات أيضا بين القوات الأمريكية . وأخيرا ، كانت هناك أجيال متعددة من المعدات ، والعديد من القيادات وعناصر الأركان المختلفة قد تم دمجها . تطلبت هذه النظم ضرورة التجهيز بالمواصلات من كل الأنواع بشكل غير مسبوق . لذا استخدمت كل المواصلات الأمريكية ، والتابعة لقوات التحالف ، والتجارية ، من أجل دعم الفتح ، والتأمين الإداري ، والعمليات القتالية . وقد تطلب كل هذا قدرا كبيرا من الابتكار . ويرجع الفضل في نجاح قوات التحالف أثناء عمليتي « درع الصحراء » ، و « عاصفة الصحراء » إلى حد غير قليل إلى فاعلية نظم القيادة ، والسيطرة ، والمواصلات .

ترتيبات القيادة والسيطرة :

إن عملية « عاصفة الصحراء » لمدينة بالكثير من نجاحها لنظم « C^3I » التي يسرت أداء المهمة . وبينما يكون من المهم تفهم المعدات التي استخدمت في إنشاء البناء المتكامل لـ « C^3I » ، فإنه أيضا ، وبنفس القدر ، من المهم تفهم ترتيبات

* نشير بالاختصار C^3I إلى نظام القيادة ، والسيطرة ، والمواصلات ، والاستخبارات :
« Command, Control, Communications, and Intelligence »

القيادة والسيطرة التي أُقيمت للتحكم والتوجيه الفعال للقوات في المسرح . فقد تم إقامة مركز لمواصلات التنسيق والتكامل بين قوات التحالف ، ويرمز له بالرمز « C^3IC » ، كما تم تكوين فرق مختلطة للتخطيط من أجل إنجاز مهمة القيادة والسيطرة هذه ، وبسبب العديد من الاعتبارات السياسية ، والعسكرية ، والثقافية المتباينة بين البلدان المشاركة في التحالف ، فقد أنشئت خطوط منفصلة متوازية للقيادة / السلطة . وعلى العموم فقد نظمت القوات الإسلامية في هيئة قوات مشتركة / مسرح عمليات تحت قيادة الفريق السعودي « خالد بن سلطان بن عبد العزيز » . أما « القائد العام للقيادة المركزية ، ويرمز له (CINCENT) ، فقد تولى قوات التحالف الأخرى ، ومن هنا فلم يتم تعيين قائد عام لكل القوات . وقد استخدم مركز « C^3IC » ، أية مواصلات تنسيق وتكامل قوات التحالف ، من أجل ضمان ألا تفشل العمليات نتيجة لعدم وجود قائد أعلى واحد . فكان مركز « C^3IC » بمثابة القناة الموصلة بين الجنرال « شوارتسكوف » والفريق « خالد بن سلطان بن عبد العزيز » لرسم وتنسيق جهود قوات التحالف . فقام مركز « C^3IC » بتنسيق جهود القوات الأمريكية ، والبريطانية ، والفرنسية مع جهود القوات العربية / الإسلامية . وقد نوقشت فكرة مركز « C^3IC » مع السعوديين قبل حدوث الأزمة ، لكنها لم توضع موضع الاختبار ، ولم يتم التدريب عليها في وقت السلم .

تتطلب كل العمليات علاقة مستمرة فاعلة بين نظام القيادة والسيطرة والمواصلات « C^3 » ، وبين مجتمعات الاستخبارات . وفي بعض الحالات تكون قنوات الاتصال ـــ عناصر الاتصال وشبكاتها ـــ ضيقة ، وهشة ، ومعرضة للفشل . وتكون بعض النظم غير مناسبة ، وتتطلب المزيد من دوائر المواصلات لتحقق كفاءة الاتصال . ومن أجل تقليل فرص انقطاع الاتصال وسرعة التغلب على مشكلات من هذا القبيل فقد انعقدت لجنة الاستخبارات العسكرية ؛ متكونة من وكالة استخبارات الدفاع « DIA » ، ووكالة الأمن القومي « NSA » ، وممثلي إدارات استخبارات الأفرع الرئيسية ، وذلك للتأكد من أن المتطلبات الرئيسية قد تم تبليغها ، وأنه قد تم التوصل إلى إجماع حول الموضوعات والاتجاهات . وكما حلت لجنة الاستخبارات العديد من موضوعات « C^3I » ، فإن التنسيق بين اللجنة وبين

« القيادة المركزية الأمريكية » « US CENTCOM » قد حسّن حدود الالتقاء بين المواصلات والاستخبارات .

فوق كل هذا فإن نظم وإجراءات القيادة والسيطرة والمواصلات « C^3 » بالقوات الأمريكية كانت فعالة في « منطقة مسئولية القيادة المركزية » التي يرمز لها بـ « AOR » ، وعلى الرغم من مرور خمسة أشهر منذ الفتح الابتدائي للقوات ، وحتى بداية الحرب الجوية ، فإن « شبكة القيادة والسيطرة والمواصلات » « C^3 » كانت راسخة تؤدي وظيفتها منذ اللحظات الأولى . كما أنها استمرت في التغير اليومي ، بشكل ملحوظ ، وحتى توقف العدائيات ، من أجل التواؤم مع انتقالات القوات وتطور أعمال القتال وقد أدى عدد من العوامل بنظم القيادة والسيطرة إلى أن تصبح فعالة على الرغم من وجود بعض التحديات المتكاملة . فمثلا ، سمحت القوة الجوية المتفوقة ، بما في ذلك التزود بالوقود في الجو ، بالتمركز في العمق ، الأمر الذي جعل من الممكن إبعاد بعض الطائرات عن غالبية التهديد الجوي العراقي ، ورفع ذلك في الوقت نفسه العبء عن كاهل شبكة « C^3 » الدفاعية .

القيادة والسيطرة مع قوات التحالف .

زادت كفاءة نظام القيادة والسيطرة « C^3 » مع قوات التحالف من خلال استخدام « وحدات الهاتف المأمون » « STUs » ، والحاسبات الآلية الشخصية « PCs » ، وماكينات الفاكس ، وكذا من خلال استغلال إمكانات التوابع (الأقمار الصناعية) القومية والتجارية ، وتبادل أطقم الاتصال ، للتغلب على المشكلات المتعلقة باللغة والمشكلات التقنية (التكنولوجية) . وتطلب الأمر بعض الاستثناءات من أجل السماح للقوات الأجنبية في التحالف باستخدام بعض أنواع المعدات . كما تطلب التنوع في المعدات المستخدمة تطويرًا في تصميم المواصلات بعدما أصبحت احتياجات الاتصال معلومة . فمثلا كان هناك احتياج لنظام اتصال صوتي داخلي آمن ، فتم تنفيذ التصميم اللازم لمواجهة هذا الاحتياج ، وبالرغم من أنه كان من الممكن إضافة وحدات جديدة للمعدات الموجودة ، فإن تعديلات جديدة متنوعة ،

وتحديثات لبعض المعدات كانت مطلوبة .

نظم مواصلات التوابع (الأقمار الصناعية) العسكرية MILSATCOM

ألقت العمليتان « درع الصحراء » و « عاصفة الصحراء » الضوء على تزايد اعتمادنا على نظام الاتصال عن طريق التوابع (الأقمار الصناعية) العسكرية . « MILSATCOM » للحصول على المرونة التعبوية ، وهذا يستتبعه إعطاء الأولوية لاحتياجات القيادة والسيطرة . وينتج عن الإدارة المركزية لكل التوابع (الأقمار الصناعية) فعالية توزيع الموارد النادرة ، وتبني الحلول الملائمة للمشكلات الحيوية للقيادة والسيطرة « C^2 » الضرورية للقائد العام للقيادة المركزية « CINCCENT » وتناسب عمليات قوات التحالف .

والأمثلة على هذا تتضمن : تحريك تابعين احتياطيين إلى « منطقة المسئولية » « AOR » لدعم المواصلات بداخل المسرح لصالح الفيلق السابع ، التابع للجيش ، والمجموعة المتقدمة الأولى لمشاة البحرية (MEF) 1 ، التابعة لفيلق مشاة البحرية الأمريكي (USMC) ؛ ولتبادل خدمة نظم اتصال التوابع العسكرية بين الجيش ، والقوات الجوية ، والقوات البحرية ؛ وللحصول على سعة إضافية للمواصلات في مجال « الترددات فوق العالية » « UHF » التي تسيطر عليها وكالات حكومية أخرى . توابع المواصلات الإضافية هذه عظمت من إمكانات المواصلات وحسنتها .

التوابع (للأقمار الصناعية) التجارية

وقد استخدمت قوات التحالف أيضا العديد من موارد الاتصال من التوابع التجارية للحصول على إمكانات ضخمة إضافية من قنوات الاتصالات العسكرية وبسبب المطالب الكبيرة في المواصلات فقد تم استخدام التوابع التجارية ...

(INTELSAT, INMARSAT) ، وتوابع الحلفاء من أجل استكمال أنظمة

اتصالات التوابع العسكرية الأمريكية « US MILSATCOM » .

نظم مواصلات توابع الدفاع DSCS

استخدمت قوات التحالف نظم اتصالات الفضاء بكثرة خلال عملية « عاصفة الصحراء » وقد كان نظام « Dscs » هو النظام الرئيسي للإرسال متعدد القنوات بداخل ، وبين التشكيلات في مسرح العمليات في المراحل الأولى من الفتح . وعند بداية العمليات أصبح نظام « DSCS » يوفر 75 ٪ من إجمالي الاتصالات بداخل المسرح ، واستخدم بكثافة عالية لتوفير متطلبات المواصلات مغطيا فتح القوات على مسافات متباعدة لا تتوافر لها المواصلات الأرضية .

نظم مواصلات الفضاء الأخرى :

ساهمت نظم مواصلات الفضاء الأخرى مساهمة حيوية لتوفير إمكانية التخطيط والقيادة والسيطرة للقائد العام للقيادة المركزية CINCCENT على قواته . فمثلا ، كان « برنامج توابع إرصاد الدفاع » « DMSP » يوفر بيانات الطقس ، وكذلك كانت تفعل « توابع الطقس المدنية » ـــ التي كانت تعد الوسيلة الرئيسية للحصول على بيانات الطقس فوق « العراق » وقد كانت هذه البيانات ، « وصورة الطقس » تذاع مباشرة باللاسلكي على القوات الأمريكية في المسرح وتستخدم في توقع التغيرات السريعة في حالة الجو ، وتوقع العواصف الرملية التي تميز منطقة العمليات وكانت بيانات الطقس تستخدم كجزء من البيانات التي تغذى بها صواريخ « كروز » ؛ ولتحديد كيف يتم تنظيم منصات الاستطلاع ؛ وفي اختيار الذخيرة الموجهة بدقة ؛ وعندما بدأت الحرب البرية فقد استخدمت تلكم البيانات بالشكل الذي يسمح لقادة القوات الأمريكية ، وقوات التحالف باختيار الظروف الجوية التي تحقق تفوق وسائل الرؤية ، ووسائل تحديد الأهداف لديهم .

تعرض مواصلات التوابع للإعاقة

على الرغم من نجاحنا في عملية « عاصفة الصحراء » ، فقد كانت المواصلات المعتمدة على المحطات الفضائية ، عسكرية كانت أو تجارية ، معرضة للإعاقة إذا ما اختار العدو أن يفعل ذلك .

إمكانات الإطلاق .

كان العمل الفعال سيصبح صعبا ، إن لم يكن مستحيلا ، بدون الإمكانات الأمريكية لمواصلات الفضاء . وقد ظهر خلال عملية « عاصفة الصحراء » عجز إمكانات الإطلاق الفضائية الأمريكية عن تحقيق المرونة والإسراع بإطلاق التوابع المخطط إطلاقها في توقيتات محددة . وقد ألقت معركة الخليج الضوء مرة أخرى على مدى الحاجة لإمكانات إطلاق فضائية أكثر قدرة على الاستجابة . وتظل إمكانات الإطلاق ، لأغراض القتال ، وفي وقت السلم مقيدة بنظم الإطلاق الموجودة ، التي لا تستطيع الاستجابة بسرعة للمتطلبات العاجلة .

رغم توافر الإمكانات الفضائية للقوات الأمريكية وقوات التحالف في مسرح العمليات فإن مجهودات كبيرة يُحتاج إليها من أجل تحسين فعاليات هذه الإمكانات .

المراقبة المشتركة ونظام رادار مهاجمة الهدف « JSTARS » .

على الرغم من أن نظام « JSTARS » ما زال في مرحلة تجربة العينة ، فإن هذا النظام قد برهن هو ونظام « C^3 » بقوات التحالف على فعاليتهما في اكتشاف الأهداف وسرعة توجيه الصواريخ الجوية التكتيكية ضد الوحدات الأرضية للعدو . وقد سمح نظام JSTARS مقترنا بطائرات مجهزة بمعدات ملاحة وتوجيه المسار « GPS » بتوجيه الطائرات بدقة لمهاجمة مواقع فوق الأهداف .

التعليمات المشتركة لتشغيل المواصلات الألكترونية JCEOI

أصبح واضحا ، خلال المراحل الأولى للعملية ، أن التعليمات المشتركة لتشغيل المواصلات الألكترونية ضرورية من أجل الإدارة الفعالة لمعدات « C^3 » التابعة للقيادة المركزية . فهذه التعليمات توفر المعلومات المطلوبة لجعل نظام « C^3 » يعمل بفاعلية ويتم إعداد هذه الوثيقة بمعرفة وكالة الأمن القومي « NSA » وتوزع في شهر سبتمبر . وقد أدى النمو السريع للبناء التراكمي للقوات ، مصحوبا بجمود تصميم التعليمات المشتركة هذه « JCEOI» إلى تصعيب الإعلان عن التغييرات التي تطلبها التزايد في بناء القوات . وفي النهاية فقد أمدتنا التعليمات « JCEOI » بالمعلومات المطلوبة لتشغيل أكثر من 10, 000 شبكة لاسلكية مختلفة . وعلى الرغم من وجود بعض التأخيرات في الأداء أثناء العملية « درع الصحراء » فإن مجموعة عمل الأركان المشتركة فحصت هذا الموضوع وطورت فكرة « التعليمات المشتركة لتشغيل المواصلات الإلكترونية » بشكل يؤدي إلى تحسين النظام بشكل ملحوظ لصالح أي أزمات مستقبلية .

أمر القيادة والسيطرة للمهام الجوية :

كانت عملية القيادة والسيطرة ، بالغة التعقيد ، على مسرح العمليات الجوية ، ناجحة لأن قائد عام القيادة المركزية « CINCCENT » كان قد وضع منذ بداية العمليات خطة متماسكة ، وجعل سلطة إصدار المهام الجوية في يد قائد واحد ، هو « قائد قوة الطيران المشتركة » « JFACC » . ومع ذلك تبقى كتابة وثيقة تخصيص المهام الجوية ووضعها موضع التنفيذ عملية معقدة ، فكم التفاصيل التي احتيج إليها لتخطيط عمليات أكثر من 1,000 طلعة جوية يوميا بما في ذلك إشارات الاستدعاء لإعادة الملء بالوقود أثناء الطيران ، والترددات ، والتوقيتات ، وتعيين الأماكن ، والارتفاعات ، والأهداف ، كل هذه التفاصيل كانت كثيرة . كما احتيج إلى جمع قدر مساوٍ من التفاصيل ، وربما أكثر ، من أجل : الدعم بالإجراءات الألكترونية

المضادة ، والاستطلاع أو القيام بدوريات جوية ، والقيادة والسيطرة المحمولة جواً » « AWACS » أو الموجهين الأرضيين ، ومراكز السيطرة المتقدمة ، والبحث والإنقاذ . وكانت النتيجة هي وجود « أمر لأداء المهام الجوية « ATO » في حجم دليل الهاتف يستنفد وقتا للتحضير ، والنشر ، والاستيعاب .

كان الوقت المثالي لإرسال نسخة مسجلة من أمر أداء المهام الجوية «ATO » ساعتين لم يكن نظام حاسب القوات الجوية لإدارة القوات التي يتم مساعدتها « CAFMS » ، والمنوط به إعداد أمر أداء المهام الجوية « ATO » ، يعمل مع الوحدات البحرية بصورة كاملة ، فكان النقص في كفاءة وسيلة الإرسال المشتركة المخصصة لإرسال واستقبال الأمر « ATO » بين القوات الجوية والبحرية بمثابة مشكلة . وقد كانت البحرية تعتمد على نظام آخر لنقل رسائل « AUTODIN » التدريب اليومية الخاصة بأمر أداء المهام الجوية « ATO » في المرحلة السابقة على عملية عاصفة الصحراء . ولدعم كل الطائرات المتمركزة في قواعد بداخل « منطقة المسئولية » « AOR » فقد نشرت القوات الجوية مجموعة « نهايات طرفية terminals » ثانية لحاسب آلي القوات الجوية « CAFMS » سالف الذكر ، وحصلت على مجموعة ثالثة من خلال عملية الإمداد بالاحتياجات السريعة . وبمطلع يناير عام 1991 م توافر لدى البحرية خمس نهايات طرفية من الحاسب « CAFMS » وبسبب نقص مواصلات « الترددات متناهية العلو » SHF لدى سفن القوات البحرية فقد أصبح إرسال « أمر أداء المهام الجوية » « ATO » عن طريق الحاسب « CAFMS » غير ممكن . تمت محاولة غير ناجحة لاستخدام أجهزة لاسلكية للترددات فوق العالية « UHF » ، كما أن أجهزة اتصال التردد العالي « HF » لم تستطع أن تقوم بإرسال الرسالة في الوقت المناسب . وعلى الرغم من البحث عن حلول إضافية قبل وبعد نشوب الحرب ، إلا أن الوسائل الابتدائية للتوزيع إلى البحرية كانت إرسال الأمر « ATO » بطريق البحر كل ليلة من الرياض إلى حاملة الطائرات القائدة في البحر الأحمر والخليج الفارسي . ومن هناك يحمل الأمر « ATO » بالهيليكوبتر » إلى السفن وحاملات الطائرات الأخرى . وسوف تستمر

الجهود فيما بين الأجهزة من أجل تحقيق سهولة انسياب أمر أداء المهام الجوية « ATO » ، وتقليل وقت إرساله ، والحصول على المعدات المناسبة لتأمين الأداء الكامل .

نظام تحديد المكان الكوكبي الملاحي (GPS) NAVSTAR

لعب هذا النظام دورا هاما في إنجاح العملية الشاملة . فقد استخدمت « صواريخ الهجوم الجوي من مسافات بعيدة « SLAM » نظام تحديد المكان الكوكبي « GPS » للتوجيه في منتصف مسافة مسارها ، بما سمح للطيارين بإطلاق صواريخهم من مسافات أبعد .

وقد استخدمت طائرات أخرى نظام « GPS » لزيادة دقة الملاحة ، ولتعظم قدرات مصدر البث الخاص بتحديد المكان ، ولتحديد مكان الأطقم التي تضطر للهبوط بالمظلات من طائراتها بدقة . وقد منح نظام « GPS » قواتنا ميزة رئيسية على القوات العراقية ، وكان حيويا في زيادة قدرة القوات الأرضية على أداء المناورة (بما في ذلك الاندفاع النهائي) ، وفي المساندة النيرانية ، وعمليات التأمين الإداري في الأرض الصحراوية الشاسعة الجرداء الخالية من الهيئات . وقد ساعد نظام « GPS » على دقة استخدام الخرائط وتحديد حقول الألغام سواء على الشاطئ أو في البحر .

نظم المواصلات التكتيكية :

هناك ثلاثة أجيال من نظم المواصلات التكتيكية التي فتحت أثناء عمليتي « درع الصحراء » ، و « عاصفة الصحراء » . وقد أدت المعدات المتحركة « MSE » أداء حسنا انعكس بالإيجاب على قوة الـ « C^3 » في مستوى الفيلق والفرقة ، فمكن القادة من ممارسة القيادة والسيطرة عبر مسافات كبيرة . كما أضافت سهولة تشغيل وسرعة إقامة المعدات المتحركة « MSE » مرونة لهذه النظم . ومع ذلك ، فقد تطلب خليط المعدات المتحركة « MSE » ، ومعدات الاتصال التكتيكية الأخرى

العديد من المواجهات ، والإدارة المكثفة ، والأعمال المادية المتعددة سواء في المعدات أو في برامج الحاسبات الآلية « Software » . وقد مكنت الإجراءات الجديدة المضادة للإجراءات الإلكترونية المضادة « ECCM » محطة اللاسلكي الأرضية المحمولة جوا ذات القناة الواحدة « SINCGARS » من العمل بكفاءة ، بيد أن عددا قليلا فقط من وحدات مشاة البحرية « Marine » والجيش هي التي كانت مجهزة بمثل هذه المحطة .

الانكشافات العملياتية

مازالت بعض المعلومات غير المحمية ــ مثل الإمكانات العملياتية للطائرات ، والخصائص ، والتكتيكات ، والنواحي الفنية ، ونواحي القصور ــ مازالت تستغل بواسطة وكالات الاستخبارات الأجنبية . وبالطبع فقد أتاحت المعركة الفرصة لعرض خصائص العديد من أنظمة الأسلحة الأمريكية وإجراءات العمليات لدينا . وقد أمدت هذه الأمور وكالات الاستخبارات السوفيتية وغيرها بالبيانات الجوهرية التي تمكنهم من دعم ما سيقومون به مستقبلا من تطوير للأنظمة وللتخطيط العسكريين .

المواصلات الهاتفية التجارية

تعد المواصلات الهاتفية التجارية جزءًا من أكثر « خدمات الرخاء » « Welfare Services » نجاحا ، بجانب الخدمة الصحية التقنية المتطورة ، و رفع المعنويات ، التي تضافرت لدعم القوات الأمريكية المسلحة المنتشرة . وقد قدّم البائعون التجاريون منظومة كبيرة من الخدمات المألوفة . وفي المستقبل سوف تكون « إدارة الدفاع » مستعدة لاستخدام هذه الخدمات التجارية بشكل أكثر فعالية لرفع المستوى الصحي ، والمعنوي ، ولرخاء القوات الأمريكية .

الملاحظات التي ظهرت

بعض الإنجازات :

ـــ أدى التنافس الفني والابتكارات التي قامت بها القوات الأمريكية إلى إيجاد حلول للكثير من التحديات التي واجهت إقامة نظام « C³I » قابل للعمل .

ـــ كانت نظم الاتصال الصوتية المؤمنة من طرازات (STU - II ، STU - III ، KY - 57 ، KY - 68 ، SVX - 2400) ، والهواتف التجارية ، ونظم « الفاكس » ، فعالة ويعتمد عليها .

ـــ وفرت المعدات التكتيكية للاتصال المباشر ومن خلال التحويل switching ، مع الهواتف ، والفاكس و « الحاسب الشخصي » « PC » ، مرونة في الاتصال ، وكانت مناسبة وهامة للعمليات .

ـــ ظهر أن خطة العمليات قد نالت حظا كبيرا من التفكير ، وترجمت إلى أوامر لأداء المهام الجوية « ATOs » ، وإلى مهام قيادة وسيطرة أخرى لتوجيه العمليات على المسرح من أجل تحقيق مجموعة أهداف واضحة .

ـــ مكنت فكرتا « قائد قوة الطيران المشتركة » « JFACC » ، و « أمر أداء المهام الجوية » من وجود سلطة مركزية ووسائل ذات كفاءة لتحديد الأماكن للطلعات الجوية وللموارد .

ـــ ساعدت نظم « C³ » ، والمراقبة الأمريكية على الإمداد بالإنذار التكتيكي ، وبالمواصلات اللازمة للمساعدة في إحباط تهديد صواريخ « سكود » « Scud » .

ـــ كان « نظام تحديد المكان الكوكبي » « GPS » ناجحا ومفيدا للأمريكيين ولقوات التحالف الأرضية والبحرية ، والجوية ، بشكل لا نظير له .

بعض نواحي القصور :

ــ كانت الخطة المتكاملة لـ « C³I » تحتاج إلى المزيد من العمل لتكون صالحة لتنسيق العمل بين الخدمات ووكالات الدفاع الأخرى .

ــ كان من الواجب أن تنشئ وكالة الأمن القومي « NSA » ، ورئاسة الأركان المشتركة ، ورئاسة أركان الجيش خطة إدارة موحدة للمسرح ، وأن تنشئ وحدة لهذه الإدارة بالمسرح ، حيث اعتمدت في إدارة أعمال التوزيع والتخزين على الدعم اللوجستيكي الذي قدم من البلاد .

ــ لقد أكدت العمليات على هذا المسرح القيمة الكبيرة للملاحة باستخدام « نظام تحديد المكان الكوكبي » « GPS » بالنسبة للوحدة التكتيكية الواحدة ، التي كان يتعين أن يتم إمدادها بسرعة بوحدات تجارية . كما أن نظام « GPS » يكون عرضة للاستغلال من جانب الطرف الآخر ، وإن لم يستغله العراقيون . ويلزم الضغط تجاه إنتاج ، وتوزيع ، وتكامل نظام « GPS » مع أجهزة استقبال لها قدرة على الاختيار المانع ــ أي بما يسمح بحرمان غير المصرح لهم من الاستفادة من البيانات الدقيقة في تحديد المكان . كما أن المطلوب توفير أجهزة استقبال يمكن حملها أو تركب على عربات وتعطى للقوات الحليفة حتى يمكنهم الملاحة في الصحراء الجرداء عديمة الملامح وفي كل ظروف الجو .

ــ نلاحظ بطء عملية إرسال « أمر أداء مهام القوات الجوية » « ATO » ووجود بعض العيوب بها بسبب عدم كفاية الاتصالات العملياتية ، ولقد كانت هذه الملحوظة واضحة على وجه الخصوص في حالة البحرية بسبب النقص في معدات الاتصال ذات الترددات متناهية العلو « SHF » ، إذ لم تكن حاملات الطائرات مجهزة بها حتى يسمح ذلك بالتكامل في « نظام حاسب القوات الجوية لإدارة القوات التي يتم مساعدتها » « CAFMS » وقد زاد هذا الوضع من أعباء العمل ، وأطال زمن الإرسال ، وخفض المرونة المتوقعة ، وقدرة قوات التحالف على الاستجابة .

ـــ صممت نظم مواصلات أرض المعركة في جنوب غرب آسيا ابتداء من أجل دعم عمليات القيادة والسيطرة . وكان المتيسر من هذا المواصلات لخدمة الدعم الإداري للمعركة غير كافٍ . وكنتيجة لذلك فقد استخدم السعاة كوسائل لنقل البيانات « اللوجستيكية ، » الأمر الذي أدى إلى نقصان ما كان يمكن رؤيته من الأصناف المطلوب تسليمها للمستهلك .

بعض الموضوعات المختارة .

ـــ تدرس إدارة الدفاع DOD مدى النفع الذي يعود من وراء تطوير مجموعة من المعدات ذات فائدة أكبر للمستخدم العسكري من الـ « US MSI » التي لايوجد منها سوى نظام « LANDSAT » القديم الذي تسيطر عليه وزارة التجارة .

ـــ على وجه العموم ، تم تأكيد الحاجة إلى وسائل استطلاع يعتمد عليها ، وتعمل في كل الأجواء (سواء باتساع المنطقة أو منفصلة) وتلبي متطلبات المستخدم التكتيكي .

ـــ تؤكد الخبرة الحديثة الحاجة إلى الاستمرار في عمل نظم فضائية أكثر قدرة على تلبية مطالب المستخدم ، والاستمرار في رفع كفاءة نظم الإطلاق ، ومتابعة أفكار عربة الإطلاق البديلة مثل نظام الإطلاق القومي .

ـــ يحتاج استخدام قادة المستويين التعبوي والتكتيكي للدعم من الفضاء تطويرا وأن يكون لهذا الدعم مكان ضمن العقيدة العسكرية والتدريب ، وأن يدمج في خطط العمليات .

المسألة السادسة عشرة

قوانين المعركة لقوات التحالف

المسألة السادسة عشرة

تستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية قوانين المعركة « ROE » وقت السلم التي صادفت هيئة القيادة القومية « NCA » على خطوطها العريضة رسميا ، وصارت تحكم استخدام الأسلحة الحربية عند مواجهة القوات المعادية أو المحتمل أن تصبح معادية . وقد أسست قوانين المعركة « ROE » على أساس مبدإ الدفاع عن النفس ، وضمنيا فإن هذه القوانين تلبي مطالب القادة في الميدان ، بحيث يمكنهم تكييفها لظروف مهامهم ، ومن خلال التطبيق المستمر وتعلم الدروس طوال سنين عديدة وفي ظل الظروف المحتملة المتعددة تم تنقية كل من قوانين المعركة « ROE » ، والقوانين المكيفة ، واستخدمت في هذه المعركة .

ويصف القسمان التاليان ، باختصار ، كيف تم إدارة القوانين الرسمية للمعركة ، ثم نذهب إلى ماوراء القيود الحازمة لهذه القوانين إلى موضوع التنسيق الذي تحقق بين القوات القومية لمختلف أعضاء التحالف .

إدارة قوانين المعركة الأمريكية :

استخدمت قوانين المعركة الثابتة التي تستخدم وقت السلم في عملية « درع الصحراء » ، وذلك بعد دعمها بإجراءات تزيد من وقاية القوات الأمريكية ، على ضوء ما تم استعراضه من عدوانية لدى القوات العراقية ، فلبت احتياجات المهمة الدفاعية . وقد تم تعديل هذه القوانين « ROE » بتطور التهديدات العراقية ، وبامتداد المهمة لتتضمن واجبات هجوم . وللإسراع بالحصول على مصادقة هيئة القيادة القومية « NCA » ، فإن التغييرات قد تم تنسيقها بمعرفة شبكة من ضباط الأركان ربطت بين مجموعة تخطيط رئاسة الأركان المشتركة ، ونظرائهم في القيادة المركزية ، ربطتهم بمكتب وكيل وزارة الدفاع (للشئون السياسية) ومكتب المستشار العام لإدارة الدفاع « DOD » ، وتم ضبط هذه العملية المستمرة بحيث إنها أنتجت المصادقة على المطلوب في الوقت المناسب .

تنسيق التحالف :

تطورت علاقات القيادة العسكرية بين التحالف ، وأصبحت قوانين المعركة الأمريكية سارية على كل القوات المقاتلة المتحالفة أو ملائمة لها . وقد تأكدت هذه الملاءمة بلقاءات التنسيق بين القادة الأمريكيين وقادة قوات التحالف .

وإضافة إلى ذلك فقد تم إلحاق أطقم اتصال من القوات المتحالفة ليحققوا الاتصال بين القادة الأمريكيين وباقي القوات لتأكيد أن القوات الأمريكية وسائر القوات المتحالفة تعمل سويا في توافق وبفاعلية .

اشتقت توجيهات تنفيذ عمليات الاعتراض البحري من المبادىء التي أرستها قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، ولجنة الأمم المتحدة للعقوبات . وتم دعم السفن البحرية الأمريكية ، التي كانت تمارس عمليات الاعتراض ، بسفن من « مفارز حرس الشواطىء الأمريكية » التي تتولى تطبيق القانون ، فقامت بتوفير التدريب والخبرة الفنية لفرق البحرية التي كانت تصعد على ظهر السفن التي تم اعتراضها ، وكانت أطقم تلكم السفن ترافق فرق التفتيش البحرية كلما كان ذلك متوفرا . أما فيما يتعلق بالعمليات على الشاطىء ، فقد وفرت المقابلات بين مختلف قادة البحرية القومية وأطقم الاتصال درجة كبيرة من المواءمة والتعاون الفعالين بين القوات البحرية العديدة التي شاركت في مهمة تطبيق العقوبات .

الملاحظات التي ظهرت

بعض الإنجازات :

ــ برهنت عملية قوانين المعركة « ROE » الأمريكية على قدرة « هيئة القيادة القومية » « NCA » على إعطاء المصادقة في الوقت المناسب عندما طلب القائد العام للقيادة المركزية تكييف قوانين المعركة بما يتماشى وتطور الظروف والمهام .

ــ أدى تبادل أطقم اتصال ، وإجراء لقاءات التنسيق إلى فعالية التناسق بين القوات متعددة الجنسيات .

المسألة السابعة عشرة

الخطـوات المتخـذة لتقليـل
الخسائر بين قـوات التحـالف
من جـراء نيـران هـذه القوات

المسألة السابعة عشرة

أثناء عملية عاصفة الصحراء تعاظمت أخطار النيران التي تطلق على قواتنا من غير قصد لعدة أسباب ترجع إلى ما خلفته الحرب الحديثة . وهذه تشمل : تكتيكات المناورة الحديثة أثناء المواجهة القريبة مع العدو ، واستمرار العمليات أثناء الليل وفي ظروف الرؤية المحدودة ، وكبر مدى الاشتباك بالنيران ، وعدم اصطفاف القوات في خطوط (اختلاط القوات) ، وظروف الأرض الصحراوية . وقد تعقدت هذه المشكلات لأبعد من هذا بسبب طبيعة حرب التحالف ، وبصفة خاصة مزج المعدات الأمريكية بالأجنبية .

وتبقى عملية تحديد هوية الهدف ، وما يستتبع ذلك من حدوث اشتباك بين القوات الصديقة والمتحالفة مشكلة خطيرة . ولقد تم التعرف على خمسة حوادث منفصلة تم فيها تدمير مركبات أرضية بواسطة الطيران الصديق . ولم ترد تقارير عن اشتباكات طائرة مع طائرة ، أو سفينة مع سفينة ، ويبدو أنه لم يكن هناك حوادث إطلاق النار من قوات صديقة من الأرض للجو ، ومع ذلك فيبدو أنه كانت هناك عدة حوادث لإطلاق النار المتبادل بين قوات أرضية صديقة . ويبقى رهن التحقيق عدد من الدبابات والعربات التي أعطبت أو دمرت في الحرب ، ويحتمل أن تكون القوات الصديقة قصفتها .

كان التعارف بين القوات الصديقة مشكلة تحتاج تنسيقا مكثفا ، وقد استخدمت كل إجراءات السيطرة المقررة ، واستحدث بعض منها ووضع موضع التطبيق ، لكن سرعة التقدم على أرض صحراوية عديمة الملامح الطبوغرافية ، قد فرضت ، وعلى وجه الخصوص ، العديد من التحديات . فمثلا ، أخذ التنسيق والسيطرة في الفضاء الجوي أولوية ، وضعت موضع التطبيق من خلال أمر تنسيق الفضاء الجوي « ACO » الصادر عن القائد العام للقيادة المركزية ، وتم تلقين كل القوات المتحالفة والصديقة إجراءات هذا التنسيق . كما تم تنسيق قطاعات السيطرة في الفضاء الجوي مع المملكة العربية السعودية وباقي القوات الحليفة ، حيث كانت هذه القطاعات مخصصة بذاتها لكل القوات ، وقد وفرت وسائل القيادة والسيطرة المحمولة جوا « طراز AWACS » ، وطراز « A2C Hawkeye » ، ومراكز السيطرة على

القطاعات الأرضية تنسيقا لكل القوات الأرضية والجوية . وقد كلفت طائرات « AWACS » بعمليات لصالح كل من القوات الأمريكية والسعودية .

تطلب الأمر أن تعمل الطائرات مزدوة بوسائل للتمييز بين القوات الصديقة والعدوة « IFF » ، وأن تشغل أنظمتها هذه أثناء عمليات الطيران . وقد وفرت « الممرات الجوية » المحددة سيطرة وأمنا إضافيين للطائرات التي عبرت الحدود العراقية . كما استخدمت إجراءات « IFF » إضافية في تلكم الممرات .

تم التحكم في الاشتباكات جو / جو خارج مدى النظر ، كل يوم على حدة ، بالاعتماد على أمر أداء المهمة الجوية « ATO » . واستخدمت وسائل عدة للإعلان عما إذا كان هدف ما صديقا أم عدوا أم غير معلوم هويته .

طلب مدير « الأركان المشتركة » في أعقاب حادث الخسائر الأول الذي نتج عن نيران قواتنا ، مراجعة التقنية الجارية وبذل الجهد من أجل التوصل إلى إيجاد حل لمشكلة إطلاق النار على القوات الصديقة . قام الجيش ، وفيلق مشاة البحرية (المارين) ، والقوات الجوية بتنسيق الجهود مستخدمين التقنية التي لم تستخدم بعد « off - the - shelf » من أجل التوصل إلى حلول سريعة تطبق أثناء عمليات « عاصفة الصحراء » ، وقد تم تقديم ما يربو على ستين اقتراحا لفحص ومراجعة مشكلات وسائل التعارف جو / أرض ، وأرض / أرض . اشتملت هذه المقترحات على واحد وأربعين منهجا فنيا مختلفا مقسما إلى خمسة أقسام تقنية ، تتضمن : وسائل حرارية ، وأشعة تحت الحمراء « IR » ، وليزر ، وترددا عاليا ، ووسائل مرئية وقد أجريت الاختبارات في المدة من 15 و 22 فبراير . وكان واحد من أفضل الحلول التي تقرر تبنيها أثناء الاختبار هو « وميض الأشعة تحت الحمراء » التي تصدر من أجهزة « بيكون » تعرف باختصار « DARPA » نسبة إلى جهة إعدادها وهي « وكالة مشروعات البحث المتقدم للدفاع » .

بدأت وكالة « DARPA » المذكورة أعلاه العمل يوم السادس من فبراير بناء على طلب مدير « الأركان العامة » ، وكان عملها من أجل إيجاد حل لمشكلة ضرب

القوات الصديقة يستخدم في مركبات الجيش وفيلق مشاة البحرية أثناء المعركة البرية . ماتلا ذلك كان مجهودا فوق العادة قامت به الصناعة الحكومية التي أنتجت عدة تسمى « وسيلة التعارف المضادة لقتل القوات الصديقة » « AFID » ، وذلك باستغلال التقنية غير المستخدمة « off - the - shelf technology » ، وأطلق على الوسيلة المبتكرة اصطلاح « DORPA light » نسبة للوكالة التي أنتجتها . وقد استخدمت هذه الوسيلة على أرض المملكة العربية السعودية في 26 فبراير بعد عشرين يوما فقط من تلقي الطلب . والوسيلة « AFIO » هذه عبارة عن مجموعة بطارية مكونة من سبعة أعمدة قلوية مركبة على جهاز يصدر أشعة تحت الحمراء توجه في اتجاه السماء يمكن رؤيتها بواسطة أجهزة رؤية ليلية من الجيل الثالث من مسافة خمسة أميال تقريبا تحت ظروف الرؤية الليلية العادية ، ويمكن تجهيز هذه الوسيلة على سطح المركبة باستخدام تقنية متقدمة . ولم يكن هناك اهتمام كبير بما استخدمه العراقيون في طائراتهم من بواعث لتحديد الأهداف من مركبات التحالف ، وذلك بسبب تحقيق السيادة الجوية من قبل قوات التحالف . وقد زودت وسيلة الـ « AFID » بطوق يشبه الياقة « Collar » حتى لا ترى القوات الأرضية الأشعة تحت الحمراء المنبعثة .

تم إرسال 15, 000 وحدة إشعاع أشعة تحت الحمراء شبيهة لكنها أبسط ، عرفت بأضواء « البرعم » « bud » ، استخدمت في مسرح العمليات لتعليم الدبابات ، ونطاقات نيران الدبابات . كما وصل قرابة 190 جهازا « DARPA Lights » يوم 26 فبراير . وتعد السرعة التي تم بها تنفيذ البرنامج بمثابة إشارة واحدة لما يمكن لإدارة الدفاع « DOD » أن تفعله من حلول على المدى الطويل لمشكلة النيران الصديقة بعد أن توقفت العدائيات..

وفي إطار الجهود التي بذلت لتسهيل التعارف أرض / أرض ، و جو / أرض أقر القائد العام للقيادة المركزية والفريق « خالد » علامة « V » ، واللوحة « 17 — VS » ، (وهي لوحة من القماش البرتقالي الفلوريسنت) لتستخدم كعلامة نموذجية للمركبات التي تعمل في مسرح عمليات الكويت « KTO » . فكانت المركبات الأرضية تعلم « باللوحة » في المقدمة ، وبعلامة « V » على الجنب ،

وكانت هذه « العلامة » ترسم باستخدام الدهان الأبيض الجيري ، أو باللوحات الفلوريسنت ، أو بالدهان الأسود ، أو بالشريط الأبيض الحراري . وكانت لمبات الأشعة تحت الحمراء ، والدهانات الخاصة المحتوية على مادة تشع أشعة تحت الحمراء تستخدم في بعض الحالات لتوفير تعارف بعيد المدى .

ومع ذلك فقد كان تأثير كل هذا هامشيا . كان الأداء جيدا في المسافات القريبة . وقد قللت عوامل مختلفة خاصة بالبيئة المحيطة وبسرعة المعركة من فاعلية الكثير من الحلول السريعة التي وصلت بناء على طلبات عاجلة ، ومن هذه محدودية الرؤية التي يسببها التراب ، كما أثرت عوامل أخرى أثناء عملية عاصفة الصحراء منها السحاب المنخفض ، والضباب ، والدخان ، والمطر ، والظلام ، فقد خفضت من الرؤية الفعالة للأفراد والعاملين في كل من الأرض والجو عندما حاولوا تحديد العلامات والتعرف عليها . وقد أدت السرعة العالية للمعركة البرية إلى إثارة الأتربة والطين فغطيت بها العربات ، وقلت بذلك رؤية علامات التمييز .

ساعدت التقنية العالية للبصريات ، ونظم الملاحة ، خاصة « نظام تحديد المكان الكوكبي » « GPS » ، على تقليل مخاطر الإصابة بنيران القوات الصديقة . وقد برهن نظام « GPS » على أهميته الحيوية في السيطرة على القوات الأرضية وتأمينها ، خاصة في الصحراء عديمة الملامح الطبوغرافية . وعلى الرغم من وجود أجهزة استقبال لنظام « GPS » لدى القوات المتحالفة فإن التوزيع الأوسع نطاقا لهذه الأجهزة كان من شأنه تقديم المساعدة للقيادة والسيطرة ولتأمين الوحدات الأرضية .

ويرجع الفضل في تقليل مخاطر الإصابة بنيران القوات الصديقة إلى الدور الذي قامت به قوات العمليات الخاصة « SOF » ، وسرية الاتصال الجو / بحرية لإدارة نيران المدفعية « ANGLICO » . ومع ذلك فلا زلنا نوصي بضرورة تحقيق تحسينات في إجراءات التعارف .

تفتقد المركبات الأرضية نظاما إيجابيا للتعارف . والمشكلة الأساسية ببساطة أن بإمكاننا أن نطلق النار على أهداف أبعد من قدرتنا على تمييز الهدف . وتستمر الجهود

لتطوير كل من الحلول قصيرة وبعيدة المدى . وقد أحرز الجيش قصب السبق ، فهو يمتلك 10, 000 وحدة تعارف مع القوات الجوية سلمت إليه منذ نهاية العدائيات . وهم يعملون الآن من أجل توفير هذه الوسائل للوحدات الأرضية كلها من أجل التوحيد في المشروعات التدريبية التي تجري للتقويم المستقبلي لمدى التحسن في تخفيض الخسائر الناجمة عن نيران القوات الصديقة والتحسن في القيادة والسيطرة . هذا عن المدى القصير ، أما في المدى الطويل فيجب البحث عن إمكانات أخرى بخلاف الإضاءة المستمرة للمركبات الصديقة .

يضاف إلى هذا أن التقنية الخاصة بالطراز « AFID » سالف الذكر لا تحل مشكلة الصواريخ الباحثة عن الحرارة كقذائف « المافريك » Maverick . وتظل مشكلة الأسلحة ذات المدى الذي يتعدى مدى الرؤية تعقد المشكلة .

تم تشكيل قيادة للتدريب والعقيدة / قيادة لمهمات الجيش (TRADOC / AMC) وقوة للتعارف الإيجابي في المعركة من أجل الإدارة فوق العادية لموضوعات التعارف . ولسوف يشرف على هذه الجهود لجنة عامة من الضباط تتضمن ممثلين من قيادات إدارة الجيش ، وقيادة التدريب والعقيدة « TRADOC » ، وقيادة مهمات الجيش « AMC » ، والقيادة الجوية التكتيكية للقوات الجوية الأمريكية ، وقيادة تطوير المعركة بفيلق مشاة البحرية الأمريكية ، ممثلة لإدارة البحرية . إن الحل المرجو سوف يكون منهجا متكاملا يتضمن مساهمات العقيدة ، والتنظيم ، والتدريب ، والمهمات ، وتطوير القيادة ، والتقنية المتقدمة عبر الإدارات .

الملاحظـات التي ظهرت

بعض الانجازات .

ــ بذلت قوات التحالف جهودا ضخمة لتقليل المخاطر بين قوات التحالف من جراء نيران القوات الصديقة غير المقصودة .

ــ يبدو أنه لم يكن هناك أي اشتباكات جو / جو ، ولا بين السفن الصديقة وبعضها البعض .

ــ أدت الجهود فوق العادية للصناعة الحكومية إلى إنتاج إجراءات ومواد ــ في وقت قياسي ــ استطاعت أن تسهم إيجابيا في تخفيض مخاطر النيران الصديقة حتى انتهت العدائيات في 28 فبراير .

ــ تم تشكيل قوة من أجل الإدارة فوق العادية لموضوع التعارف أثناء المعركة .

بعض نواحي القصور

ــ على الرغم من جهود التحالف ، فقد كانت هناك خسائر راجعة للنيران الصديقة .

ــ نحتاج نظاما للتعارف يساعد على تمييز المركبات الصديقة من الجو على مسافات طويلة في حالات الرؤية الضعيفة / الظلام .

ــ كان هناك القليل من الحوادث من جراء النيران أرض / أرض التي أطلقت دون قصد على القوات الصديقة .

ــ نحتاج المزيد من مستقبلات النظام « GPS » ــ محمولة ومجهزة على مركبات وطائرات ــ لتقليل مخاطر التعرض لنيران القوات الصديقة ، واستمرار تطوير وسائل للرؤية الليلية وكل الأجواء .

بعض الموضوعات المختارة

ــ جاري التحقيق في أسباب حوادث إطلاق النار على القوات الصديقة .

ــ الجهود المبذولة في طريقها إلى تطوير وسائل سيطرة أفضل لمنع حوادث النيران الصديقة .

المسألة الثامنة عشرة

دور دعـم القيـادات المقـاتلة وكالات الدفاع التابعة لوزارة الدفاع .

المسألة الثامنة عشرة

القائد العام للقيادة المركزية CINCCEIVT كان القائد المقاتل المسئول عن جميع العمليات العسكرية التي تقع في نطاق مسئوليته AOR . والقيادة المركزية CENTCOM مسئولة عن منطقة جنوب غرب آسيا . والقوات الهامة التي يقدمها كل قائد من القادة العامين المساعدين CINCS تقع في مجال القيادة القتالية COCOM للقائد العام للقيادة المركزية حيث تُنقل إلى سلطته . بالإضافة لذلك ساهمت القيادة الجوية الاستراتيجية SAC والقيادة الأوروبية الأمريكية EUCOM بنشاط في العمليات القتالية دعما للقيادة المركزية الأمريكية . وقد تم الإبقاء على هذه القوات من أمثال قاذفات القنابل 52 ـــ B وبطاريات صواريخ باتريوت في إسرائيل من خلال الأوامر الأصلية . وقد وضعنا قاذفات القنابل 52 ـــ B تحت السيطرة الفعلية OPCON للقائد العام للقيادة المركزية ، ووضعت صواريخ باتريوت في إسرائيل تحت السيطرة الفعلية لقوة الدفاع الإسرائيلية . وبعض القيادات المحددة والموحدة الأخرى التي قدمت لعمليتي درع وعاصفة الصحراء مثل القيادة الجوية الاستراتيجة وقيادة القوات والقيادة الأوروبية الأمريكية انيطت بدعم الأوامر القتالية .

وقامت القيادة الجوية الاستراتيجة بإعادة إمداد الوقود جوا للقوات الأمريكية وقوات التحالف الجوية . وقدمت دعما استطلاعيا استراتيجيا مستمرا ، وكان للناقلات دور تكاملي لعمليات الهجوم في الكويت والعراق ولإبقاء الجسر الجوي مفتوحا بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط . وقد شنت قوات القيادة الجوية الاستراتيجية وأيضا تحت السيطرة الفعلية للقائد العام للقيادة المركزية هجوما بقاذفات القنابل وقد انطلقت قاذفات القنابل بعيدة المدى من قواعد في أسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة .

قدم القائد العام للقيادة الأوروبية دعما هاما أثناء الأزمة وأتاحت الاتصالات الشخصية مبادرات سياسية وعسكرية نتج عنها دعم لم يسبق له مثيل للتحالف . طورت القيادة الأوروبية قوة جاهزة للعمليات لتقديم وحدات جوية تكتيكية من تركيا للقيام بعمليات جوية ضد الجناح الشمالي للجيش العراقي مما يؤدي إلى توسيع المسافة بين القوات العراقية ـــ وأضاف البحث القتالي المشترك ومهام الإنقاذ من تركيا

قوة قتالية للتحالف ، وقدمت القيادة الأوروبية أيضا ناقلة مجموعات قتالية ساهمت بصورة فعالة في عمليات الهجوم البحري وعمليات دفاع الأسطول وعمليات الاعتراض . بالإضافة لذلك فإن نشر صواريخ باتريوت شجع على ضبط النفس الإسرائيلي وعزز أمن التحالف وتم أيضا إعادة توزيع ونشر عملاء المخابرات بمسرح العمليات لتقديم الاستطلاع ، المراقبة ونيل الهدف . فوق كل هذا نشرت القيادة الأوروبية EUCOM قوات ذات تسليح ثقيل ، ووحدات متخصصة صغيرة تابعة للجيش الأمريكي والعديد من أجنحة القوات الجوية الأمريكية من أجل تحقيق سيطرة القيادة المركزية . وقد نفذ الفيلق السابع التابع للقيادة الأوروبية الهجوم الرئيسي الذي أوصل الحرب لذروتها .

وجهت قيادة المواصلات التابعة للقائد العام معدات نقل استراتيجية لتسهيل التدفق الفوري للقوات والمعدات . وقد نقل مجموع 406 من الناقلات الجوية الاستراتيجية ما يزيد على 000, 501 راكب و 000 , 544 طنا من الشحنات . ونقل 206 سفينة 2, 3 مليون طن أمريكي من الشحنات و 2 , 4 مليون طن من البترول ، وقد دفعت قيادة المواصلات التابعة للولايات المتحدة القوات الأمريكية والدعم لمسافة أبعد بصورة أسرع وبكميات أكبر عما قبل وذلك دعما لأكبر عملية انتشار في التاريخ (المسألة الثالثة ، تناقش انتشار القوات الأمريكية بالتفصيل) .

أمد القائد العام لقيادة العمليات الخاصة القيادة المركزية بقوات العمليات الخاصة والتي قامت بمهام القتال المباشر ، واستطلاع خاص حول حرب غير تقليدية ، وعمليات نفسية ، وشئون مدنية والربط والتنسيق مع قوات التحالف . وهذه القوات التابعة لقيادة العمليات الخاصة الأمريكية قامت بدور المضاعفات القتالية وكانت عنصرا هاما للغاية في المتابعة الناجحة لحرب الخليج برا وجوا وبحرا .

(المناقشة التفصيلية للعمليات الخاصة توجد في المسألة الخامسة) .

القائد العام بقيادة الأطلنطي والقائد العام لقيادة الباسفيكي قدما للأسطول والقوات البحرية التي نفذت العمليات القتالية الجوية على الأرض وعلى الناقلات ، والاعتراض

البحري ، وشن هجمات بصواريخ توماهوك كروز ، الدعم المدفعي البحري ، إزالة الألغام والهجوم البري إلى داخل الكويت وقد نقلت القوات تحذيرا بإنزال برمائي والذي أدى إلى تثبيت قوات العدو الرئيسية في أماكنها ومنع رد الفعل الفوري للعمليات البرية في عمق العراق . وقد تم تجهيز مستشفى على سفينتين ونشرهما . وكان يوجد في مسرح العمليات 111 سفينة من سفن الأسطول وثلثا القوات المقاتلة التابعة للقوات البحرية والتي تم نشر معظمها من قيادتي الأطلنطي والباسفيك التابعتين للولايات المتحدة .

قام القائد العام لقيادات القوات بنشر خمسة أقسام ، قيادة الفيلق ودعم قتالي وعناصر دعم للخدمات القتالية تتكون من وحدات نشطة واحتياطية من الولايات المتحدة لدعم عمليتي درع وعاصفة الصحراء ، وقدمت قيادة القوات أيضا قوات لدعم القيادة الأوروبية وقدمت الوحدات التابعة لقيادة القوات قوات خفيفة ضرورية للإعاقة المبكرة ، وقامت بأكبر هجوم جوي في التاريخ وقدمت قوات ميكانيكية متقدمة لإحداث ثغرة واستغلال الهجوم البري .

القائد العام ، القيادة الفضائية استخدمت معدات استراتيجية وتكتيكية مثبتة بالفضاء مثل الأقمار الصناعية للاتصالات والأرصاد الجوية والمعاونة الملاحية فيما وصف بأنه أول حرب فضاء .

وكان على هذه الأنظمة بمافيها نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ، أقمار الطقس وأقمار الاتصالات دعم القيادات المحددة والموحدة الأخرى ولم يكن من الممكن تخصيصها كلية للقيادة المركزية . وتطلب هذا تعاونا لأقصى درجة بين القيادة الفضائية والقيادة المركزية لضمان تلبية احتياجات عمليتي درع وعاصفة الصحراء وكذلك المهام الأخرى . بالإضافة لذلك فقد استخدمت نظم الفضاء الأجنبية والمدنية للوفاء باحتياجات القيادة المركزية ومن خلال المنظور فقد أوفت قيادة الفضاء التابعة للولايات المتحدة باحتياجات القوات البرية والبحرية والجوية وكانت غالبا ما تقدم إمكانات ودعما لم يكن في الحسبان عند الحصول على هذه الأنظمة .

وكانت المعدات الموجودة في الفضاء ضرورية جدا لكثير من أطوار الحرب .

وكمدير للموارد فإن قائد القيادة الجوية التكتيكية قام بنشر قوات جوية تكتيكية جاهزة من وحدات الاحتياط ، والحرس الوطني الجوي النشطة بالولايات المتحدة . وقد وصلت هذه القوات القتالية مبكرا إلى مسرح العمليات وساعدت في إعاقة المزيد من العدوان . وفي أثناء الحرب قامت هذه الوحدات الجوية التكتيكية بعبء الأطوار من 1 : 3 للهجمات الجوية .

ساهمت فرق الخدمات وجميع القيادات الموحدة التابعة لنا في عمليتي درع وعاصفة الصحراء بطرق مختلفة . فقدمت العديد من التجهيزات أفرادًا مدربين طبيا بصورة مؤقتة لتعويض النقص الحادث في احتياجات القيادة المركزية . وفي مثال آخر وبناء على طلب القائد العام للقيادة المركزية ساعدت خلية أفراد جوية في مديرية الخطط ، في التخطيط (وتنفيذ الحملة الجوية) وفي وزارة الدفاع ثم توفير الاحتياجات الخاصة إلى المهارات والبراعة في العديد من التخصصات بسرعة مع تزايد الاحتياجات .

وعموما ، تم تزويد القيادة المركزية بدعم رائع من القيادات المحددة الموحدة المدعمة التابعة لنا ، وتم بذل كل جهد لتقديم كل دعم تحتاجه القيادة المركزية مع الإبقاء على الاهتمام العالمي في مواجهة الأزمات الأخرى .

وقد لعبت وكالات عديدة تابعة لوزارة الدفاع أدوارا هامة للغاية في عمليتي درع وعاصفة الصحراء .

وكالة سوقيات الدفاع DLA

أثناء ساعات غزو الكويت انتقلت وكالة سوقيات الدفاع لوضع دعم الطوارئ القومي الكامل . وقامت وكالة سوقيات الدفاع بتنشيط قيادة العمل الخاصة بالأزمات ونظام التحكم للدعم السريع للعملية في الموعد المناسب ، وقد غطى الدعم النطاق الواسع للسوقيات بدءا من السلع ، قطع الغيار ومنتجات البترول إلى العديد من

خدمات السوقيات الأخرى . وقد استجابت وكالة سوقيات الدفاع لما يزيد على 2,26 مليون طلب تقدر قيمتها بما يزيد على 3,4 بليون دولار .

وقد أوفت وكالة سوقيات الدفاع باحتياجات تزيد على 225 مليون وجبة غذائية تقدر قيمتها بـ 1,096 بليون دولار .

وقد زادت الوكالة من إنتاج الوجبات الجاهزة من 2,4 مليون في الشهر إلى ما يزيد على 28 مليون وجبة في الشهر . وقدمت وكالة سوقيات الدفاع ما يعادل قيمته 945,5 مليون دولار من الملبوسات . ومع نهاية شهر فبراير أوفت وكالة سوقيات الدفاع باحتياجات الجيش لمجموعتين من الزي الرسمي للصحراء الخاص بالقتال البري وجاوزتها ، وتم الإسراع بالاحتياجات الرسمية لتصنيع وشحن 390,000 زوج من أحذية الصحراء إلى مسرح العمليات ، وتم الإسراع بإنتاج البزات الكيميائية أيضا وتم شحن ما يزيد على 300, 000 بزة .

وكانت هناك جوانب قصور في دور الوكالة في حرب الخليج . بصورة ملحوظة ، كان هناك ضغط على القاعدة الصناعية لتلبية الاحتياجات على الرغم من أن هذه الاحتياجات كانت معدة لصراع إقليمي وليس لحرب عالمية كما خططنا أثناء الحرب الباردة . ومع تناقص عدد المتعهدين في وقت السلام كان هناك تناقص في القدرة على إنتاج كميات كافية من العناصر الضرورية ، وعلى سبيل المثال فقد قل عدد منتجي أدوية غازات الأعصاب والقفازات الواقية من المواد الكيميائية على منتجين فقط لكل منهما . وبالنسبة لهذه العناصر فقد قارب تدبيرها على الانتهاء ، وكانت هناك احتياجات جديدة لم يتم تحديدها . وكان من الممكن للقاعدة الصناعية لهذه العناصر وعناصر أخرى أن تتضاءل بصورة كبيرة إذا كانت عملية درع الصحراء قد بدأت بعد ذلك بستة أشهر . وتلاحظ الوكالة المطلب المستمر لموازنة برامج احتياطي الحرب الخاصة بنا مع التقييم الواقعي لقدرة القاعدة الصناعية .

وقد أنجزت وكالة سوقيات الدفاع مهمة سوقية هائلة ، بالإضافة إلى المجالات المذكورة بأعلى دبرت وكالة سوقيات الدفاع دعما في مجال منتجات البترول ، ومواد

البناء والعوائق ، الدعم الطبي ، ودعم الأسلحة ، إدارة العقود ، والدعم الفني . وبالإضافة لذلك فقد نسقت وكالة سوقيات الدفاع تدفق جميع العناصر المقدمة من المتبرعين الأمريكين مثل أجهزة التليفزيون وأجهزة الفيديو والفطائر والحلوى .

(يتم مناقشة وكالة سوقيات الدفاع والمشاكل المتعلقة بالدعم السوقي بمزيد من التفصيل في المسألة السابعة التي تستعرض السوقيات الشاملة للعمليات) .

وكالة الدفاع للمساعدة الأمنية :

كانت وكالة الدفاع للمساعدة الأمنية مسئولة عن الإدارة والإشراف على برنامج المساعدة الأمنية مع شركاء التحالف أثناء عمليتي درع وعاصفة الصحراء . وساهمت برامج المساعدة الأمنية التي أدارتها الوكالة في نجاح عمليتي درع وعاصفة الصحراء عن طريق تقديم القواعد التي عززت بصورة مباشرة من قدرة التحالف على العمل المشترك واستقبال دعم الأمة . وقد تلقت الوكالة 24 بليون دولار في صورة تحويلات من دول الخليج وما يزيد عن 7 بلايين دولار في صورة عقود من السعودية بمفردها ، ومن خلال الإسراع بهذه الحالات في مجتمع واشنطن ساعدت الوكالة في ضمان حصول شركاء التحالف على الوسائل اللازمة للإسهام والمشاركة بصورة كلية في جهود التحالف لاستعادة الكويت .

وقد سهل البناء التحتي الذي تم تطويره في السعودية في دعم قوات الولايات المتحدة الضخمة في احتياجاتها السوقية الضخمة .

وكالة الدفاع للأمن التكنولوجي :

ساعدت هذه الوكالة في الجهد الموجه نحو الهدف من خلال تقديم معلومات عن أبحاث وتطوير الصواريخ البيولوجية والكيميائية والنووية العراقية ، وتسهيلات الإنتاج التقليدية التي تعتمد بصورة كبيرة على التكنولوجيا الغربية . وساعدت الوكالة في تحديد مزودي برامج الأسلحة الذين كانوا يحاولون كسر الحظر الذي فرضته الأمم

المتحدة على العراق ، بما في ذلك المساعدة في جهود المتابعة وحددت الوكالة أيضا تلك التكنولوجيات الضرورية والحيوية لجهود الحرب العراقية .

وكالة الدفاع لمشاريع الأبحاث المتقدمة :

تكون عمل هذه الوكالة في دعم صراع الخليج من فئتين من الأنشطة :

ــ برامج الأبحاث والتطوير الموجودة مسبقا والتي تم الإسراع بها إو إعادة التركيز عليها في ضوء الحرب .

ــ الأنشطة الخاصة التي تم القيام بها استجابة للطلبات الخارجية للدعم .

ــ وكانت البرامج الموجودة مسبقا تشتمل على « ماك سات » وهو قمر خفيف لتخزين وإرسال الاتصالات ، و « دارت » وهو نظام تخطيط وسائل النقل ، و« سريب » وهو بيرسكوب للتصوير البعيد لقوات العمليات الخاصة ، و « لاست » وهو درع إضافي للمركبات خفيفة التسليح . وقد أحدث مشروع « أودين » تكاملا بين نظام دعم توجيه الهدف « تاك تات / فولكروم » مع نظام تصوير ثلاثي الأبعاد وجعل من المنتج المؤلف منتجا متحركا .

وتولى « دريا » مشروعا خاصا للاستجابة لمطلب الهيئة المشتركة لحل مشكلة إطلاق النيران من الجو للأرض ــ وانتقل أسلوب تحديد الاتجاه المضاد لقتل الأصدقاء من الفكرة إلى الإنتاج في 11 يوما وكان المتعهد في طريقه لإنتاج 000 ,10 وحدة عندما انتهت الحرب . ومزيد من التفاصيل فيما يتعلق بأسلوب تحديد الاتجاه المضاد لقتل الأصدقاء موجود في الإجابة على المسألة رقم (17) . وتقول الوكالة بأن تأخر توقيع العقود أدى إلى إعاقة بعض إسهاماتها .

وكالة الدفاع للخرائط :

قدمت الوكالة إنتاجها من الخرائط والرسوم والمنتجات الجيودسية استجابة لطلبات القائد العام وتشمل هذه الطلبات على إنتاج الخرائط ودعم توجيه صواريخ

توما هوك للهجوم الأرضي وتخطيط المهام ، وأنتجت الوكالة ما يزيد على 12 ألف منتج جديد وحديث وما يزيد على 116 مليون نسخة من الخرائط ومئات الآلاف من الخرائط المصورة دعما لعمليتي درع وعاصفة الصحراء .

وتم استخدام المواد التي تم الحصول عليها من مصادر الأرشيف لإصدار معلومات رقمية عن ارتفاع الأرض ، قواعد بيانات لتحديد مواضع نقاط ، ومنتجات مماثلة محيط الأرض لدعم الـ 288 صاروخا من طراز توماهوك للهجوم الأرضي التي تم إطلاقها أثناء عاصفة الصحراء . ولحسن الحظ نتيجة للجوانب الخاصة بالمنطقة استطاعت الوكالة استخدام مواد أقدم من الأرشيف واستطاعت تحقيق دقة مقبولة في معظم الحالات .

بالإضافة لذلك فنحن نحتاج لتعزيز تحويل كميات كبيرة من الخرائط إلى خطط انتشار لضمان مخزون كاف من بداية العمليات .

وكالة الدفاع للاتصالات DCA :

كانت هذه الوكالة مسئولة عن تزويد القيادة المركزية بدعم كاف موثوق به عن الاتصالات الاستراتيجية . وقد كونت الوكالة في خلال الـ 48 ساعة الأولى للعملية فريق عمل في الأزمات في مقر القيادة الخاصة بها ونشرت فريقا لعمليات الاتصالات بالمناطق . وقد تدرب فريق عمليات الاتصالات على بعض عمليات الانتشار قبل عملية درع الصحراء ، وتم تدريبهم وإعدادهم للتعامل مع متطلبات الاتصالات الاستراتيجية التابعة للقيادة المركزية ، وقد ركز كلا الفريقين ، بالتنسيق مع القيادة المركزية ، جهودهما على :

1 ــ تطوير سيناريوهات للأقمار الصناعية لمجابهة العديد من اختيارات التوظيف والانتشار الممكنة .

2 ــ متابعة تدفق العديد من المعدات الخاصة C^3I إلى مسرح العمليات وتوضيحها على الخرائط .

3 ـــ تقدير حجم وشكل الصوت والرسالة والمتطلبات الأخرى لشبكة العمل C^3 .

4 ـــ تقييم المتطلبات السطح بينية للاتصالات الاستراتيجية .

5 ـــ مراقبة تطورات نشر القوات في مسرح العمليات .

باختصار ، بعد أن هددت القوات العراقية الحدود السعودية كان هناك فريق اتصالات مدرب في المواقع يبني إطار شبكة العمل الأولى C^3I .

وطلبت القيادة المركزية بصورة متزايدة إيجاد ترابط استراتيجي بداخل وبين مسرح العمليات ودعم موثوق به (C^3I) واستطاعت الوكالة أن تلبي متطلبات القيادة المركزية ومع نهاية الحرب البرية تكونت الشبكة الاستراتيجية للقيادة المركزية مما يزيد على 100 وصلة بالأقمار الصناعية خاصة DSCS ، و 9 نظم 1 ـــ T وما يزيد على 300 دائرة اتصال DSN ، و 26 دائرة AUTODIR والعديد من دوائر البيانات من نقطة إلى أخرى الخاصة بالاستخدام الشاق .

وقد أكدت عمليتا درع وعاصفة الصحراء على الدور المحوري لوكالة الدفاع للاتصالات في تزويد القائد العام الذي يخوض الحرب باتصالات استراتيجية كافية وموثوق بها . ومن خلال جهد مشترك تعلمت وكالة الدفاع للاتصالات والقيادة المركزية درسا قيما :

تطلب بناء C^3I عملية التكامل التام لنظم الاتصالات التجارية والعسكرية في التخطيط والتنفيذ والإدارة .

وكالة الدفاع للمخابرات :

وكالة الدفاع للمخابرات والتي يديرها مجلس المخابرات العسكرية كانت فعالة في تقديم القيادة وأعمال التنسيق في دعم عمليتي درع وعاصفة الصحراء ، وكان مجلس المخابرات العسكرية نشطا في تنظيم إمكانات مجموعة المخابرات القومية للوفاء بمتطلبات مسرح العمليات ، فأرسل فريقا من الخبراء إلى السعودية لمساعدة فريق

المخابرات التابع للقيادة المركزية . وكانت النتيجة بنية مخابرات محسنة بمسرح العمليات بما في ذلك فريق متزايد للمخابرات واشتمل أيضا على نشر قدرة انتشار قومية للأفراد شبه واقعية ، ومركز مخابرات مشترك فعال ، وخدمة نقل رسائل يومية ، واتصالات موسعة ، وقدرات تجميع .

وقد نشرت الوكالة حوالي 100 شخص مدني وعسكري في مسرح العمليات بما في ذلك 11 فريقا لدعم المخابرات العسكرية القومية التابعة للقيادة المركزية ، والقيادة المؤلفة بداخل القيادة المركزية والمملكة المتحدة وتركيا . وانتشرت فرق دعم المخابرات العسكرية القومية مع القوات الأمريكية الأولى ، وقدمت هذه الفرق دعما تحليليا وانتشاراً سريعا للأفراد الذين يقدرون قيمة الوقت وشبكة مخابرات من خلال الصوت المؤمن والفاكس .

وقدمت وكالة الدفاع للمخابرات دعم مخابرات يوميا بحسب ما هو مطلوب لبعض الحكومات الأجنبية المختارة ، وشاركت في التلخيصات الصحفية اليومية وقدمت تلخيصات دورية للملحقين التابعين للتحالف والكونجرس .

(مناقشة إسهامات وكالة الدفاع للمخابرات موجودة في المسألتين رقم 14 ، 15) .

الملاحظات الظاهرة

بعض الإنجازات :

ــ عموما ، تم دعم القائد العام للقيادة المركزية من خلال القيادات المحددة والموحدة المدعمة ، وأيضا مكتب وزير الدفاع ووكالات الدفاع .

ــ قدمت القيادة الأوروبية الدعم لدرع الصحراء وعاصفة الصحراء بقوات المتابعة سريعة الانتشار ، الضرورية لعمليات القوة المبرهنة في تركيا ، بالإضافة لذلك قدمت القيادة الأوروبية سريعا بطاريات صواريخ باتريوت الدفاعية لإسرائيل مما شجع على ضبط النفس الإسرائيلي وزاد من تماسك التحالف ، وساهمت القيادة الأوروبية بصورة فعالة في تعزيز عمليات الهجوم البحري وعمليات دفاع الأسطول وعمليات الاعتراض من خلال CVBG'S .

جانب قصــور

قد تشكل القاعدة الصناعية المنحدرة مخاطرة بالاعتماد على الإنتاج العارم للعناصر الضرورية .

قضية مختارة

عبرت بعض القيادات عن قلقها بأن نقل القوات ومخزون الاحتياط لمسرح الأزمة كان يعمل على تآكل لقدراتها ويجب أن يصبح من الضروري أن تستجيب للأزمات المتزامنة في المناطق الموجودة بها .

المسألة التاسعة عشرة

السياسات والإجراءات الإعلامية المتصلة بالإعلام شاملة استخدام المجموعات الإعلامية

المسألة التاسعة عشرة

كما في كل الصراعات الأمريكية السابقة كانت القواعد الخاصة بالتغطية الاخبارية لعمليتي درع وعاصفة الصحراء منظمة على أساس الحاجة إلى التوازن بين السرية المطلوبة للعمليات وبين حق الجمهور في معرفة ما يحدث من عمليات عسكرية . وكانت سياسة وزارة الدفاع تنادي بتقديم « معلومات دقيقة في حينها بحيث يتمكن الشعب والكونجرس والصحافة من تقدير وتفهم الحقائق المتعلقة بالأمن القومي والاستراتيجية الدفاعية ، وحجب المعلومات فقط « عندما يؤثر إفشاؤها على الأمن القومي أو يهدد خصوصية وأمن رجال ونساء القوات المسلحة ، وتشعر الصحافة أنها مضطرة إلى نشر كل المعلومات الممكنة عن أي أحداث جارية جديرة بالنشر . وقد عبر عن هذا الجنرال أيزنهاور عام 1944 بقوله : « إن القاعدة الأساسية في العمليات العسكرية هي أنه لا يجب أن تصل أي معلومات ذات قيمة إلى العدو ، بينما القاعدة الأساسية في العمل الصحفي والإذاعي هي الدعاية المفتوحة . وهنا يكمن دورك ودوري في التوفيق بين هذين الاعتبارين المتعارضين أحيانا .

وكان التحدي لتقديم تغطية إخبارية شاملة لعمليتي درع وعاصفة الصحراء شديد التعقيد نتيجة لعدة عوامل :

أولا : أن الأمة المضيفة كانت قبل الأزمة منغلقة بالنسبة للإعلام الغربي ولذا كانت غير راغبة في السماح للمراسلين بالدخول إلى البلد وكانت قلقة بشأن نقل الحساسيات الثقافية .

ثانيا : تجمع أكثر من 1600 ممثل إعلامي بصورة أو بأخرى في السعودية لنقل أخبار الحرب .

ثالثا : استخدم في العمليات القتالية الخاصة بعملية عاصفة الصحراء تكنولوجيا متقدمة وأسلحة ذات مدى بعيد وجرت العمليات على مساحة شاسعة من الصحراء وكذلك من خلال سفن تعمل في البحار الملاصقة .

رابعا : سرعة الهجمات الجوية المصوبة بالمدفعية على الكويت والعراق .

خامسا : كانت تلك أول حرب أمريكية يتمكن فيها المراسلون من نشر التقارير بصورة فورية إلى جميع أنحاء العالم بما فيها العدو .

ومنذ بداية الأزمة ، عملت وزارة الدفاع عن قرب مع القيادة المركزية الأمريكية ، الإدارات العسكرية ، القوات المشتركة ، والمنظمات الصحفية لإحداث توازن بين احتياجات وسائل الإعلام وبين القدرة العسكرية لدعمهم ومسئوليتها عن حفظ أمن العمليات التي تقوم بها القوات المقاتلة الأمريكية .

وكان الهدف هو إمداد الشعب الأمريكي بأكبر قدر ممكن من المعلومات دون المخاطرة بأرواح الأفراد العسكريين الأمريكيين أو المهام التي يقومون بها .

وعندما وصلت حاملة الطائرات « اندبندانس » إلى خليج عمان يوم 7 أغسطس وكذلك هبوط أول طائرات F - 15 التابعة للقوات الجوية الأمريكية إلى الأراضي السعودية يوم 8 أغسطس بعد أسبوع واحد تقريبا من غزو العراق للكويت لم يكن هناك أي مراسلين غربيين في المملكة . وحثت الحكومة الأمريكية الحكومة السعودية على منح تأشيرات دخول للمنظمات الصحفية الأمريكية بحيث يتمكن المراسلون من تغطية وصول القوات الأمريكية .

وفي 10 أغسطس اتصل الوزير تشيني بالأمير بندر السفير السعودي في الولايات المتحدة ، ليسأله عن إصدار التأشيرات وقال الأمير إن السعوديين يدرسون الموضوع ولكنه وافق في نفس الوقت على استضافة وفد من المراسلين الأمريكيين إذا قامت القوات الأمريكية بترتيب تنقلاتهم .

وقد تم تغيير المجموعة الإعلامية القومية التابعة لوزارة الدفاع في نفس اليوم وهي تلك التي كانت مستخدمة منذ عام 1985 . وقد كان الغرض من المجموعة الإعلامية التابعة لوزارة الدفاع هو تمكين المراسلين من تغطية أي عمل عسكري أمريكي في أي منطقة بعيدة لا يتوافر فيها أي وجود إعلامي أمريكي آخر ، وذلك مع توفير عنصر المفاجأة الذي يعد جزءًا هاما لأمن العمليات .

وكانت البداية بـ سبعة عشر مراسلا يمثلون جهات إعلامية متعددة مثل انترناشيونال رويتر ، كيبل تيوز نتورك ناشيونال بابليك راديو ، تايم ، لوس انجلوس تايمز ، ميكووكي جورنال ـــ ووصل العدد إلى حوالي 800 شخص حتى ديسمبر من المراسلين والمحررين والمصورين والمنتجين والفنيين .

وما عدا الاسبوعين الأولين قام كل هؤلاء بإرسال قصصهم الإخبارية بصورة مستقلة إلى مؤسساتهم الصحفية مباشرة .

ولتسهيل التغطية الإعلامية للقوات الأمريكية بالسعودية قامت القيادة المركزية (CENTCOM) بإنشاء مكتب معلومات مشترك في الظهران (JIB) وبعد ذلك أنشأت مكتبا أخر في الرياض . وكانت وزارة الإعلام السعودية موجودة مع مكتب المعلومات المشترك (JIB) في الظهران ، الأمر الذي مكّن المراسلين الزوار من التسجيل لدى مكتب (JIB) بالتنسيق مع المراسلين لتسهيل الزيارات إلى الوحدات المراد تغطيتها حيث كانت الحكومة السعودية قد طلبت أن يرافق المراسلين مسئول أمريكي في حالة زيارة القواعد السعودية . وقد تولى مكتب الشئون العامة بالقيادة المركزية (CENTCOM) هذه المسئولية وقام بتوفير المرافقين لتسهيل التغطية سواء للقواعد السعودية أو للوحدات الأمريكية برا وبحرا ، بامتداد مسرح العمليات .

وكان أحد مصادر قلق الجهاز الصحفي الخاص بالبنتاجون هو عدم وجود عدد كافٍ من الأعضاء لتغطية الأعمال العدوانية في الخليج العربي . وحيث إن رد فعل الحكومة السعودية حيال تزايد طلب تأشيرات دخول كان غير معلوم وحيث إنه كان من غير الممكن التنبؤ بالقيود التي قد توضع على الطيران التجاري في حالة الحرب فقد طلب الجهاز من البنتاجون توفير طائرة حربية لتوصيل مجموعة من المراسلين لكي يكونوا تعزيزات صحفية وقد أقلعت طائرة بضائع من طراز (CI4I) من قاعدة (اندروز) في 17 يناير اليوم التالي لبدء القذف ، وعلى متنها 126 من رجال الإعلام وقد أقلعت تلك الطائرة مع بداية الأعمال العدائية خلال أكثر الجسور الجوية

كثافة منذ حصار برلين ، وتوضح حقيقة أن القادة العسكريين قد اختاروا إحدى طائرات البضائع الخاصة بهم لنقل الإعلاميين ، والالتزام العسكري بنقل الصحفيين إلى مسرح الأحداث حتى يتمكنوا من نشر القصة على الشعب الأمريكي .

وقد عمل البنتاجون مع الشئون العامة التابعة للإدارة المركزية (CENTCOM) لتحديد كيف يمكن تسهيل تغطية العمليات العدائية المتوقعة في الخليج . وبعد عدة لقاءات في البنتاجون بين مسئولين تابعين للشئون العامة « عسكريين ومدنيين » ذوي خبرة سابقة ، وأجهزة أخرى مماثلة ، ورؤساء مكاتب الجهاز الصحفي بالبنتاجون نشرت الإدارة في 14 يناير 1991 قائمة من صفحة واحدة تحتوي على القواعد الأساسية وقائمة بالإرشادات المطلوب من الإعلاميين الالتزام بها خلال سياق عمليتي درع وعاصفة الصحراء .

وقد ظهر في أكتوبر 1990 أن الأعمال العدائية في المنطقة قد تؤدي إلى حرب سريعة وواسعة وقاتلة . وقد أرسل البنتاجون فريقا مشتركا للشئون العامة إلى السعودية في 6 أكتوبر لتقييم تلك الأعمال ومساعدة القيادة المركزية (CENTCOM) في التحضير للتغطية الإعلامية في حالة الحرب . ولقد كان الفريق مقتنعا بأن المسافات الشاسعة الموجودة وسرعة التقدم الأمريكية المحتملة ، وإمكانية استخدام أسلحة كيميائية من قبل العدو والعنف الشديد لأي حرب مدرعة واسعة المدى قد يجعل التغطية الإعلامية المفتوحة لأي معركة أرضية غير عملية على الأقل خلال المراحل الأولى . ولذلك اقترح الفريق تكوين مجموعات صحفية ملحقة بالوحدات العسكرية لتغطية النشاط داخل تلك الوحدات . وتظل هذه المجموعات مع الوحدات بغرض التأكد من تواجدها مع قوات عسكرية عند بداية أي عمليات قتالية . وبرغم أن الخطة رفضت في البداية إلا أن القيادة وافقت في النهاية على خطة مماثلة بتواجد مجموعات إعلامية للمعارك الأرضية بشرط وجود كل مجموعة في مكانها قبل بدء الأعمال العدائية .

وكان الموضوع الثاني هو ضرورة إخضاع كل هذه المجموعات الصحفية لمراجعة

أمنية في حالة أي أعمال عدائية . وبالرغم من أن غالبية التقارير الصادرة من مسرح العمليات كانت غير مفيدة إلا أن العسكريين كانوا قلقين من ألا يدرك بعض المراسلين حساسية بعض المعلومات وبذلك يمكن أن يفشوا تفاصيل بعض الخطط أو القدرات و العمليات أو نقاط الضعف التي قد تتعرض نتيجة أي عملية للفشل أو تعرض أمن القوات الأمريكية والمتحالفة للخطر .

وقضت الخطة بعرض أي تقارير بواسطة مسئول الشئون العامة المرافق فقط بغرض مطابقتها بالقواعد الأساسية وليس لاحتمال أنها قد تعبر عن نقد ، أو تسبب حرجا ويقوم المسئول المرافق بمناقشة أي مشكلة قد تتعارض مع القواعد الأساسية مع المراسل وإذا لم يتم التوصل لأي اتفاق على المادة محل النزاع يتم إرسالها إلى مكتب (JIB) بالظهران للاطلاع بواسطة مدير المكتب ، وإذا لم توافق يرفع الموضوع إلى مساعد وزير الدفاع للشئون العامة للتشاور والمراجعة مع مدير المكتب المناسب . ويظل القرار النهائي بالنشر على عاتق المؤسسة الصحفية التابع لها المراسل وليس على الحكومة أو العسكريين .

وبينما كانت المجموعات الصحفية موجودة وصلت خمس قصص فقط من أكثر من 1300 قصة مطبوعة إلى واشنطن خلال عملية المراجعة السابق ذكرها . وقد تم منح الإذن الرسمي لأربعة منها خلال بضع ساعات . أما الخامسة التي كانت عن عمليات المخابرات في ميدان المعركة بالتفصيل فقد اختار رئيس التحرير أن يغير القصة لحماية عمليات المخابرات .

وبالإضافة إلى 27 مراسلا على السفن وفي القواعد الجوية عند بداية المعارك البرية لقوات التحالف فقد كانت لدى القيادة المركزية (CENTCOM) 132 مراسلا موجودين مع القوات البرية الأمريكية لتغطية نشاطهم وهذا يمكن المراسلين من مصاحبة كل وحدة من الوحدات القتالية خلال المعركة .

ورغم أن الخطط طلبت سرعة التعامل مع التقارير إلا أن كثيرا منها تحرك ببطء شديد حيث راجع مكتب (JIB) 343 تقريرا سلمت أثناء أو بعد المعركة البرية

مباشرة . ووجد أن حوالي 21 ٪ منها وصل إلى المكتب خلال 12 ساعة بينما وصل 69 ٪ في أقل من يومين والـ 10 ٪ المتبقية خلال أكثر من ثلاثة أيام . والواقع أن خمسة تقارير فقط أعيقت سواء بسبب الأحوال الجوية أو سوء المواصلات وقد وصلت إلى (JIB) بعد حوالي ستة أيام من تسليمها .

وقد كانت الترتيبات الصحفية في شمال غرب آسيا مجهودا مخلصا وأمينا من جانب العسكريين ليكون عادلا بقدر الإمكان تجاه العدد الكبير من المراسلين الموجودين على المسرح ، كذلك لإخراج أكبر عدد منهم مع الفصائل المقاتلة خلال معركة برية بها حركة كثيرة وحديثة وذلك بمنحهم حرية في نقل الأحداث ، مع منع العدو من معرفة خطط القوات المتحالفة في الوقت نفسه .

وعلى الرغم من ذلك ظهرت مشكلة غير متوقعة في موضوع المراجعة الأمنية حيث أعرب الصحفيون عن ضيقهم من وجود ضابط شئون عامة مرافق لهم ، وعلى الرغم من أن وجود هذا الضابط خلال أي مقابلة شخصية مع الأفراد العسكريين هو أمر شائع فإن حقيقة أن الضابط المرافق كان عليه أيضا أن يراجع القصص ليرى مدى توافقها مع القواعد الأساسية أدت إلى جعلهم ينظرون إلى الضابط على أنه عائق وأصبح ضباط الشئون العامة ، والذين يسهلون عادة المقابلات الشخصية ويدافعون عن الإعلام هم الذين يعوقون سبيل المعلومات بين القوات والإعلام في نظر الإعلاميين .

وقد قامت وزارة الدفاع والقيادة المركزية (CENTCOM) بعقد اجتماعات مكثفة عن عملية عاصفة الصحراء .

وعندما بدأت الحرب الجوية يوم 16 يناير (السابعة مساءًا E.S.T) اجتمع الوزير ورئيس الأركان بالإعلام وبعد عدة ساعات خلال صباح 27 يناير اجتمع الجنرال شوارتزكوف وهورنر قائد القوات الجوية التابعة للقيادة المركزية للإعلام في الرياض .

أما في البنتاجون وخلال السبعة والأربعين يوما التالية أصدر مدير العمليات

ومدير المخابرات التابع للقوات المتحالفة ، كاثنين من أكثر الضباط الملمين بالعملية خمسة وثلاثين تلخيصا تليفزيونيا ، كذلك الحال في السعودية حيث قامت القيادة بتوفير نائب مدير العمليات البريجادير جنرال ريتشارد أي نيل لعمل تلخيصات تليفزيونية يومية وكذلك قدمت الخلفيات بناء على طلب الإعلام .

وقد قدمت القيادة 98 ملخصا (53 على الحدث و 45 على الخلفية) عن تخطيط وتنفيذ العمليات مع التقارير التي تصل من المراسلين المصاحبين للقوات في الميدان ، وقد قدمت قدرا لم يسبق له مثيل من المعلومات عن الحرب إلى الشعب الأمريكي وإلى العالم .

الملاحظات الظاهرة

بعض الإنجازات :

تحركت وزارة الدفاع بسرعة لنقل المراسلين إلى مواقعهم لتغطية المراحل الأولى من البناء العسكري الأمريكي في السعودية حيث قدمت المداخل للصحفيين الغربيين الأوائل للمراحل الأولى للعملية ، وقد أقامت وزارة الدفاع بالتنسيق مع القيادة المركزية نظام المجموعات الصحفية والذي تمكنت من خلاله أجهزة الإعلام من تغطية عملية عاصفة الصحراء من خلال 159 مراسلا ومصورا كانوا مع الوحدات المقاتلة ، وعلى النقيض كان هناك 27 مراسلا فقط مع قوات الغزو في عام 1944 عندما هبطت أوائل الموجات المهاجمة على الشاطىء . قام نظام المجموعة الإعلامية بوضع أعضاء المجموعة في مواقع تسمح لهم بمشاهدة المعارك الواقعية أو مقابلة القوات بعد المعارك مباشرة ، وذلك تظهره حقيقة أن حوالي الـ 300 تقرير التي تم تسليمها خلال المعارك البرية قد سلمت إما من قرب الخطوط الأمامية أو من وحدات متقدمة ، وحوالي 60 ٪ منها احتوى على مشاهدات عينية عن المعارك . كذلك من المسموح به للأعضاء محادثة الجنود في الخطوط الأمامية حيث احتوت 263 قصة سلمت من الخطوط الأمامية على مقابلات مع قوات المواجهة .

ــ تم عقد تلخيصات عامة عن تفاصيل العملية .

بعض أوجه القصور :

ــ كان دعم القيادة لضباط مكتب الشئون العامة غير متساو فبينما أظهرت بعض القيادات تعاونا كبيرا كان هناك قيادات أخرى لا تضع أولوية تسليم القصص . وقد تطور ذلك في بعض الحالات إلى انعدام الاتصالات والمواصلات أو أولويات توصيل القصص إلى مكتب (JIB) في الظهران .

ــ بسبب النطاق والطبيعة الحساسة لكثير من تخطيطات العمليات كان عدد

كبير من ضباط مكتب الشئون العامة غير قادر على استيعاب التطورات اليومية كذلك لم يكونوا مدربين على كيفية أداء المراجعة الأمنية للمواد الإعلامية مما أثر على حكم الكثير منهم .

ـــ أظهر ضباط مكتب الشئون العامة المرافقون كثيرا من الخبرة في أداء واجباتهم ، فحيث تلقى الكثير منهم الشكر من الإعلام ومن قادة الوحدات على أدائهم الممتاز ارتكب آخرون في محاولاتهم المتممة لأداء عملهم أخطاء تحولت إلى عناصر للأخبار . وقد تم تسجيل بعض الحوادث المتباعدة مثل وقوف بعض ضباط الشئون العامة أمام الكاميرات لإيقاف المقابلة أو لإخبار المراسلين بعدم إمكانية إلقاء أسئلة في موضوع معين أو لمحاولة تعديل بعض التقارير لاستبعاد بعض المعلومات النقدية . وعلى الرغم من أن هذه الحوادث كانت هي الاستثناء وليست القاعدة فإنها تلقي مزيدا من الضوء حول التقارير الإعلامية .

قضية مختارة :

أعلنت المصادر الإعلامية عن عدم رضاها عن بعض الترتيبات الصحفية وضرورة وجود مرافقين عسكريين للإعلاميين ، والمراجعة الأمنية لتقارير المجموعات الإعلامية .

المسألة العشرون

إسناد الأدوار والمهام لقوات الولايات المتحدة وقوات التحالف الأخرى وتقييم أداء تلك القوات عند تنفيذها للأدوار والمهام الموكلة إليها .

المسألة العشرون

أتاحت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء الفرصة الأولى ــ منذ تنفيذ قانون نيقولاس / جولدووتر ــ لنشر وتوظيف قوات كافة الأسلحة على نطاق واسع وفي عملية مشتركة وذلك على الرغم من أنه قد تم اكتساب الخبرة في عمليات أصغر حدثت من قبل ، مثل العملية التي تمت في بنما .

وقد وفرت السياسات المشتركة المستقرة ــ والإجراءات والبيانات السياسية ــ التكامل لقوات الولايات المتحدة كما تم تنصيب القائد العام للقيادة المركزية كقائد للقتال يتولى كل العمليات العسكرية داخل المنطقة المسئول عنها والتي هي بالتحديد جنوب غرب آسيا ، على أن تتم مساعدته بواسطة باقي قواد الجيوش الإقليمية العاملين عند الحاجة . أما القائد الأعلى للقيادة الأوروبية ، والقائد الأعلى لقيادة الأطلنطي ، والقائد الأعلى لقوات الباسفيك ، والقائد الأعلى لقيادة العمليات الخاصة ، والقائد الأعلى لقيادة الفضاء ، والقائد الأعلى لقيادة النقل ، والقائد الأعلى لقيادة القوات ، والقائد الأعلى للقيادة الجوية الإستراتيجية . فقد تم تعيينهم كقيادات مساعدة للقائد العام ، كما تم تعيين قائد التكتيكات الجوية مديرًا مساعدًا للإمدادات .

وقد تم وضع قوات الجيش والغواصات الأمريكية عند الشواطىء ، وقوات البحرية الأمريكية ــ المخصصة أساسًا لقوة الشرق الأوسط ــ والقوات الجوية التكتيكية الأمريكية ، بالإضافة إلى قوات العمليات الخاصة الأمريكية ، تم وضعها تحت إمرة القيادة المركزية القتالية . (والمقصود بالقيادة القتالية هنا : العلاقة التي يتولى فيها قائد القتال الوظائف القيادية لكل القوات المخصصة ، مع ما يتضمنه ذلك من تنظيم واستخدام للقيادات والقوات ، وإسناد المهام ، واختيار الأهداف ، وإعطاء

الأوامر والتوجيهات في مجال العمليات العسكرية ، والتدريبات المشتركة ، وعمليات نقل الجنود ، وإيوائهم وتموينهم والمطالب اللازمة لإتمام المهام الموكلة .

وقد تم أيضًا وضع قوات أمريكية وغواصات عائمة أخرى ، بالإضافة إلى القوات الضاربة (ب 52) التابعة للقيادة الجوية الإستراتيجية وقوات التحكم المحمولة جوا / بحرًا بواسطة القائد الأعلى لقيادة النقل تحت القيادة المباشرة للقائد العام للقيادة المركزية .

وتشير القيادة المباشرة هنا إلى علاقة تمارس فيها القيادة العليا السيطرة على أنشطة الوحدات التابعة ولكنها لا تعد مسئولة عن الإدارة والدعم في نقل الجنود وإيوائهم وتموينهم .

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الناقلات الأمريكية تابعة للقيادة الجوية الإستراتيجية بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من القوات الأخرى التابعة للقائد العام للقيادة المركزية واقعة في نطاق مسئولية القيادة المركزية الأمريكية من الناحية التكتيكية . (والناحية التكنيكية تعني تحديد مهام معينة في إطار زمني معين يتم تحديده عادة في الأوامر) .

وقد قدم قادة القوات المشاركة فور انتشارهم تقاريرهم مباشرة إلى القائد العام للقيادة المركزية وكانوا تحت إمرتها القتالية .

وكان القدر غير العادي من التعاون بين الجنسيات المتعددة يعني أن لدينا تحالفا قويا لم يسبق للولايات المتحدة التعامل معه . وقد وفّر الحلفاء قوات ذات شأن تضم خمس فرق من القوات الأرضية ، وإحدى عشر سرية مدرعات كمقاتلة تكتيكية ، وأسطولين ، وحاملة طائرات فرنسية ، ومجموعتين من الدفاع الجوي .

ويبرز هذا التقرير في مكان آخر (ملحق ا) القوات العسكرية المشاركة من الدول الحليفة لمساندة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيما يختص بأزمة الخليج .

وقد كانت القوات البحرية التابعة للدول الحليفة والتي تهدف إلى تنفيذ قرارات

الأمم المتحدة في تنسيق تام مع القوات البحرية الأمريكية ولكنها لم تسند إليها أية مهام .

وكان التحكم في القوات الجوية التابعة للحلفاء يتم عن طريق قائد القوات المشتركة للعنصر الجوي ، وتم إسناد المهام إليهم بما يتناسب مع قدراتهم وشروط التشغيل التي وضعتها الحكومات المرسلة .

وقد تكونت القيادة الأرضية متعددة الجنسيات من عنصرين أساسيين :

الأول : خاص بدول الغرب (قوات المملكة المتحدة ، فرنسا ، إيطاليا ، كندا) وتتبع هذه القوات للقائد العام للقيادة المركزية .

أما الثاني : وهو عبارة عن القوات المشتركة / مسرح العمليات فقد كانت القيادة فيه للفريق السعودي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز الذي قام بقيادة القوات السعودية وتولى قيادة جميع القوات العربية الإسلامية (بما في ذلك أفغانستان ، البحرين ، بنجلاديش ، مصر ، الكويت ، المغرب ، النيجر ، عمان ، باكستان ، قطر ، السنغال ، سوريا ، الإمارات العربية المتحدة) .

وكان التنسيق مع القائد العام للقيادة المركزية مستمرًا عن طريق مركز التنسيق متعدد الجنسيات واللقاءات اليومية لقادة القوات ، والتعاون المستمر بين القائد العام للقيادة المركزية والفريق خالد بالإضافة إلى فريق التخطيط .

وكان حضور الدول لمؤتمرات التخطيط متغيرا دائما ولكنه كان يضم أساسًا الولايات المتحدة والمخططين السعوديين ، وفي النهاية ضم مخططين من الكويت ومصر وفرنسا والمملكة المتحدة .

قام الفريق الأمريكي بإيضاح خطة القائد العام للقيادة المركزية لاستخدام كل القوات . وقام مخططو التحالف بمناقشة تلك الخطة كل مع قائده وقاموا بإجراء بعض التعديلات البسيطة في تنظيم الدور العربي الإسلامي والمهام الموكلة إليه ، وقامت القيادة المركزية والفريق خالد بحل أي مشكلات جوهرية . وعلى الرغم من قيام

القائد العام للقيادة المركزية بتنسيق جهود كل القوات مباشرة أو عن طريق الفريق خالد ، إلا أن سلطة القيادة المحلية ظلت تابعة للدول المرسلة للقوات .

وكان إسناد المهام إلى قوات التحالف يضع في الاعتبار المحاذير السياسية الواقعة على استخدامها ، ومتطلبات المهمة وإمكانيات القوة ، وعلى سبيل المثال فقد قررت كل من الحكومة المصرية والحكومة السورية أن قواتهما لن تحاربا داخل العراق ، ولكن يمكنهما لعب دور أساسي كجزء من قوة الردع وتحرير الكويت . وكان هذا الدور الذي لعبته قوات التحالف بالغ الأهمية .

وكان من الأهمية بمكان — على الصعيدين العسكري والسياسي — أن تحارب الولايات المتحدة جنبا إلى جنب مع قوات الحلفاء ، وضد عدو مشترك . كما كان من المفضل أن تكون القوات الداخلة إلى مدينة الكويت قادرة على استخدام اللغة العربية وبالتالي الاستفادة التامة من المعلومات التي يدلي بها المواطنون الكويتيون .

ولم يكن من الممكن — كما هو واضح — استخدام قوى غير راغبة في دخول الأراضي العراقية عند الاختراق الغربي للعراق وكانت معدات الجبهة الشرقية المستخدمة بواسطة كل من القوات السورية والمصرية مماثلة لتلك التي يستخدمها العراق ، وبالتالي كان من الضروري إجراء بعض الفصل حتى يمكن التقليل من مخاطر حوادث النيران الصديقة إلى أقصى درجة .

وكان من المنطقي تبعًا للأسباب الخاصة بالتموين والتكتيك أن يتم إسناد دور إلى قوات الغواصات الأمريكية يكون من شأنه الإبقاء عليها بالقرب من الخليج حيث يوجد التعزيز الخاص بها .

وعموما فقد كان الشاطئ الملازم أكثر أهلية بالسكان من مصادر أخرى يمكن الوصول إليها .

وكان الحرس الوطني السعودي قد عمل مع المستشارين الأمريكيين وعلى أتم الاستعداد للقيام بعمليات هجومية مما أدى إلى إسناد دور قتالي هام شرقًا عند الهجوم على الطريق الساحلي المؤدي إلى مدينة الكويت مع وجود قوات الغواصات الأمريكية على الشمال مباشرة .

وأدى وضع الغواصات شرقًا وشمالًا إلى تمكين تلك القوات من تعزيز بعضها البعض كما دعت الحاجة لذلك . كما عززت قوات الغواصات الموالية للشاطئ الجهود الخداعية لإقناع قادة العراق أن الحلفاء ينوون قيادة هجمات برمائية بالتعاون مع قوات الغواصات العائمة .

وقد وضعت كل من المملكة المتحدة وفرنسا قواتهما البرية تحت القيادة الفعلية للولايات المتحدة . إن الخبرة الثمينة والمكتسبة من العمل للدول المنضمة إلى معاهدة حلف الأطلنطي (ناتو) كانت تعني أن أسلحة المدرعات يمكنها ببساطة أن تتكامل مع بعضها .

وتم إسناد أدوار على الجانب الغربي للفرقة السادسة المدرعة الفرنسية والفرقة الأولى المدرعة البريطانية إلى جانب القوات المسلحة الأمريكية في قطاع الفيلق الثامن عشر المحمول جوًا للأولى ، وقطاع الفيلق الثاني للثانية .

إن جيش الولايات المتحدة والوحدات الثقيلة التابعة لمنظمة معاهدة حلف الأطلنطي كانوا على أهبة الإستعداد لمقابلة التهديد الذي تمثله فرق الحرس الجمهوري خلال الاختراق واستغلال النجاح الذي تم تصوره في الخطة العملية التي تهدف إلى وضع نهاية لما يحدث بالعراق .

وقد قدمت بعض دول التحالف أيضًا مساعدات بحرية وجوية وقامت تلك القوات بمساعدة العمليات الجوية والبحرية الأمريكية مع الوضع في الاعتبار المحاذير على استخدامها وإمكانيات تلك القوات .

وشاركت الطائرات البريطانية والفرنسية والسعودية والإيطالية مشاركة كاملة في الحملة الجوية بما في ذلك الإغارة على العراق . وساهمت القوات البحرية للتحالف في فرض المقاطعة التجارية ، كما وفرت إمكانيات كسح ألغام إضافية .

وأدت تلك المهام المسندة إلى قوى التحالف إلى خلق جو من التعاون الدولي وتوافق الحلفاء وخدم التعاون ـــ متعدد الجنسيات في صنع هزيمة سريعة لعدو ضخم ، أعد جيدًا ، مع الحفاظ على أقل نسبة من الخسائر في الأرواح .

مثلت حرب الخليج بعض التحديات المتميزة في إسناد المهام . وعلى الرغم من أن الترتيبات الناتجة أسفرت عن رضا معظم المشتركين إلا أن قصر فترة الحرب لم تعط الفرصة لاختبار تلك الترتيبات في حرب أطول .

إن الهيكل الرسمي للقيادة والبيروقراطية المصاحبة له كان يضع العراقيل بدلا من أن يسهل قدرة القيادة على متابعة الحرب .

ونتيجة لعدم وضع قوات التحالف العربية الإسلامية تحت إمرة القائد العام للقوات المركزية ، فقد تم إنشاء مركز التنسيق متعدد الجنسيات كوسيلة سريعة للحصول على وحدة القيادة .

وبينما كانت كل التحالفات متميزة إلا أنه ربما يكون هناك دروس مستفادة من تلك التجربة للتعامل مع الحلفاء في المستقبل .

قامت القيادة المركزية خلال عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء بنشر واستخدام وعمل المناورات للقوات الأمريكية التابعة للقيادة وتم إسناد المهام بالتوافق مع البيان السياسي المشترك لمقابلة الاحتياجات التنفيذية . وقد توافقت علاقات القيادة عند التنفيذ مع نوايا البند العاشر للقيادة الأمريكية والذي يقضي بتأمين السيطرة القيادية لكل قائد جيش بوصفه قائدًا لمسرح العمليات . وكان من سلطة كل قائد جيش تنظيم القوات للقتال وتعيين أو عزل القادة المشاركين وإبداء الرأي في قضايا تخصيص الموارد .

وكان لبعض القيادات الأمريكية العليا المشاركة دور مزدوج ، كقيادات عليا مشاركة ، وقيادات تكتيكية . فعلى سبيل المثال لعبت الغواصات المشاركة للقوات دورًا كقوة غواصات على مستوى القيادة العليا وكاستعراض للقوة بالغواصات على مستوى القيادة العليا التكتيكية .

إن القيام بالدورين في وقت واحد لهو من الصعوبة بمكان حيث إن المتطلبات اللازمة لمقابلة انتشار وتعزيز القضايا ينقص من القدرة على إدارة تخطيطات الحرب ، فربما يكون من الأفضل للقيادة العليا أن تركز جهودها على بناء قدرات القوات

من خلال عمليات الإنزال والتعزيز ، بينما تقوم القيادة العليا التكتيكية بالتركيز على خطة العمليات لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية .

وقد تم تبني هذا الفصل في الجيش والقوات الجوية خلال تنفيذ عملية درع الصحراء .

وبسبب أولويات الانتشار ، وعدم التأكد فيما يختص بحجم الانتشار النهائي لم يتم مبدئيا نشر تعزيز قيادي في مسرح العمليات من أجل توفير القيادة والتحكم لوحدات الإعاشة للقوات التي يتوالى وصولها قبل تعبئة الوحدات الاحتياطية التي كونت الجزء الأكبر من القوات .

و لم تكن هناك أية وحدات للإعاشة ولذا فقد أنشأت القيادة المركزية قيادة معاونة للقوات الجوية المركزية بوصفها قيادة عليا لشئون الإعاشة الخاصة بالقوات التي يتوالى وصولها .

ويبدو أن قيادة النقل الأمريكية لم يتوفر لها المطلوب من الاحتياجات الشاملة ولذا فإنه يتم الآن في وقت السلم إعادة النظر في تعديل هيكل قيادة النقل .

ويراجع أيضا ردود الأفعال إزاء المسألة الثامنة عشرة (دور القوات المعاونة) ، والمسألة السادسة والعشرين جولد ووتر / نيقولاس .

ملاحظات ظاهرة

بعض الإنجازات :

ــ النجاح الساحق في الوصول إلى وحدة الجهود .

ــ التكامل بين عنصرين متعددي الجنسيات (الغرب والعرب / المسلمين) بواسطة ترتيبات سليمة عسكريا ، وباستخدام قوة غير أمريكية بشكل فعال ، كما تمتعا بالحساسية إزاء الاعتبارات السياسية .

ــ أسندت القيادة المركزية بالتعاون مع الفريق خالد والقيادات المحلية الأخرى للتحالف الأدوار والمهام لأعضاء التحالف بما يتناسب مع القدرات المميزة لكل دولة مشاركة في الصراع ، وكانت النتيجة وحدة الجهود حيث عمل الأعضاء معا بكفاءة لإخراج القوات العراقية من الكويت .

ــ أثبتت عملية عاصفة الصحراء صلاحية سياسة القتال المشترك مع إثبات كل قطاع لقدراته المتميزة من خلال المؤسسات الدفاعية ولعب كل قطاع دورًا أساسيا خلال عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء .

ــ قادت البحرية الأمريكية عمليات القطع البحرية ، كما أدارت القوات الجوية الأمريكية القطاعات المتعددة والحملة الجوية لعاصفة الصحراء .

ــ قامت الفيالق التابعة للجيش والبحرية الأمريكية بتنفيذ الحملة البرية التي أدت إلى إخراج القوات العراقية واستعادة الحكومة الشرعية للكويت .

ــ كان التحكم في العملية كلها وقيادتها عملية صعبة وتطلبت سلسلتين من القيادات يتم تكاملهما عن طريق قادة الجيوش .

ـــ أدى تدخل مركز التنسيق والتحكم والاتصالات والمخابرات إلى تسهيل عملية تدرج التوجيهات من أعلى إلى أسفل في تلك المنطقة شديدة الحساسية وأثبت نجاحه وبرزت بشكل خاص عمليات القيادة والتحكم في العمليات المشتركة كأفضل ما يكون في تاريخ الولايات المتحدة العسكري .

ـــ أثبتت عناصر قيادة القوات الجوية المشتركة فعاليتها كما وفرت سلطة مركزية ووسيلة ذات كفاءة في إسناد المهام للمساعدات الجوية للتحالف .

بعض مواطن الضعف :

ـــ ووجهت عملية إقامة العلاقات بين قيادات التحالف ببعض الصعوبات ، وكانت الترتيبات الناتجة عنها معقدة ، ولكنها صالحة .

ـــ قد لا تتماشى مسئوليات قيادة النقل في وقت السلم مع تلك المسئوليات في وقت الحرب مما قد يعرقل تحولها للحرب .

ويتم الآن مراجعة دقيقة لتقييم الهياكل التنظيمية لقيادة النقل ودورها في وقت السلم .

قضية مختارة :

أثار الصراع تساؤلات حول الهيكل التنظيمي الأمثل لقادة الجيوش والمنظمات المعاونة المطلوبة لتأمين إمكانية قيام القيادة العليا لقادة الجيوش بالتخطيط للتحول السريع للحرب . وهذه المسائل قيد البحث حاليا .

المسألة الحادية والعشرون

الاستعداد ، بما في ذلك البيانات والتدريبات الخاصة بقوات الولايات المتحدة .

المسألة الحادية والعشرون

أظهرت أزمة الخليج ، في عديد من الأوجه الرئيسية كمًا من المشكلات العسكرية للقوات الأمريكية مفاجئًا ومختلفًا تماما عن ذلك الخاص بالحرب الباردة ، فبدلا من تنفيذ المخطط المدروس بعناية والذي كثيرًا ماتم التدريب عليه ، والخاص بتعزيز أوروبا كجزء من رد الفعل العالمي حال قيام التهديد بهجوم شامل من حلف وارسو — بدلا من هذا استخدمت القوات الأمريكية مسرحًا أكثر بعدًا ، هذا بالإضافة إلى مناخ شبه الجزيرة العربية الذي يختلف اختلافًا جذريا . وبدلا من استدعاء الاحتياطي كجزء من تعبئة عامة وسريعة لحرب عالمية — كما هو متصور في التشريعات التي تم إصدارها إبان الحرب الباردة — تم استخدام القوات الاحتياطية بناء على تطور الاحتياجات الناتجة عن طارئ إقليمي هام .

وبالإضافة إلى ذلك فإن القوات الأمريكية بدلا من أن تشغل حلف وارسو بمعارك دفاعية في قلب أوروبا ، وبحملات السيطرة البحرية ، باستخدام البيانات والتكتيكات والمعدات المطورة خصيصا من أجل تلك المعارك . بدلا من كل هذا انتشرت القوات الأمريكية وحاربت إلى جانب تحالف عسكري دولي لم يسبق له مثيل ، ضد خصم لم تتوقعه ومن أجل تحقيق كم مختلف من الأهداف لم يكن في الحسبان .

وفي هذه المجالات فإن نجاح الولايات المتحدة يرجع إلى القدرة الفائقة على تنفيذ الخطط المرتجلة بحسم ، وتطويرها ، وتبني الإجراءات المبتكرة ، وإدخال التكنولوجيا الحديثة في التطبيقات العسكرية الجديدة . تلك القدرة الشاملة على التكيف والابتكار والقدرة الملازمة لها على العمل الشاق والوقت للتحضير كانتا ضمن العوامل الأساسية المشاركة في الإنجازات الأمريكية العسكرية بوجه عام في الخليج .

ليس هذا فحسب بل إن النجاح في الخليج كان وبنفس الدرجة نتيجة للاستثمارات الرامية للقدرات الدفاعية والعلاقات الأمنية الأمريكية عبر سنوات طويلة ، أو بالأحرى عقود كثيرة .

استهدفت الاستثمارات في هذا المجال دائما الحصول على المرونة في التصميم بحيث يمكن استخدام المعدات في مجموعة كبيرة من الأماكن والمهام .

وقد استطاعت تلك الاستثمارات أن تصل إلى مستوى متقدم في الاحتفاظ بالمعدات على مستوى الاستعداد والتدريب أعلى بكثير من أيام العسكرية الماضية .

ومما هو جدير بالنظر أن تلك الاستثمارات ــ بالإضافة إلى قوة القيادة العسكرية ــ قادت إلى ازدهار قوة عالية الكفاءة من رجال ونساء نتوقع لهم نجاحًا في المستقبل .

وعلى طول المدى فإن تلك الاستثمارات قد استمرت في محاولاتها الدائبة لإحراز تقدم منافس يتمثل في النفوذ الاستراتيجي الناتج عن الوصول لقمة القدرات التكنولوجية والتكتيكية مما يثير التهديدات . قليل من عناصر الاستعداد هذه يمكن وضعه في شكل حسابات كمية ، وتوضح الأقسام التالية مسحا مبدئيا لعديد من العوامل الكيفية التي سهلت تكيفنا السريع مع الأزمة بجنوب غرب آسيا ، بعد شهور من ثورة 89 إلى تحول استراتيجي يغير مسار أربعة عقود من الاستعداد لحرب عالمية ثالثة تتمركز في أوروبا .

ومما هو جدير بالذكر أن النظام الأمني الموسع بجنوب غرب آسيا والتخطيط لرد فعل الأزمة يرجع إلى خمسة عشر عامًا خلت .

استراتيجية الدفاع الجديدة :

كانت وزارة الدفاع قد بدأت بالفعل عند بداية أزمة الخليج في تنفيذ مذاهب استراتيجية الدفاع الجديدة والتي أعلنها الرئيس بوش في الثاني من أغسطس عام 1990 . وكانت الدراسات والخطط التي أدت لتلك الاستراتيجية الجديدة قد أوضحت أن الاهتمامات الاستراتيجية الأمريكية في الخليج قد تركزت حول الدفاع عن شبه الجزيرة العربية ضد التهديدات الإقليمية (مثل العراق) .

وقد أوضح الإطار الاستراتيجي الجديد أن مثل تلك التهديدات الإقليمية تمثل في أغلب الأحوال التحديات الرئيسية للتطور السلمي للمناخ الجغرافي الاستراتيجي السريع التغير .

بهذا كان مفهوم من الشكل العام أنه من الضروري مواجهة تلك التهديدات بحسم . ومع النظر إلى التحول في الموازين الأمنية الشرقية / الغربية وجد أنه بالإمكان استثمار القوة في الشرق الأوسط دون التعرض للمخاطر السابقة والمتمثلة في الوضع المرفوض عالميا فلم يكن ليتأتى للولايات المتحدة والعديد من شركائها المتحالفين أن يتصرفوا على هذا النحو الجريء وبهذا الحسم لو كانت ظروف الحرب الباردة السابقة لا تزال قائمة .

تخطيط الأمن الإقليمي :

كان لدى الولايات المتحدة اهتماما كبيرًا بدعم أمن منطقة الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا . وأكدت البيانات الرئيسية وبالأخص بيان كارتر أهمية المصالح الأمنية المحلية . وأكدت المستندات الأمنية لإدارتي ريجان وبوش أهمية التواجد العسكري المتقدم ، وتطوير القدرة على إشراك الدول الإقليمية في الرد على التهديدات العسكرية في المنطقة ، والتدفق التام للبترول في الأسواق العالمية .

كان اهتمام الولايات المتحدة الأول في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ينصب على كم المصالح الأمريكية التي قد تنبع من الاستغلال السوفيتي للقلاقل الثورية في إيران .

أثارت الثورة الإيرانية نفسها ، والحرب العراقية الإيرانية المطولة مخاوف الدول الإقليمية والقوى الغربية الذين قاموا بنشر قوات بحرية في المنطقة لحماية الملاحة خلال حرب الناقلات .

وكما هو واضح أعلاه ، فإن الاستراتيجية الجديدة قد تقدمت بإطار مختلف حيث أدى انتهاء الحرب العراقية الإيرانية والتغير في التهديدات السوفيتية إلى تحولات أكثر في المناخ الأمني الدائم الاضطراب في الشرق الأوسط .

ويوضح الجدول 12 ـــ 1 التالي هذا التاريخ المركز من التخطيط ، والاستثمار ، والعمليات التي تهدف إلى التطوير الدائم للمعدات ، والتكتيك ، والأفراد المدربين الذين هم على استعداد للبدء في الانتشار الرئيسي في المنطقة .

العمليات المشتركة :

كانت العمليات الدائرة في حرب الخليج مدعاة للفخر نتيجة للتعاون الذي تم التوصل إليه بين الدول الحليفة ، والتي لم يسبق للعديد من قواتها العسكرية التدريب أو العمل معًا .

وترى التقييمات المبدئية أن عاملين هامين قد مهدا الطريق لتلك العمليات المتعاونة كي تنجح بتلك السرعة .

كانت بيانات وتدريبات الناتو قد وفرت للقوات البحرية والجوية والأرضية القدرة المتفوقة على التعامل الجماعي بالنسبة لبعض القوى الرئيسية المشتركة .

وقد تم التفاعل بين القوات البرية الأمريكية والعربية عن طريق استخدام الفرق الأمريكية التي تمكنها خبرتها الإقليمية واللغوية من العمل كجسور بين القوى العسكرية المحلية المختلفة .

البيان المشترك :

أبرزت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء تقدمًا ملحوظًا في التعامل المشترك بين الجيش والقوات الجوية والغواصات والقوات البحرية . وكان هذا هو الهدف المعلن من تطوير البيان المشترك لسنوات سابقة .

إن البيان المشترك ــ وهو تلك المبادئ التي ترشد تخطيط وقيادة العمليات العسكرية ــ قد تقدم بسرعة مع إذاعة عدد من البيانات المشتركة العامة .

ومثال ذلك أن التقارير الميدانية تشير إلى أن الإعلان المشترك رقم 3 . (بيان العمليات المشتركة والموحدة) كان أساسًا لتطوير خطة جملة عملية عاصفة الصحراء . يعكس مبدأ قائد عناصر القوات الجوية المشتركة والحملة الجوية المركزية ذلك الأساس القوي للبيان المشتركة ، بينما يبدو التقدم في العمل واضحا في ظل البيان المشترك المتسق فإن التقارير السماعية المبدئية تورد أنه لم يتم بعد تعزيز تلك الدرجة العالية من التعاون في العمليات القتالية بنظام ناضج تمامًا ، وهيكل متكامل من العمليات والتدريبات المشتركة .

تم تسهيل الكثير من القوة القتالية المتصاعدة والتي تم التوصل إليها عن طريق الحملة العسكريةالمتكاملة بواسطة جلسات العمل التي نجحت في تقريب إجراءات التخطيط بالقطاعات المختلفة ، والاتصالات المتشابكة للمخابرات المتخصصة ، وأنظمة المعلومات التكتيكية .

لم يكن يتم دائما مساندة مخططي العمليات وشئون الإعاشة والمخابرات بالأنظمة المتطورة تماما والتي تمكنهم من تكامل أوجه عديدة من تلك العمليات شديدة التعقيد ، وسوف يظل تقييم تلك الدروس والتطوير المستمر للبنية الشاملة للبيان المشترك هدفا له الأولوية .

التدريب :

كانت الدرجة العالية للتدريب من أهم العوامل في نجاح عمليات الخليج . إن قطاع الخدمات الأمريكي ومراكز التدريب المشتركة والأنواع العديدة من التمرينات والبيانات قد قامت بتوفير الخبرة العملية الحقيقية والتي أثبتت فاعليتها في الميدان الخليجي . ويعد برنامجا تدريبا « العلم الأحمر » والخاص بالقوات الجوية أحد الأمثلة التي يتم فيها استخدام العناصر الجوية المشتركة ومتعددة الجنسيات في إطار واقعي يتطلب برنامجا تدريبيا من شأنه أن يوفر هيئة ممتازة لتبادل التكتيكات ، والتكنيك والإجراءات اللازمة لقيادة ميدان الحرب الجوية ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه قد تم إثبات صلاحية مراكز التدريب على المناورات التكتيكية الحديثة مثل مركز التدريب المحلي للجيش ــ مركز القصف البحري لشئون الحرب (سترايك يو) للعمليات جو / أرض .

إن اتفاقيات التدريب الرئيسية متعددة الجنسيات مثل ريفرجر ، برايت ستار ، ريم باك ، تيم دورك ، ديسبلاي ، ويترميناش ، تيم سبيريت ، وغيرها قد ساعدت على تطوير مستوى الإجراءات والتعاون الدولي الذي كان من العلامات البارزة لعملية عاصفة الصحراء .

وكانت للتدريبات الخداعية مثل إنترنال لوك 90 ذات فائدة عظمى في تطوير المفاهيم والخطط التي يستخدمها قادة الجيوش والقيادة المركزية والأطقم التابعة لها والقادة المشاركون .

ومما لا شك فيه أن عملية الإعداد في الميدان والتي امتدت لعدة أشهر للذين انتشروا مبكرًا ، وعدة أيام لبعض الوحدات والأفراد الذين وصلوا بعد انفجار العدوان ــ هذه الفترة قد وفرت فرصة ثمينة للإعداد ، وقامت القوات بأداء التدريبات على مختلف الأوجه الخاصة بالعمليات الدفاعية والهجومية .

ويبرز ضمن تلك التدريبات الميدانية عمليات الغواصات البرمائية التي تم الإعلان عنها بكثرة بالإضافة إلى تلك التدريبات على اجتياز العقبات التي تكاد

لا تحصى ، وهي تدريبات وإن كانت أقل شهرة إلا أنها على نفس مستوى الأهمية .

وقامت وحدات الطيران بالمساعدة القريبة بالتدريب مع الوحدات البرية وذلك باستخدام المهمات الجوية .

وقامت القوات البحرية والقاذفات الجوية والغواصات بالتدريب على المهام المحددة لكل منها خلال أول يومين من الهجوم الجوي المخطط .

وبمرور الوقت تم إنشاء ميادين التدريب على الرماية بالنيران والذخيرة الحية في الصحراء السعودية . وبالإضافة إلى ذلك وكما هو معلن فإن الأفراد والوحدات القتالية قامت بإعادة التدريبات الدفاعية ضد الحرب الكيماوية والبكتريولوجية والبيلوجية كثيرا ، وقد أسفر ذلك كما كان واضحًا خلال مراحل القتال عن رفع مستوى القوات الأمريكية إلى درجة غير عادية من الاستعداد القتالي المتوافق مع التهديدات المحتملة ومسرح العمليات .

التخطيط :

وفي النهاية كان أكبر اهتماماتنا بالاستعداد يكمن في نشر القوات ، وفي استخدامها بشكل دفاعي وهجومي .

وعلى الرغم من النجاح الشامل في الجهود التخطيطية ، فإن الصراع قد ركز الأضواء على أهمية نظم التخطيط الحديثة القائمة على استخدام الكمبيوتر .

ملاحظات ظاهرة

بعض الإنجازات :

ــ أعطى التخطيط المتقدم فرصة السبق في البداية للقيادة المركزية عند انفجار الأزمة .

تكيفت القوات الأمريكية بسرعة وبنجاح في ظروفهم الجديدة التي اختلفت تماما عمّا كانوا تدربوا عليه وأعدوا أنفسهم للقتال في بيئة ومناخ مغاير لما وجدوه .

ــ كان أفراد القوات المسلحة الأمريكية مدربين جيدًا ، متعلمين بشكل متفوق ، مبتكرين ، وقادرين على استغلال المميزات الممنوحة للتحالف بواسطة التكنولوجيا المتفوقة .

ــ قامت برامج التدريبات المشتركة والثنائية ، بالإضافة إلى برامج مركز التدريب القتالي التابع للقوات المسلحة بتوفير التدريبات الواقعية ورفع درجة القدرة على التعامل المشترك مما تم تطبيقه مباشرة في حرب الخليج .

ــ أثبتت منشورات البيان المشترك فاعليتها ، وسوف نستمر في تحسين قدرتنا على التنفيذ المشترك .

ــ سوف يستمر البيان المشترك في كونه عملية تقيم من شأنها رفع مستوى السياسات العسكرية ، التكتيكات ، والتكنيك والإجراءات الأمريكية .

تم تخطيط الحملة بالتنسيق مع المنشور رقم 3 . صفر وهو « بيان العمليات المشتركة والموحدة » ، وتم استخدامه بكفاءة لتسهيل كل من التخطيط والتنفيذ .

بعض نقاط الضعف :

ــ أدى نقص نظم التخطيط والتنفيذ للعمليات المشتركة ونقص المخططين المدربين إلى بطء إدخال المعلومات ، وبطء تطوير قوائم نشر القوات .

ـــ لم يتم إدخال العمليات وشئون الإعاشة ومخططي المخابرات بشكل متكامل في عملية التخطيط كجزء من النظام مما أدى إلى الإعاقة والإقلال من كفاءة تطوير الخطط .

قضية مختارة :

ـــ إن متطلبات التواجد الأمريكي المتعاون والدائم في تلك المنطقة سوف تظل دائما من المواضيع الحيوية للولايات المتحدة ، ولقدرتها على ممارسة الضغوط لحفظ الاستقرار بتلك المنطقة الشديدة الأهمية ، وستظل تلك المتطلبات قيد المراجعة الدقيقة .

جـدول 12 - 1

تاريخ التخطيط الدفاعي وتطور البرامج فيما يختص بالخليج والتواجد بجنوب غرب آسيا وردود الأفعال الخاصة بالأزمة .

نقوم هنا بإلقاء الضوء على القرارات الهامة والأحداث الرئيسية في السياسة والتحركات المدروسة لتطوير وتحسين قدرات الدفاع الأمريكي في المنطقة :

1976 : برنامج التوسع البحري السعودي (ب ت ب س) :

بدأت الولايات المتحدة في المبيعات والتدريبات وتوفير عمليات الإعاشة في التوسع والتحديث للبحرية السعودية .

1977 : مراجعة رئاسية لالتزامات وقدرات الولايات المتحدة فيما يختص بأمن المنطقة .

أسفر الجهد الذي كانت إدارته تتم بشكل أساسي من مكتب وزير الدفاع عن سلسلة من مذكرات المراجعة التابعة للرئاسة ، وتضم البند العاشر الذي أظهر الحاجة إلى :

ــ عدد محدود من القوات المقاتلة الخفيفة نسبيا (فرق غواصات وبعض فرق الجيش الخفيفة) .

ــ قوات جوية بحرية وتكتيكية .

ــ قوات تعبئة استراتيجية ذات مدى وحمولة يمكننا من إقلال اعتمادنا على قواعد الإمدادات والإعاشة لأقصى درجة .

ــ يوليو : أنهت الولايات المتحدة مع البحرين الاتفاق حول مد إيجار منشآت الميناء والشاطئ لقوات الولايات المتحدة بالشرق الأوسط . (وكانت قد توقفت في المنامة منذ عام 1949) .

يوليو **1978** : حدد التوجيه الرئاسي الثامن عشر قوة ضاربة قوامها حوالي 100 000 مقاتل لمواجهة التقلبات الإقليمية . وقد حددتهم وزارة الدفاع بفرقتي قوات مسلحة ، إحداها خفيفة والأخرى ثقيلة بالإضافة إلى قوة غواصات برمائية . علاوة على ذلك فقد صدرت الأوامر للبنتاجون بمضاعفة قوته الاستراتيجية للنقل الجوي والبحري حتى يتمكن من نقل تلك القوات بسرعه إلى مناطق الصراع

المحتملة . قدر للقوة الضاربة أن تحتاج إلى عدد 2 إلى أربع حاملات طائرات ، وحوالي ثلاثة أجنحة جوية تكتيكية تابعة للقوات الجوية ، بإجمالي قدره 200 طائرة .

1979 : 25 يناير : طالب وزير الدفاع هارولد براون في تقريره السنوي الثاني للكونجرس بنشر القوات بسرعة قائلًا : « لابد لنا من الحصول على إمكانيات تسمح بالتحرك السريع للقوات الضخمة إلى حيث الميدان المهدد » .

يونيو : قام وزير الدفاع أثر الثورة الإيرانية بزيادة نشر حملة القوة البحرية في المحيط الهندي عامًا بعد عام من إثنين إلى أربعة كل عام وقام بالتدريج بالتوسع في مدة كل انتشار .

أغسطس : تم إعلان تقديم القوات البحرية في البرنامج المعدل لوزارة الدفاع والخاص بإقرار المذكرات . وقد تضمن هذا الجمع بين النقل الجوي والنقل البحري كي يضم ثلاث عشرة سفينة متقدمة ، تقوم بحمل المعدات والإمدادات لثلاثة لواءات غواصات برمائية ، وذلك من أجل القدرة على الاستجابة العالمية السريعة .

1 أكتوبر : أعلن الرئيس كارتر في خطاب له أن « قوات الانتشار السريع » سوف تستخدم لمواجهة الطوارئ في أي مكان في العالم ، وقد أكد هذا التصريح العلني على الإصرار الأمريكي الجديد على استعمال القدرة التدخلية مع طوارئ العالم الثالث .

5 ديسمبر : أعلن اللواء ب . إكس كيلي نائب رئيس الأركان للاحتياجات والبرامج في القيادة العليا للقوات البحرية أن وزير الدفاع كان قد أمر بتنظيم خمسين ألف رجل كرأس حربة لقوات الانتشار السريع وناقش أيضًا برنامج تقديم السفن الحربية وانتقد النقص الفاضح في « إمكانيات التعبئة الاستراتيجية ، وبخاصة النقل الجوي » عند الطوارئ .

13 ديسمبر : قام الوزير هارولد براون بوصف البرامج الأساسية لرفع سرعة نشر القدرات ، أمام لجنة مجلس الشيوخ للقوات المسلحة . وقد قال عند فحصه لميزانية

عام 1981 : « إننا نأخذ على عاتقنا مبادرتين رئيسيتين لمعاونة الولايات المتحدة في التعامل مع الأزمات التي تحدث خارج أوروبا . **الأولى** تختص بتقديم السفن الحربية ، والتي ستحمل المعدات الثقيلة والإمدادات لثلاثة لواءات بحرية ، في تخزين خال من الرطوبة . وسيتم إيقاف تلك السفن في وقت السلم في مناطق بعيدة حيث قد تكون هناك حاجة للقوات الأمريكية . سيتم حمل الغواصات جوًا كي يتم تركيبها ووضعها على أهبة الاستعداد لمقابلة أي معركة في أقصر وقت .

أما المبادرة **الثانية** فتختص بتطوير وإنتاج أسطول جديد من الطائرات ذات الحمولة الكبيرة والذي يمكنه حمل المعدات الحربية ، بما في ذلك الدبابات ، لمسافات عابرة للقارات . سيكون الاستخدام الأساسي لتلك الطائرات مخصصا لتوصيل المعدات الخارجية للقوات المتقدمة واللازمة لتأمين القواعد الجوية أو الموانى أو الشواطئ التي تحتاجها السفن الحربية المتقدمة لتوصيل التروس الثقيلة » .

ديسمبر : بدأت وزارة الدفاع التفاوض مع عُمان والصومال وجيبوتي وكينيا من أجل السماح لقوات الولايات المتحدة بالاستخدام المتزايد لموانى تلك الدول .

1980 : 23 يناير : أعلن الرئيس كارتر في أعقاب الغزو السوفيتي لأفغانستان في ديسمبر 1979 ، « بيان كارتر » والذي اعتبر فيه الخليج الفارسي منطقة تهم المصالح الأمريكية بشكل أساسي . وقد جاء في البيان ما يلي : « إن أية محاولة من جانب أية قوة خارجية للتحكم في منطقة الخليج الفارسي سوف تعتبر هجومًا على المصالح الأمريكية الهامة وسوف يتم قمعها باستخدام أية وسيلة مطلوبة ، بما في ذلك القوّة العسكرية » .

29 يناير : تحدث وزير الدفاع براون في تقريره السنوي الثالث عن قوات الانتشار السريع . بالإضافة لبرامج الصناعة الثقيلة فقد أورد الوزير في تقريره إنشاء قوة انتشار سريع تتمركز في القارة الأمريكية تحت إمرة لواء غواصات .

1 مارس : تم إقامة قوة الحملة المشتركة للانتشار السريع ، لحماية المصالح القومية الأمريكية بما في ذلك تأمين الحصول على البترول ، استقرار وأمن نظم الحكم

في جنوب غرب آسيا ومنع التأثير في المنطقة أو السيطرة عليها بواسطة أولئك الذين تتعارض مصالحهم مع مصالح الولايات المتحدة والمنطقة .

5 مارس : أعلنت وزارة الدفاع نية البنتاجون في نشر سبع سفن بضائع بمعدات كافية وإمدادات لقوات الانتشار السريع القادمة ، وذلك في المحيط الهندي ، وقد أضفى هذا صفة الرسمية على البرنامج القريب الأجل لتقديم السفن .

أحداث أخرى :

بدأت قوة الحملة المشتركة للانتشار السريع عملياتها التخطيطية للعمليات الطارئة والتدريبات في جنوب غرب آسيا من خلال أُطر عديدة ، وتهديدات محتملة لأمن مصالح الولايات المتحدة .

ــ بدأت قوة الحملة المشتركة للانتشار السريع تدريباتها خارج القارة الأمريكية (برايت ستار) ، مع مصر وعُمان والسودان والصومال وركزت على التدريبات القتالية الصحراوية للقوات المشتركة .

ــ ثم بدأت بعد ذلك في فحص المناطق لأجل إمدادات التدريبات الصحراوية . وكان قد تم إنشاء مركز التدريب القومي للقوات المسلحة بفورت إروين ، كاليفورنيا ومركز القوات البحرية المقاتلة جو / أرض في 29 بالم ، كاليفورنيا ، لتدعيم التدريبات المناخية وخلق منطقة طبيعية للتدريب تختص بجنوب غرب آسيا .

ــ تم التوسع في البرنامج قريب الأجل لتقديم السفن حتى ضم ستة سفن إضافية من أجل تعزيز قوة الحملة المشتركة للانتشار السريع وردود الفعل لدى الطوارئ في المنطقة ولتطوير نظام النقل البحري السريع للسفن .

ــ أخذت الولايات المتحدة على عاتقها التوسع في برامج المساعدة الأمنية والجهود الدفاعية المشتركة مع الدول الصديقة في المنطقة .

ــ تمت مبيعات المعدات الحربية الحديثة التابعة للولايات المتحدة للأردن ومصر والسعودية وباقي دول مجلس التعاون العربي .

ــ تم عمل ترتيبات بخصوص تسهيل الإمدادات مع كينيا والصومال ومصر والسعودية والسودان وعُمان والإمارات العربية المتحدة والبحرين . تم بالتحديد التوصل إلى اتفاق رسمي هو الأول من نوعه مع دولة خليجية ، حيث تم الاتفاق مع عُمان على حق هبوط الطائرات .

ــ تم عمل البرامج (خلال الثمانينات) لتحسين الإمدادات الخاصة بإمكانيات الولايات المتحدة العسكرية في المنطقة بما في ذلك التقديم البري ، ومناطق عرض اللواءات وتوفير المياه وتقديم شئون الإعاشة على الشاطئ والتوسع في القوات الاحتياطية المستعدة ، والسفن الطبية .

ــ رفع درجة انتشار المقاتلات البحرية والمجموعات البرمائية الجاهزة في منطقة شمال البحر العربي والمحيط الهندي .

1981 : ــ تمت الموافقة على البناء العسكري وتحسين التسهيلات المتاحة في عُمان وكينيا والصومال ومصر ودييجو جارسيا لتعزيز القدرات المتزايدة لقوات الولايات المتحدة بالمنطقة .

ــ قام السلاح الجوي بالمملكة العربية السعودية بشراء الطائرة الأمريكية لنظام التحكم والإنذار (أواكس) .

ــ طالب الرئيس ريجان بواحد وثمانين مليون دولار للبدء في تطوير خطة نقل جديدة (سي إكس) والتي ستتمكن من حمل المعدات العسكرية الأمريكية لعدة آلاف من الأميال بدون توقف للمساندة في أمن الخليج الفارسي .

ــ **1 أكتوبر** : صرح الرئيس ريجان في مؤتمر صحفي أنه « تحت أي ظرف من الظروف لن تقف الولايات المتحدة موقف المتفرج من أي شخص يتحكم في بترول الخليج ويقوم بمنعه » .

1983 : ــ **1 يناير** : اتخذت قوة الحملة المشتركة للانتشار السريع شكل القيادة الموحدة وتم اعتبارها القيادة المركزية الأمريكية .

20 أكتوبر : أعلن الرئيس ريجان في مؤتمر صحفي بعد تهديد إيران بإغلاق الخليج والمضيق أنه لا يمكن السماح بإغلاق مضيق هرمز لعبور البترول .

1984 : ـــ 6 أبريل : قرر الرئيس ريجان في تشكيل القيادة القومية لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية بجامعة جورج تاون « بالنظر إلى أهمية المنطقة (الشرق الأوسط) ، يجب علينا أيضا أن نكون على أهبة الاستعداد للتصرف عندما يكون بإمكان تواجد القوة الأمريكية وقوى أصدقائنا المساعدة في إيقاف انتشار العنف . لقد قلت مثلا إننا سنحافظ على مضيق هرمز مفتوحًا ، إذ إنه الخط الحيوي الذي يتدفق منه البترول إلى الولايات المتحدة وعدد من الجمهوريات الصناعية الأخرى » .

ـــ مايو : قادت القيادة المركزية الأمريكية عملية رأس الحربة المعروفة باسم البحث المركز (عمليات تنقية البحر الأحمر من الألغام) بعد أن أسقطت سفينة ليبية في الأغلب ألغامًا أثناء عبورها قناة السويس والبحر الأحمر .

يونيو : بدأت القيادة المركزية الأمريكية تدريبات العمليات الخاصة بطائرات هوك مع الأردن .

1987 ـــ 1989 : أنشأت القيادة المركزية الأمريكية قوة الحملة المشتركة للشرق الأوسط لكي ترأس قيادة الجهود الأمريكية بغرض استعادة إحدى عشرة ناقلة بترول كويتية فيما عرف باسم عملية (العزيمة الصادقة) خلال الحرب الإيرانية العراقية . ضمت الجهود الأمريكية هيكلا عسكريا مكونا من 22 سفينة مقاتلة / سفن إمدادات ، قاعدتين بحريتين للتعبئة يتم استخدامهما في العمليات الموجهة ضد القوات البحرية التابعة لحرس الثورة الإيرانية ، عشرة زوارق دورية ، ثماني طائرات هليوكوبتر هجومية ، وثماني طائرات هليوكوبتر كاسحات ألغام ، وحملة قوة غواصات طارئة جو / أرض تضم حوالي 400 غواصة . استطاعت الجهود الأمريكية عن طريق تأكيد مبدأ حرية الملاحة ، وتوفير المساندة القوية للسفن المحايدة ، وكسح الألغام من القنوات الملاحية ، وقمع النيران وهجمات الصواريخ

الإيرانية ، أن ترفع من المستوى الاقتصادي والعسكري والسياسي لارتباطاتها مع الدول العربية الصديقة ، إلى جانب تأكيد قرارنا بحماية مصالحنا في الشرق الأوسط .

17 يناير 1989 : أكد وزير الدفاع كارلوتس في تقريره عن السنة التالية 1990 أن الحفاظ على إمكانية الحصول على الإمدادات الإقليمية من البترول ، إلى جانب تنمية أمن واستقرار الدول الصديقة هما الأهداف الإقليمية الأمريكية في جنوب غرب آسيا .

ذكر التقرير أيضًا حاجة الولايات المتحدة المستمرة لقوة الانتشار السريع وإعادة الإمدادات ، إمكانية استخدام الإمكانيات المحلية ، والمساعدة من القوات العسكرية المحلية للرد بشكل مناسب على أية تهديدات عسكرية .

مايو 1989 : قامت القيادة المركزية الأمريكية بقيادة لعبة الحرب وتنصيب القائد العام للقيادة المركزية .

أكتوبر 1989 : قامت وزارة الإنتاج الحربي الأمريكية بإصدار مراجعة للسياسة الأمريكية والاستراتيجية الخاصة بجنوب غرب آسيا كجزء من التقييم الدائم لرد أفعالنا وقدراتها في مواجهة التهديدات في منطقة المصالح الأمنية الأمريكية .

1990 فبراير 1990 : شهدت وزارة الإنتاج الحربي للكونجرس بأن « تخطيطنا (الخاص بجنوب غرب آسيا) سوف يركز على مجال أوسع للتهديدات المحتملة لمصادر الطاقة في المنطقة ، وبخاصة في شبه الجزيرة العربية نفسها » .

مايو 1990 : قررت القيادة المركزية الأمريكية في دراستها رقم 2000 للمناخ الأمني أن مناطق مسئوليتها سوف تبرز كأكبر ساحة ممكنة للصراع المهلك والمركز . كما قررت أيضا أنه للتعامل مع الصراعات الإقليمية ، فإن على الاستراتيجية الأمريكية التكيف مع قدر كبير من الظروف التي لا يمكن التنبؤ بها .

كما أوضح التقرير أيضًا أن لدى العراق القدرة على القيام بعمليات هجومية ضد الأهداف المنتجة للبترول في شبه الجزيرة العربية .

8 أغسطس 1990 : في خطاب موجه للدولة ذكر الرئيس بوش أن وزارته ــ كما هو الحال مع كل رئيس بداية من روزفلت وانتهاء بريجان متمسكة بأمن واستقرار الخليج الفارسي .

الأزمة الحالية :

قام قائد القيادة المركزية الأمريكية وقادته المشاركون بتشكيل سيناريو لحرب وهمية تصور العدوان العراقي على الكويت منذ أكثر من خمسة عشر شهرًا . وقامت هيئة الأركان المشتركة بإعادة تقييم التخطيط والاكتشافات الخاصة بقائد القيادة المركزية الأمريكية .

المسألة الثانية والعشرون

مسألة الحصول على أي تكنولوجيا عسكرية أجنبية من العراق ، وحجم الخسائر في التكنولوجيا العسكرية الخاصة بالولايات المتحدة أو بأي من دول التحالف متعددة الجنسيات .

المسألة الثانية والعشرون

قامت القيادة المركزية الأمريكية بعمل خطط لاستغلال المعدات العسكرية التي غنمت في الحرب قبل البدء في عملية عاصفة الصحراء ، ووضعت تلك الخطط قيد التنفيذ في السابع عشر من يناير عام 1991 .

وقد تم إعطاء المسئولية للقيادة المركزية للقوات المسلحة الأمريكية لإنشاء المركز المشترك لاستغلال المواد التي غنمت في الحرب . وقد قام هذا المركز بإدارة عملية جمع تلك المواد ، على الرغم من قيام مؤسسات ومنظمات أخرى بجمع مواد كلما سنحت الفرصة لذلك .

وقد استطاع هذا المركز أن يحصل على العديد من المواد الهامة للقوات المسلحة .

هذا وقد تم عمل مسح مبدئي للمواد التي غنمت في الحرب ، وهو الآن قيد المراجعة . ويتم في الوقت الحالي نقل حوالي ألف وثمانمائة مادة محددة (65 مركبة) إلى الولايات المتحدة لاستغلالها ، وسوف يستغرق ذلك حوالي 12 إلى 18 شهرًا . وتضم الأنظمة التي سيتم تقييمها كل أنواع المركبات والأسلحة ومعدات الإعانة .

وقد تم بالفعل إعطاء بعض تلك المعدات للقوات المسلحة لاختبارها ، وتقييمها واستغلالها ، على أن يتم توزيع الباقي منها قريبًا . هذا ، وقد تمتعنا بنجاح مبدئي عند استغلال بعض المواد التي تم الحصول عليها في بداية الأزمة ، وكانت تلك النتائج على قدر كبير من النفع خلال الصراع ، وتم تزويد القادة بالمعلومات المستقاة من استغلال هذه الغنائم خلال أسابيع .

إن تحديد مقدار الخسائر في المعدات الأمريكية أو تلك الخاصة بقوات التحالف خلال عملياتنا في الخليج أكثر صعوبة . إن سرعة العمليات البرية ونجاحنا الساحق

في الأغلب يعينان أن الفرصة كانت ضئيلة أمام العراقيين لاستغلال المعدات البرية .

تم إغراق بعض الطائرات أثناء القتال ، وقد وقع بعضها في نطاق السيطرة العراقية ، ونحن الآن نتابع الكشف عما قد يستطيع العراقيون اكتشافه من تلك الآثار المحطمة .

والأكثر أهمية ، أنه بالإمكان معرفة معلومات أكثر فائدة عن مدى كفاءة قواتنا ، وسياساتنا ، وتكنولوجيتنا ونظمنا التسلحية عن طريق مراقبة الأداء الفعلي لكل منها . وتقوم أمم أخرى الآن بإدخال التمرينات العملية على تدريباتها ، ومن أمثلة ذلك إعلان السوفييت على الملأ أنهم سوف يراجعون نظم دفاعاتهم الجوية .

ومما لاشك فيه أن هذه الحرب سوف تثير اهتمام دول أخرى بمتابعة التكنولوجيا المتقدمة . فربما يكون المعتدي المحتمل التالي قد تعلم التحرك قبل أن تقوم الولايات المتحدة بتعبئة القوات ، أو قد يلجأ لنظم غير تقليدية .

ملاحظات ظاهرة

إنجـــاز :

ـ الحصول على تشكيلة كبيرة من الأسلحة الأجنبية لاختبارها .

موطن ضعف :

حدث في الأغلب فقدان لبعض التكنولوجيا الخاصة بالولايات المتحدة وقوة التحالف .

قضية مختارة :

إن العرض الشامل تقريبًا لكل الإمكانيات والنظم العسكرية الأمريكية قد يمكن نظم عسكرية أخرى ـ قد تكون معادية ـ من أن تتقدم وترفع من مستوى إمكانياتها العسكرية .

إن الحساب الدقيق لأي عدوان محتمل يجعل التوازنات الإقليمية طويلة الأمد عاملًا هامًا من العوامل المشاركة الهامة في الاستراتيجية الأمريكية طويلة الأمد لتقييم القدرات القابلة للتطور .

المسألة الثالثة والعشرون

المشكلات الناشئة عن امتلاك العراق واستخدامه لمعدات تم إنتاجها في الولايات المتحدة والأمم المتحالفة الأخرى .

المسألة الثالثة والعشرون

لم يكن العراق فعالا ، بشكل عام ، في توظيف نظم التسلح التي تنتجها الولايات المتحدة وقوات التحالف ، ولكنه كان يمتلك كما كبيرًا من تلك المعدات ، وبخاصة المتفوق تكنولوجيا منها ، بما في ذلك نظام الدفاع الجوي الذي تنتجه فرنسا (كاري) ، وطائرات الميراج ا ف ــ أو صواريخ إكسوست الأرض / جو ونظام ميلان المضاد للدبابات ، بالإضافة إلى ما سبق ، فإن نظارات الرؤية الليلية ــ والتي كان العراق قد حصل على بعضها عن طريق مصادر هولندية ــ قد تم استعادتها بواسطة القوات الأمريكية أثناء الحرب .

هذا ، وفي تلك المرحلة المبكرة من التحليل ، فإن أسباب الأداء الرديء الفقير لقوات العراق لا تزال متضاربة ، وتبرز ضمن تلك العوامل مواطن الضعف في التكتيكات والتدريب ونقص الخبرة العام في تشغيل أنظمة التسليح والحصول على أقصى إمكانياتها .

لم يقم العراق باستغلال المعدات الأمريكية التي أسرها من الكويت (مثل نظام الصواريخ الأمريكي هوك) بشكل فعال . لقد افتقر العراق ، على الرغم من محاولاته ، إلى الدرجة المطلوبة من الحنكة التكنيكية التي تمكنه من استغلال القدرات وتمييز الإمكانيات الخاصة بتلك المعدات على النحو المناسب .

ملاحظات ظاهرة

إنجــاز :

ــ أثبتت المعلومات الصادرة عن قسم العلوم والتكنولوجيا التابع لوكالة المخابرات الدفاعية فائدة كبيرة .

قضية مختارة :

ــ بينما افتقر العراق للكفاءة في استغلاله للأنظمة الأمريكية التي أسرها ، فإننا غير قادرين على القيام بتقييم كامل للآثار الطويلة الأمد للإجراءات الفردية التي اتخذتها الولايات المتحدة وقوات التحالف من أجل الرد على الاستخدام العراقي لتلك المعدات .

المسألة الرابعة والعشرون

استخدام الخداع بواسطة القوات العراقية وقوات التحالف .

المسألة الرابعة والعشرون

قامت كل من قوات التحالف والقوات العراقية باستخدام الخداع خلال عمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء . إن القادة العسكريين يقومون منذ أمد بعيد باستخدام الخداع « كمضاعف للقوة » ـــ طريقة لزيادة فعالية القوات الصديقة ، والحد من فعالية الأعداء . وقد أصاب العراق بعض النجاح في الخداع التكتيكي . وعمومًا ، فإن جهود التحالف بشكل عام كانت أكثر أهمية ، وقد يتم تركيز الأضواء عليها بسبب جهودها الناجحة في خداع العراق واستدراجه لتوقع هجوم بر مائي ومباشر على الكويت ، بينما كان جهدنا الرئيسي مركزًا في الانتشار المسلح على نطاق واسع بالغرب ، والذي انتهى إلى تطويق وتدمير الجزء الرئيسي من الجيش العراقي في مسرح العمليات الكويتي .

وقد تم تسهيل جهود التحالف ـــ بالقطع ـــ بواسطة التفوق الجوي والسيطرة الكاملة على الفضاء ، واللذين تمكنا سويا من حرمان العراق من الفرص الثمينة لجمع الأخبار .

الخداع العراقي وتزييف المعلومات :

قامت القوات المسلحة العراقية بالاشتراك مع أجهزة المخابرات بإدارة برنامج محنك للخداع العسكري ، تم توجيهه ضد قادة التحالف وأجهزة المخابرات وصانعي السياسة ، والشعوب الأجنبية . وقد تم ذاك الخداع أساسا باستخدام أُساليب الخداع العسكرية السوفيتية ، كما عكس التدريبات السوفيتية .

وقد تم التخطيط له من أجل خفض كفاءة ضربات التحالف الجوية ، وتعزيز

صمود القوات العراقية ، بالإضافة إلى إشاعة عدم الاستقرار لدى التحالف ، وزيادة الغموض حول نوايا بغداد المستقبلية .

لم يستطع الخداع العراقي وتزييفه للمعلومات أن يضلل أنشطة التحالف الإخبارية حول النوايا والقدرات العسكرية العامة وإن كان قد نجح في تعقيد جهود التحالف .

هدفت التدابير العملية للعراقيين إلى تقديم صورة كاذبة ، تضمنت التزييف ، مثل استخدام الشراك ، وبرامج تزييف المعلومات تم رسم حُفر قنابل وهمية على طرق لم يصبها الضرر ، كما قامت الوحدات الأرضية العراقية بتشييد بعض المواقع الزائفة ، بما في ذلك بعض المواقع الوهمية لصواريخ سام السطح / جو ، وقذائف وهمية أخرى .

تم أيضًا ملاحظة قوارب هجوم الصواريخ ، والمدفعية والدبابات التي كانت تستخدم كطُعم ، فتجذب النيران وترفع من قدرة بقاء المعدات الفعلية . أبطلت الذخيرة الليلية الحاذقة مفعول ذلك المخطط عندما لم يتوفر مصدر للحرارة . بدأ العراقيون بعد ذلك مباشرة في إشعال النيران في العجلات بالقرب من شراكهم وذلك للإيهام بوجود مؤشر حراري ، ولكن تلك الخطة فشلت أيضًا عند دخول طائرات التحالف في أقصر مدى ممكن .

قامت مواقع قصف صواريخ سكود الوهمية ـــ والتي كان بعضها يضم مولد حراري للإيهام بوجود مولدات نشطة ـــ بتعقيد جهود التحالف في القضاء على تهديدات العراق بالصواريخ الباليسيتكية .

كان العثور على قاذفات صواريخ سكود العراقية المتحركة وتدميرها أمرًا صعبًا ومشكلة معقدة ، مع ما استتبعه ذلك من تحويل الموارد على أوجه أخرى للحملة الجوية ، ومد التهديد للأهداف العسكرية والمدنية الإسرائيلية والسعودية وغيرها في المنطقة .

إن الهيئات الصناعية العراقية كثيرًا ما كانت تقوم بدور مزدوج في محاولة لإخفاء قيمتهم العسكرية ، ومن أمثلة ذلك محاولة العراق غير الناجحة لإخفاء مكان إنتاج مواد بيولوجية في مصنع أعلنت أنه لا ينتج سوى لبن الأطفال .

ربما يكون العراق قد نجح في إخفاء بعض الإمكانيات التسلحية غير التقليدية ، كما استطاعت بعض القيادات العراقية الهامة أن تتفادى جهود التحالف التفتيشية .

وكان أحد أوجه الجهود العراقية حملة لتزييف المعلومات ، فقد حاول العراق اتهام الولايات المتحدة بتدمير مصنع لإنتاج لبن الأطفال ، بينما أوضحت البيانات الأمريكية أن تلك المنشأة كان لها دور في الحرب البيولوجية .

قامت المخابرات الأمريكية بكشف النقاب عن العديد من الإجراءات الخداعية العراقية ، مثل التدمير الوهمي لأحد المساجد ، كما أن التلف الحادث داخل بغداد والذي اتهمت العراق الولايات المتحدة بإحداثه بواسطة الطائرات ، كان في الواقع بسبب نيران العراق المضادة للطائرات وصواريخ سام التي تم إطلاقها بدون إرشاد .

ساهم الحرص على عدم الدعاية السلبية عمومًا في القرار الخاص بالإقلال من قصف مدينة بغداد بعد السادس عشر من فبراير .

قام العراق أيضًا بزرع قصص وهمية في صحافة الحلفاء مثل العلاقات الأمريكية المصرية ، وإطلاق النار على الجنود المغاربة وتهديم الأماكن الإسلامية المقدسة .

على الرغم من نجاح حملة التضليل العراقي الموجهة ضد الحكومات والشعوب العربية في إثارة بعض المعارضة الشعبية ضد التحالف والولايات المتحدة ، إلا أنها لم تعرقل تنفيذ عملية عاصفة الصحراء .

هذا وقد فشل العراق أيضًا في الجهود التي قام بها قبل الحرب بهدف إظهار الكويت بشكل لا يستحق العون الدولي مما يستتبعه منع تكوين التحالف ، كما فشل أيضا في محاولاته لإرهاب التحالف . لم يتأثر التحالف بالتنبؤات العراقية لأم المعارك و « العشرة آلاف ضحية أمريكية في يوم واحد » و « تدمير الأمة العربية .

وأخيرا ، فقد واجه التحالف احتمال لجوء صدام لاستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية . على الرغم من الاعتقاد القائم بأن العناصر الكيميائية قد تم دفنها في مناطق متقدمة في أواخر التسعينات ، إلا أنه من الواضح أنه قد تم سحبها بعد ذلك

حيث لم تجد قوات التحالف أيا منها أثناء الهجوم البري ولا يوجد دليل على استخدام تلك الأسلحة .

وعمومًا فإن الجهد لمنع استخدامها والتخطيط للدفاع ضدها قد استهلك كثيرًا من موارد واهتمامات التحالف .

كانت الولايات المتحدة على دراية عامة بإجراءات العراق الخداعية والمستخدمة في الحرب الإيرانية العراقية ، وقامت القيادة المركزية الأمريكية بقيادة العمليات الجوية والبرية على هذا الأساس .

مما لا شك فيه أن الجهود العراقية في الخداع والتضليل قد أصابت قدرًا من النجاح تمثل في جعل التحالف يوجه جزءًا من ذخيرته إلى الأهداف الوهمية ، بالإضافة إلى زيادة صعوبة الحملة الموجهة ضد البنية التحتية العسكرية وجعلها أكثر عرضة للاستغلال الإعلامي .

خداع قوات التحالف :

شكلت العمليات الخداعية لقوى التحالف جزءًا متكاملًا في إطار استراتيجية عامة لعاصفة الصحراء . بدأ التخطيط في أوائل أغسطس واستمر جزءًا هامًا من الحملة . وكان الهدف من تلك العمليات إفقاد العدو لتوازنه وتضليله فيما يختص بنوايا قوى التحالف وقوتهم الفعلية وموقعهم .

وقد استهدف أحد الإجراءات الخداعية إقناع العراقيين بأن قوات التحالف سوف تقوم بهجوم مباشر على المواقع العراقية بالكويت ، بمساعدة هجوم بر مائي على الساحل الكويتي ، بينما كان هدفنا الرئيسي ممثلًا في اختراق الغرب نحو العراق نفسه . لعب هذا الخداع على أوتار التوقعات العراقية المسبقة ، وقامت القيادة العامة بتنفيذ خطة من شأنها تعزيز تلك الاعتقادات .

قبيل عملية عاصفة الصحراء ، تضمنت الخطة الخداعية تدريبات وتمارين بر مائية ، وتدريبات تحديد الفضاء الجوي وإعادة التزود بالوقود في الجو والإنذارات

المبكرة للمدارات ، وتمرينات القتال الجوي ، وتدريبات حرب الخنادق بالإضافة إلى عمليات اختراق حقول الألغام .

تضمنت العمليات بعد بداية القتال ، ولكن قبل الحملة البرية ، عمليات اختبار الحدود ، وغارات المدفعية وكم من الغارات الجوية الوهمية . ساعدة قدرة التحالف على حرمان طائرات الاستطلاع العراقية من التحليق ، بالإضافة إلى سيطرة التحالف التامة على الفضاء ، أدى إلى ضمان عدم كشف تحركاتهم في اتجاه الغرب وما تلا ذلك من بناء للقوات بعد بدء الحرب الجوية .

قامت القيادة المركزية البحرية قبل بدء تنفيذ العدوان بقيادة سلسلة من التدريبات البر مائية في الخليج ضمت تدريباتهم ذائعة الشهرة .

تم استخدام القدرة البر مائية وهيكل القوات بالكامل ، وذلك بمساعدة القوات الجوية التكتيكية الميدانية . وكانت نيران البحرية وتركيز السفن متوافقًا مع الجهود البر مائية السابقة للغزو . أدى هذا بالعراقيين إلى تخصيص عدد كبير من القوات (ست أو سبع فرق على الأقل) للدفاع عن الساحل الكويتي ضد أي عدوان بر مائيّ مرتقب .

بالإضافة إلى استخدام الهدف الخداعي في تحديد المواضع العراقية بالكويت ، فقد قامت القوات الجوية المركزية أيضًا باستخدام الخداع لإخفاء موعد بداية الحملة الجوية .

سجلت موجات الغارات الأسبوعية وهجوم الناقلات المكثف زيادة في النشاط .

كان التواجد المستمر لطائرات أواكس والدوريات المقاتلة الجوية داخل مجال الرادار العراقي أحد العوامل التي أعلمت العراقيين بوجود أعداد غفيرة من طائرات التحالف . وكان الهدف من تلك الإيحاءات إقناع العراقيين أن الاستعداد للهجوم الرئيسي ما هو إلا مجرد موجة تدريبية أخرى .

تم استخدام هذا المفهوم للمعاونة في تغطية القوة الجوية الضاربة والتي كانت تخرج من مجال الرادار العراقي ، ويليها دخول المجموعات إلى الفضاء العراقي بأقل قدر من التحذير .

كانت اختبارات الحدود العدوانية وغارات المدفعية ضد العراقيين الموجودين بالكويت عاملًا مساعدًا في خداع العراق فيما يختص بنوايا التحالف . بالإضافة إلى ذلك ، فإن الفرقة الأولى مشاة تظاهرت بالتوجه نحو وادي الباطن مع بداية الهجوم البري ، في ذات الوقت الذي استخدمت فيه قوة المهام الخفيفة بطول الحدود الجنوبية للكويت لخداع العراقيين فيما يختص بالموقع الحقيقي لهجوم الغواصات .

إن تلك الجهود بالإضافة إلى الهجوم المساند من فرقتي الغواصات على « كتف » الكويت ـــ وهو موقع يمكن الوصول إليه بسهولة ـــ مع العروض العديدة للواء الرابع البحري الاستعراضي على الشويخية وجزيرة بوبيان وجزيرة الفيلكة قد أدى إلى تثبيت القوات العراقية في أماكنها وعرقلة أي انتقال لها نحو الغرب لمقابلة الهجوم الرئيسي ، أو تعزيز القوات العراقية في الغرب حينما انهمرت قوات التحالف من الغرب ، وجدت أن المدافعين العراقيين منهمكون في التواجد الشرقي والجنوبي ، مما يسمح للحلفاء بالهجوم عليهم من الجناح والمؤخرة .

ملاحظـات واضـحة

بعض الإنجازات :

ــ خدعت استراتيجية قوى التحالف كل القادة العراقيين والذين جهزوا لهجوم برمائي مباشر في الكويت ، ويتضح أن تطويق الهجوم المسلح في الغرب لم يكن بالشيء المتوقع .

ــ لم تعطل حملة التهديدات والمعلومات المغلوطة العراقية قوى التحالف .

ــ كشفت المخابرات الأمريكية النقاب عن العديد من الإجراءات العراقية الخداعية .

ــ صعبت الجهود العراقية التكتيكية جهود قوى التحالف ولكن تم التغلب عليها .

ــ فشلت العراق في محاولاتها لتظهر الكويت في صورة الدولة التي لا تستحق التأييد والمساندة العالمية .

بعض مواطن الضعف :

ــ من الممكن أن تكون العراق قد استطاعت أن تحجب بعض التسهيلات السلاحية غير التقليدية كما هو مؤكد من معلومات كشاف عراقي ومصادر مخابرات أخرى خاصة في فترة ما بعد الحرب .

ــ وقد راوغت بعض تسهيلات القادة العراقيين الحرجة جهود بحث قوى التحالف .

ـــ واجهت قوى التحالف صعوبة في إيجاد صاروخ سكود المتحرك . نتج عنها امتصاص الموارد . وقد هدد هجوم سكود المستمر بدخول إسرائيل في الحرب .

بعض القضايا المختارة :

ـــ تظل قرارات العراق بصدد الأسلحة الكيماوية والبيولوجية غير واضحة وتحت تقييم مستمر .

ـــ عانت بعض العمليات السيكولوجية والخداع المبكر من التأخير قبل الموافقة الأخيرة .

المسألة الخامسة والعشرون

كانت المعايير العسكرية تحدد متى يتم التقدم من مرحلة واحدة من العمليات العسكرية إلى مرحلة أخرى ، متضمنة الانتقال من عمليات السيادة الجوية إلى عمليات مركزة تهدف إلى الحط من شأن القوات العراقية ، كذلك التحول إلى عمليات هجومية برية واسعة النطاق ، بالإضافة إلى وقف العمليات العدائية .

المسألة الخامسة والعشرون

بنيت عملية عاصفة الصحراء على أربع مراحل :

أولا : حملة جوية استراتيجية .

ثانيا : السيادة الجوية في مسرح العمليات الكويتي .

ثالثا : تجهيز أرض المعركة .

رابعًا : الهجوم البري .

هذا وقد تم إنجاز المراحل الثلاثة الأولى في وقت متزامن نظرًا لكبر عدد الطائرات الموجودة والمتاحة والتحقيق المبكر للسيادة الجوية . وقد تسبب الإنجاز الفوري المتزامن للمراحل الثلاثة الأولى من الحملة الجوية في الحط من شأن الكثير من القوات العسكرية العراقية ، كذلك البنية التحتية المساندة لها .

وقد شلت استراتيجية الحرب الجوية القيادة المحلية وكذلك نظام التحكم والاتصالات ، ودكت القوات الجوية العراقية تمامًا ، وحطت من شأن التهديدات النووية الاستراتيجية ، والبيولوجية والكيميائية .

وأصبحت خطوط الاتصال والقوات البرية العراقية عرضة للهجوم الجوي نتيجة للسيادة الجوية المبكرة ، كذلك تحطيم الدفاع الجوي العراقي من جانب قوى التحالف .

وفي أوائل شهر فبراير ، قامت قوات التحالف الجوية بالتركيز على استنزاف المصفحات والمدفعية العراقية في مسرح العمليات بالكويت .

وفي ظهيرة اليوم الثاني والعشرين من فبراير ، وجه الرئيس الأمريكي بوش إنذارًا

إلى صدام حسين مضمونه أن يبدأ صدام انسحابًا غير مشروط من الكويت على أن يتم هذا الانسحاب خلال أسبوع ـــ وعندما قوبل هذا الإنذار بالرفض من قبل الرئيس العراقي ، أعطى الرئيس بوش أوامره ببدء العمليات الهجومية البرية في اليوم التالي مباشرة ، وقد بدأت هذه العمليات في الرابع والعشرين من شهر فبراير .

وقد أخذت القيادة المركزية في اعتبارها العديد من العوامل عند التزكية بتمام استعداد القوات البرية لقوى التحالف للقيام بعمليات هجومية برية .

ومن هذه العوامل :

أولًا : اقتضت خطط قوى التحالف إلى القيام بحملة جوية تهدف إلى خفض التفوق العددي العراقي في الدبابات والمدفعية إلى 50٪ كنسبة تقريبية في مسرح العمليات الكويتي وذلك قبل بدء الهجوم البري .

وقد اعتبر الجنرال شوارسكوف هذا الهدف مخففًا قبل العمليات البرية والتي بدأت يوم الرابع والعشرين من شهر فبراير عام 1991 . بالإضافة إلى هذا ، أشار شوارسكوف إلى أنه قد تبين من دليل آخر أن القدرة والقوة العراقية على القتال بدأت تضعف وأخذت في الوهن ؛ كما وضع باعتباره توقيت العوامل الحضارية وحالة الطقس . أخيرًا ، بدا واضحًا أن الجهود الخداعية من قبل قوى التحالف بأن يصب العراق تركيزه على تهديدها بهجوم بر مائي على الساحل ، وتمويه تحركات القوات في اتجاه الغرب كللت بالنجاح .

ولم يكن القيام بعملية تقدير خسائر المعركة والتي تعتبر هامة للحكم عن تأثير حملة التحطيم الجوية .

لم يكن القيام بها بالشيء اليسير نتيجة لقصور أجهزة الاستطلاع والطقس المتقلب . هذا وقد اعتبر تقرير استنزاف القوات الدفاعية العراقية فنًا أكثر منه علمًا .

وفي أغلب الأحيان ، كان من المستحيل تأكيد تحطيم الأهداف في الخنادق حتى تحضر قوات التحالف لترى بنفسها ، حيث أن الخسائر التي ألحقتها الأسلحة الحديثة

بالمركبات وخسائر المركبات والقوات لا يمكن التحقق منها عن طريق التخيلات والتصورات .

وقد علق الجنرال شوارسكوف بأنه قد ظهرت مشكلة المفارقة ، عملية تقدير خسائر المعركة من قبل لجنة المخابرات المحلية ، وفي مسرح العمليات .

وكانت هناك فروق هامة في مستوى الاستنزاف والذي رحبت لجنة المخابرات المحلية بتأكيده معارضة بذلك تقدير الخسائر الفعلي في مسرح العمليات ، والمبني على تقرير المخابرات المحلية واستطلاع مسرح العمليات وتقارير الطيارين وتقارير أخرى من ساحة القتال .

وبهذا الصدد ، اعتمد الجنرال شوارسكوف أساسًا على التقديرات الموجودة بالفعل في مسرح العمليات ، وذلك عند توصيته ببدء الهجوم البري للرئيس بوش .

وجاء قرار وقف العمليات الهجومية مباشرة بعد تحقيق وإنجاز الأهداف العسكرية لقوى التحالف . وفي صباح يوم الثامن والعشرين من شهر فبراير ، قامت قوى التحالف بالحط من قدر القذيفة البلستيكية (قذيفة ذاتية الدفع) والتي كانت تهدد المملكة العربية السعودية وإسرائيل . كما قامت هذه القوات بتدمير إمكانات العراق الحربية المعروفة للإنتاج النووي والبيولوجي والكيميائي .

وقد تمتعت تشكيلات الحرس الجمهوري بعدم الكفاءة القتالية وعدم استطاعتها القيام بمقاومة منسقة إضافية ، وبهذا فقد فرت القوات العراقية من مدينة الكويت .

وقد انسحبت العناصر التي استطاعت الاستمرار انسحابًا كاملًا تجاه البصرة وذلك تحت ضغط عنيف من الحلفاء ، وقد استطاعت وحدات قوى التحالف من أسر أعداد كبيرة وإصابة آخرين من القوات العراقية ممن استمروا في المقاومة .

وقبل نهاية العمليات العدائية ، قامت قوى التحالف بوقف إطلاق النار حتى تتمكن القوات العراقية العزلاء من الفرار والهرب ، على الرغم من أن إطلاق النار على القوات المتقهقرة مسموح به في قوانين الحرب .

وبتحقيق الأهداف العسكرية لقوى التحالف ، أعطى الرئيس الأمريكي بوش ، بالاتفاق مع باقي قادة قوى التحالف ، أوامره بإيقاف العمليات الهجومية وذلك يوم الثامن والعشرين من شهر فبراير الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلى .

ملاحظات واضحة

بعض الإنجازات :

ــ سحق الإنجاز المتزامن للثلاثة مراحل للحملة الجوية الدفاع العراقي .

ــ كانت السيادة الجوية المبكرة ــ كما هو مخطط ــ ذات أثر في التقدم السريع للقوات البرية ، كذلك حدوث أقل نسبة ممكنة من الضحايا .

ــ أدى التحول إلى مرحلة الهجوم البري ــ طبقًا للخطة ــ كذلك سرعة وقوة الحملة البرية ــ إلى نهاية مبكرة للعمليات العدائية .

بعض مواطن الضعف :

ــ صَعَّبَت عملية تقدير خسائر المعركة وتسببت في تعقيد وتأخير اتخاذ قرار بدء التحول إلى الهجوم البري .

ــ اعتبرت القيادة العامة للقوات أن تقدير لجنة المخابرات المحلية لخسائر المعركة محافظة إلى حد كبير .

المسألة السادسة والعشرون

تأثير قرار 1986 الذي أصدره جولد ووتر ـــ نيقولاس لإعادة تنظيم وزارة الدفاع على سير العمليات العسكرية الأمريكية .

المسألة السادسة والعشرون

استهدف قرار 1986 الذي أصدره جولد ووتر ــ نيقولاس لإعادة تنظيم وزارة الدفاع هو تقوية التحكم المدني والإشراف على العمليات العسكرية وتحسين المشورة العسكرية التي تقدم إلى المسئولين المدنيين وتعيين قائد لرئاسة الأركان المشتركة كمستشار رئيسي لهيئة القيادة القومية وهي تضع مسئولية واضحة على القادة المقاتلين بينما يضمن أن سلطة القيادة العامة للقوات المسلحة تتناسب مع مسئولياتهم ، كما تضيف إلى الاهتمام بالاستراتيجية وخطة الطوارئ وأيضا تتضمن التأكيد على وجود دور مدني في هذا التخطيط وتوفير استخدام أكثر كفاءة لمصادر وزارة الدفاع ، ومن ثم زيادة كفاءة وفاعلية العمليات العسكرية .

ولقد وفرت عمليتا درع الصحراء وعاصفة الصحراء الفرصة الأولى لتقييم مدى فاعلية وزارة الدفاع في صراع كبير يتضمن مساهمات جوهرية لكل الخدمات . ويمكن إرجاع نجاح تلك العمليات جزئيا إلى تأثير هذا القرار على وزارة الدفاع .

تأثير جولد ووتر ــ نيقولاس :

لقد ساعد النظام السائد قبل قرار جولد ووتر / نيقولاس على تكوين وإصدار الاستراتيجية العسكرية القومية وترجمة تلك الاستراتيجية إلى مهام محددة يقوم بها قادة متخصصون ، وكذلك تطوير الخطط العملية لتنفيذ المهام المقررة والمراجعة الدورية والتقديرات لتلك الخطط . ولقد أضاف القرار المشار إليه من أهمية ذلك النظام بمطالبة وزير الدفاع بإصدار إرشاد لخطط الطوارئ التي تربط بين الاستراتيجية العسكرية القومية وبين خطة الطاقات الاستراتيجية المشتركة .

وقد أضاف أيضا من الإشراف المدني على عملية التخطيط للعمليات عن طريق مطالبة نائب وزير الدفاع للسياسات بمراجعة خطة الطوارئ .

إن إرشاد خطة الدفاع والتي أصدرها وزير الدفاع هي أداة من أدوات الوزارة الرئيسية لربط الاستراتيجية بتخطيط المصادر . إن الخطة التي تم إعدادها في نهاية 1989 قد طالبت باهتمام إضافي للدفاع عن شبه الجزيرة العربية من أي مخاطر قوية في المنطقة . وهذا التحول في التركيز قد عكس تغييرات في التهديد السوفيتي في المنطقة ، وكذلك ديناميكيات إقليمية جديدة . وكنتيجة إلى حد كبير لهذا التغير مع بداية الأزمة في أغسطس 1990 فإن القائد العام للقوات المسلحة والقائد المركزي كانا قد أعدا تصور الخطة للدفاع عن شبه الجزيرة العربية والتي تضمنت تقديرا مفصلا للقوات اللازمة لمجابهة أي تهديد إقليمي .

هذا التصور قد شكل قاعدة لخطة العمليات التي تطورت بعد الغزو العراقي للكويت .

وأظهر ذلك قوة وزارة الدفاع ووضوح سلطة القيادة العامة وعلاقتها بالخدمات ؛ فعلى سبيل المثال بالنسبة لعمليات درع الصحراء وعاصفة الصحراء فلقد تم تعيين القائد العام للقيادة المركزية ليكون القائد العام للجيش مدعما بالمساعدات اللازمة والقوات من مختلف الخدمات الأخرى والقادة الذين يشغلون أدوارا تدعيمية . ولقد تم توضيح تلك العلاقات المدعمة والتدعيمية في قرار جولد ووتر / نيقولاس .

ولم تقم وزارة الدفاع بحل جميع مشاكل المخابرات بالنسبة للقيادة العامة ولكنها أعادت توجيه تدفق المعلومات الحيوية .

وقبل القرار كانت المعلومات توجه على مستوى مكونات الخدمات أو يحتفظ بها على المستوى القومي ، ومن ثم تفرض على القائد العام أن يستمد المعلومات اللازمة له للتخطيط والعمليات من مصادر متباينة .

وكان هذا يستهلك الوقت ، وليس على درجة عالية من الكفاءة .

وكنتيجة لصدور ذلك القرار استطاع القائد العام للقيادة المركزية أن يؤثر على جهود المخابرات على جميع المستويات (القومي ، مسرح العمليات ، والتكتيكي) وعندما بدأت عمليات عاصفة الصحراء أصبح القائد المركزي محورا رئيسيا لعمليات المخابرات والإرسال .

ومن الغريب أن تلك النتائج الإيجابية التي حققها القرار قد احتوت على بعض المشاكل الخفية لأن القائد العام للقيادة المركزية وغيره من القادة لم يكونوا على درجة من الإعداد للتصرف في كم المعلومات المنتهية (والخام) التي يتلقاها ، أو يستطيع التحكم في مزايا كم المعلومات المخصص له) .

وفي خلال عملية عاصفة الصحراء ، وجد قادة العمليات ومتخصصو المخابرات (على كل المستويات في سلسلة القيادة) طرقا لتجنب العوائق الجوهرية . وبالرغم من ذلك ففي المستقبل ، سوف تكون وزارة الدفاع وهيئة المخابرات القومية بأكملها بحاجة إلى تطوير الوسيلة التي تصل بها المعلومات إلى القيادة العامة وتحدد متى يحتاجها والمكان الصحيح والكمية المطلوبة .

ولقد أثبت منصب نائب رئيس الأركان الذي ابتدع في قرار جولد ووتر / نيقولاس أهميته ، حيث إنه استطاع أن يتولى تلك المشاكل التي لا ترتبط بصورة مباشرة بالأزمة ، ولكنها مازالت تتطلب اهتمام القيادة المشتركة لرئاسة الأركان . ولقد أعطى هذا الحرية للقائد للتركيز على توجيه الحرب وإمداد هيئة القيادة القومية بالمعلومات اللازمة . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن نائب القائد قد خدم كعضو رئيسي في مجلس الأمن القومي الذي يرأس لجنة النواب داخل الهيئة .

وبينما تواصل وزارة الدفاع الجهود لتحسين القدرات العسكرية القومية وتزويد القدرة على القيام بالعمليات الداخلية بين مختلف القوات ، فالوزارة لابد وأن تتأكد أنها تحتفظ بخبرة فريدة في مجال الخدمة والمعلومات المتخصصة لقدرات معينة . والخدمات الفردية مكلفة طبقا للقانون « بتدريب أو تنظيم أو إعداد » القوات المسلحة الأمريكية . وهذه العملية المشتركة لابد أن تظهر من خبرة الخدمة حيث يتم تطوير النصيحة العسكرية السليمة . ومن أغراض إعادة التنظيم تأكيد أن الإرشاد العسكري لكل عضو من قادة الأركان يصل إلى هيئة القيادة القومية بطريقة متماسكة ومتصلة .

الملاحظات التي نجمت عن ذلك

بعض الإنجازات :

ـــ التحكم المدني والإشراف على وزارة الدفاع قد ازداد وكذلك إطلاع القائد المدني على الاستراتيجية وعملية التخطيط . ولقد أدى تحسن عمليات الإعداد في 1989 إلى المساعدة على تهيئة القيادة العامة لأزمة أغسطس 1990 .

ـــ تم توضيح أدوار الخدمات ، وهيئات الدفاع وقادة الدفاع المساعدين ، الأمر الذي أضاف إلى حجم المساعدة المناسبة التي تقدم إلى القائد العام للقوات المسلحة ، ومتى وأين يكون بحاجة إليها .

قضية مختارة :

ـــ سوف يبقى المستوى الذي وصلت إليه مختلف العمليات في الخليج وداخل التشكيلات المختلفة من الوحدة موضوعا حيويا في الكونجرس وفي الدوائر الإدارية والمتخصصة . والوزارة عازمة على الاستمرار بنشاط لرعاية الاتصال المشترك .

المسألة « ج »

عدد الخسائر العسكرية والمدنية التي تكبدتها قوات التحالف .
تقديرات الخسائر العسكرية والمدنية التي تكبدتها العراق والدول التي لم تشارك بصورة مباشرة في صراع الخليج .

المسألة « ج »

تعتبر جميع الخسائر ، سواء كانت عسكرية أو مدنية ، على درجة كبيرة من الأهمية . ولكن من الناحية التاريخية فإن خسائر قوات التحالف كانت قليلة نسبيا في عملية عاصفة الصحراء . ولقد استمدت حملة قوات التحالف فاعليتها من العراق ، كما منعت العراق من استعادة توازنها أو إلحاق خسائر تذكر بقوات التحالف ... إن دقة هجوم قوات التحالف قد قلل من الخسائر المدنية بالعراق . كما أن إنسانية قوات التحالف قد اختصرت الكثير من الخسائر العسكرية العراقية . بينما أدى الهجوم العراقي بصواريخ سكود إلى وقوع خسائر مدنية بدون أغراض عسكرية .

ولا يوجد هناك حتى الآن إجمالي نهائيٌ لخسائر الولايات المتحدة ــ ففي خلال عملية درع الصحراء بلغ إجمالي الوفيات في القوات الأمريكية بعيدا عن المعركة 84 . وتتضمن تلك الوفيات أفرادًا تم فقدهم عن طريق المرض أو الإصابة غير المرتبطة بالعدو (مثل حوادث المركبات أو الإصابة بالنوبات القلبية) .

والقادة الأمريكيون ليسوا مطالبين وفقا لاجراءات التقارير المعترف بها بأن يوردوا الخسائر التي تقع بعيدا عن المعركة إلى هيئة القيادة القومية خلال المواقف التي لا يكون لها قتال مثل عملية درع الصحراء . وخلال عملية عاصفة الصحراء فلقد طُلبت تقارير حول الجرحى الذين أصيبوا بعيدا عن المعركة .

وتشير الأرقام الرسمية لخسائر القوات الأمريكية في 24 يونيو 1991 إلى 148 قتلوا في المعركة ، 458 جرحوا في المعركة ، 138 قتلوا في غير المعركة ، 2978 جرحوا في غير المعركة .

(وتحتفظ منظمات مختلفة بهذه الأرقام باختلافات بسيطة وفقا لاختلاف مصادر المعلومات) . ولقد عادت الأغلبية الكبرى من جرحى غير المعركة إلى أداء مهامهم .

ولقد كان هناك عدد من صواريخ سكود ألقى على قوات التحالف في مسرح العمليات بالكويت خلال عملية عاصفة الصحراء .

ونحن لا نعرف عدد الخسائر التي سببتها أسلحة معينة . وبالرغم من ذلك فإن أكبر سبب أدى إلى أكبر خسارة كان هجوم صواريخ سكود يوم 25 فبراير الذي أصاب ثكنات أمريكية بالظهران في المملكة العربية السعودية وأسفرت عن مقتل 28 عسكريا أمريكيا وجرح 97 .

ولا يوجد هناك نظام رسمي لنقل أرقام الخسائر العسكرية لقوات التحالف ، ويكون الوضع بصورة أقل بالنسبة لخسائر قوات التحالف المدنية . وتشير تقديرات الخسائر العسكرية لقوات التحالف غير الأمريكية إلى مقتل 192 في المعركة ، وجرح 318 في المعركة . والخسائر المدنية الكويتية تعتبر كبيرة بلا شك نتيجة لجرائم القتل الجائرة والتعذيب من قبل قوات الغزو العراقية . وما زالت تتوالى التقارير حول عمليات القتل هذه .

والمعلومات المتوافرة حول تقدير الخسائر العسكرية العراقية محدودة للغاية . ومن المحتمل ألا تتمكن العراق من إعطاء تقرير دقيق حول خسائرها نتيجة لتدمير مقر القيادة الإداري ، ولتهدم وتشتت مقاطعات بأكملها ، وفرار عدد كبير من الضباط والمجندين ، والعمليات العسكرية التالية ضد الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال .

ولقد تجنبت العمليات العسكرية التي قامت بها قوات التحالف الخسائر العسكرية العراقية غير الضرورية بشتى الطرق المختلفة : ومن ذلك قيام حملة العمليات النفسية لقوات التحالف بحث العراقيين على الهرب ، وعلى هذا فقد خفضت الخسائر في المعركة ، واستفادت قوات التحالف من هرب العراقيين حيث قلت الاشتباكات ومن ثم فلم تكن هناك خسائر تذكر .

كما أن تكتيك قوات التحالف قد ركز على ضرب المركبات والمعدات وليس الأفراد . وأيضا قامت قوات التحالف في مناسبات عديدة بوقف إطلاق النار للسماح للجنود العراقيين غير المسلحين بالانسحاب بالرغم من أن قوانين الحرب لا تتطلب هذا التحفظ .

ولا يتوافر لدى وزارة الدفاع تقديرات دقيقة حول الإصابات والخسائر الإضافية بين الشعب العراقي المدني ، كنتيجة لعملية عاصفة الصحراء .

إن دقة التقديرات النهائية قد تتأثر بموت المدنيين أثناء قمع ثورات الأكراد والشيعة التي أعقبت الحرب .

ولقد حاولت قوات التحالف التقليل من خسائر المدنيين من خلال استخدام الذخائر الدقيقة ، ومن خلال قيود مختلفة على استخدام الأسلحة أثناء عملية عاصفة الصحراء . فعلى سبيل المثال ، قيدت قوات التحالف استخدام الأسلحة بالقرب من المناطق المدنية ، مع السماح فقط ببعض الهجمات ليلا عندما يكون معظم المدنيين بالمنازل بعيدا عن منطقة الهدف .

وهناك قيود أخرى تضمنت عدم السماح بالهجمات إذا لم يكن بالإمكان تحديد الهدف بدقة ، وتجنب الأهداف العسكرية القريبة نسبيا من المناطق المدنية ، المتضمنة لطائرات مقاتلة قابعة في مناطق سكنية للمدنيين أو مواقع تاريخية . وبالإضافة إلى ذلك فمع تتابع الحرب البرية فإن هناك سرعة تقدم القوات البرية في تلافي القصف الصاروخي الذي يؤدى بطبيعة الأحوال إلى المزيد من الخسائر بين المدنيين .

ولم تُكوِّن وزارة الدفاع حتى الآن تقديرا مستقلا حول الخسائر بين المدنيين في الأردن أو إيران ، أو إسرائيل بالرغم من حتمية وجود خسائر بين المدنيين في إسرائيل من جراء الهجوم بصواريخ سكود ، كما وردت بعض الخسائر الأردنية في طرق الشاحنات داخل غرب العراق . ولا يتوافر لدى الوزارة معلومات حول أي خسائر عسكرية قد تكون تكبدتها دول لا تشارك بصورة مباشرة في الحرب

الملاحظات الواضحة

بعض الإنجازات :

ـــ بالرغم من أن أي خسائر قد تكون مزعجة ، فإن أعداد الخسائر في قوات التحالف تعتبر ضئيلة من الناحية التاريخية .

ـــ إن دقة وفاعلية حملات قوات التحالف قد خفضت من حجم خسائر قوات التحالف والخسائر المدنية العراقية .

ـــ لقد اتخذت قوات التحالف عدة اجراءات خفضت بها الخسائر العسكرية العراقية غير الضرورية .

قصـــور :

المعلومات المتوافرة تعتبر محدودة بالنسبة لتقييم الخسائر العسكرية والمدنية العراقية .

ملحـــق « أ »

قـــوات التحالـف

ملحق « أ »

قوات التحالف

بيان بالدول المرسلة لقوات ميدانية ، أو قوات للتعزيز في مناطق المسئولية :

أفغانستان :	300 من المجاهدين .
الأرجنتين :	2 فرقاطة 450 أطقم (مدفعية ومدرعات) .
أستراليا :	فرقاطة صواريخ موجهة مدمرة سفينة إمدادات .
البحرين :	3500 أطقم (مدفعية ومدرعات) .
بنجلاديش :	2000 أطقم (مدفعية ومدرعات) .
بلجيكا :	2 كاسحة ألغام سرب طائرات مقاتلة إلى تركيا .
كندا :	مدمرتان سرب طائرات (سي . إف 18) (30 مقاتلة ــ ناقلة طائرات) 1700 أطقم (مدفعية ومدرعات) .

تشيكوسلوفاكيا :	وحدة دفاع كيميائي مكونة من 200 فرد 150 فردا طبيا .
الدانمارك :	طـرادة .
مصـــر :	40 000 أطقم (مدفعية ومدرعات) 358 دبابـــة الفرقة الرابعة المدرعة الفرقة الثالثة المشاة ميكانيكية .
فرنســا :	20 000 أطقم (مدفعية ومدرعات) 18 سفينة ، أسراب مقاتلة اكستر من 60طائرة 350 دبابة ، الفرقة السادسة المدرعة .
ألمانيا :	سرب طائرات مقاتلة إلى تركيا .
اليونان :	فرقاطة في البحر الأحمر .
المجر :	فريق طبي مكون من 40 فردا .
هندوراس :	150 أطقم (مدفعية ومدرعـات) (قُدمت ولم تستخدم) .
إيطاليا :	4 سفن ، 8 مقاتلات تورندو سرب طائرات مقاتلة إلى تركيا .
الكويت :	7000 أطقم مدفعية ومدرعـــات (المتبقى من القوات المسلحة الكويتية) 35 طائرة مقاتلة .

المغرب : 2000 أطقم (مدرعات ومدفعية) .

هولندا : 2 فرقاطـــة
سرب طائرات مقاتلة يتكون من 18 طائرة (إف 16) إلى تركيا .

النيجر : 480 طاقم (مدفعية ومدرعـات) تحمى الأماكن المقدسة في مكة والمدينة .

النرويج : سفينة اعتراضية
سفينة إمدادات عسكرية .

نيوزيلندا : طائرتان (س 130) .

عمـان : 25500 جندي من القوات المسلحة
12 سفينة دورية
75 دبابة
50 طائرة مقاتلة .

باكستان : 10000 أطقـــم (مدفعيـــة أو مدرعات) .

بولندا : سفينتان
فريق طبي .

البرتغال : سفينة واحدة معاونة وذلك لمساندة القوات البريطانية .

قطر : 7000 جندي من القوات المسلحة
24 دبابة
9 زوارق ساحلية
19 طائرة مقاتلة .

جمهورية كوريا :	طارة (سي 130) فريق طبي .
المملكة العربية السعودية :	60600 فرد 267 دبابة أساسية للقتال 216 طائرة مقاتلة 15 سفينة مقاتلة .
السنغال :	500 أطقم (مدفعية ومدرعات) .
سيراليون :	فريق طبي مكون من 27 فردا .
سنغافورة :	فريق طبي مكون من 30 فردا .
أسبانيا :	2 طرادة مدمرة دورية بالقرب من مضيق باب المندب .
السويد :	فريق طبي مكون من 40 فردا لمساعدة جرحى المملكةالمتحدة .
سوريا :	14300 فرد من الفرقة التاسعة المدرعة ، والقوات الخاصة .
تركيا :	2 فرقاطة في الخليج 000 120 جندي على الحدود مع العراق (ليس عليها التزامات بالتورط أو التدخل إلا في حالة مهاجمتها) سرب طائرات (إف 16 — إف 111) تحت الطلب .

الإمارات العربية المتحدة :

40 000 مقاتل
1500 من القوات الجوية
1500 من البحرية
14 دبابة أساسية في المعركة
78 طائرة مقاتلة .

المملكة المتحدة :

42000 مقاتل
22 سفينة
الفرقة الأولى المدرعة (القيادة العامة)
الوحدة السابعة المدرعة
الوحدة الرابعة المدرعة .

ملحق « ب »

قاموس المصطلحات

ملحق « ب »

قاموس المصطلحات

مدفعية مضادة للطائرات	AAA
صاروخ متقدم جو ــ جو	AAAM
مركبات بر مائية	AAV
مركز التحكم وقيادة المعركة المحمول جوًا	ABCCC
جيل القنابل المتقدمة عائلة القنابل المعدلة	ABF
عنصر فعال	AC
نظام التنسيق الفضائي	ACO
فوج الفرسان المدرع	ACR
الإنذار المبكر المحمول جوًا	AEW
نظام الأسلحة المتقدم الإمدادات	AIWS
صواريخ جو ــ جو متوسطة المدى المتقدمة	AMRAAM
حراسة المجال الجوي المحلي	ANQ
منطقة العمليات	AO
منطقة المسئولية	AOR
القوات المسلحة الأمريكية ــ القيادة المركزية	ARCENT
صواريخ مضادة للإشعاع	ARM
الحرس القومي للجيش الأمريكي	ARNQ
نظام الرادار المفتوح الصناعي المتقدم	ASARS

مساعد وزير الدفاع (شئون عامة)	ASD (PA)
مساعد وزير الدفاع (العمليات الخاصة والصراعات ذات الكثافة المنخفضة)	ASD (SO LIC)
نظام صواريخ الجيش التكتيكية	ATACMS
عملية إسناد المهام الجوية	ATO
نظام التحكم والإنذار المحمول جوًا	AWACS
قطع الإمدادات الجوية عن ساحة القتال	BAI
العلاوة الأساسية للمعيشة	BAS
تقدير خسائر القذف	BDA
ملابس الميدان (زي الميدان)	BDU
حاملة الأفراد المدرعة السوفيتية	BMP
قطاع المخابرات الألماني الفيدرالي	BND
على مستوى النظر	BVR
الحرب البيولوجية	BW
الاجراءات المضادة للقيادة والتحكم والاتصالات	C3 CM
القيادة والتحكم والاتصالات	C3
القيادة والتحكم والاتصالات والمخابرات	C3 I
مركز المخابرات والتنسيق والتحكم والاتصالات	C3 IC
القيادة والتحكم والاتصالات والكمبيوتر	C4
شئون مدنية	CA
نظام إدارة القوات بمساعدة الكمبيوتر	CAFMS
المركز التكنولوجي للقضاء على الأنواع المتشابهة	CAFT

المعاونة الجوية القريبة	CAS
فريق أعمال الكوارث	CAT
كيميائي / بيولوجي	CB
وحدة القذف الخارجي	CBU
الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية	CBW
تمويه وإخفاء وخداع	GCD
يوم الإنتشار	C - DAY
القوات الجوية الأمريكية ـــ القيادة المركزية	CENTAF
القيادة المركزية الأمريكية	CENTCOM
مدنيين معتقلين	CI
وكالة المخابرات المركزية	CIA
القائد العام للجيش	CINC
القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية	CINCCENT
القائد العام للقيادة الجوية الأمريكية	CINCSPACE
القائد العام لقيادة النقل الأمريكية	CINCTRANSCOM
قائد القيادة المشتركة للجيوش	CJCS
شبكة الاتصالات ونقل المعلومات	CNN
القيادة المقاتلة (هيئة القيادة)	COCOM
أمن الاتصالات	COMSEC
قائد القيادة الجوية التكتيكية	COMTACC
الأسطول الجوي المدني الاحتياطي	CRAF
البحث والإنقاذ القتالي	CSAR
المساندة القتالية	CS
قارة الولايات المتحدة	CONUS
خدمة المساندة القتالية	CSS

مكافحة الإرهاب	CT
القوات المشتركة في مكافحة الإرهاب	CTJTF
الحرب الكيميائية	CW
وكالات المخابرات الدفاعية	DIA
(الوكالة) الإسرائيلية للمخابرات العسكرية	DMI
برنامج القمر الصناعي الإرصادي للدفاع	DMSP
وزارة الدفاع	DOD
وزارة الطاقة	DOE
قانون إدارة شئون الضباط والأفراد	DOPMA
وزارة الخارجية	DOS
وزارة النقل	DOT
قانون الإنتاج الدفاعي لائحة الإنتاج الدفاعي	DPA
هيئة العلوم الدفاعية	DSB
نظام القمر الصناعي للاتصالات الدفاعية	DSCS
قوات متدرجة	EAC
أسرى الحرب من الأعداء	EPW
القيادة الأوروبية	EUCOM
الحرب الإلكترونية	EW
السيطرة الجوية المتقدمة	FAC
توجيه التخطيط الدفاعي	DPG
الوقود الجوي المتفجر	FAE
نظام زيادة فعالية التخطيط والتنفيذ	FAPES
نظام متابعة الإنذار المبكر	FEWS
جيل المركبات الثقيلة التكتيكية	FHTV
الدفاع الداخلي الأجنبي	FID

الكشف الراداري بالأشعة تحت الحمراء	FLIR
جيل المركبات المتوسطة التكتيكية	FMTV
قيادة القوات المسلحة الأمريكية	FORSCOM
السفن السريعة المحمولة بحرًا	FSS
مكيف الحسابات العامة	GAO
معاهدة جنيف	GC
مجلس التعاون الخليجي	GCC
التحكم في الاعتراض البري	GCI
يوم بدء الحرب البرية	G - DAY
لائحة نيقولاس وجولد ووتر لإعادة تنظيم وزارة الدفاع	GNA
حكومة الكويت	GOK
اللجنة العامة لتوجيه الضباط	GOSC
مركزة القمر الصناعي عالميا	GPS
المدرعات الثقيلة	HA
صواريخ ذات سرعة فائقة مضادة للإشعاع	HARM
التوسع التكتيكي في تعبئة الشاحنات الثقيلة	HEMTT
ناقلات المعدات الثقيلة	HET
ترددات عالية	HF
وقت محدد لبدء العمليات	H - HOUR
مركبة للتعبئة متعددة الأغراض	HMMWV
مساندة الدولة المضيفة	HNS
الذكاء البشري	HUMINT
نظام الدفاع الجوي المتكامل	IADS
لجنة الصليب الأحمر العالمية	ICRC

التعرف على الصديق أو العدو	IFF
ذكاء تصوري	IMINT
إحتياطي العزو الجاهز	IRR
هجوم جوي متكامل	ISW
مركز المخابرات وتحليل التهديد	ITAC (USA)
فاعلية مهام المخابرات	ITF
نظام الإشراف المشترك على هجوم الرادار على الأهداف	JSTARS
المركز المشترك لاستغلال المواد المأثورة	JCMES
نظام الانتشار المشترك	JDS
قائد عناصر القوات المشتركة في العمليات الجوية	JFACC
قائد القوات المشتركة	JFC
القيادة الشرقية للقوات المشتركة	JFC-E
القيادةالشمالية للقوات المشتركة	JFC-N
قائد القوات المشتركة في العناصر الأرضية	JFLCC
قائد القوات المشتركة في العناصر البحرية	JFMCC
قائد قوات العمليات الخاصة المشتركة	JFSOCC
مكتب المعلومات المشتركة	JIB
مركز المخابرات المشتركة	JIC
نظام عمليات التخطيط والتنفيذ المشتركة	JOPES
مركز الاستطلاع المشترك	JRC
الإدارة المشتركة	JS
خطة الإمكانات الاستراتيجية المشتركة	JSCP
القمع المشترك للدفاع الجوي للعدو	JSEAD

نظام التخطيط الاستراتيجي المشترك	JSPS
قوات المهام المشتركة	JTF
نظام توزيع المعلومات التكتيكية المشترك	JTIDS
الاجراءات والأساليب وفنون القتال المشتركة	JTTP
الدروس المستفادة من توحيد الزي	JULL
قوات مهام الشئون المدنية الكويتية	KCATF
كيلو هرتز	KHZ
قتيل	KIA
مسرح العمليات الكويتي	KTO
برامج الأقمار الصناعية لخدمة العمليات الأرضية	LANDSAT
نظام الملاحة وإصابة الأهداف على ارتفاع منخفض ليلًا بواسطة الأشعة تحت الحمراء	LANTIRN
المركبات المدرعة الخفيفة	LAV
طائرة الهبوط المزودة بالوسائد الهوائية	LCAC
قنابل الليزر الموجهة	LGB
خطوط الاتصال	LOC
شئون الإعاشة المحمولة جوًا	LOGAIR
(نظام التشغيل الدقيق للخدمة المشتركة)	

JSJPS : joint service Imagery processing system

مركز إعداد شئون الإعاشة	LRC
العالمية طويلة المدى	LRI
القيادة العسكرية المحمولة جوًا	MAC
القوات القائمة بالمهام البحرية والجوية والبرية	MAGTF
الفيالق البحرية الأمريكية ، القيادة المركزية	MARCENT

اجراءات مضادة للألغام	MCM
لواء بحري استعراضي	MEB
قوات بحريةاستعراضية	MEF
وحدة بحرية استعراضية	MEU
مفقود	MIA
قوات قطع الامدادات البحرية	MIF
التشييد العسكري	MILCON
الاتصالات العسكرية عن طريق القمر الصناعي	MILSATCOM
نظام التناوب الاستراتيجي والتكتيكي العسكري	MILSTAR
عمليات الحصار البحري	MIO
نظام شن هجوم متتال بواسطة الصواريخ	MLRS
تقرير تعبئة القوة البشرية وتعاظم الحالات	MOBREP
التخطيط لحماية الأوضاع	MOPP
القوة البحرية قبل الاصطفاف	MPF
السفن البحرية قبل الاصطفاف	MPS
وجبات جاهزة	MRE
دراسة متطلبات التعبئة	MRS
القيادة العسكرية المحمولة بحرًا	MSC
متعهد معدات التعبئة	MSE
تصورات متعددة الهيئات	MSI
مؤشر الهدف المتحرك	MTI
منظمة حلف شمال الأطلنطي	NATO
البحرية الأمريكية ـــ القيادة المركزية	NAVCENT

توقيت ومدى القمر الصناعي الملاحي	NAVSTAR
نووي ، بيولوجي ، كيميائي	NBC
هيئات القيادة المحلية	NCA
تمييز الأهداف المعادية	NCTR
مركز المخابرات العسكرية المحلية	NMIC
وكالة الأمن القومي	NSA
مجلس الأمن القومي	NSC
الصيانة والعمليات	O & M
مكتب مساعد وزير الدفاع (أبحاث الدفاع والهندسة)	OASD /(DRE)
مكتب مساعد وزير الدفاع (العمليات الخاصة / صراع غير مكثف)	oasdi (SOILIC)
مسار المعركة (نظام القتال)	OB
مركز معلومات لأزمات العمليات	OICC
فرق إمداد البيانات العسكرية الدولية	NMIST Natoanal Military intelligence support teams
التحكم العملي	OPCON
خطة العملية	OPLAN
أمن العمليات	OPSEC
مكتب وزير الدفاع	OSD
ضابط الشئون الخارجية (ضابط العلاقات العامة)	PAO
قوات مهام الهوية القتالية الايجابية	PCITF
دقة وأحكام توجيه الذخيرة	PGM
نظام نقل الحمولة	PLS
مجموعة العمليات السيكولوجية	POG

أسير حرب	POW
قبل الاصطفاف	PREPO
عمليات سيكولوجية	PSYOP
البحث والتنمية	R & D
الاستمرارية وتحمل المسئولية	R & M
عنصر الاحتياط	RC
يستمر- يتوقف	RO/RO
قواعد التدخل والارتباط	Roe

POMCUS : pre - positioning of material cacfigucred to unit sets

قبل وضع تشكيل المواد إلى أطقم الوحدة

إعادة تحديد الأماكن فوق الأفق باستخدام الرادار	ROTHR
مركبات موجهة على البعد	RPV
القوات البرية الملكية السعودية	RSLF
البيانات الفنية والعلمية	S & TQ
الإتاحية الاختيارية « الامكانية الاختيارية »	SA
القيادة الجوية الاستراتيجية	SAC
حكومة المملكة العربية السعودية	SAG
الحرس الوطني للمملكة العربية السعودية	SANG
البحث والإنقاذ	SAR
اتصالات القمر الصناعي	SATCOM
الصواريخ أرض / أرض السوفيتية قصيرة المدى	SCUD
قمع الدفاع الجوي المعادى	SEAD
بحر وجو وبر	SEAL

وزير الدفاع	SECDEF
مجموعة القوات الخاصة	SFG
الألغام المتفجرة باللمس	SFW
ترددات عالية الذبذبات	SHF
معلومات تصل عن طريق الإشارات	SIGINT
نظام فرعي لراديو محمول جوًا وأرضًا ذو قناة واحدة	SINCGARS
خطة لعملية واحدة متكاملة	SIOP
تقرير عن الموقف	SITREP
هجوم أرضي مبعد عن السطح بواسطة الصواريخ	SLAM
اتفاق شحن خاص بالشرق الأوسط	SMESA
قيادة العمليات الخاصة	SOC
القيادة المركزية لقيادة العمليات الخاصة	SOCCENT
قوات العمليات الخاصة	SOF
مجموعة العمليات الخاصة	SOG
المركز الأمريكي الفضائيُ للتحكم والاتصالات	SPACC
صواريخ بلاستيكية قصيرة المدى	SRBM
برنامج استعدادي محمول بحرًا	SRP
قانون الخدمات المختارة	SSA
وحدة الاتصال التليفوني المؤقتة	STU
جنوب غرب آسيا	SWA
القيادة الجوية التكتيكية	TAC
الطائرات التكتيكية	TACAIR

التحكم التكتيكي	TACON
قوة الطائرات التكتيكية	TAF
نظام سرب الاستطلاع الجوي التكتيكي	TARPS
صواريخ بلاستيكية تكتيكية	TBM
البيانات التكتيكية والأنشطة المتعلقة بها	TIARA
نظام إذاعة المعلومات التكتيكية	TIBS
(توماهوك) صواريخ أرضية هجومية	TLAM
الدفاع الصاروخي البالستيكي التكتيكي	TMD
معلومات انتشار القوات في وقت واحد	TPFDD
القوة الاحتياطية المعدة	RRF
	ready reserve force
صاروخ أرض ـــ جو	SAm
	Surface - to - air missile
الجدول الزمني لنشر القوات	TPFDL
احتياطي مسرح القتال	TR
قيادة النقل الأمريكي	TRANSCOM
دبابات ، قضبان ، محولات ، أبراج أسلاك كهربائية	TRAP
فن قتال ـــ تكنيك ـــ (أسلوب فني)ـــ اجراءات	TRP
الإمارات العربية المتحدة	UAE
ناقلة ذاتية الحركة لا يسيرها انسان	UAV
تردد عالي للذبذبات	UHF
المملكة المتحدة	UK
الأمم المتحدة	UN

مجلس الأمن بالأمم المتحدة	UNSC
السلاح الجوي للولايات المتحدة	USAF
احتياطي جيش الولايات المتحدة	USAR
دستور الولايات المتحدة	USC
قائد عام اللواء المركزي الأمريكي	USCINCCENT
قائد عام قوات الولايات المتحدة في أوروبا	USEUCOM
حكومة الولايات المتحدة	USG
السلاح البحري الأمريكي	USMC
البحرية الأمريكية	USN
القيادة المركزية الأمريكية للبحرية الأمريكية	USNAVCENT
احتياط البحرية الأمريكية	USNR
القيادة الأمريكية للعمليات الخاصة	USSOCOM
قيادة الفضاء الأمريكية	USSPACECOM
قيادة المواصلات الأمريكية	USTRANSCOM
إدارة شئون المحاربين القدماء	VA
نواب رؤساء الخدمة المدنية المشتركون	VCJCS
منجم متسع المساحة	WAM
مركز توثيق جرائم الحروب	WCDC
دعم الدول المضيفة في وقت الحرب	WHNS
جريح في الميدان	WIA
سيطرة وقيادة عسكرية عالمية	WIN
فرق احتياطية للحرب	WRM
أدوات الحرب الاحتياطية	WRSK
نظام القيادة والسيطرة العسكرية الدولية	WWMCCS
نظام شبكة كمبيوتر داخلية	SIN

ملحـــق « جـ »

تقرير 114 في 14 يونيو 1991

انفاق الولايات المتحدة في نزاع الخليج
والمساهمات الدولية لموازنة هذا الإنفاق

ملحـــق « جـ »

التقرير 4 في 14 يونيو 1991

الجزء 401 102 ـــ 25 يتطلب سلسلة من التقارير عن الإنفاق المتزايد المتعلق بعملية عاصفة الصحراء وعن المساهمات الأجنبية لموازنة هذا الإنفاق ، وهذا هو التقرير الرابع بين هذه التقارير . كما جاء في طلب الجزء 401 102 ـــ 25 فهو قد غطى الإنفاق أثناء أبريل 1991 والمساهمات أثناء مايو 1991 . التقارير السابقة قد غطت الإنفاق والمساهمات في المدة من 1 أغسطس 1990 حتى 31 مارس 1991 للإنفاق وحتى 30 أبريل 1991 للمساهمات .

التكاليـــف :

فالتكاليف المستوفاة في هذا والتقارير التالية تكاليف متزايدة لعملية عاصفة الصحراء وهناك تكاليف إضافية جاءت كنتيجة مباشرة من أزمة الخليج وعلى سبيل المثال التكاليف التي لم يكن إنفاقها في غير هذا الإطار . ولا يخفي عن البال أن بندًا واحدًا فقط في الإنفاق المتزايد قد شملته الإمدادات المخصصة للدفاع . هذه البنود تكاليف تتطلب التمويل في السنة المالية 1991 والتي تعفى من أعلى حدود ميزانية الدفاع الدستورية .

ولعدم إدماجها في السنة المالية 1991 فالإمدادات المخصصة هي بنود من تكاليف إضافية مثل أغسطس ـــ سبتمبر 1990 والتكاليف التي غطتها مساهمات الحلفاء .

جدول 1 : يلخص التقديرات المبدئية لوزارة الدفاع لمجمل التكاليف المتعلقة

بعملية عاصفة الصحراء من 1 أغسطس إلى 30 أبريل 1991 ، أما المعلومات الخاصة بالتكاليف فقد أظهرتها فئتا التكاليف والتمويل الموضحتان في الجزء 401 من 102 ــ 25 ، والجدول 2 ــ 9 به معلومات أكثر توضيحا عن فئة التكلفة وقد وضحت وزارة الدفاع التكاليف الموضحة في هذا التقرير مرتكزة على أحدث معلومات متاحة .

وخلال شهر أبريل أعلنت وزارة الدفاع عن تكاليف حوالي 4 مليون دولار . وهذه التقارير مبدئية إلى حد كبير وهذا التقرير يشمل تقدير التكاليف مطابقة إلى تاريخ إصلاح المعدات وعمليات التجديد والإحلال والإعاشة التي سببتها المعدلات العالية للتشغيل بالمعارك وكذلك يشمل التقرير بعض تكاليف إنهاء العمليات وعودة القوات المنتشرة . وهناك تكاليف ضخمة لم يعرب عنها ، تشمل إصلاح المعدات ، والإحلال والتجديد ، والتي لم يلتفت إليها من قبل والفائدة طويلة الأجل ، وتكاليف العجز ، واستمرار العمليات في المنطقة حيث تواجد حوالي 200000 رجل عسكري بين جندي وضابط بالمنطقة حتى نهاية شهر أبريل وتقريبا 150000 جندي على قوة الاحتياط استدعوا في ذلك الوقت وحوالي 50٪ من المؤن والمعدات والذخيرة والناقلات لم تكن قد أبحرت بعد من جنوب غرب آسيا في نهاية أبريل . فالمعدات التي ما تزال في مسرح العمليات بها قطع هائلة وثقيلة من الآلات التي تتكلف من المال والوقت الكثير وتعد وتجهز للنقل وماتزال الطائرات العسكرية تحلق في سماء المنطقة . والقوات الأمريكية ستظل بالمنطقة حتى يرتضي طرفا النزاع إجراءات الأمن طويلة الأجل . ومن المتوقع أن تبلغ تكاليف شهر أبريل بالإضافة إلى التكاليف الأخرى التي لم يعلن عنها بعد 60 بليون دولار أو أكثر كإجمالي نفقات إضافية وقد أرفق تقدير وزارة الدفاع لإجمالي التكاليف الإضافية الكامنة بواسطة فئة رئيسية من الدخل إلا أن تقديرا مبدئيا لم تراجعه OMBبعد . فقد فرضت تكاليف أخرى لحرس السواحل بـ 1,8 مليون دولار أثناء فترة كتابة التقرير مع تكاليف إضافية أخرى بـ 23,3 مليون دولار خلال شهر أبريل لدعم العمليات في الخليج .

مساهمات :

ساهمت الدول الأجنبية في 13 يونيو 1991 بـ 8 بليون دولار من 7,9 بليون تعهدت بها في السنة التقويمية 1991 ومن إجمالي 43,1 بليون حُصِّل 37,8 بليون دولار نقدا و 5,3 بليون دولار كل على شكل مساعدات (تشمل الغذاء والوقود ـــ المياه ـــ مواد البناء ـــ المواصلات ـــ وإمداد الآلات) وتلقي القائمة 12 كل الضوء على المساهمات .

وتلخص القائمة 13 الأوضاع الحالية من تعهدات وإسهامات تُسّلم في 13 يونيو 1991 .

تقارير مستقبلية :

كما هو مطلوب في الجزء 401 102 ـــ 25 فسيُقَدم التقرير القادم قبيل 15 مايو متوائما مع المطلب الشرعي ـــ وسوف يغطي التكاليف الإضافية المتصلة بعملية عاصفة الصحراء في مايو 1991 وكذلك المساهمات الأجنبية في يونيو 1991 .

وسوف تقدم تقارير لاحقة قبيل اليوم الخامس عشر من كل شهر كما هو مطلوب ، وسوفِ تُراجع التقارير المبدئية لتعكس نفقات إضافية على حسب تقييمها أو إعادة تقييمها .

قائمة الجداول

ملحق « جـ »

جدول (1)

ملخص (1)

تكاليف إضافية متصلة بعملية عاصفة الصحراء صاغتها وزارة الدفاع من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

	1990 اغسطس ـــ سبتمبر	1991 أكتوبر ـــ مارس	1991 أبريل	مجموع أثناء أبريل	جزئي ومبدئي اغسطس 1990 أبريل 1991
1 ـــ جسر جوي	412	1,222	503	1,725	2,137
2 ـــ جسر بحري	235	4,491	589	3,080	3,315
3 ـــ الأفراد	223	3,293	719	4,011	4,235
4 ـــ دعم الأفراد	352	4,246	470	4,716	5,068
5 ـــ دعم عمليات	1,210	9,467	1,987	11,454	12,663
6 ـــ الوقود	626	2,767	358	3,152	3,778
7 ـــ مشتريات	129	8,203	40	8,243	8,372
8 ـــ عمليات بناء عسكرية	11	412	5	416	427
مجمـــوع	3,197	32,100	4,698	36,798	39,995
نفقات غير متكررة تشمل 3 / الأعل	201	11,745	479	12,224	12,425
نفقات عوضتها المساهمات	225	4,538	353	4,891	5,116
إعادة تنسيق 4 ,	913	58	58	116	1,029

1 ــ جُمعت البيانات عن طريق مصدر البيانات ــ وزارة الدفاع ــ هذا التقدير يعدل التقديرات الأولية لتعكس معلومات محاسبية أكثر .

2 ــ التقديرات المعلنة في التقرير مبدئية إلى حد كبير . هذا التقدير يشمل تقدير النفقات متطابقة مع تاريخ إصلاح المعدات والترميم والصيانة ، وجاءت نتيجة لمعدلات التشغيل وللاستعمال في مسرح العمليات . سوف تعلن تقديرات إضافية لهذه الفصائل كلما أتيحت معلومات أكثر .

ويشمل التقرير أيضا بعض التقارير الخاصة بإنهاء العمليات وعودة القوات المنتشرة . ومع ذلك لم تُعكس فائدة معينة طويلة الأجل ونفقات العجز في التقديرات . تلك التكاليف سوف تعلن في تقارير لا حقة . ومن المتوقع أن تتمخض النفقات خلال أبريل بالإضافة إلى تكاليف أخرى غير معلنة عن نفقات إضافية إجمالية بـ 60 بليون دولار أو أكثر .

3 ــ تشمل النفقات غير المتكررة تكاليف الاستثمار المتعلقة بعمليات الشراء والبناء العسكري وكذلك تكاليف أخرى لمرة واحدة كتنشيط سفن قوات الاحتياط المستعدة .

4 ــ هذا ويشمل إعادة التنسيق وإعادة البرمجة أو نقل الاعتمادات المالية المخصصة للأنشطة غير المتعلقة بالصراع في الخليج .

ملحق « جـ »

جدول (2)

جسر جوي

تكاليف إضافية متعلقة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
جسر جوي					
الجيش	207	446	200	646	853
البحرية	85	421	164	585	670
القوة الجوية	114	338	133	470	585
وكالة مخابرات الدفاع		01,	01,	1	1
لواء العمليات الخاصة	6	17	6	24	29
إجمالي	412	1,222	503	1,725	2,137
التكاليف غير مكررة المذكورة آنفا		392	190	583	583
تكاليف عوضتها					583
مساهمات :	7	70	11	81	88
إعادة تنسيق ,2	6				6

1 ــ التكاليف أقل من 500 ألف دولار .

2 ــ هذه تشمل إعادة التنسيق أو تقل الاعتمادات المالية المخصصة لأنشطة غير مرتبطة بصراع الخليج .

تشمل هذه الفئة تكاليف متعلقة بجسر جوي من الأفراد والمعدات والإمدادات أثناء هذه الفترة أكثر 1,900 مهمة إعادة الانتشار والتي أعادت 180,000 شخص و 65,000 طن بضائع للولايات المتحدة وأوروبا بالإضافة إلى أكثر من 16000 بعثة أقلعت لتحمل الإمدادات للقوات الأمريكية التي ما تزال في المنطقة .

ملحق « جـ »

جدول (3)

جسر بحري

تكاليف إضافية مرتبطة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 أبريل	الإجمالي خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
جسر بحري					
الجيش	123	1,357	410	1,768	1,890
البحرية	99	1,010	91	1,101	1,199
القوة الجوية	12	110	86	196	208
وكالة السوقيات (نقل الجنود وإيوائهم وتمويلهم) بوزارة الدفاع		12	2	14	14
لواء العمليات الخاصة	2	2		2	4
إجمالي	235	2,491	589	3,080	3,315
تكاليف غير مكررة ذكرت آنفا	57	294	163	1,457	1,514
تكاليف عوضتها :					
مساهمات :	2	106	15	121	123
إعادة تنسيق 1/,	2				2

1 ــ يشمل هذا إعادة التنسيق ، إعادة البرمجة ، أو نقل الاعتمادات المالية المخصصة للأنشطة المتعلقة بصراع الخليج .

تشمل هذه الفئة نفقات متعلقة بعملية نقل بحري للأفراد والمعدات والإمدادات أثناء هذه الفترة أكثر من 557,000 طن من البضائع الجافة سوف تُبحر عائدة من الولايات المتحدة وأوروبا في 170 سفينة (66 منها سفن تحمل العلم الأجنبي استأجرتها الولايات المتحدة) بالإضافة إلى 200,000 طن من البترول نقلت لدعم القوات الأمريكية التي مازالت بالمنطقة .

ملحق « جـ »

جدول (4)

أفــراد

تكاليف إضافية متعلقة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أول أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 إجمالي أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
الأفــراد:					
الجيش	126	2,020	355	2,374	2,500
البحرية	22	706	194	900	922
سلاح الجو	75	567	170	737	812
إجمالي	223	3,293	719	4,011	4,235

تكاليف غير مكررة ذكرت آنفا		41	4	45	45
تكاليف عوضتها :					
مساهمات :					
إعادة تنسيق	15				15

1 ــ يشمل هذا إعادة التنسيق ، إعادة البرمجة أو نقل الاعتمادات المالية الخاصة بالأنشطة المتعلقة بالصراع في الخليج .

وتشمل هذه الفئة أجورا وبدلات لأفراد وحدات الاحتياط التي استدعيت للخدمة والأجور المتزايدة والبدلات الخاصة بأفراد الوحدات الدائمة للقوات المسلحة والتي فرضتها عمليات نشر القوات المتعلقة بعملية عاصفة الصحراء .

وقد قلّل تقدير أكتوبر ــ مارس الماضي (243 مليون دولار من هذا الانخفاض 172 مليون دولار عكست الادخار الهائل في حسابات وحدة الاحتياط عما قبل .

والنقص المستمر هو أثر حقيقي للتغيرات في الفئة التي أعلنت تكاليفها لتنسق بصورة أحسن مع التقارير المقدمة عن تكاليف الحلفاء .

على سبيل المثال تشمل فئة (الأفراد) الآن التكاليف فقط المخصصة للأفراد العسكريين .

كانت تكاليف العملية والإعاشة كالروح المعنوية ودعم الرفاهية تعلن سابقا ضمن هذه الفئة أما الآن فقد أدرجت تحت دعم العملية .

وفي نهاية أبريل فإن 150000 من جنود الاحتياط سيكون قد تم استدعاؤهم وحوالي 200000 فرد سيكونون في مسرح العمليات .

ملحق « جـ »

جدول (5)

دعم الأفراد

تكاليف إضافية مرتبطة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أول أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 إجمالي أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
دعم الأفراد					
الجيش	209	3,343	278	3,621	3,830
البحرية	104	576	88	664	768
سلاح الجو	24	293	95	388	412
وكالة المخابرات بوزارة الدفاع	2	8	1	9	11
وكالة السوقيات بوزارة الدفاع	12	14	1	15	26
وكالة الخرائط بوزارة الدفاع		4		4	4
لواء العمليات الخاصة	2	5	2	7	9
مكتب وزير الدفاع		4	5	9	9
إجمالي	352	4,246	470	4,716	5,068

التكاليف غير مكررة ذكرت آنفا	4	982	76	1,058	1,063
تكاليف عوضتها :					
مساهمات :	28	1,273	214	1,487	1,514
إعادة تسيق 1,	. 3				3

1 ــ يشمل هذا إعادة التنسيق وإعادة البرمجة أو نقل الأموال الخاصة بالأنشطة غير المتعلقة بالصراع في الخليج .

تشمل الفئة الإعاشة والزي والتكاليف الطبية والعلاجية .

وقد خُفّض تقدير أكتوبر ــ مارس الأسبق بـ 541 مليون دولار . من هذا التخفيض 300 مليون دولار تعكس قرارا للجيش بشأن الإعلان عن تكاليف الإعاشة فقط عندما تسلم السند الفعلي بدلا من أن تضم تقدير التكاليف الربح لتلك « السنوات » .

والنقص المستمر هو الأثر الحقيقي للتغيرات في الفئة والتي تعلن تكاليفها .

كانت التكاليف الرئيسية المفروضة هي تكاليف الإعاشة في أبريل والتي تجاوزت 225 مليون دولار وحوالي 120 مليون دولار نفقات علاجية وطبية .

ملحق « جـ »

جدول (6)

دعم العملية

تكاليف إضافية متصلة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
دعم العملية					
الجيش	896	6,709	-216	6,493	7,388
البحرية	223	1,424	1,404	2,828	3,050
سلاح الجو	68	1,262	794	2,056	2,125
وكالة المخابرات بوزارة الدفاع		1		1	1
لواء العمليات الخاصة	15	23	3	26	41
وكالة الاتصالات بوزارة الدفاع		1		1	1
وكالة الخرائط بوزارة الدفاع	8	44	2	46	54
مكتب وزير الدفاع		3		3	3
إجمالي	1,210	9,467	1,987	11,454	12,663

تكاليف غير مكررة ذكرت آنفا		421		421	421
تكاليف عوضتها :					
مساهمات	167	1,656	30	1,686	1,853
إعادة تنسيق 1/	698	11	58	69	767

يشمل هذا إعادة التنسيق وإعادة البرمجة ونقل الأموال الخاصة بالأنشطة غير المتعلقة بالنزاع في الخليج .

تشمل هذه الفئة نفقات دعم المعدات والتكاليف المتصلة بالسرعة المتزايدة لإيقاع العمليات وقطع الغيار وشراء المعدات والاتصالات وصيانة المعدات .

وقد خُفِّض تقدير أكتوبر — مارس الماضي حوالي 850 مليون دولار — وهذا يعكس قرار الجيش بشأن الإعلان عن تكاليف العمليات داخل البلد فقط عندما سجلت الالتزامات بدلا من أن يشمل تقدير التكاليف المفروضة أثناء الفترة .

في أبريل قد أعلن عن أكثر من 2 بليون دولار أرباح لتكاليف الإعاشة ، هذه التكاليف عُوِّض بعضها عندما ألغى الجيش حوالي 1,2 بليون دولار من عقود الإعاشة داخل البلد وطلبات إصلاح قطع الغيار والإمدادات .

ملحق « جـ »

جدول (7)

الوقـــود

تكاليف إضافية متصلة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من 1 أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
الوقود					
الجيش	10	99	17	115	125
البحرية	19	1,034	101	1,135	1,154
سلاح الجو	137	1,628	267	1,894	2,031
لواء العمليات الخاصة		7	1	8	8
وكالة السوقيات بوزارة الدفاع	460				460
إجمالي	626	2,767	385	3,152	3,778

تكاليف غير مكررة ذكرت آنفا					
تكاليف عوضتها :					
مساهمات :	21	883	79	961	982
إعادة تنسيق 1/	60				60

يشمل هذا إعادة التنسيق ، إعادة البرمجة أو نقل الأموال المخصصة لعمليات غير متعلقة بالصراع في الخليج .

تشمل هذه الفئة كمية الوقود الإضافية المطلوبة لمعدل أعلى للتشغيل وعمليات نقل الجنود والمعدات عبر الجسر الجوي والجسر البحري وكذلك الأسعار المتزايدة للوقود خلال هذه الفترة .

التكاليف المعلنة أثناء هذه الفترة مقسمة بالتساوي تقريبا بين السرعة العالية لإيقاع العمليات والأسعار الأكثر ارتفاعا .

ملحق « جـ »

جدول (8)

المشتريات

تكاليف إضافية متصلة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
المشتريات :					
الجيش	49	2,251	40	2,291	2,339
البحرية	47	2,503		2,503	2,551
سلاح الجو	32	3,324		3,324	3,356
وكالة المخابرات بوزارة الدفاع	1	1		1	2
وكالة الاتصالات بوزارة الدفاع		0		0	0/1
لواء العمليات الخاصة		99		99	99
وكالة السوقيات بوزارة الدفاع		4		4	4
وكالة الخرائط بوزارة الدفاع		1		1	1
مكتب وزير الدفاع		21		21	21
إجمالي	129	8,203	40	8,243	8,372

تكاليف غير إضافية ذكرت آنفا	129	8,203	40	8,243	8,372
تكاليف عوضتها :					
مساهمات		551		551	551
إعادة تنسيق 2/	119	47		47	165

1 ــ التكاليف أقل من 500 مليون دولار .

2/ هـ ــ يشمل إعادة التنسيق وإعادة البرمجة أو نقل الأموال المخصصة لأنشطة غير متصلة بالنزاع في الخليج .

تشمل هذه الفئة الذخيرة وتحسينات في أنشطة السلاح وشراء المعدات .

قد زاد تقدير أكتوبر ــ مارس الماضي بحوالي 1 بليون دولار ، تعكس هذه الزيادة في التقدير الأسبق حسابا دقيقا لتكاليف خسائر السلاح في الميدان ونفاد الذخيرة على أساس جرد دقيق لقوائم السلاح والذخيرة . والتقدير يشمل أيضا حساب إمداد المعدات المستخدمة في تسهيل العمليات بجنوب غرب آسيا .

تعكس تكاليف أبريل شراء معدات ذات الغرض الخاص للجيش .

ملحق « جـ »

جدول (9)

البنية العسكرية

تكاليف إضافية متصلة بعملية عاصفة الصحراء

صاغتها وزارة الدفاع

من أغسطس 1990 حتى 30 أبريل 1991

(بملايين الدولارات)

تقديرات مبدئية

	1990 أغسطس — سبتمبر	1991-1990 أكتوبر — مارس	1991 هذه الفترة أبريل	مجموع خلال أبريل	جزئي ومبدئي أغسطس 1990 أبريل 1991
البنية العسكرية :					
الجيش	7	410	5	415	422
البحرية					
سلاح الجو	4	2		2	5
إجمـــالي	11	412	5	416	427

تكاليف غير مكررة ذكرت آنفا	11	412	5	416	427
تكاليف عوضتها :					
مساهمات		393	5	400	400
إعادة تنسيق 1 /	11				

1 ــ هذا يشمل إعادة التنسيق ، إعادة البرمجة أو نقل الأموال المخصصة لأنشطة غير متصلة بالنزاع في الخليج .

تشمل هذه الفئة تكلفة تكنات مؤقتة للجنود والإدارة والإمدادات وتسهيلات الإعاشة ، تعكس التكاليف المعلنة في أبريل مساعدات على مراحل .

ملحق « جـ »

جدول (10)

مساهمات أجنبية مستوفاة في 1990 لتوازن التكاليف الأمريكية 1/

(بملايين الدولارات)

	التزامات			متحصلات في مايو			متحصلات أثناء 13 يوليو 1991			متحصلات مستقبلية
	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	متحصلات مستقبلية
المملكة العربية السعودية	2,474	865	3,339				886	865	1,751	1,588,2
الكويت	2,500	6	2,5.6				2,500	6	2,506	
الإمارات العربية المتحدة	887	113	1,000				870	113	983	17,3
ألمانيا 4/	260	812	1,072				272	782	1,054	18,5
اليابان 4/	961	779	1,740		1	1	961	637	1,598	142,6
كوريا	50	30	80				50	30	80	
البحرين		1	1					1	1	
عمان / قطر		1	1					1	1	
الدنمارك		1	1					1	1	
الإجمالي	7,132	2,608	9,740		1	1	5,539	2,436	7,975	1,765

1 ـــ جمعت المعلومات

مصادر المعلومات : الالتزامات ، الدفاع ، الدولة ، الخزانة ، النقد المُسَلم ، الخزانة ومتحصلات وقيمة المساعدة ، الدفاع .

2 ـــ هذه تعويضات طرق النقل خلال ديسمبر في الانتشار الثاني وكذلك تعويض عن الإنفاق الأمريكي على الغذاء ومواد البناء والوقود والإمداد على مسرح العمليات .

وقد قدمت سندات واجبة الدفع ـــ التفويض للمملكة العربية السعودية .

3 ـــ هذه تخضع لحساب نهائي .

4 ـــ تخصص المساهمات النقدية لعام 1990 للنقل وتكاليف متصلة بذلك .

5 ـــ من المرتقب أن يولى هذا الالتزام على الرغم من عدم توفر الحساب النهائي بعد .

6 ـــ قرار التوازن محل نقاش .

ملحق « جـ »

جدول (11)

مساهمات أجنبية مستوفاة في 1991 ليوازن الإنفاق الأمريكي

(بملايين الدولارات)

	التزامات									
	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	نقدا	بالتقسيط	إجمالي	متحصلات مستقبلية
المملكة العربية السعودية	10,791	2,710	13,500	3,650	168	3,818	7,300	2,710	10,010	3,491
الكويت	13,474	26	13,500	1,825	7	1,832	8,575	26	8,601	4,899
الإمارات العربية المتحدة	3,000	68	3,086	1,000	2	1,002	3,000	86	3,086	
ألمانيا	5,500		5,500				5,500		5,500	
اليابان 3/	9,000		9,000				7,832		7,832	1,168
كوريا	279	27	305		4	4	60	27	87	219
الدنمارك		6	6					6	6	
لوكسمبرج		6	6		1	1		6	6	
آخرون	4	2	6				4	2	6	
الإجمالي	42,047	2,862	44,909	6,475	182	6,657	32,271	2,862	35,133	9,776

1 ـــ جمعت المعلومات

مصادر المعلومات : الالتزامات ، الدفاع ، الدولة ، الخزانة ، النقد المُستَلم ، الخزانة والمحصلات وقيمة المساعدة ، الدفاع .

لا تميز التزامات 1991 فى أغلب أمثالها النقد ويبين الالتزام الموضح آنفا المساعدات المستلمة .

3 ـــ تخصص المساهمات النقدية لعام 1991 للسوقيات ومساعدات متصلة بذلك .

ملحق « جـ »

جدول (12)

وصف المحصلة لموازنة التكاليف الأمريكية كما في 31 مايو 1994
(بملايين الدولارات)

	1991 سنة تقويمية	1991 سنة تقويمية
المملكة العربية السعودية	865	2,710
دعم الدولة المضيفة يضم الغذاء ، الوقود ، الإسكان ، مواد البناء ، والنقل ، وخدمات الشحن		
الكـويت	6	26
النـــــقل		
الإمارات العربية المتحدة	113	86
الوقود ، الغذاء ، الماء ، خدمات الأمن ، معدات البناء عمال مدنيون		
ألمانيا	782	
ناقلات تشمل بضائع ، عربات نقل المياه ، أتوبيسات ، عربات إسعاف ، مولدات ، أجهزة راديو ، رشاشات ، مياه متحركة ، أقنعة واقية		
اليابان	637	

	1990 سنة تقومية	1991 سنة تقومية
دعم البناء والهندسة ، ناقلات ، عملية جمع المعلومات ، إلكترونية ، خدمات التليفون ، معدات طبية والنقل .		
كوريا	30	27
النقـــل		
البحرين	1	
3 إمدادات ، غذاء ، مياه		
عمان / قطر	1	
بترول ـــ تليفونات ـــ غذاء ، مياه		
دينمارك	1	6
النـــقل		
لوكسمبورج		
النقـــل		
آخـــرون		6
إجمـــالي	2,862	2,436

ملحق « جـ »

جدول (13)

مساهمات أجنبية مستوفاة في 1990 لتوازن التكاليف الأمريكية التعهدات والمتحصلات في يونيو 1991 /1

(بملايين الدولارات)

	تعهدات			متحصلات /2			متحصلات مستقبلية
	1990	1991	إجمالي	نقدا	عينا	إجمالي	
لجنة تعاون الخليج	6,845	30,086	36,931	23,131	3,8.6	26,937	9,995
المملكة العربية السعودية	3,339	13,500	16,839	8,186	3,575	11,761	5,078
الكويت	2,506	13,500	16,006	11,075	32	11,107	4,899
الإمارات العربية المتحدة	1,000	3,086	4,086	3,870	199	4,069	17,3
ألمانيا	1,072	5,500	6,572	5,772	782	6,554	18,4
اليابان	1,740	9,000	10,740	8,793	637	9,430	1,310
كوريا	80	305	385	110	57	167	219
آخرون	3	18	21	4	17	21	
إجمالي	9,740	44,909	54,649	37,810	5,298	43,108	11,541

1 ـــ جمعت المعلومات ـــ مصادر المعلومات : التعهدات ـــ الدفاع ، الدولة والخزانة ، النقد المُحصل ، الخزانة ، المتحصلات وقيمة المساعدة ، الدفاع .

2 ـــ متحصلات النقد كما في 13 يونيو 1991 ، والمساعدة كما في 31 مايو 1991 .

3 ـــ هذه تخضع لحساب نهائيٍّ .

4 ـــ من المتوقع أن هذا التعهد سوف يُوفى على الرغم من عدم توافر الحساب النهائيِّ .

ملحق « جـ »

التقدير المبدئي لوزارة الدفاع عن التكاليف المبدئية الإضافية لعمليتي عاصفة الصحراء / درع الصحراء

« بملايين الدولارات »

	تقرير 2 أغسطس 1990 ، 30 إبريل	تقـدير	تقرير إجمالي بالإضافة إلى التكاليف الكاملة
جسر جوي	2,1	1,1	3,2
جسر بحري	3,3	2,5	5,8
أفراد	4,2	3,5	7,7
دعم الأفراد	5,1	2,4	7,5
دعم التشغيل	12,7	5,8	18,5
الوقود	3,8	1,8	5,6
الاستثمار	8,4	,1	8,5
البنية العسكرية	——	——	,4
القيمة الحالية للفوائد الطويلة المدى للأفراد	,4	3,9	3,9
	40,0	21,1	61,1

تقدير التكلفة الإضافية الكاملة لدرع الصحراء وعاصفة الصحراء يتطلب افتراضا عن مجال امتداد العمليات في المنطقة ــ مستوى النشاط في مرحلة إنهاء العمليات . عدد الأفراد والزمن الذي يستغرقه ــ إعداد الآلات والمواد الخام للعودة وإمكانية المواصلات والاصطلاحات المطلوبة للمعدات وعمليات الإحلال والتجديد لها بسبب ضغط المعارك .

ربما تتغير التقديرات كلما أتيحت المعلومات ، ويجب أن نلاحظ أن عددا جوهريا هائلا من الأفراد وكميات الآلات والمواد الخام في مسرح العمليات في نهاية إبريل .

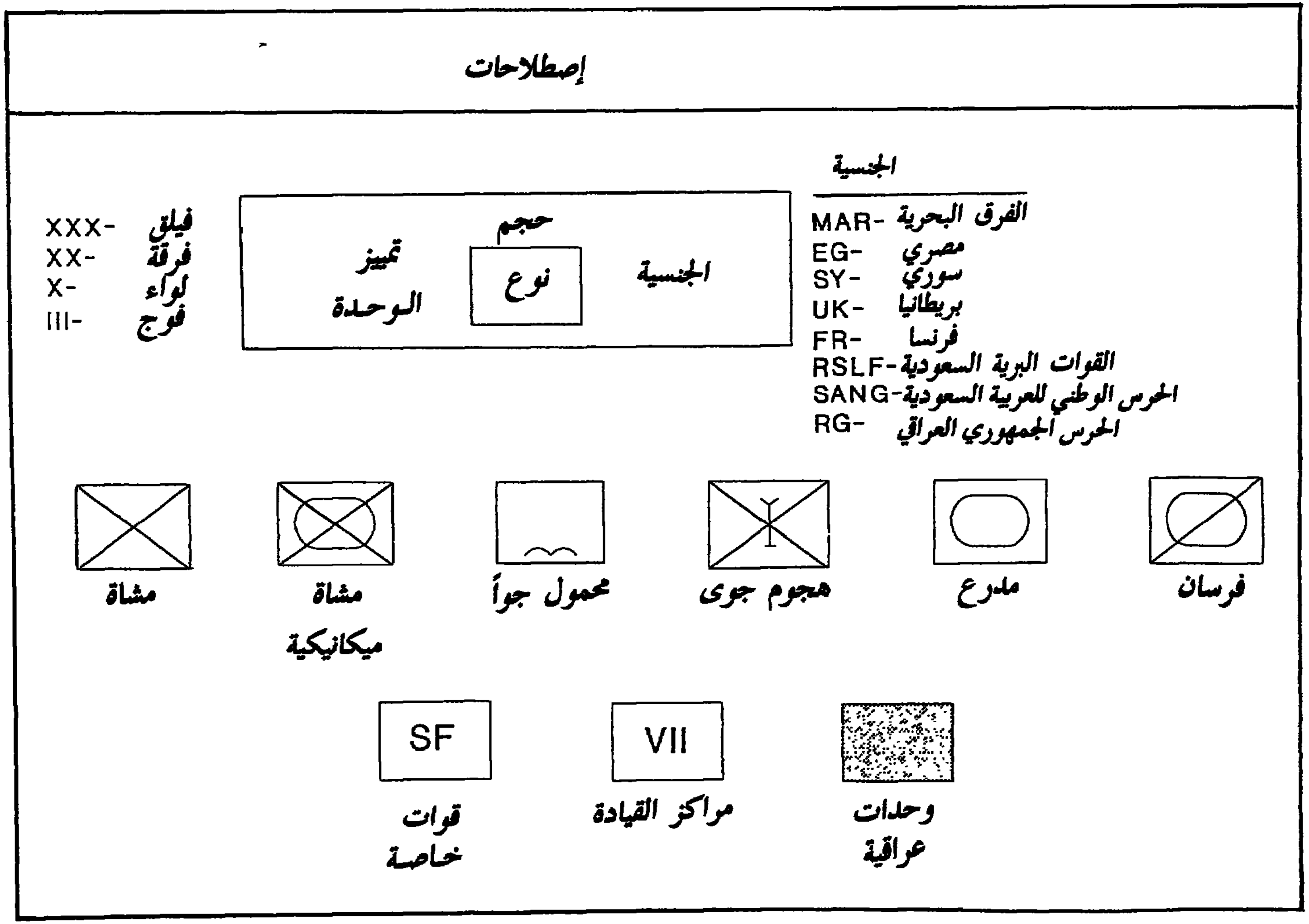
ــ حوالي 200,000 جندي كانوا في المنطقة في نهاية إبريل وحوالي 150,000 من جُنود الاحتياط في الخدمة الفعلية في ذلك الوقت .

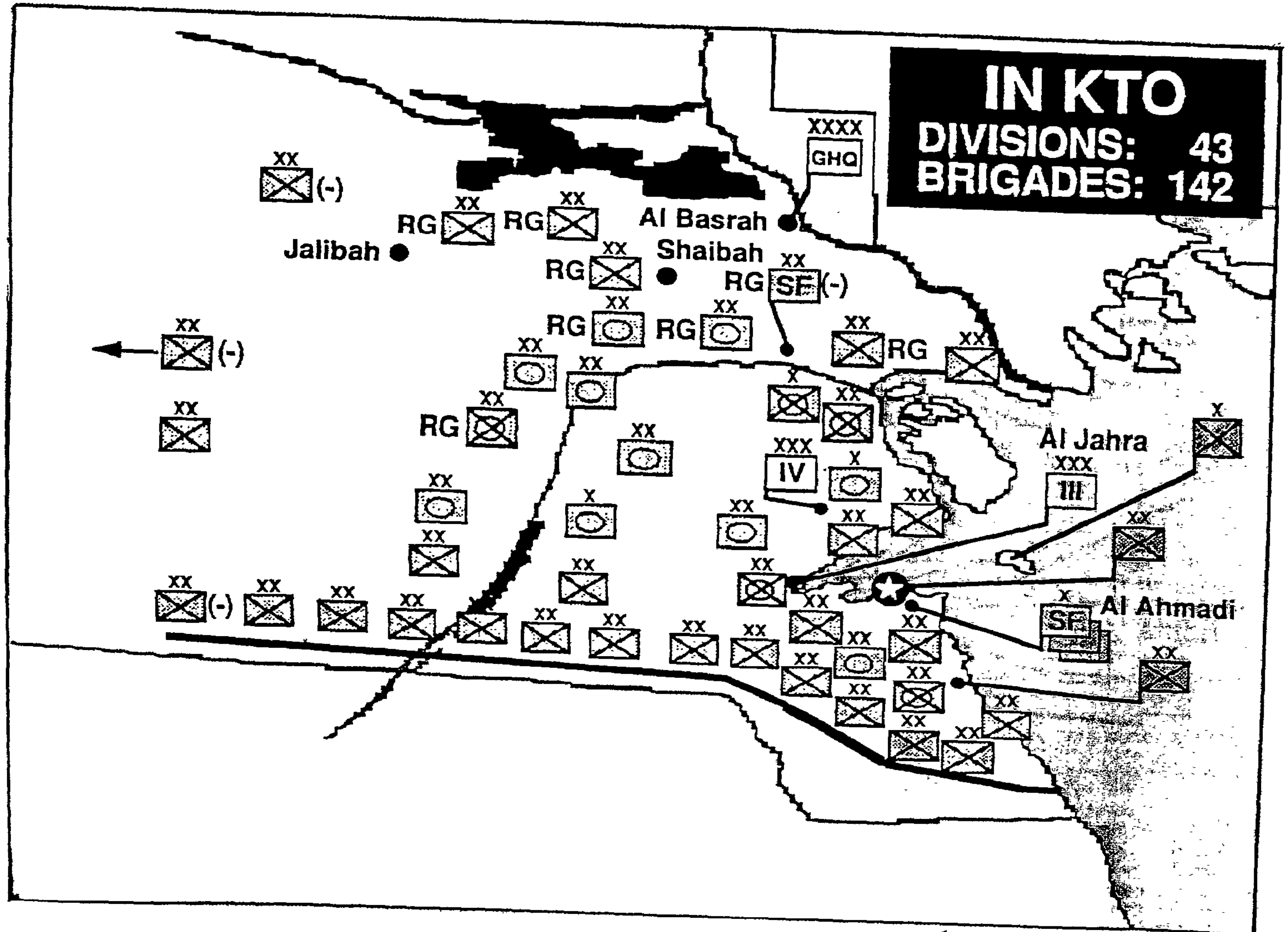
ــ تقريبا 50٪ من الخامات والآلات والذخيرة والناقلات لم تكن قد أبحرت من جنوب غرب آسيا حتى آخر إبريل والمواد التي ما تزال في ميدان المعركة تشمل القطع الكبيرة والثقيلة من الآلات والتي تتكلف من المال والوقت الكثير لتُعد للنقل .

ــ ما تزال الطائرات العسكرية تلحق في الميدان وسوف تستمر القوات الأمريكية في البقاء بالمنطقة حتى يرتضي طرفا النزاع بترتيبات الأمن طويلة المدى .

ــ كسر جوهري ولكن ليست كل هذه التكاليف تحتاج لتخصصات .

الخرائط


إصطلاحات
الجنسية
MAR- الفرق البحرية
EG- مصري
SY- سوري
UK- بريطانيا
FR- فرنسا
RSLF- القوات البرية السعودية
SANG- الحرس الوطني للعربية السعودية
RG- الحرس الجمهوري العراقي
حجم
تمييز الوحدة
نوع
الجنسية
XXX- فيلق
XX- فرقة
X- لواء
III- فوج
مشاة
مشاة ميكانيكية
محمول جواً
هجوم جوى
مدرع
فرسان
SF
قوات خاصة
VII
مراكز القيادة
وحدات عراقية

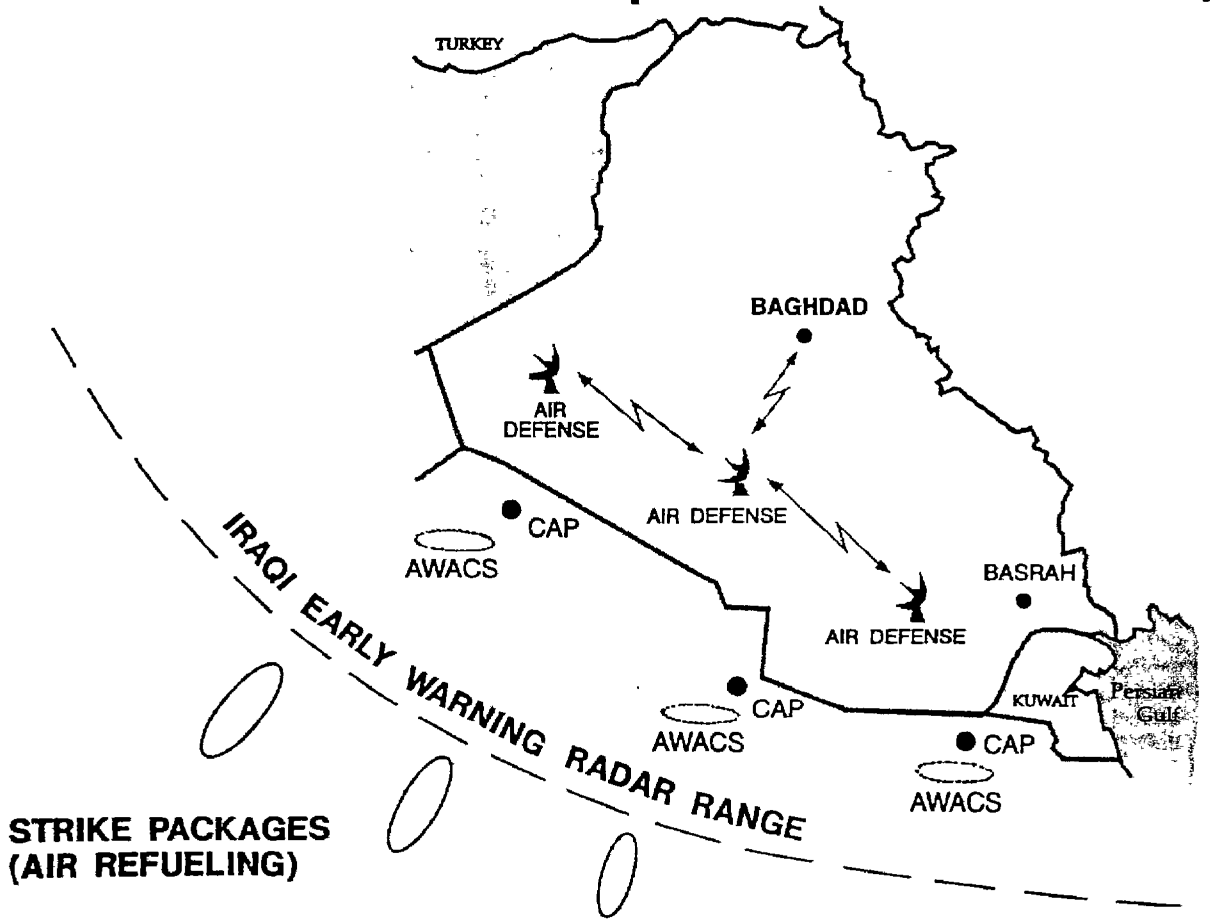


Map 1 مسرح عمليات الكويت

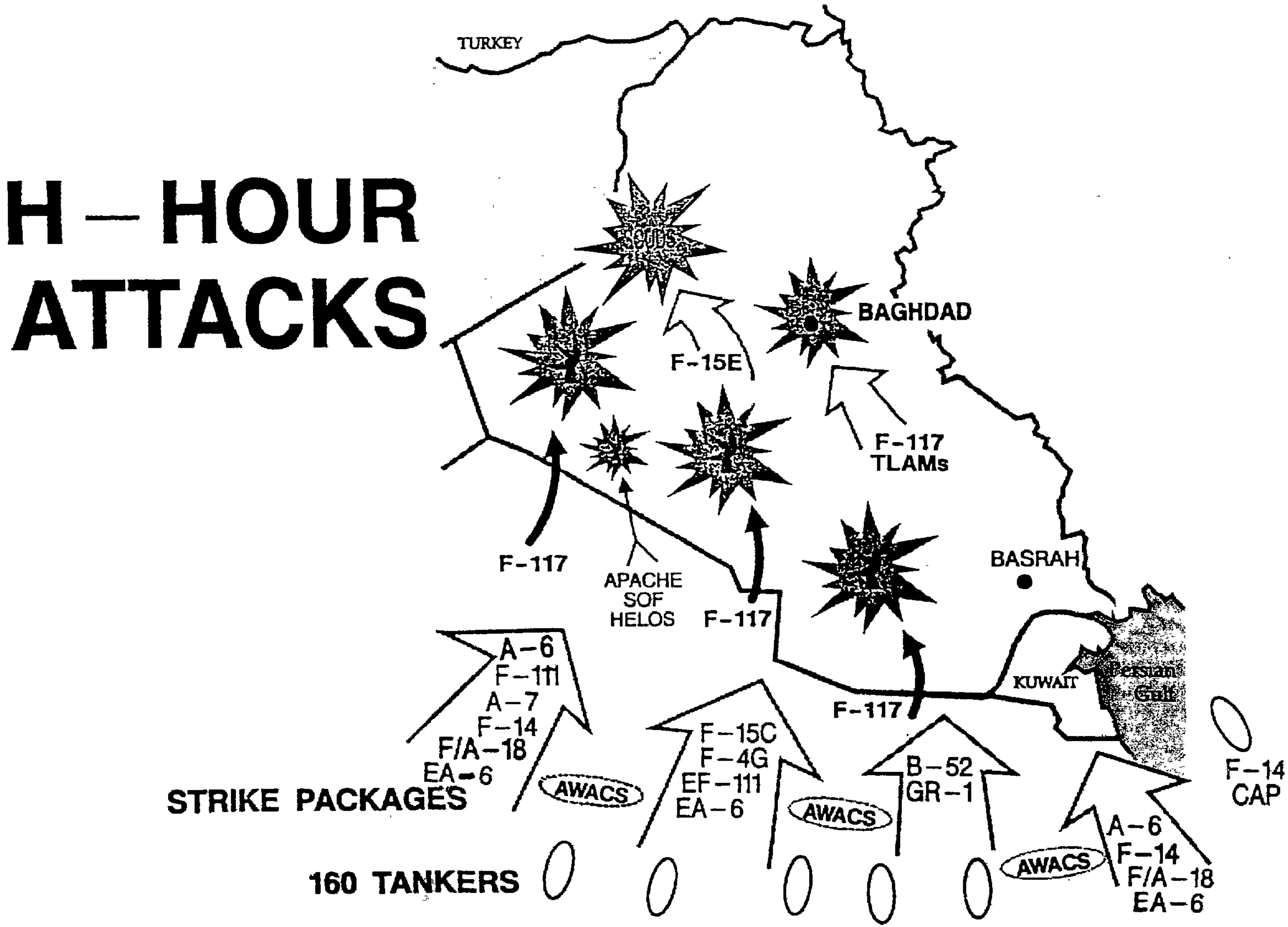


Map 2 التهديد الجوي العراقي

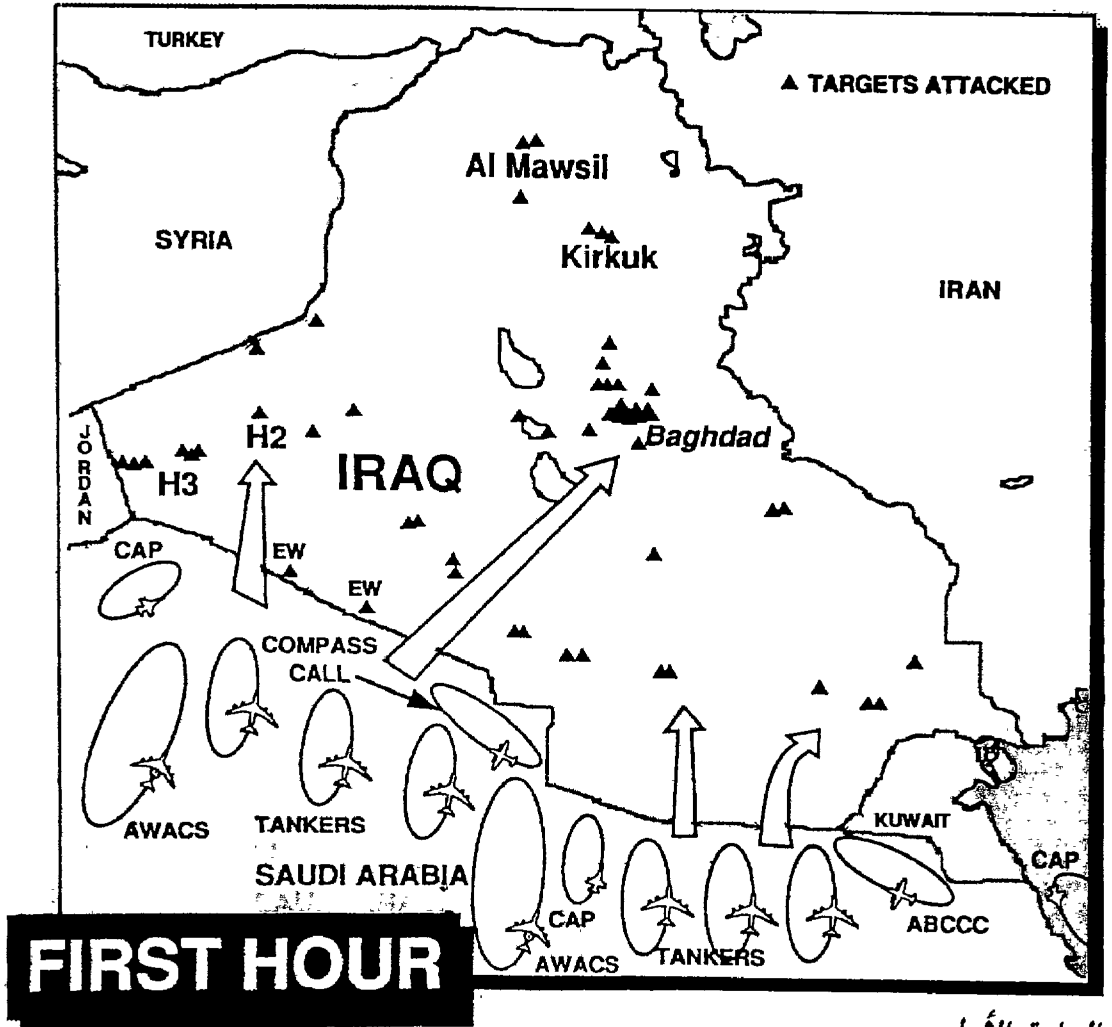
IRAQI PICTURE (BEFORE H-HOUR)



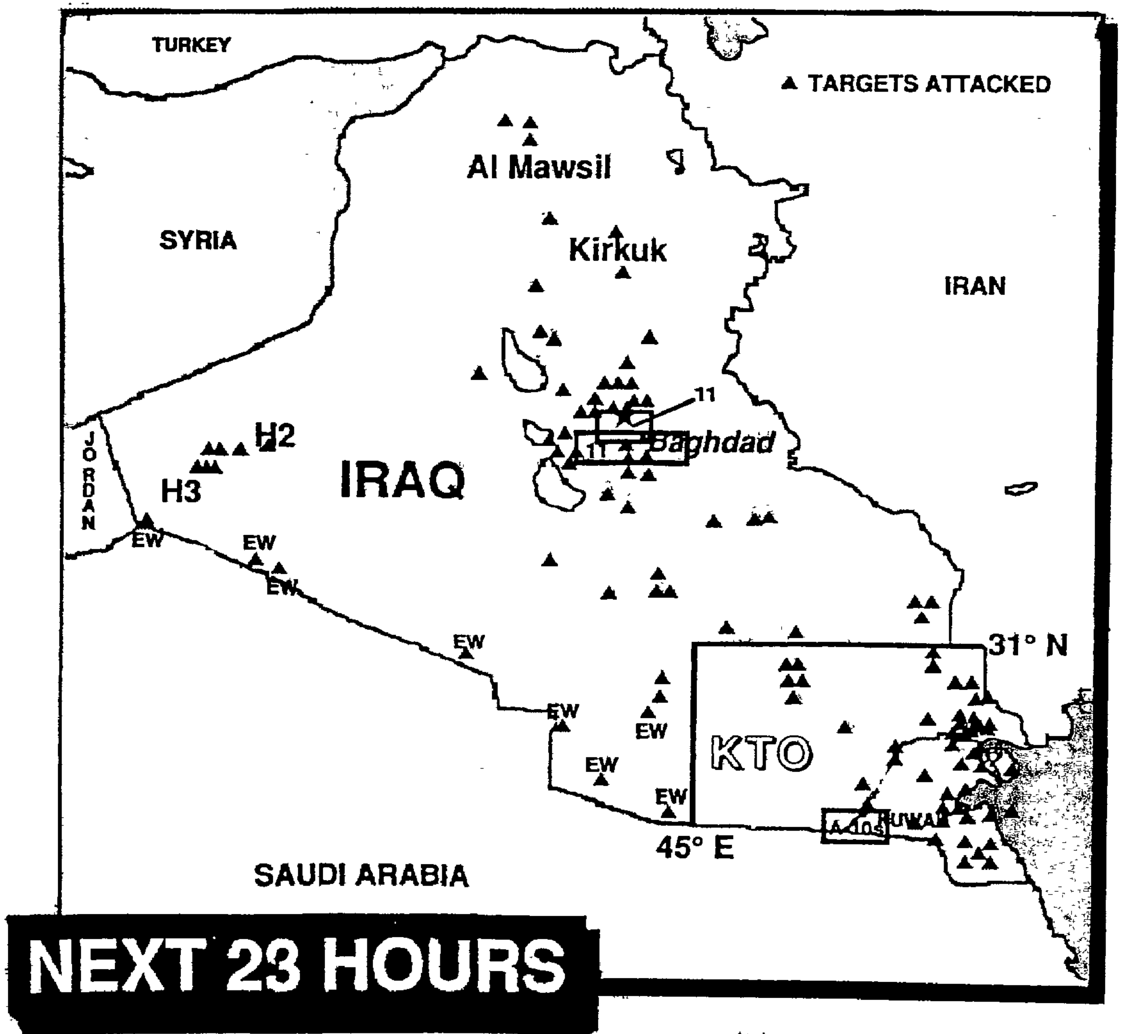
Map 3 الوضع في العراق (قبل ساعة الصفر)



Map 4 موجات الهجوم في ساعة الصفر

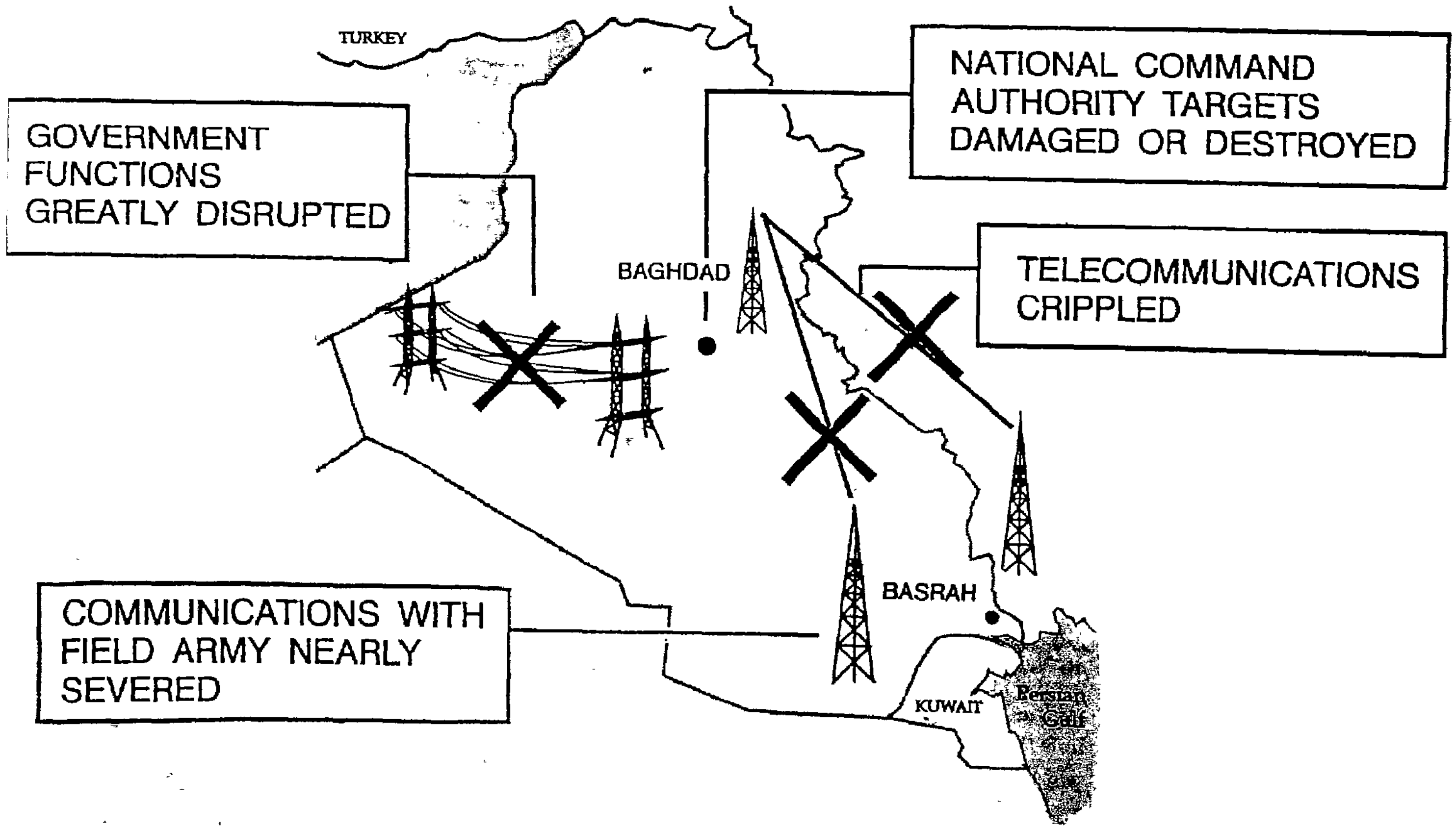


الساعة الأولى Map 5



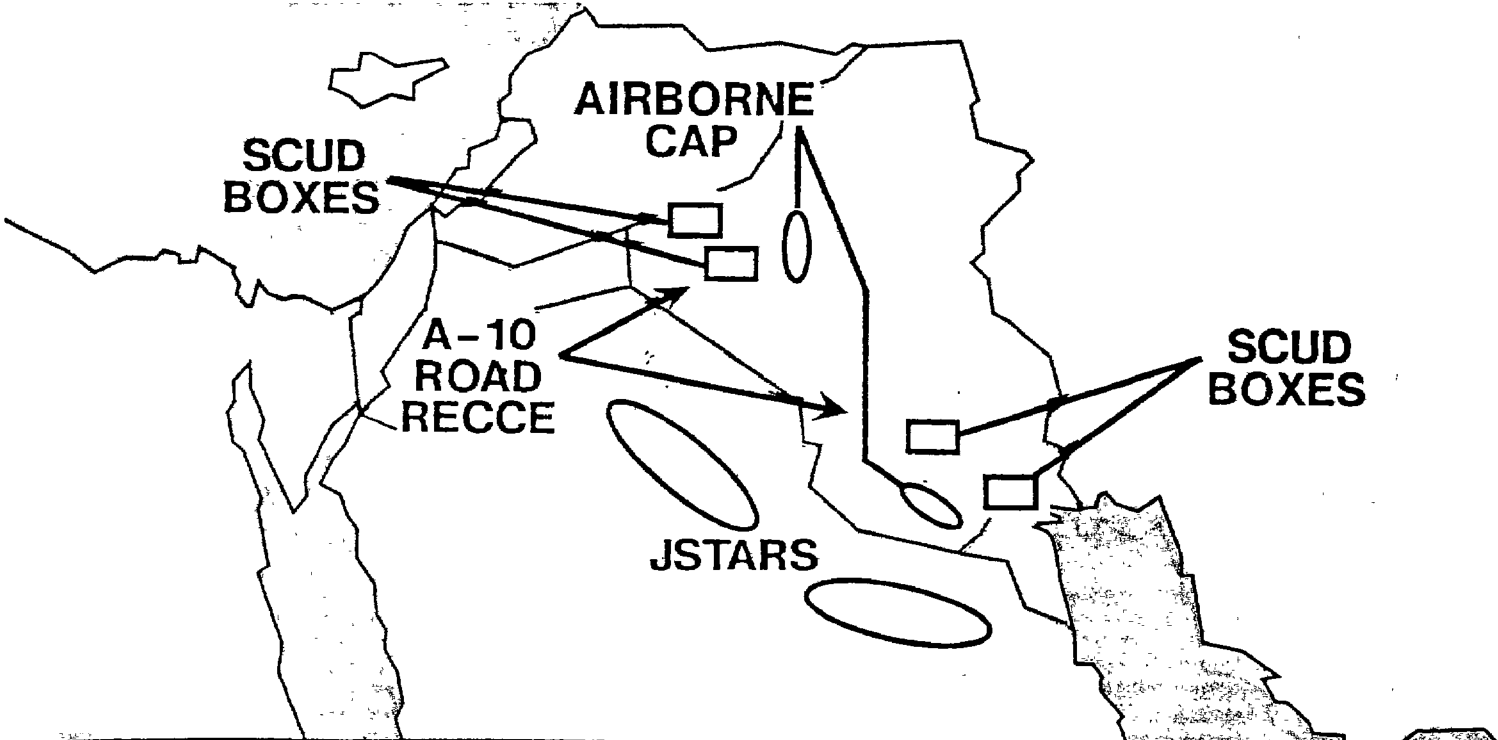
Map 6 الساعات الثلاث والعشرون التالية

ISOLATED & INCAPACITATED IRAQI COMMAND STRUCTURE



Map 7 بنية القيادة العراقية المعزولة والعاجزة

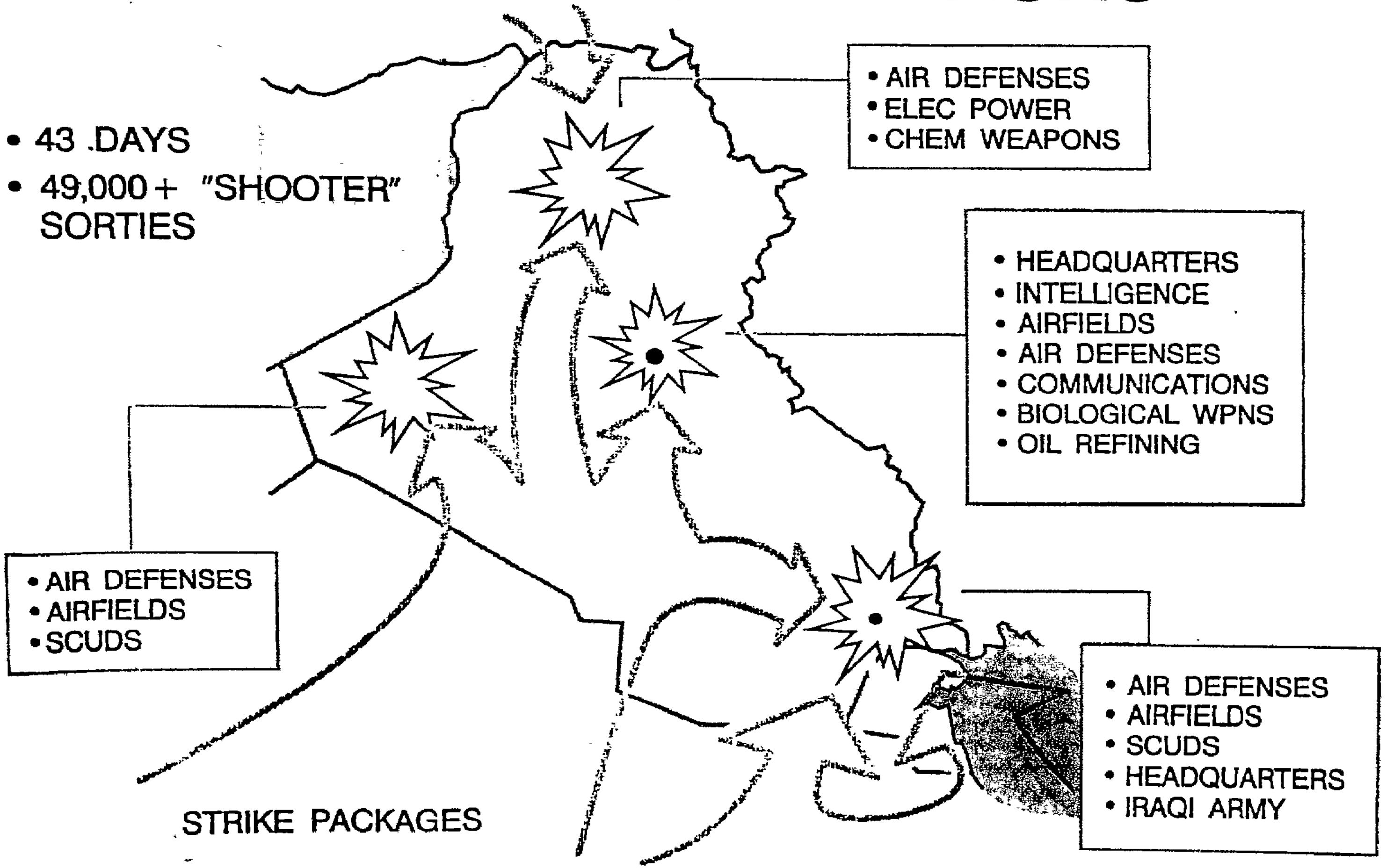
OPERATIONAL PROCEDURES FOR SCUD CHASING



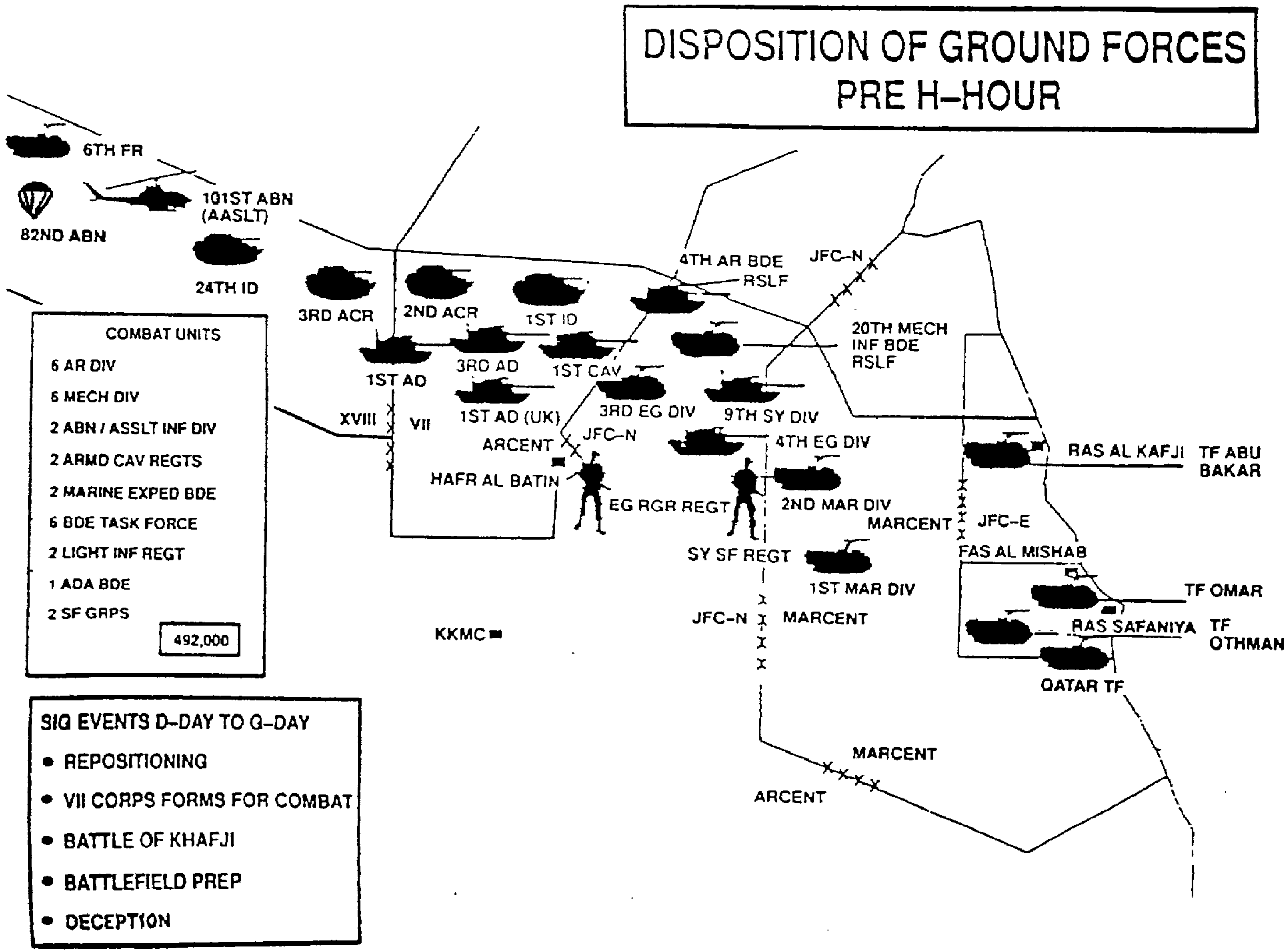
- FIGHTER AIRCRAFT IN AIRBORNE ORBIT
- A-10 ROAD RECCE
- CUEING ACCOMPLISHED BY SPACE ASSETS, ETC.

عمليات مطاردة صورايخ سكود Map 8

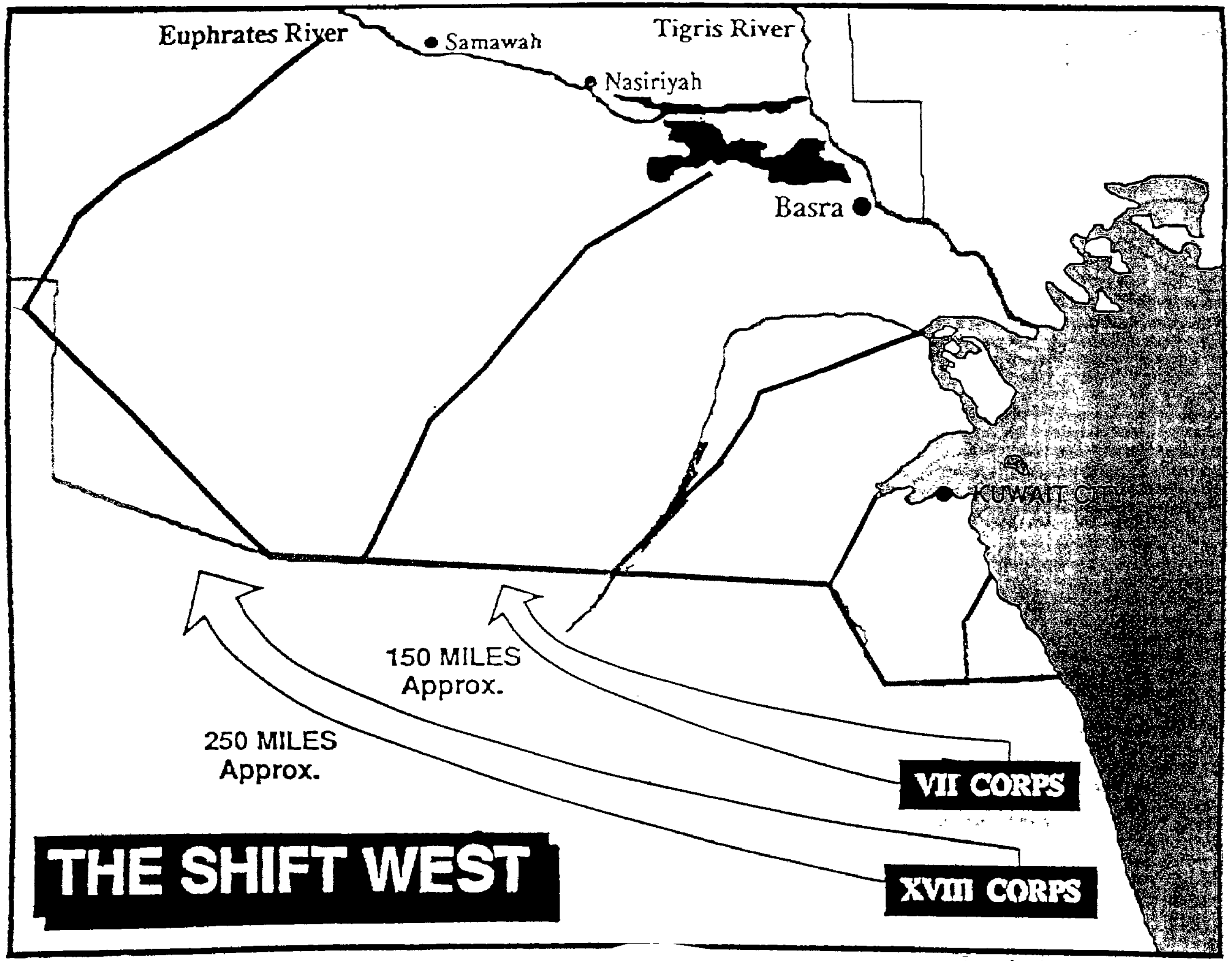
FOLLOW-ON ATTACKS



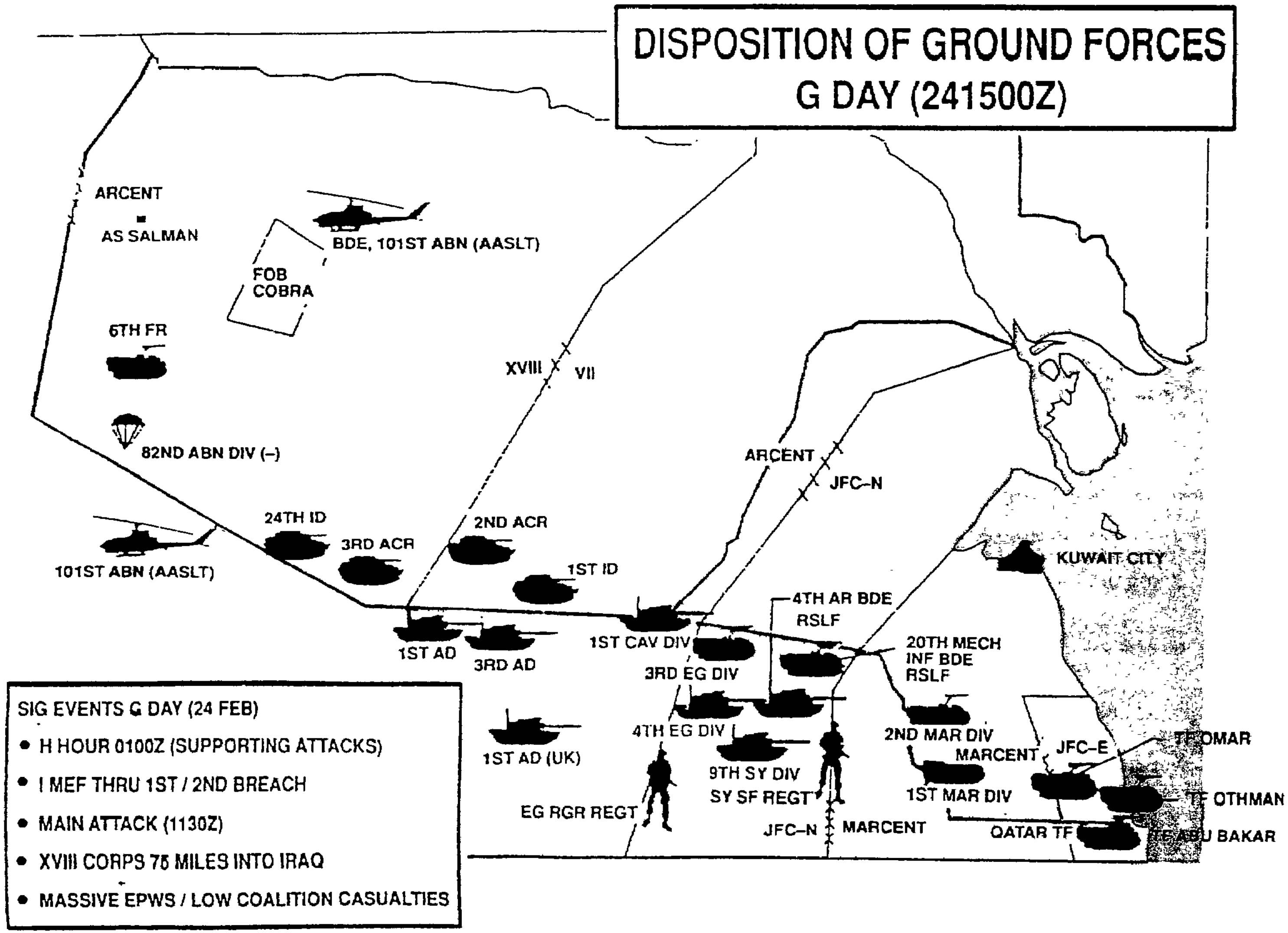
تطوير الهجوم Map 9



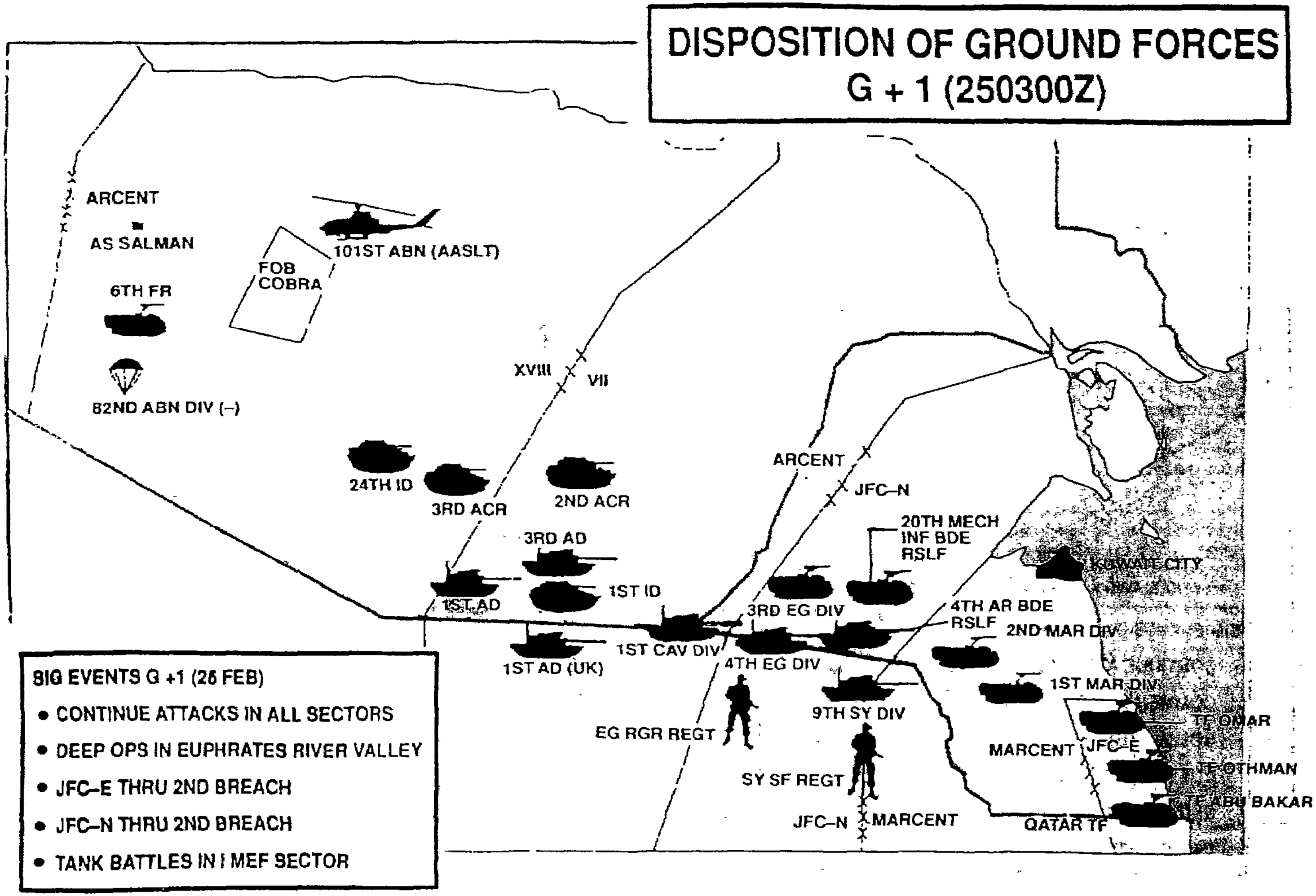
Map 10 توزيع القوات البرية قبل ساعة الصفر



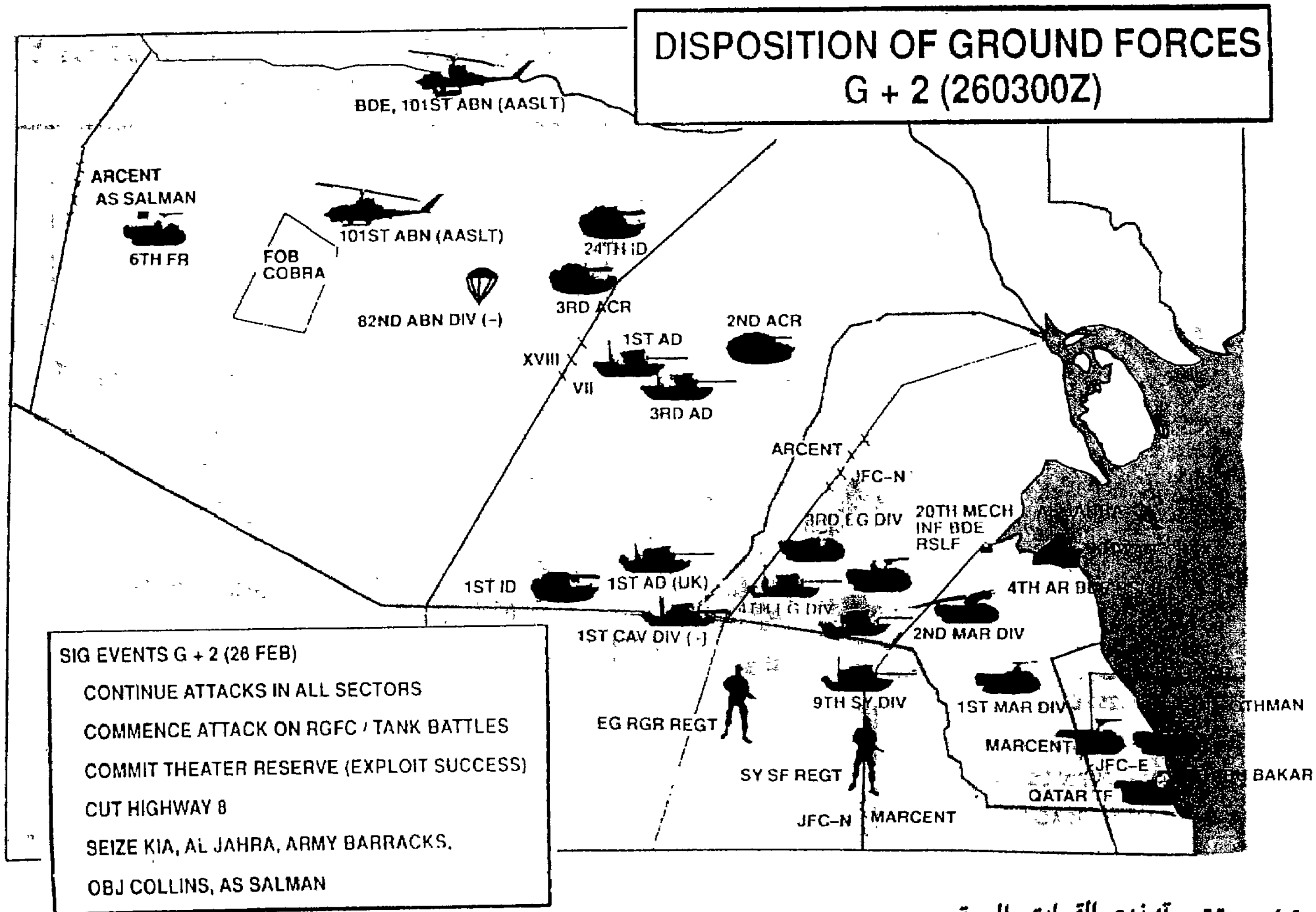
Map 11 التحرك نحو الغرب



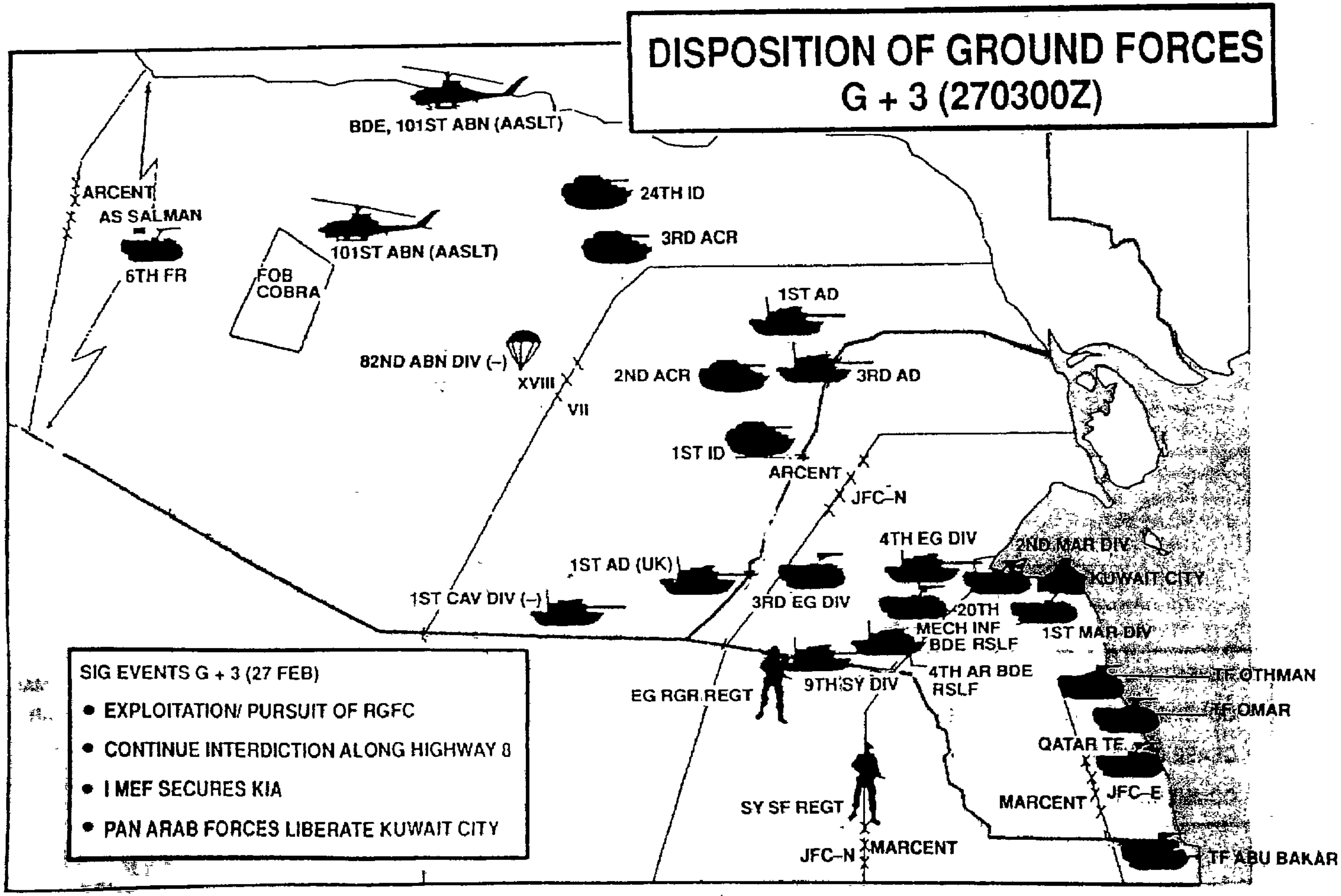
Map 12 تنظيم القوات البرية



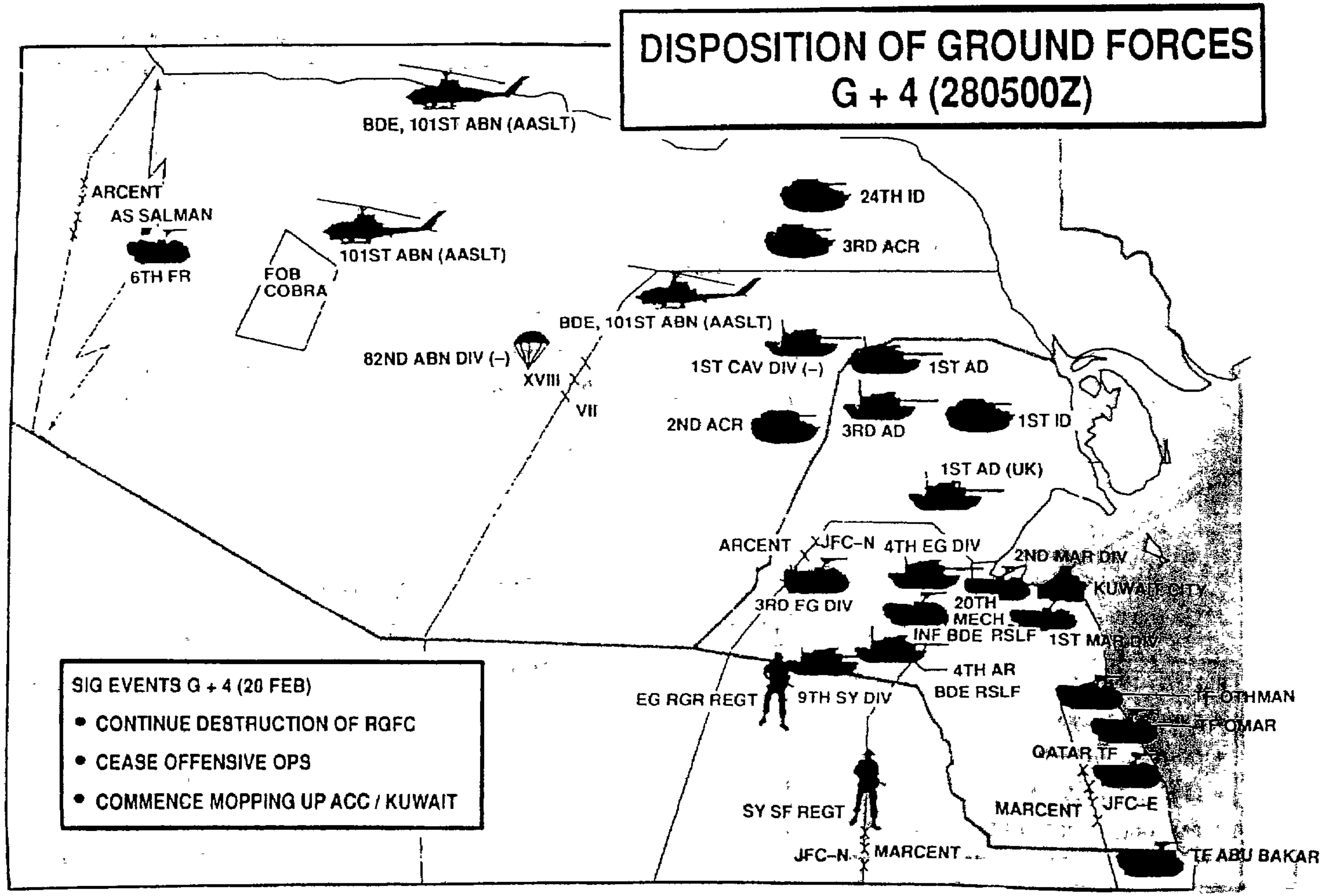
Map 13 تنظيم القوات البرية



Map 14 توزيع القوات البرية



Map 15 تنظيم القوات البرية



Map 16 تنظيم القوات البرية

الفهـــرس

الموضـــوع | الصفحـة

المسألة الأولى :

المسألة الثانية :

الموضـــــوع	الصفحـة

الموضـــوع — الصفحـة

المسألة السادسة (أ)

المسألة السادسة (ب)

المسألة السابعة :

المسألة الثامنة :

المسألة التاسعة :

المسألة العاشرة :

المسألة الحادية عشرة :

الموضـــوع	الصفحـة

رقم الإيداع : ٧٧٧٤ / ١٩٩١
الترقيم الدولي : X - ٠٥٣ - ٢٥٧ - ٩٧٧

تمت الترجمة بمعرفة
مركز الدراسات والترجمة
بالزهراء للإعلام العربي

مطابع الزهراء للإعلام العربي
١٤ شارع الطيران - رابعة العدوية
مدينة نصر - ت ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦
القاهرة

التقرير المقدم من وزارة الدفاع إلى الكونجرس الأمريكي حول تفاصيل الحرب

هذا التقرير الذي بين يديك أيها القارىء العزيز يجيب عن صدام حسين في سؤاله : كيف يقودون هذه الجيوش المتعددة الجنسيات والمسلحة بأسلحة مختلفة متنوعة . وفيه تعرف كيف دارت هذه الحرب العجيبة الغريبة !!

ومن خلال هذا التقرير الذي قدمته وزارة الدفاع إلى الكونجرس الأمريكي عن تفاصيل عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء والذي قمنا بترجمته ترجمة كاملة دقيقة ، من خلاله تعرف أي مأزق ساقنا إليه صدام حسين . ومن خلاله تعجب أيضا من أولئك الذين يدعوننا إلى الخروج من هذا المأزق بسطحية وبساطة . فليس من السهل الخروج منه قبل أن نفهمه ونستوعبه قبل أي شيء . ونكف عن إمساك العصا من المنتصف كما يفعل البعض . هذا التقرير العجيب يريك كيف دارت الحرب .

أحمد رائف

الزهراء للإعلام العربي